مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

كتاب الأزهية في علم الحروف

تأليف

علي بن محمد النحوي الهروي
توفي سنة (٤١٥ هـ)

تحقيق

عبد المعين الملوحي

مقدمة الطبعة الثانية

نفدت الطبعة الأولى من كتاب « الأزهية في علم الحروف » للهروي وكانت قد تمت عام ١٩٧١ ، فرأى مجمع اللغة العربية بدمشق مشكوراً إعادة طبع الكتاب عام ١٩٨١ .

خلال السنوات العشر التي تصرمت بين الطبعة الأولى والطبعة الثانية قمت :

١ — بمراجعة الكتاب وتدارك ما فيه من هفوات .

٢ — بجمع الملاحظات التي أبداها القراء ، ونشروا بعضها في مجلة المجمع .

كما قام الأخ الاستاذ أحمد راتب النفاخ ، وهو ذو فضل على الطبعة الأولى ، بتجديد فضله على الطبعة الثانية ، فأعاد مقابلة النسختين أ ، و ب من المخطوطة واستدراك ما فيهما من فروق وتسجيلها ، كما قام بإضافة الحواشي من كتب التراث العربي التي تم تحقيقها ونشرها خلال هذه الفترة ، حتى تمت نسخة جديدة من الكتاب أظن أنها تكاد تكون كاملة .

أقدم الطبعة الثانية من الكتاب الى أبناء الأمة العربية خدمة للغتنا الكريمة .

دمشق { ١ رمضان ١٤٠١ / ٢ تموز ١٩٨١ }

عبد المعين الملوحي

لسان العرب

مقدِمة الطبْعَة الأولى

نشرت مخطوطات كثيرة في النحو واللغة ، وما تزال تنشر ، فهل يعني هـذا أن قد آن الأوان لوقف هـذا الفيض من هذه الكتب ، والانصراف الى ألوان أخرى من تراثنا العربي ؟

كلاّ ، فيما أظن ، فكل كتاب قديم يُنشر من جديد يضع أيدينا على طرائف جديدة في فهم النحو العربي ، وعلى نظرات طريفة في اللغة العربية ، وعلى شواهد في النحو لم نكن نعرفها ، وعلى نماذج في التصنيف لم نكن نألفها ومن هذه الكتب القديمة كتاب الهروي هـذا ، الذي ينشره مجمع اللغة العربية في دمشق : « الأزهية في علم الحروف » .

دفعني الى تحقيق هـذا الكتاب أمور أربعة : أولها : أن مؤلفه الهروي من القرن الرابع وأوائل القرن الخامس الهجري ، أي من الفترة التي كاد يستقر فيها النحو العربي بعد ذلك النزاع الطويل الذي شهدته الكوفة والبصرة ثم بغداد . فهو يأخذ من هذا النحو البصري أو من ذلك النحو الكوفي ، ويقرر ما هو أقرب الى المنطق اللغوي دون أن يتقيد بمدرسة واحدة .

وثانيها : أنه في كتابه هذا يكاد يتناول (العوامل النحوية كلها) ، وتَفَرُّدُ العوامل بكتابٍ خاص يدعو الى مقارنة هذا الكتاب بالكتب التي اختصت ببحث العوامل ، وهي كتب غير كثيرة .

وثالثها : منهجية هذا العالم في بحثه ، ودقته في تناول العوامل ووضوح تقسيمه وتنوع أمثلته .

فقد كان يذكر عدد أوجه الحرف واستعمالاته ثم يأتي بالأمثلة المختلفة على هذه الوجوه كلها ، ثم يستقرئها مثالاً مثالاً ليعود فيقرر القاعدة .

وأكاد أدعي أنه في منهجيته ودقته في هذا الكتاب يوشك أن يكون أكثر منهجية ودقة من ابن هشام ، على رغم الفرق الشاسع بين زمني هذين العالمين .

ورابعها : أني وجدت في هذا الكتاب شواهد غير قليلة لم أعثر عليها في كتاب آخر ، ولعل الهروي قد تفرد بها ، وقد استعنت على تخريج الشواهد بفئة من علمائنا الأجلاء ومحققينا الكبار ، وبعدد غير قليل من الكتب التي تتناول النحو أولاً واللغة ثانياً والأدب ثالثاً فلم أعثر لها ولم يعثروا لها على تخريجات ، وستمر بك هذه الشواهد في مواضعها من الكتاب ، ولا شك أنها ستضيف شواهد جديدة لم تكن معروفة ، الى ما عرف قبل منها .

كل هذه الأمور دفعتني الى القيام بتحقيق هذا الكتاب ، وأرجو أن أكون قد أضفت الى المكتبة العربية كتاباً جيداً .

الهروي في المصادر :

المصادر التي تناولت حياة المؤلف أو كتبه أو قيمته العلمية هي :

المصادر القديمة :

ياقوت : معجم الأدباء ١٤ : ٢٤٨ ــ ٢٤٩

القفطي : إنباه الرواة ٢ : ٣١١

السيوطي : بغية الوعاة ٣٥٥

حاجي خليفة : كشف الظنون ٧٣ و ٨٢٢
البغدادي : هدية العارفين ١ : ٦٨٦

المصادر الحديثة :

عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ٧ : ٢٣٦ ــ ٢٣٧
بروكلمان : الذيل ٢ : ٩١٩
بروكلمان : الذيل ٣ : ٣٢٥ (٥٧٧٣)

ولم يذكره صاحب الأعلام .

ما قالته المصادر عنه :

أكثر ما ورد من تراجم المؤلف في هذه المصادر مكرور ، وقد رأيت إيرادها كاملة ، وهي جد مختصرة في الأصل ، لنعرف آراء أصحابها في المؤلف ثم لنخرج منها الى خلاصة لحياته وآثاره .

١ ــ جاء في معجم الأدباء : ١٤/٢٤٨ ــ ٢٤٩

علي بن محمد أبو الحسن الهروي والد أبي سهل محمد بن علي الهروي الذي يكتب الصّحاح وقد ذكر في بابه ، وكان أبو الحسن هذا عالماً بالنحو إماماً في الأدب ، جيّد القياس صحيح القريحة حسن العناية بالآداب ، وكان مقيماً بالدّيار المصرية . وله تصانيف منها : كتاب الذخائر في النحو نحو أربع مجلدات رأيته بمصر بخطّه ، وكتاب (الأزْهِيّة) شرح فيه العوامل والحروف ، وهما كتابان جليلان أبان فيهما عن فضله .

٢ ــ وجاء في إنباه الرواة على أنباه النحاة :

للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي الجزء الثاني : ٣١١ (الترجمة ٤٩٣) ما يلي :

٤٩٣ ــ علي بن محمد الهَرَوي النحوي .

من أهل هراة . قدم مصر واستوطنها . روى عن الأزهري . وهو أول من أدخل نسخة من كتاب « الصحاح » للجوهري مصرَ ــ فيما قيل ــ ووجد فيها خللاً ونقصاً ، فهذبه وأصلحه .

وصنف كتاباً كبيراً في النحو ، عدة مجلدات ، وهو موجود بمصر .

وصنف كتاباً في معاني العوامل سماه (الأزهية) رأيته بخط ولده ــ أبي سهل ــ وملكته والحمد لله .

وله مختصر في النحو سماه « المرشد » رأيته وملكته وعليه خطه .

٣ ــ وقال السيوطي في بغية الوعاة : ٣٥٥

علي بن محمد أبو الحسن الهروي صاحب الأزهية في الحروف ، وله أيضاً الذخائر في النحو كان عالماً بالنحو إماماً في الأدب جيد القياس صحيح القريحة حسن العناية بالأدب مقيماً بالديار المصرية .

٤ ــ وأورده كشف الظنون :

أ ــ ١ / ٧٣

الأزهية في النحو :

للشيخ أبي الحسن علي بن محمد الهروي ذكر أنه جمع فيه مافرق في كتابه الملقب بالذخائر وزاد عليه .

ب ــ ١ / ٨٢٢

الذخائر في النحو :

لأبي الحسن علي محمد الهروي المتوفى سنة ....

المرشد في عشرة مجلدات ......

٥ ـ وفي هدية العارفين ١ : ٦٦٦ :

علي بن محمد الهروي أبو الحسن النحوي اللغوي . كان مقيماً بمصر . هو والد أبي سهل محمد بن علي الهروي . توفي في حدود سنة ٤١٥ هـ من تصانيفه : كتاب الأزهية شرح فيه العوامل والحروف . كتاب الذخائر في النحو (أربع مجلدات) . قال ياقوت في معجم الأدباء: رأيته بمصر بخطه .

٧ ـ وورد في معجم المؤلفين : ٧ : ٢٣٦ ـ ٢٣٧

علي الهروي (كان حياً قبل ٣٧٠ هـ ـ ٩٨١ م) .

علي بن محمد الهروي (أبو الحسن) أديب ، نحوي ، قدم مصر ، واستوطنها ، وروى عن الأزهري . من تصانيفه : الذخائر في النحو في أربع مجلدات ، كتاب الأزهية شرح فيه العوامل والحروف ، ومختصر في النحو سماه المرشد .

٨ ـ أما بروكلمان فأورده في الذيل : B. S. II. 919 وذكر له كتاب « الذخائر في النحو » .

من هذه التراجم ، وهي كما ترى مختصرة ومكرورة وفيها شيء من الخلاف تتبين ما يلي :

حياته :

ولد علي بن محمد الهروي (أبو الحسن) في هراة عام ٣٧٠هـ (٩٨١م)، ثم انتقل الى مصر ومات فيها عام ٤١٥هـ (١٠٢٤م) أو حوالي هذا العام.

اولاده :

عرفنا للمؤلف ولداً مشهوراً هو محمد بن علي الهروي (أبو سهل)

ولم نعرف شيئاً عن أولاده الآخرين • وكنيته أبو الحسن لا تدل على شيء . ذلك أنها كنية كل من تسمى بعلي كما هي عادة ذلك العصر •

أما ابنه محمد بن علي فقد كان نحوياً مشهوراً وقد وردت له تراجم كثيرة ربما كانت أكثر من تراجم أبيه ، وهي في المصادر الآتية :

معجم الأدباء لياقوت	١٨ : ٢٦٣ •
كشف الظنون	٨٦ ، ٨٨ ، ١٢٧٣ •
إيضاح المكنون	١ : ٣٢٠ •
بغية الوعاة	١ : ١٩٠ ـ ١٩١ •
معجم المؤلفين	١١ : ٦٠ ـ ٦١ •
الوافي بالوفيات للصفدي	٤ : ١٢٠ ـ ١٢١ •
هدية العارفين للبغدادي	٢ : ٦٩ •
الأعلام	٧ : ١٦١ •

وفي بعض هذه المراجع خطأ في تحديد سنة ولادته فهي في عام ٣٧٢ هـ وفي ذلك خطأ بيّن فوالده ولد في عام ٣٧٠ هـ ، ولا بدّ من أن تكون ولادته بعد عام٣٧٢ هـ، أو تكون ولادة والده قبل عام٣٧٠هـ، وذلك ما يشير إليه معجم المؤلفين في قوله كان حياً قبل عام ٣٧٠ هـ •

وكان الولد مثل والده نحوياً لغوياً ، وله من الكتب شرح الفصيح ومختصره ، وكتاب أسماء الأسد ، وكتاب أسماء السيف •

مؤلفاته :

تتفق أكثر المصادر على أن له من التصانيف :

١ ــ الذخائر في النحو في أربع مجلدات •

٢ ـ الأزهية في علم الحروف • وهو هذا الكتاب الذي نحققه ونقدمه •

٣ ـ المرشد وبعضهم سماه مختصراً في النحو (القفطي) ومعنى ذلك أنه يقع في مجلد واحد أو مجلدين ، على حين ذكر آخرون أنه مطوّل في عشر مجلدات (كشف الظنون الطبعة الأولى : ٥٢٧) وذكر القفطي أنه ملك هذا الكتاب ، وبذلك تكون روايته أقرب الى الواقع •

ولكن الهروي يذكر لنفسه في كتاب « الأزهية » ثلاثة كتب أخرى لم يذكرها سواه هي :

١ ـ كتاب « في الأمر » وقد ذكره الهروي في هذا الكتاب ص ٣٢ ، وقال : **إنه عمل فيه كتاباً مفرداً •**

ولسنا ندري : أهذا هو عنوان الكتاب أم عنوان فصل منه ، وهل هو كتاب حقا أو هو بحث أو مقالة •

٢ ـ كتاب « المذكر والمؤنث » وذكره في ص ١٨٥ وقال :

« **وقد أحكمنا شرح هذا في كتاب المذكر والمؤنث** » •

٣ ـ كتاب « الوقف » ص : ٢٦٤ ، وقال بعد أن أورد الخلاف بين النحويين في اتصال التاء في قوله تعالى : (ولات حين مناص) بالحاء ، أو انقطاعها عنها :

وقد بينا ذلك في كتاب « الوقف » ولعله على غرار كتاب الانباري « ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجلّ » وقد نشره مجمع اللغة العربية الموقر بدمشق هذا العام •

ولعل له كتباً أخرى لم ترد في الكتب التي تناولته في الترجمة ولم يرد ذكرها في كتابه هذا •

كتاب « الأزهية في علم الحروف » :

وقيل : « الأزهية في العوامل والحروف » ، وقيل : « الازهيه في الحروف » .

ويتناول فيه الهروي كثيراً من العوامل والحروف في اللغة العربية ، ويفصلها تفصيلاً دقيقاً ، وقد بينت في أول المقدمة الدوافع التي دفعتني الى تحقيق هذا الكتاب الثمين .

وليس للهروي في كتابه هذا مذهب واحد يلتزم به ، فهو يأخذ من الكوفيين والبصريين على حد سواء ، ويورد آراء الفريقين ويؤيد هذا الرأي أو ذاك دون حملة على واحد منهما ، وربما أتى بآراء المدرسة البغدادية ، وقد يتفرد بتقرير رأي خاص به ولكن هذا التفرد غير كثير .

ولعله يمثل أحسن تمثيل — كما ذكرنا في أول المقدمة — تلك الفترة التي كاد يستقر فيها النحو العربي بعد ذلك النزاع الطويل الذي شهدته الكوفة والبصرة ثم بغداد ، وهكذا نجد عيسى بن عمر وأبا عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب والخليل وسيبويه والاخفش وقطرباً والمبرد والزجاج من مدرسة البصرة الى جانب الكسائي والفراء وثعلب من مدرسة الكوفة كما نجد الزجاجي وأبا علي الفارسي وابن جني من مدرسة بغداد .

ويميزه في جميع مايقول وينقل وينقد أدب العالم ورزانة الباحث و لاتجد له في كل كتابه كلمة واحدة تخرج قليلاً أو كثيراً عن الجد والرصانة والوقار .

على أننا نلاحظ على المؤلف وكتابه مايلي :

١ — لايتقيد المؤلف تقيداً كاملاً بذكر القراءات وانما يرسلها إرسالاً دون أن يورد في أغلب الاحيان أسماء أصحابها .

٢ ـ يستعمل في النحو مصطلحات ليست المصطلحات التي استقر عليها النحو ، مثل النعت والاستفهام ، ولعل هذه المصطلحات من آثار المدرسة الكـوفية التي ضاعت ـ ويا للأسف ـ مصطلحاتها النحوية .

٣ ـ نجد له آراء بعيدة عما استقرت عليه آراء النحاة ، وبذلك يتأكد لناعدم تقيده بمدرسة نحوية معينة بل قد نتوسـع فنقول : إن له آراء خاصة .

المخطوطة :

قدم لي الدكتور عزة حسن مدير دار الكتب الظاهرية مشكوراً صورتين لمخطوطتين اثنتين من هذا الكتاب :

١ ـ الأولى :

من مكتبة عاطف أفندي برقم ٢٤٢٤ وتقع في ٦٦ ص ، في كل صفحة ٢١ سطراً مكتوبة بخط يجمع بين النسخ والمشق ، وليس في هذه النسخة مايشير الى تاريخ كتابتها إشارة واضحة ، وعلى الصفحة السابقة لعنوان الكتاب سجل أنه قد نظر فيه المدعو محمد بن محمد بن عبـد العزيز . ولكن ورق المخطوطة وخطها يدلان على أنها من القرن السابع أو الثامن .

٢ ـ الثانية :

من مكتبة راغب باشا برقم ١٣ ، وعليها أرقام أخرى ، وهي تقع في ٧٨ صفحة في كل صفحة ١٧ سطراً ، ومكتوبة بخط النسخ . وليس فيها ما يشير إشارة واضحة الى تاريخ نسخها شأنها شأن النسخة السابقة، ولكن ورق المخطوطة وخطها يدلان على أنها من القرن السابع أو الثامن

والمخطوطتان واضحتان تكمل إحداهما الأخرى ، وليس في المخطوطة الأولى نقص ، وفي المخطوطة الثانية خرم قليل ، ولكن النسختين أعطتا نصاً صحيحاً كاملاً .

وكانت إحداهما تزيد أسطراً عن الثانية في بعض المواضع ، ولعل هذه الزيادات كانت شرحاً أضيف على هذه النسخة أو تلك بعد كتابة النص الأصلي . وقد أشرنا الى ذلك في كل مكان زادت فيه إحدى النسختين على أختها ، وقدمنا أربع صور لأربع صفحات من المخطوطتين .

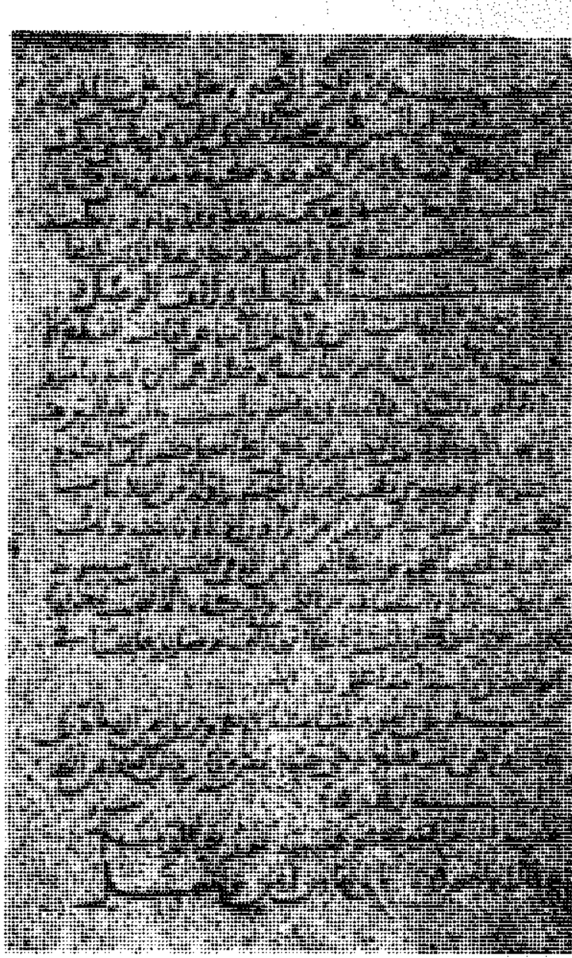
وبعد :

فهذا جهد المقل أقدمه الى إخواني من أبناء الفصحى ، هذه اللغة التي حفظها الله وصانها ، ويجب علينا ونحن أبناؤها أن نشترك في صيانتها وحفظها من عوادي الدهر وعوادي الناس معاً ، وأشكر جزيل الشكر السيد رئيس المجمع الدكتور حسني سبح ، والسادة أعضاء لجنة النشر ، ومجمع اللغة العربية في دمشق الذي ما يزال الدرع الواقية والحصن الحصين للسان العربي المبين .

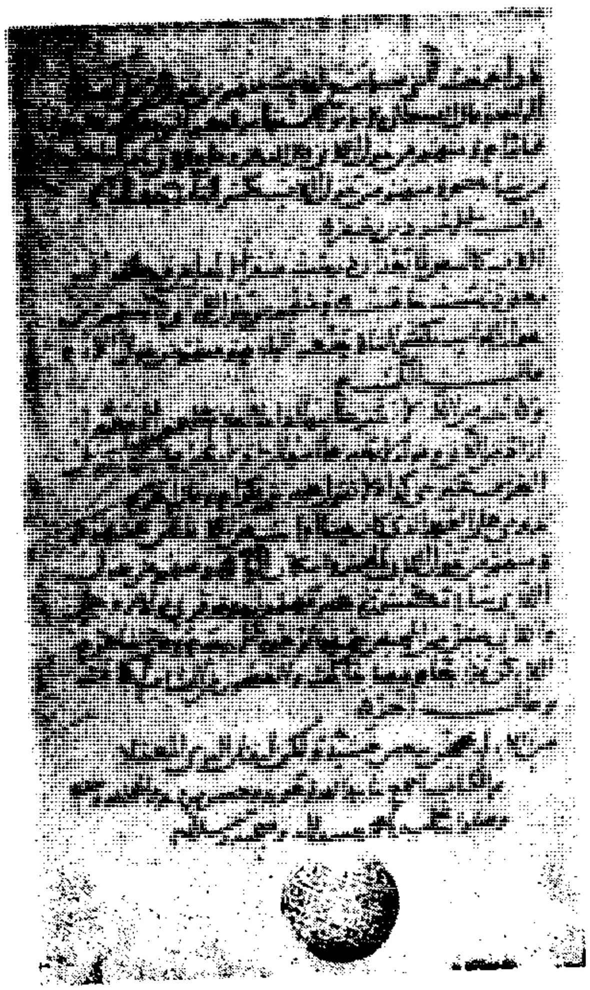
هذا وقد شارك الأخ المحقق الأستاذ أحمد راتب النفّاخ مشاركة ناجعة في تحقيق هذا الكتاب ، واطلع عليه قبل الطبع وبعده ، ووضع كثيراً من الاستدراكات والملاحظات ولا سيما مايتعلق بالقراءات . فله الشكر والمنة .

دمشق في ١ رجب ١٣٩١ الموافق ٢١ آب ١٩٧١

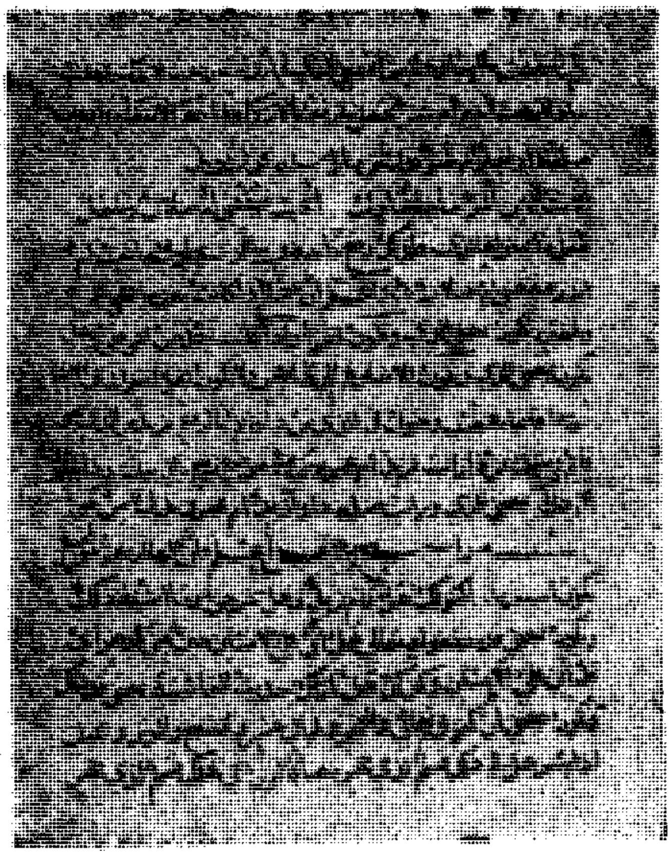
عبد المعين الملوحي



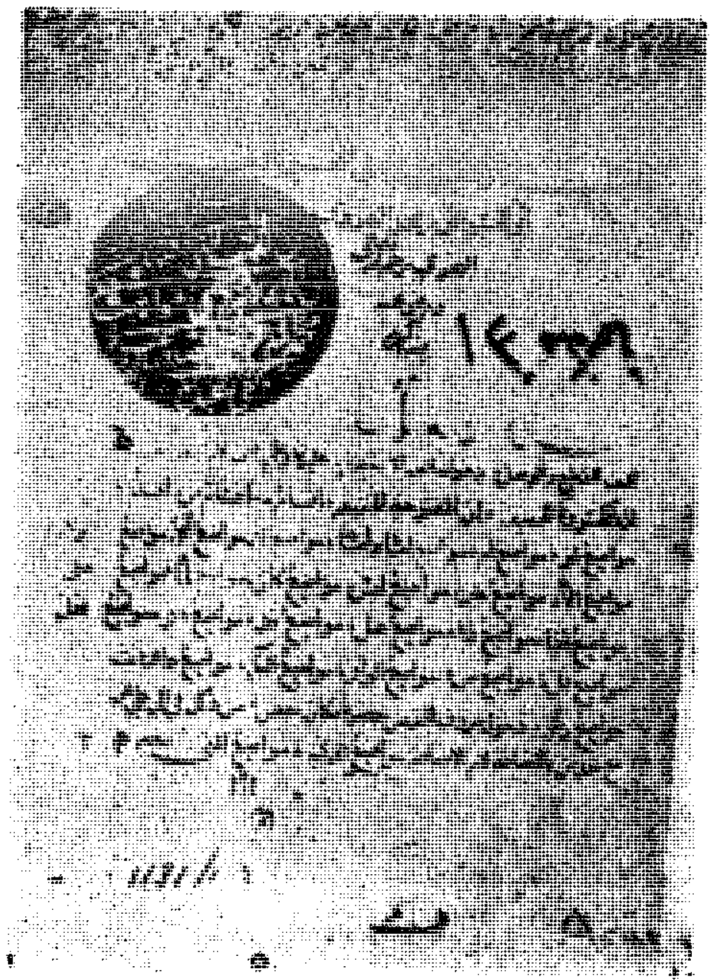
الصفحة الأولى من المخطوطة (أ)



الصفحة الأخيرة من المخطوطة (أ)



الصفحة ٥٥ من المخطوطة (ب)



الغلاف الخارجي للمخطوطة (ب) ويبدو فيها خاتم الوقف

[١ ب]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله(١) .

قال أبو الحسن علي بن محمد النحوي الهروي (رحمه الله)(٢) :

سألتني (٣) — أيدك الله — أن أجمع لك أبواباً من النحو ، قد ذكرناها (٤) متفرقة (٥) في كتابنا الملقب بالذخائر (٦) ليسهل (٧) عليك حفظها وقراءتها ، وقد فعلت (٨) ذلك على ما التمست . مع زيادات زدتها في هذا الكتاب فمنها :

---

(١) لم ترد في ب .

(٢) زيادة من ب .

(٣) لم ندر من سأله ، ولعله أحد أصدقائه ، أو لعل ذلك على طريقة العرب في التجريد .

(٤) في ب : فذكرناها .

(٥) لم ترد في ب .

(٦) في معجم المؤلفين ٧ : ٢٣٦ من تصانيفه :
الذخائر في النحو في أربع مجلدات وانظر المصادر هنالك . وانظر المقدمة .

(٧) في ب : يسهل .

(٨) في ب : فصلت .

باب

ألِف القطع وألِف الوصْل

اعلم أن جميع الألفات التي في أوائل الأسماء هي ألفات القطع ، إلا في عشرة أسماء ، فإن ألفاتها ألفات الوصل ، وهي :

ابن ، وابنة ، وامرؤ ، وامرأة ، واثنان ، واثنتان (١) ، واسم ، واست ، وألف لام التعريف ، وألف المصدر ، سوى مصدر الرباعي على « أفعل » ، كقولك « أكرمَ إكراماً » ، وسوى مصدر الفعل المهموز أوله من الثلاثيات، كقولك: « أخذَ أخذاً ، وأمَرَ أمْراً ، وأذِنَ إذْناً » وما أشبه ذلك .

وقد اختلف النحويون في ألف (أيمن الله) في القسم ، فقال سيبويه (٢) : هي ألف وصل (٣) ، واشتقاقه من اليمن والبركة ، وإنما فُتِحَتْ لدخولها على اسم غير متمكن . واستدل على أنها ألف وصل بذهابها في الوصل ، قال الشاعر : نصيب (٤) .

---

(١) في ب وابنان وابنتان وهو تصحيف .

(٢) اشتهر بلقب سيبويه ، وهو عمرو بن عثمان بن قنبر ولد في شيراز ، صنف الكتاب وتوفي على الأرجح عام ١٨٠ هـ .

(٣) الكتاب : ٢ : ١٤٧ .

(٤) لم يرد في ب وهو نصيب بن رباح ، أبو محجن شاعر أموي : كان عبداً أسود لرجل من وادي القرى ، فكاتب على نفسه . ثم أتى عبد العزيز ابن مروان فمدحه ، فوصله واشترى ولاءه .

فقـال فَريقٌ القومِ لمـا نَشدتُهـم :
نعمْ ، وفريقٌ : لَيْمُنُ اللهِ ما ندري(١)

[فحذف الالف في الوصل](٢) .

وقال الفراء (٣) : هي ألف قطع ، وهي جمع يمين ، يقال : « يمين الله وأيمن الله » . قال زهير (٤)

فَتُؤْخَـذُ أَيْمنٌ مِنّا ومنكـمْ
بمُقْسَمَةٍ تمورُ بهـا الدمـاءُ (٥)

---

(١) الكتاب ٢ : ١٤٧ ، ٢٧٣ ، المغني ١ : ٩٤ ، شرح الشواهد للسيوطي ١ : ٢٩٩ ، المقتضب ١/٢٢٨ ، ٢/٩٠ ، ٣٣٠ ورويت لاندري بدل ما ندري المنصف لابن جني ١ : ٥٨ ، وجاء لايمن الله . واللسان (يمن) وأساس البلاغة ٢ : ٣٦٨ الديوان ٩٤ شرح البيت الشنتمري فقال : وصف انه تعرض لزيارة من يحب فجعل ينشد ذوداً من الابل ضلت له مخافة أن ينكر عليه مجيئه وإلمامه ومعنى نشدتهم سألتهم .

(٢) زيادة من ب .

(٣) الفراء : هو يحيي بن زياد من الديلم ، ولد بالكوفة ١٤٤ ـ ٢٠٧ هـ .

(٤) في ب : وهو .

زهير بن أبي سلمى ، هو زهير بن ربيعة بن قرط ، والناس ينسبونه الى مزينة ، ويقال انه لم يتصل الشعر في ولد أحد من الفحول في الجاهلية مااتصل في ولد زهير ، كان زهير راوية أوس بن حجر ، وكان يحوك الشعر ، فسميت قصائده الحوليات .

(٥) ديوان زهير ص ٧٥ : فتجمع. بدل فتؤخذ ، قال : فتجمع منا أيمان ومنكم أيمان على هذا الحق الذي قبلكم . والمُقسَمة : موضع القسم ، وأراد بها مكة حيث تنحر البدن فتمور بها الدماء أي تسيل . وفي ابن يعيش ٨ : ٣٦ . واللسان (يمن) .

وقال أبو النجم (١) :

يأتي لهـــا من أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ (٢) :

[٢ أ] قال : وإنما حذفت في القسم في الوصل لكثرة الاستعمال ..

(والى هذا القول (٣) ذهب أبو اسحق الزجاج (٤)) .

---

(١) أبو النجم العجلي (...ــ١٣٠ هـ) هو الفضل بن قدامة من بني عجل ، راجز كبير ، كان ينزل بسواد الكوفة . في موضع يقال له الفرك أقطعه إياه هشام بن عبد الملك . وقد راجز أبو النجم العجاج مـــرة وانتصر عليه .

(٢) قبله : أقَبُّ من تحتٍ، عريضٌ من علِ .
الكتاب ١ : ١١٣ ، ٢ : ٤٧ ، ١٩٥ ، شواهد ابن عقيل ١٦٠ ، المنصف لابن جني ١ : ٦١ يبري لها من أيمن وأشمل / ابن يعيش ٥ : ٤١ المخصص ٢ : ٣ و ١٦ : ١٩٠ ...

شرح البيت الشنتمري حاشية الكتاب ١ : ١١٣ :

وصف ظليما ونعامـــة فيقول « كلما أسرعت الى أدحيها وهو مبيضها عرض لها يميناً وشمالاً مزعجاً لها . ويروى : يبري لها أي يعرض . وفي شرح شواهد ابن عقيل للشطر الأول من البيت . قال أبو النجم يصف به فرساً يعني أن هذا الفرس ضامر البطن عريض الظهر : فالشطر الأول في وصف الفرس والشطر الثاني في وصف الظليم والنعامة اللذين يزعجهما هذا الفرس .

(٣) لم ترد هذه العبارة في ب . وفي هامش أ : « قوله : الى هذا .... الخ مما زاده على الذخائر .

(٤) الزجاج هو ابراهيم بن السري كان يخرط الزجاج فنسب إليه ، لزم المبرد توفي ٣١٠ هـ .

ومن العرب من يقول في « ابنة »: « بنت » وهي لغة كثيرة حسنة، قال الأعشى (١) :

تقولُ بِنتي وقد قَرَّبْتُ مرتَحَلاً
يارَبِّ جَنِّبْ أبي الأوصابَ والوَجَعا (٢)

وربما زادوا في « ابن » ميماً ، وألحقوها الإعراب ، وحركوا النون بحركتها ، فقالوا : « جاءني ابنُمٌ ، ورأيت ابنَماً ، ومررتُ بابنِمٍ » ؛ وإنما هو « ابن » والميم زائدة للتوكيد : كما قالوا للأزرق : « زرقم » ؛ ومعناه بزيادة الميم وطرحها واحد ، قال المتلمس (٣) :

تُعَيِّرُني أمي رجالٌ ، ولا أرى
أخا كرمٍ إلاّ بأنْ يَتَكَرَّما (٤)

(١) الأعشى (٥٣٠ ـ ٦٢٩ م) ميمون بن قيس . كان أعمى ويكنى أبا بصير ، جاهلي قديم أدرك الاسلام في آخر عمره ، ورحل الى النبي ﷺ ليسلم . فقيل له : إنه يحرم الخمر والزنا فقال : أتمتع منهما سنة ثم أسلم . فمات قبل ذلك في قرية باليمامة . ويسمى صناجة العرب لجودة شعره .

(٢) ديوان الأعشى : ١٣ ، الضرائر : ٢٨٢ .

(٣) المتلمس (عاش نحو ٥٥٠) هو جرير بن عبد المسيح ، من بني ضبيعة ، وأخواله بنو يشكر ، كان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة ثم غضب عليه ، وكتب الى عامل البحرين بقتله وقتل طرفة بن العبد ، فدفع المتلمس كتابه الى غلام بالحيرة فقرأه له . فنبذ الصحيفة في نهر الحيرة وهرب الى الشام ، وقتل طرفة . كان المتلمس شاعراً مقلاً ولكنه أحد أشعر المقلين في الجاهلية .

(٤) الخزانة ٤ : ٢١٥ ـ ٢١٦ / هامش الخزانة ٤ : ٥٦٨ / ابن يعيش :

فهــل لي أم غيرها إن تركتها
أبى الله إلا أن أكون لها ابنَما

ويقال في تثنيته : « هذان ابنَمان » وفي جمعه : « هؤلاء ابنَمون » . قال الكميت (١) :

ومنّا ضِرارٌ وابنَماهُ وحاجبٌ
مؤجِجُ نيرانِ المكارمِ لا المُخبي (٢)

---

٩ : ١٣٢/أمالي الشجري ١ : ٩٢/ المنصف لابن جني : البيت الثاني ١ : ٥٨ . وقد ضبط قوله : « يعيرني » في أ بالياء والتاء ، وكتب فوقه : معاً وكان سبب القصيدة التي منها هذان البيتان أن المتلمس كان في أخواله بني يشكر حتى كادوا يغلبون على نسبه فسمع من يتعرض له فقال هذه القصيدة . والشاهد فيه زيادة الميم على ابن للمبالغة . وروي : ذكرتها بدل تركتها .

(١) الكميت بن زيد من بني أسد ، يكنى أبا المستهل . كان معلماً ، وكان أصم أصلخ لا يسمع شيئاً . وكان بينه وبين الطرماح بن حكيم من المودة والمخالطة مالم يكن بين اثنين،على تباعد مابينهما في الدين والرأي. وكان الكميت شاعر الشيعة رافضاً عدنانياً عصبياً . وشعره شديد الصنعة .

(٢) اللسان (خبا) شروح سقط الزند التبريزي : ١٣٠٨ وفيه : وقعنب . وفي الهامش : تزاد الميم على ابن فيعرب من مكانين ومنهم من يعرب من مكان واحد .

وفي الديوان : ١٢٥ ومنا لقيط وهو في مجاز القرآن ١ : ٣٩١ وجمهرة اللغة ٣ : ٤٨٦ .

وفي قولهم : « امرؤ » و « وامرأة » لغتان : إحداهما أن تلحق في أولهما ألف الوصل ، فيقال : « امرؤ » و « امرأة » ، وفي القرآن : (إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ) (١) و (إِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ)(٢) . واللغة الأخرى أن لا تلحقها ألف الوصل (٣) ، فيقال : « مَرْءٌ » و « مرأَة » ، فإذا أدخلوا الألف واللام أدخلوهما على هذه اللغة خاصة دون الأخرى ، فقالوا : « المرء » و « المرأة » ولم يقولوا : « الامرُؤُ » ولا(٤) « الامرأة » ، وفي التنزيل (يحول بين المرء وقلبه (٥)) .

واعلم أنّ حركة ما قبل الهمزة والميم (٦) في قولك : « امرؤٌ » « وابنمٌ » تابعة لإعرابهما في الرفع والنصب والخفض (٧) ، وليست بإعراب .

[٢ ب] وجميع الألفات التي في أوائل الأفعال هي ألفات الوصل ، إلا خمساً ، فإنها ألفات القطع وهي :

ألف أفعل ، والأمر منه ، كقولك : « أَكْرَمَ زيدٌ عمراً » و « أَكْرِمْ يا زيدُ » ونحوه .

وألف المخبر عن نفسه ، كقولك : « أنا أذهبُ ، وأرجعُ ، وآكل ، وأُكرم ، وأنطلق ، وأستخبر » ونحوها .

وألف الاستفهام كقولك : « أقام زيدٌ » تريد : هل قام زيد ؟

---

(١) سورة النساء الآية ١٧٦ .

(٢) سورة النساء الآية ١٢٨ .

(٣) في أ : وصل .

(٤) سقطت « لا » من ب .

(٥) سورة الأنفال الآية ٢٤ .

(٦) والميم لم ترد في أ .

(٧) في ب : والجرّ .

وألف الفعل المهموز أوّله من الثلاثيّات . كقولك : « أكلَ ، وأمرَ ، وأذِن ، وأبَقَ » وما أشبه ذلك . والفرّاءُ يسمي ألف « أكل » ونحوها ، ألفَ الأصل ، لأنها فاءُ الفعل .

وجميع الألفات التي في أوائل الأدوات (هي)[1] ألفات القطع ، نحو : « إلى ، وإلاّ ، وإمّا [وأمْ[2]] ، وإنْ ، وأنْ » وما أشبه ذلك.

وليس في كلام العرب ألف وصل دخلت على حرف إلاّ في موضعين : مع لام التعريف ، وفي قولهم : ايم الله في القسم .

واعلم أن ألف الوصل تثبت في الابتداء ، وتسقط في الوصل .

وألف القطع تثبت في الابتداء والوصل جميعاً .

فإذا أدخلت[3] الألف واللام على ألف الوصل كسرت اللام لاجتماع الساكنين وحذفت ألف الوصل في اللفظ ، كقولك: « الاِسمُ ، والاِبنُ والاِنطلاقُ ، والاِكتساب ، والاِستخراج » ونحوها . فاذا أدخلتَها على ألف القطع أثبتّ ألفَ القطع على حركتها ، كقولك : « الأَخُ ، والأُختُ ، والأبواب ، والأَبيات ، والإكرام ، والإرسال ، والأكل ، والأَخذُ » ونحوها ،

ويُستَدَلّ على ألف الوصل في الأسماء بسقوطها في التصغير ، كقولك : « بُنَيّ ، وسُمَيّ ، ومُرَيّ ، ومُرَيْئَة ، وثُنَيّان ـ تصغير اثنين ، وسُتَيْهَة ـ تصغير است » ؛ ويُستَدَلّ على ألف القطع في الأسماء بثبوتها في التصغير ، كقولك : « أُخَيّ ، وأُبَيّ ، وأميمةُ ، وأذينةُ » .

---

(1) ليست في ب .

(2) زيادة من ب .

(3) في ب : وإذا دخلت .

ويستدل على ألف [٣أ] الوصل في الأفعال بانفتاح الياء في المستقبل كقولك : « يَذهب ، ويَرجع ، ويَخرُج ، ويَنْطَلِقُ ، ويكتسبُ ، ويستخرجُ » ونحوها ، فيعلم أن ألفاتها في الماضي وفي الأمر ألفات الوصل .

ويُسْتَدَلُّ على ألف القطع في الأفعال بانضمام الياء في المستقبل كقولك : « يُكْرِم(١) ، ويُرسِل ، ويعطي » ونحوها . فيُعْلَم أن ألفاتها في الماضي وفي الأمر ألفات القطع .

ويُسْتَدَلُّ على ألفات الأصل في الأفعال بثبوتها في الماضي والمستقبل جميعاً . كقولك : « أكل يأكُلُ ، وأمر يأمر ، وأَبقَ يأبق ، وأذِنَ يأذن » [وأوَّلَ يُؤَوِّلُ ، وأَذَّنَ يُؤَذِّنُ(٢)] » ونحوها ، فيعلم أن ألفاتها في الماضي والمستقبل ألفات الأصل .

والفرق بين ألف الأصل وألف القطع أن ألف الأصل فاء الفعل ، لأن « أكل ، وأخذ » على وزن : « فعل » فالألف فيه بحذاء الفاء ، وألف القطع ليست فاء الفعل ؛ إنما هي زائدة على البناء .

واعلم أنّ ألف الوصل لا تدخل على الفعل المستقبل الذي في أوله إحدى الزوائد الأربع ، وإنما تدخل على فعل الأمر وعلى الفعل الماضي من الخماسي والسداسي خاصة ، ولاتدخل على الفعل الماضي من الثلاثي ، ولا تدخل على الرباعي لا في الماضي ولا في الامر ، وتدخل ألف الوصل في الأفعال السداسية كلها ، وهي سبعة أبنية : « استفعل » نحو استكبر ـ وافْعَنْلَلَ ، نحو ابرنشق ، وابرنشق إذا فرح بالشيء

(١) ضبطت في الاصل بفتح الكاف وتشديد الراء .

(٢) وردت في هامش المخطوطة آ .

وسرَّ به (١) وافعوعـل نحو اخشوشن ــ وافعالَّ نحو احمارَّ ــ وافعوَّل نحو اعلَوَّطَ الفرس ، إذا ركبه عريا ــ وافعَلَلَّ نحو اقْشَعَرَّ ــ وافّاعَل نحو اثّاقَلَ » .

وتدخل في خمسة أبنية من الأفعال الخماسية وهي : « افتعل نحو اكتسب ــ وانفعل نحو انطلق ــ وافْعَلَّ نحو احمَرَّ ــ وافَّعَل [٣ ب] نحو ازَّمَل ــ وافْعَلَلَ نحو ارعوى » .

واعلم أن ألفات الوصل التي في أوائل الأسماء تُبتَدأُ كلُّها بالكسر ، إلا ألف لام التعريف وألف « ايمن الله » في قول البصريين ، فإنهما يُبتدءان بالفتح ليفرَّق بين دخولها على الاسم وبين دخولها على الحرف وما أشبه الحرفَ ، لأن الألف التي مع لام التعريف داخلة على حرف ، وقولك : « ايمُ الله » لا يكون إلا في القسم فقط ، وهي أداة من أدوات القسم فأشبه الحروفَ وإن كان اسماً ، لأنه غير متمكن ، ولزم موضعاً واحداً ، وهو القسم ، ففتحت ألفه كما فتحت ألف لام التعريف ، وألزموا آخره الرفع ، كما ألزموا آخر « لعمرُ الله » الرفعَ في القسم .

واعلم أن الأصل « أيمن » و « أَيمُ » محذوفة اللام ، وقد حكى يونس(٢) أنَّ من العرب من يكسر ألف «أيم» فيقول : « إِيم الله(٣) » . وأما « أيمن الله » بالنون ، فبفتح الالف لا غير .

وألفات الوصل التي في أوائل الأفعال الماضية تُبْتَدأ كلها بالكسر

(١) تأتي هذه الجملة في تفسير ابرتشق ، بعد افعوعل نحو اخشوشن وقد قدمناها عليها واثبتناها بعد الكلمة المفسرة .

(٢) يونس بن حبيب ، من موالي بني ضبة لزم أبا عمرو بن العلاء ورحل الى البادية (٩٤ ــ ١٨٢ هـ) .

(٣) في الهامش : كسر همزة إيم .

إلا فيما لم يُسَمَّ فاعله ، فإن ألف ما لم يُسَمَّ فاعلهُ مضمومةٌ في الابتداء ، ألفَ وصل كانت أو ألف قطع ، كقولك : « أُكِلَ الطعامُ ، أُذِنَ لزيد في القيام ، أُكرِم زيد ، أُنطُلِقَ بزيد ، أُستخرج المالُ ، أُختلف في الأمر » ، (بضم جميع هذه الألفات في الابتداء)(١) وألف ما لم يُسَمَّ فاعله تكون في خمسة أمثلة من الفعل : « في فُعِل(٢) ، وأُفْعِل ، وافْتُعِل ، وانْفُعِل ، واسْتُفعل » ، وهي التي ذكرناها .

واعلم أن كل فعلٍ ألفُه مقطوعةٌ فكذلك الألفُ في مصدره . تقول : « يا زيد أكرِم إكراماً ، وأحْسِن إحساناً » وكلّ فعل ألفه موصولة فكذلك تكون (٣) في مصدره [٤ أ] كقولك:« يا زيد انْطَلِق انطلاقاً ، واسْتغفِر اسْتِغفاراً » .

واعلم أن ألف القطع في المصدر من الرباعي تُبتدأ بالكسر(٤) ، كقولك : « أكرمَ إكراماً ، وأخرجَ إخراجاً » ، وإنما (٥) كسروها في المصدر ليفرقوا بين المصدر والجمع ، لأنهم لو قالوا أكرام وأخراج لالْتَبسَ بالجمع كقولك : « أبياتٌ(٦) ، وأحمالٌ ، وأعدالٌ » .

فكل مافي كلام العرب«أفعال»بفتح الألف فهو جمع إلاّ ثلاثة عشر

---

(١) سقط من ب .

(٢) سقط من ب .

(٣) في ب : يكون .

(٤) في ب : تبتدأ به بالكسر .

(٥) في أ : فإنما .

(٦) في ب : آماق .

حرفاً(١) . يقال : « ثوب أسمال وأخلاق » قال الشاعر (٢) :

جاء الشتاء وقميصي أخلاقْ شراذمٌ يَضحكُ منه التَوّاق(٣)

ويقال : « بُرمةٌ أعشارٌ، وجفنةٌ أكسارٌ »، إذا كانتا مشعوبتين، « ونعل أسماط » إذا كانت غير مخصوفة ، « وحبل أحْذاق ، وأرمام ، وأرماثٌ ، وأقطاع » إذا كان منقطعاً موصّلاً(٤) بعضه إلى بعض ، و « ثوب أكياش »(٥) لضرب من الثياب رديء النسج و « أرض أحصاب » أي(٦) ذات حصى ، و « بلد أمحال » أي قحط ، و « ماء

---

(١) زاد في الخصائص لابن جني ٢ : ٤٨٢ . كبد أفلاذ وثوب أهباب وأخباب وأسماط . ثم قال : كل هذا متأول فيه معنى الجمع .

(٢) شاعر مجهول ، نسبه أبو حنيفة الدينوري في كتاب النبات الى بعض الأعراب . الخزانة ١ : ١١٤ ، ورد البيت في لسان العرب مادة شرذم : وفي تاج العروس (شرذمة) .

(٣) في الهامش : شراذم : أي متقطعة . والتواق . ابنه : الذخائر ، وفي الخزانة : شراذم لفظه جمع بالاتفاق ... وثوب أخلاق إذا كانت الخلوقة فيه كله . وقال الفراء : من العرب من يقول : قميص أخلاق ، وجبة أخلاق فيصف الواحد بالجمع لأن الخلوقة تتسع فيسمى كل موضع منها خلقاً ...وقال صاحب العباب: وروي النواق بالنون وقال في نوق: والنواق من الرجال الذي يروي الأمور ويصلحها . وعلى هذا فيجوز أن يراد به أيضاً الرقاء ونحوه .

(٤) في ب : موصولاً .

(٥) كذا في الأصلين : « أكياش » بالياء المثناة ، وهو من برود اليمن . وحكي فيه أيضاً : « أكباش » بالباء الموحدة . انظر اللسان (كبش ، كيش) .

(٦) زيادة من ب .

أسدام »(١) إذا (٢) تغـيّر من طول القدم .

وكل ما في كلامهم إفعال بكسر الألف فهو مصدر ، إلا خمسة(٣) .

أسماء : « إعصار ، وإسكاف ، وإمخاض » وهو السقاء الذي يمخض فيه اللبن ، « وإنشاط » يقال : بئر إنشاط ، وهي التي تخرج (٤) الدلو منها بجذبة واحدة . [« ورمية إنباء » وهي التي تنبو ، ولا تدخل إلا شيئاً يسيراً . قال الهذلي (٥) :

. . . . برميّةٍ غيرِ إنباء ولا شَرَمِ](٦)

وأما ألف الأمر فكل فعل ؛ ثالث حروفه في المستقبل مكسور

---

(١) في ب : « أشدام » بالشين المعجمة ، وهو تصحيف . قال ابن دريد في الجمهرة ٢ /٢٥٦ : « ويقال : ماء أسدام ، ومياه أسدام ، وهو مما وصف واحده بصفة الجمع» . وانظر الجمهرة نفسه ٣/٣٦، ٤٢٩ أيضاً .

(٢) كذا في ب ، وسقط من متن أ واستدرك في الحاشية ، غير أنه يشبه أن يكون فيها : أي .

(٣) في ب : « إلا أربعة » ولم يرد فيها ذكر الخامس : « رمية إنباء » . وفي هامش أ : « عدّ في الذخائر أربعة ولم يعد ... هناك منها « إنباء » . ا هـ .

(٤) في ب : يخرج .

(٥) هو ساعدة بن جؤية ، والبيت في ديوان الهذليين ١ : ١٩٦ ، وتمامه في روايته :

دلّى يديه له سبراً فألزمه نفاحة غير إنباء ولا شَرَمِ

وقال في الشرح : « نفاحة » أي تنفح بالدم «غير إنباء» يقول : لم ينب سهمه حين رماه . « ولا شرم » أي لم يشرم ، أي لم يصب بعض جلده فيشقه ، ولكنه نفذ حتى خرج من الشق الآخر .

(٦) ما بين العاصرتين لم يرد في ب كما نبهت في تعليق سابق .

أو مفتوح فإن [ألف] (١) الأمر منه في الابتداء [مكسورة] (٢) ، كقولك : [٤ ب] « إضرب ، إركب ، إذهب ، إنطلق ، إستخبر » ونحوها لأنك تقول : « يضرِب ، يذهَب ، ويركَب ، وينطَلِق ويستخبِر » فيكون ثالثة مكسوراً أو مفتوحاً ،

وكل فعل ، ثالث حروفه في المستقبل مضموم فإن ألف الأمر منه في الابتداء مضمومة ، كقولك (٣) : « أخْرُجْ ، أقعُدْ ، أكتُبْ » ونحوها ، لأنك تقول : « يخرُج ويقعُد ويكتُب » ونحوها ، فيكون ثالثه مضموماً ، وجملة ذلك أن ألف الوصل التي في الأمر تَبْتَدأُ بالكسر إلا ما كان ثالث حروفه في المستقبل مضموماً .

وكل فعل ياؤه (٤) في المستقبل مضمومة فإن ألف الأمر منه في الابتداء وفي الوصل جميعاً مفتوحة ، وهي تسمى ألف القطع ، كقولك : « أكرِم يا زيد وأرسل وأعط » ونحوها ؛ لأنك تقول : « يُكْرِم ويُرسل ويُعطي » فتكون ياؤه (٥) مضمومة فاعرف ذلك وقس عليه . [وقد عملنا في الأمر كتاباً مفرداً ، استقصينا فيه شرحه] (٦) .

---

(١) سقط من ب .

(٢) في ب : مكسور .

(٣) في أ : « لأنك تقول » . وفي ب « لقولك » وصوابه ما أثبت .

(٤) في ب : فاؤه .

(٥) في ب فاؤه وهي تصحيف .

(٦) إشارة الى كتاب ثالث له في فعل الأمر خاصة ولعله المرشد ولم ترد في ب .

باب

دخول ألف الاستفهام على ألف الوصل
وعلى ألف القطع وعلى ألف لام التعريف

اعلم أن ألف الاستفهــام إذا دخلت على ألف الوصل ثبتت ألف الاستفهام وسقطت ألف الوصل ، وذلك لأن ألف الوصل إنما أُتِيَ بها ليُتَوَصَّل (١) بها إلى النطق بالساكن الذي بعدها ، فلما دَخلتْ عليها ألفُ الاستفهام استُغْنِي عنها بألف الاستفهام فأُسقطت نحو قولك في الاستفهام: أَبْنُ زيدٍ أنتَ؟ أمْرأةُ عمرو أنتِ ؟ أستضعفتَ زيداً(٢) ؟ أشْتريتَ كذا وكذا(٣) ؟ أستخبَرْتَ فلاناً ؟ أفْتريتَ على فلان ؟ » [٥ أ] ونحوها ؛ ومنه قول الله تعالى : (أتَّخَذْتُم عِنْدَ الله عَهداً(٤))(أسْتَكْبَرْتَ أمْ كُنْتَ مِنَ العالِين(٥))؛(أسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ (٦)) ؛ (أصْطَفَى البناتِ عَلى البَنِين (٧)) ؛ (أطَّلَعَ الغَيْبَ (٨)) ؛ (أفْتَرى على الله كَذِبا (٩)) ؛ (أتَّخَذْناهُمْ

(١) في ب للمتوصل .

(٢) في ب : أستُضْعِف زيدٌ .

(٣) سقط « وكذا » من ب .

(٤) سورة البقرة : الآية ٨٠ .

(٥) سورة ص الآية ٧٥ .

(٦) المنافقون الآية ٦ .

(٧) سورة الصافات : الآية ١٥٣ .

(٨) سورة مريم : الآية ٧٨ .

(٩) سورة سبأ : الآية ٨ .

سِخْرِيا (١)) قال الشاعر ، وهو ابن قيس الرقيات (٢) :

فقالتْ : أبْنُ قَيْسٍ [ذا](٣)؟ وبَعضُ الشَّيْبِ يُعْجِبُها

فقطَعَ الألِفَ لأنها ألِفُ الاستفهام ، وأسْقَطَ ألِفَ «ابن» ومعنى قولِه : يُعْجِبها أي يَجْعَلُها تَعْجَبُ ، وليس معناه مِن الشهوة .

وقال ذو الرُّمَّةِ (٤) :

أستحدثَ الرَّكْبُ عن أشياعِهم خَبَراً
أم راجَعَ القَلْبَ مِنْ أطرابِه طَرَبُ (٥) ؟

وإذا دَخَلتْ ألفُ الاستفهام على ألفِ القَطْع نَظرتَ . فإن كانت ألف القطع مفتوحةً ففيها ثلاثُ لغات :

---

(١) سورة ص : الآية ٦٣ ولم ترد في ب .

(٢) في ب : وقال ابن قيس الرقيات . وهو عبيد الله بن قيس الرقيات ، أحد بني عامر بن لؤي ، وانما سمي الرقيات لأنه كان يشبب بثلاث نسوة يقال لهن جميعاً رقية ، وكان شاعر مصعب بن الزبير ، فغضب عليه عبد الملك بن مروان ثم عفا عنه ، ولم يعطه عطاءه .

(٣) سقطت ذا من أ سهواً والبيت في الديوان : ١٤١ وفيه وغير الشيب يعجبها والمعاني الكبير ٤٨٤ و ١١٧٥ ، الأغاني ٢١ : ١٩٨ ، اللسان (عجب) .

(٤) ذو الرمة : غيلان بن عقبة ، ويكنى أبا الحارث ، كان أحد عشاق العرب المشهورين بذلك في عصر بني أمية ، وصاحبته مية ، وكان يشبب أيضاً بخرقاء ، وكان أحسن الناس تشبيهاً مات سنة ١١٧ هـ ، وهو ابن أربعين عاما ، وقال لما حضرته الوفاة ، أنا ابن نصف الهرم .

(٥) الديوان ٤ .

منهم مَنْ يَهْمِزُهما جميعاً همزتين مقصورتين ، كقولك . « أأكْرمْتَ زيداً ؟ ، أأعطيتَ فُلاناً ؟ ، أأبوكَ قالَ هذا ؟ » .

ومنهم من يدخل ألفاً بين الهمزتين استثقالاً للجمع بينهما فيقول : « آأكرمت زيداً » بهمزتين ومدة .

ومنهم من يقول : آكْرمت زيداً بهمزة واحدة مطوّلة . وتقدير ذلك أنه يدخِل بين الهمزتين ألفاً فتصير الهمزة الاولى مع الألف همزه بمد ، ثم تلين الهمزة الثانية وتترك نبرتها وتُشَمُّ حركتها بلا نبرة (١) ، ومنه قوله تعالى [ذكره (٢)] : (آأنذرتهم (٣)) ، (آأسلمتم (٤)) ، (آأربابٌ متفرقون (٥)) ، (آأعجميٌّ وعربيٌّ (٦)) ، (آأذهبتم طيباتكم (٧)) ، (آأنت قلتَ للناس (٨)) ، (آألدُ وأنا عجوز (٩)) ،

(١) المشهور من عبارة النحويين والقراء عن هذا المعنى أن الهمزة تسهل بين بين ، أي تجعل بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها . وهي تشبه ـ بذلك ـ الحركة المختلسة ولهذا ما عبر المؤلف عن ذلك بإشمام الحركة ، وهو ـ في مصطلح الكوفيين ـ اختلاسها ، والبصريون يعبرون عنه بـ « الروم » ، وأما « الاشمام » في مصطلحهم ـ وهو المأخوذ به اليوم ـ فلا يكون إلا في الضم خاصة ، تهيأ الشفتان للنطق بالضمة ثم لا ينطق بها ولا بجزء منها البتة ، ومن ثم فإنهم يقولون : إن الاشمام للعين لا للأذن .

(٢) لم ترد في ب .

(٣) سورة البقرة الآية ٦ وسورة يسن الآية ١٠ .

(٤) سورة آل عمران الآية ٢٠ .

(٥) سورة يوسف الآية ٣٩ .

(٦) سورة فصلت الآية ٤٤ .

(٧) سورة الأحقاف الآية ٢٠ .

(٨) سورة المائدة : الآية ١١٦ .

(٩) سورة هود الآية ٧٢ .

﴿ آأتخذُ من دونه آلهةً (١) ﴾، فقد (٢) قرىءَ كل ذلك على هذه الوجوه كلّها(٣) . قال(٤) ذو الرمة :

فيا ظبيةَ الوعساءِ بين جُلاجِلٍ وبين النَّقا آأنت أمْ أمُّ سالمِ (٥)

[٥ ب] فأدخل بين الهمزتين ألفاً لئلا يجمع بين همزتين ، والمعنى : أأنت أحسن أم أم سالم ؟

وقال آخر ، [وهو مزرد أخو الشماخ(٦) :]

---

(١) سورة يس : الآية ٢٣ ، ولم يرد في ب من هذه الآيات إلا الثلاث الأول .

(٢) في ب : قد .

(٣) قوله : « وقد قرىء على هذه الوجوه كلها » فيه شيء من التجوز ، قال الداني في التيسير : ٣١ ـ ٣٢ في بسط ذلك « اعلم أنهما (الهمزتين) اذا اتفقتا بالفتح نحو (ءأنذرتهم) و(ءأنتم أعلم) و(ءأسجد) وشبهه فان الحرميين (يعني نافعاً وابن كثير) وأبا عمرو وهشاماً يسهلـون الثانية منهما وورش يبدلها ألفاً والقياس أن تكون بين بين ، وابن كثير لايدخل قبلها ألفاً ، وقالون وهشام وابو عمرو يدخلونها ، والباقـون (يعني عاصماً وحمزة والكسائي وابن ذكوان) يحققون الهمزتين » .

(٤) في ب : وقال .

(٥) الكتاب ٢ : ١٦٨ / الخزانة ٤ : ٢١٥ / هامش الخزانة ٤ : ٥٦٨ / والمخصص ١٦ : ٤٩ سيبويه : هؤلاء أهل التحقيق ، الشنتمري : الشاهد فيه ادخال الألف بين الهمزتين من قوله أأنت : كراهية لاجتماعهما وفي المخطوطة أاأنت ثلاث ألفات .

(٦) مزرد أخو الشماخ ، وهما أبنا ضرار واسمه يزيد وإنما سمي مزرداً لورود هذه الكلمة في شعره ، وقد اسلم وقال بعض شعره لرسول الله ﷺ وهو أحد من هجا قومه ، وكان ممن يهجو الأضياف ويمن عليهم بمـا قراهم به . وأمه وأم الشماخ من ولد الخرشب . ولم يرد اسم الشاعر في ب .

تطاللتُ فاستشرفتُه فعرفتُه   فقلتُ له آأنتَ زيدُ الأراقم[1]

[وقيل : « الأرانب »[2]] وقرأ أكثر القراء : (أذهبتم طيباتكم)[3] بهمزة واحدة بغير مد ، وقيل : هو توبيخ ، وليس باستفهام .

وقرأ ابن محيصن[4] : (أنذرتَهم[5]) بهمزة واحدة [6] ، لأن أم [قد[7]] تدل على الاستفهام . كما قال الشاعر ؛ وهو امرؤ القيس[8] :

تروح من الحَيّ أمْ تبتكر ؟   [وماذا يضرّكَ أن تنتظر[9]؟]

---

(١) أساس البلاغة : ١ · ٣٩٩ · الشاهد فيه مثل الشاهد في البيت السابق بادخال ألف بين الهمزتين من قوله آأنت كراهية لاجتماعهما ، وفي ب تطاولت .

(٢) لم ترد في ب .

(٣) سورة الاحقاف الآية ٢٠ وفي ب وقرأ أبو عمرو ، وجاء في التيسير ١٩٩ ـ٢٠٠ الذين قرؤوا بهمزة واحدة على الخبر هم : نافع وأبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي .

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم ، المكي ، مقرىء مكة مع ابن كثير عرض على مجاهد ، ودرباس مولى ابن عباس ، وسعيد ابن جبير . توفي سنة ١٢٢ هـ ، وقراءته معدودة في الشواذ

(٥) سورة البقرة الآية ٦ وسورة يسن الآية ١٠ .

(٦) انظر الاتحاف ، ص : ١٢٨ ، وشواذ ابن خالويه ، ص : ٢ . وزاد أبو حيان في البحر المحيط ١/٤٨ نسبتها الى الزهري أيضا .

(٧) زيادة منب والمقصود وجود أم بعد أنذرتهم في قوله : (أم لم تنذرهم) .

(٨) هو امرؤ القيس بن حجر بن عمرو الكندي ، من أهل نجد ، من الطبقة الأولى ، قتل بنو أسد أباه فطالب بدمه ، ولم يزل يسير في العرب يطلب النصر حتى خرج الى قيصر ومات في أنقرة مسموماً حوالى عام ٥٦٠ م .

(٩) في الديوان ص ٥٢ .

تروح من الحي أو تبتكر   وماذا عليك بأن تنتظر

ولم يرد الشطر الثاني في ب .

وإن كانت ألف القطع مضمومة ففيها أربع لغات : منهم من يهمزهما جميعاً همزتين مقصورتين ؛ كقولك : « أَأُكرمك ؟ » « أَأُعطيك ؟ » « أَأُذنك سَمِعَتْ هذا ؟ » .

ومنهم من يدخل ألفاً فيقول : « آأُكرمك ؟ » بهمزتين ومدة .

ومنهم من يقلب ألف القطع واواً مضمومة فيقول: «أَوُكرمك؟». بهمزة مقصورة وواو مضمومة .

ومنهم من يقول : « آوُكرمكَ » بهمزة ممدودة وواو مضمومة .

ومنه قول الله عز وجل : (قل آوُنبئكم بخير من ذلكم (١)) ، (آوُلقي الذكرُ عليه من بيننا(٢)) ، (آوُنزل عليه الذكرُ من بيننا(٣)). وقد(٤) قرئ كل ذلك على هذه الوجوه كلها(٥) .

وإن كانت ألف القطع مكسورة ففيها أربع لغات أيضاً :

منهم من يهمزهما جميعاً همزتين مقصورتين ، كقولك : « أإنك ذاهب ؟، أإذا جئتك أكرمتني ؟ » ونحوه .

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٥ .

(٢) سورة القمر الآية ٢٥ .

(٣) سورة ص الآية ٨ .

(٤) في ب : قد .

(٥) قال الداني في بسط ذلك في التيسير ص : ٣٢ .

« ... وإذا اختلفتا (الهمزتان) بالفتح والضم وذلك في ثلاثة مواضع في آل عمران (قل أؤنبكم) وفي ص : (أءنزل عليه) وفي القمر (أءلقي الذكر) فالحرميان وأبو عمرو يسهلون الثانية ، وقالون يدخل بينهما ألفا ، وهشام من قراءتي على أبي الحسن يحقق الهمزتين من غير ألف بينهما في آل عمران ويسهل الثانية ويدخل قبلها ألفا في الباقيتين كقالون . والباقون يحققون الهمزتين في ذلك ، وهشام من قراءتي على أبي الفتح كذلك ويدخل بينهما ألفا » .

ومنهم من يقول : « آإنك » بهمزتين ومدة •

ومنهم من يقلب ألف القطع ياء مكسورة ، فيقول : « أيِنَّك ذاهب ؟ » بهمزة مقصورة وياء مكسورة •

ومنهم [٦ أ] من يقول : « آيِنك ذاهب ؟ » بهمزة مطولة وياء مكسورة •

ومنه قوله تعالى ذكره: (أيِذا مِتْنا(١)) ، (أيِنا لَمَبْعوثون(٢))، (قل أَيِنَّكم لَتَكْفرون (٣)) ، (أَيِنَّكَ لَأَنْتَ يوسف(٤)) ، (أَيِنْ ذُكِّرْتُمْ (٥)) أيِنَّ لَنا لَأَجْراً(٦)) (أَيِلاهٌ مع الله (٧))، (أَيِفْكاً آلهـــة دونَ الله (٨)) قد قرىء كلٌ ذلك على هـذه الوجوه كلها (٩) •

(١) سورة المؤمنون ، الآية ٨٢ ، والصافات الآيتان ١٦ و ٥٣ ، وسورة ق الآية ٣ • وسورة الواقعة الآية ٤٧ •

(٢) سورة الاسراء الآيتان ٤٩و٩٨ ووردت في مواضع أخرى •

(٣) سورة السجدة : الآية ٩ •

(٤) سورة يوسف : الآية ٩٠ •

(٥) سورة يس : الآية ١٩ •

(٦) سورة الشعراء : الآية ٤١ •

(٧) سورة النمل : الآيات ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ •

(٨) سورة الصافات : الآية ٨٦ •

(٩) قال الداني في بسط ذلك في التيسير ص ٣٢ •

« ••• فاذا اختلفت (الهمزتان) بالفتح والكسر نحو (أاذا كنا) و (وأاله مع الله) (أان لنا) وشبهه فالحرميان وأبو عمرو يسهلون الثانية ، وقالون وأبو عمرو يدخلان قبلها ألفا • والباقون يحققون الهمزتين ، وهشام من قراءتي على أبي الفتح يدخل بينهما ألفا ، ومن قراءتي على أبي الحسن يدخلها ←

وأنشد أبو زيد (١) :

حُزُقٌ إذا ما القومُ أَبْدَوْا فُكاهةً
يُفَكِّرُ آإِيّاه يَعْنُونَ أَم قِرْدا (٢)

فأدخل بين الهمزتين ألفاً ، والحُزُقُّ الرجل القصير الغليظ .

وأما إذا كانت ألف القطع مفتوحة وبعدها ألف ، وأدخلتَ عليها ألف الاستفهام همزتَ همزة واحدة مطولة ، ولم تُدْخل بين الهمزتين ألفاً ولم تشمّ الفتحة . وذلك قولك في الاستفهام: «آآثرتَ فلاناً علي»، «أآذنت فلاناً ؟ » ، « أآمنت بفلان ؟ » ، ومنه قوله تعالى : (قالَ فرعونُ أآمَنْتُم بِهِ(٣)) (وقالوا : أآلهتُنا خير أم هو(٤)) كل القراء يقرؤونها بهمزة واحدة مطولة بغير إشمام الحركة (٥) .

في سبعة مواطن ، في الاعراف (أئنكم) [٨١] و (أئن لنا لأجرا) [١١٣] وفي مريم (أإذا مت) [٦٦] وفي الشعراء (أإن لنا لأجرا) [٤١] وفي الصافات (أءنك) و (أئفكا) [٨٦] وفي فصلت (أئنكم) ويسهل الثانية هنا خاصة » .

(١) أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس لغوي ، ولد ومات بالبصرة ٢١٥ هـ .

(٢) في اللسان مادة حزق : أنشد ابن الأعرابي لرجل من بني كلاب :

حُزُقٌ اذا ما القوم أبدَوْا فكاهةً تَذَكَّرَ آإياهُ يعنون أم قِردا

وابن يعيش ٩ : ١١٨ والزاهر ١/٢٥٧ ، وشرح الشافية ٣/٦٤ ، وذكر البغدادي في شرح شواهده ص : ٣٤٩ أنه من قصيدة لجامع بن عمرو بن مرخية الكلابي أورد منها أبو محمد الأعرابي ثلاثة عشر بيتاً ، ثم ساق الأبيات .

(٣) سورة الأعراف : الآية ١٢٣ .

(٤) سورة الزخرف : الآية ٥٨ .

(٥) قال الداني في تفصيل ذلك في التيسير ص ١١٣ :

« فنبل « قال فرعون وامنتم به » يبدل في حال الوصل من همزة الاستفهام واواً مفتوحة ويمد بعدها مدة في تقدير ألفين ، وقرأ في طه (٢٠ أ ٧١)

والفرق بينهما وبين ماقبلهما نحو: (أَأَسلمتم (١)) (أَأَنذرتم (٢)) وما أشبهه مما فيه ألف القطع المفتوحة آنَّ بعد ألف القطع في « آمن » ونحوه ألفاً أُبدلت من همزة فاء الفعل ، فلو أدخلوا بين ألف الاستفهام وألف « أَفعل » ألفاً كما فعلوا في (أأنذرتهم) ونحوه لاجتمعت أربع ألفات . وذلك خروج عن كلام العرب فأسقطوا الألف من بين الهمزتين اللتين بعد الثانية منهما ألف ؛ كراهية الجمع بين أربع ألفات .

وإذا أدخلت ألف الاستفهام على ألف لام التعريف همزت الأولى ومددت الثانية لا غير ، وأشممت [٦ ب] الفتحة بلا نبرة ، كقولك : « آلرجل قال ذاك ؟ » ، « آلساعةَ جئتَ ؟ » ، « آليومَ خرجتَ » ونحوه . ومنه قوله تعالى : (آللهُ خيرٌ أَمَّا يشركون (٣)) ، (آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ (٤)) ، (آلآنَ وقدْ

على الخبر بهمزة وألف وقرأ في الشعراء (س ٢٦ آ ٤٩) ــ على الاستفهام بهمزة ومدة مطولة في تقدير ألفين وحفص في الثلاثة بهمزة وألف على الخبر ، وأبو بكر وحمزة والكسائي فيهن على الاستفهام بهمزتين محققتين بعدهما ألف والباقون على الاستفهام بهمزة ومدة مطولة بعدهما في تقدير ألفين ولم يدخل أحد منهم ألفاً بين الهمزة المخففة والملينة في هذه المواضع كما أدخلها من أدخلها منهم في « أءنذرتهم » وبابه لكراهة اجتماع ثلاث ألفات بعد الهمزة .

وقال : ص ١٩٧ :

الكوفيون « ءآلهتنا خير » بتحقيق الهمزتين وألف بعدهما والباقون بتسهيل الثانية وبعدها ألف ولم يدخل هنا أحد منهم ألفاً بين المحققة والمسهلة لما ذكرناه في سورة الأعراف .

(١) سورة آل عمران : الآية ٢٠ .

(٢) سورة البقرة : الآية ٦ وسورة يس الآية ١٠ .

(٣) سورة النمل : الآية ٥٩ .

(٤) سورة الأنعام : الآيتان ١٤٣ و ١٤٤ .

عَصَيْتَ قَبْلُ(1)) وقال معن بن أوس (2) :

فوالله ما أدري آلحُبُّ شَفَّهُ

فَسَلَّ عليه جِسْمَهُ أَمْ تَعَبَّدا (3)

وإنما أتوا بمدة بعد ألف الاستفهام في هذا . ولم يأتوا بها في قولهم : « أَبْنُ زيدٍ أَنتَ ؟ ، أَشتريت كذا ؟ » ، وكلاهما (4) ألف وصل ، لأن ألف لام التعريف مفتوحة ، وألف الاستفهام مفتوحة ، فلو لم يبدلوا منها مدة في الاستفهام فقالوا : « الرجل قال ذاك ؟ » لالتبس الاستفهام بالخبر ، وكان الأصل « أَأَلرجل قال ذاك » بألفين مفتوحتين ، فجعلوا الألف الثانية مدة ، ليفرقوا بين الاستفهام والخبر . ولا تثبت ألف الوصل مع حرف قبلها في شيء من الكلام إلا مع ألف الاستفهام ها هنا ، وفي أيمن إذا قال الرجل : « آيمن الله » لأنها مفتوحة ، فلو لم يمدوا وقع لبس بين الخبر والاستفهام ، وتذهب في غير ذلك إذا كان قبلها كلام .

وأما قولهم في الاستفهام:«أَبْنُ زيدٍ أنت؟، أَشتريتَ كذا؟(5)»

---

(1) سورة يونس : الآية 91 .

(2) معن بن أوس ، من بني مزينة ، شاعر مجيد محسن ، متين الكلام ، حسن الديباجة ، اسلامي المعاني والروح ، وهو من المخضرمين ، وله في أصحاب الرسول ﷺ مدائح كثيرة ، وعاش الى زمن عبد الله بن الزبير .
والبيت في ديوانه ، ص : 78 (تحقيق د. حاتم الضامن) .

(3) في اللسان : المعبد الذي قد تساقط وبره فأفرد عن الابل ليهنأ ويقال هو الذي عبده الحب أي ذلله .

(4) في الأصل : فكلاهما .

(5) في أ : « أشتريت أشتهيت كذا ؟ » وهي في ب مطموسة . وماأثبته استظهرته مما يلي من كلامه .

في الاستفهام ، كان الأصل فيها : «أ اِبن زيد أنت ؟ ، أ اِشتريت كذا » بألفين الأولى مفتوحة ، والثانية مكسورة ، فأسقطوا الثانية لأنها ألف وصل ، ولم يحتاجوا [إلى(١)] أن يبدلوا منها مدة ، لأن الفتح والكسر قد فرق بينهما ، ولم يحتاجوا إلى فرق آخر ، وكذلك « أيمن الله » إذا أدخلت عليهـا ألف الاستفهام عوضت من ألفها مـدة ، فقلت : « آيمن الله لقد كان ذلك ، ؟ » والعلة فيها الفرق بين الاستفهام والخبر كما ذكرنا(٢) [٧ أ] في ألف لام التعريف سواء .

وبعض العرب يقول : « إِيم [الله](٣) » بكسر الألف ، فمن كان هذا من لغته قال إذا استفهم : « أيم الله لقد كان كذا ؟ » كما يقول : «أ بْنُ زيد هذا ؟ » .

وتقول : « اِبنُ مَنْ أنتَ ؟ » فتكسر ألف « ابن » ، ولا يجوز فتحها ، لأنك أضفت « الابن » إلى « مَنْ » وهو استفهام ، ولا يدخل الاستفهام على الاستفهام(٤) . ألا ترى أنك لو قلت : « أغلام مَنْ أنت؟ أطعامَ مَنْ أكلتَ ؟ » كان خطأً عند جميع النحويين ، لأنه لا تدخل [ألف(٥)] الاستفهام على الاستفهام . وإنما الصواب أن تقول « غلامُ مَنْ أنتَ ؟ وغلامُ مَنْ قام ؟ وغلامُ أيِّهم قام » بغير ألف استفهام . وكذلك إذا جئت بـ « كم » و« أيٌّ » قلت : « اِبنُ كَمْ سنةٍ أنتَ ؟ إبنُ أيِّهم أنت ؟ بكسر الألف ، لأنك أضفته إلى « كم » و « أيّ » وهما استفهام .

---

(١) سقطت من ب .

(٢) في ب : ذكرناه .

(٣) سقط من ب .

(٤) في ب : استفهام على استفهام .

(٥) سقط من ب .

وتقول : « اِبن كمِ الهلالُ ؟ أَبن ليلة أم ليلتين » فتكسر الألف في « ابن » الأول ، لأنك أضفته إلى « كم » وهي استفهام عن العدد ، وفتحت ألف « ابن » الثاني ، لتفرق[1] بين الاستفهام والخبر .

(١) في ب : ليفرق .

باب

مواضع إنْ المكسورَة الخفيفة

اعلم أن لها ستة مواضع :

تكون جزاء ، كقولك : « إن تأتِني آتِكَ » .

وتكون نفياً بمعنى « ما » كقولك : « إن زيدٌ قائمٌ » ، تريد : ما زيدٌ قائمٌ . وكان سيبويه [رحمه الله](١) لا يرى فيها إلا رفع الخبر ، لأنها حرف نفي دخل على ابتداء وخبر ، كما تدخل ألف الاستفهام فلا تغيره ؛ وكذلك(٢) مذهب بني تميم في « ما » . وكان القياس في « ما » ألاّ تعمل شيئاً ، فلما خالف بعض العرب القياس وأعملوها فليس لنا أن تتعدى ذلك ، لأن القياس لا يوجبه(٣) . وغير سيبويه [٧ ب] يجيز النصب على التشبيه بـ « ليس » ، كما فَعَل ذلك في « ما » لأنه لا فصل بين « ما » وبينها في المعنى ، فتقول(٤) : « إنْ زيدٌ قائماً » ، كما تقول : « ما زيدٌ قائماً » ، وأنشد(٥) :

---

(١) زيادة من آ .

(٢) في ب : وذلك .

(٣) في ب : يوجبه .

(٤) في آ : فيقول .

(٥) لم ينسب البيت .

إنْ هُوَ مُسْتَوليًا على أحَدٍ إلا علَى حِزْبِهِ الملاعِينِ (١)

فنصب « مستوليًا » وهو خبر « إنْ » . وهذا مذهب الكسائي [رحمه الله (٢)] والمبرد (٣) . وقول الفرّاء [هو](٤) مثل قول سيبويه.

والموضع(٥) الثالث : تكون مخففة من الثقيلة .

ولك [فيها] (٦) وجهان : إن شئت رفعت ما بعدها على الابتداء وأبطلت عملها ، وتلزم خبرها لام التوكيد (٧) لا بد منها ، ولا يجوز بغير لام ، كقولك « إنْ زيدٌ لقائمٌ » ، « وإنْ زيدٌ لَفي الدار » تريد : إنَّ زيدًا لَقائمٌ ، وإنَّ زيدًا لَفي الدار ، فلما خَفَّفْتَ أبطلتَ عملها ، وهذا الوجه أكثر ، لأنها كانت تعمل بلفظها وفتحِ آخرها وقد بطل اللفظ ، ومن ذلك قول النابغة (٨) :

(١) يكثر استشهاد النحاة بهذا البيت ، وهو في شذور الذهب ٢٧٨ وابن عقيل ٦٣ ، والأشموني ١٥٦ ، والخزانة ٢ : ١٤٣ . ويروى عجز هذا البيت على صور مختلفة منها «إلا على أضعف المجانين» و « إلاّ على حزبه المناحيس » و « إلاّ على حزبه الملاعين » والشاهد في البيت إعمال « ان » النافية أعمال « ليس » فرفع بها الاسم ونصب الخبر .

(٢) زيادة في ب والكسائي هو علي بن حمزة من أصل فارسي ، ولد بالكوفة (١١٩ ـ ١٨٩ هـ) .

(٣) محمد بن يزيد الأزدي امام نحاة البصرة لعصره (٢١٠ ـ ٢٨٥ هـ) .

(٤) سقط من ب .

(٥) في ب : الموضع ـ بلاواو .

(٦) سقط من ب .

(٧) هكذا سماها الهروي هنا وأغلب النحاة على أنها اللام الفارقة .

(٨) النابغة الذبياني (... ـ ٦٠٤ م) هو زياد بن معاوية . كان احسن

وإن مالِكٌ لَلمُرتجى إنْ تَقَعْقَعَتْ

رَحى الحربِ أو دارتْ عليَّ خطوبُ (١)

وقال آخر (٢) :

إنِ القومُ والحيُّ الذي أنا منهمُ

لأهلُ مقامات وشاءٍ وجاملِ (٣)

وإنما ألزمتَ خبرها اللامَ إذا رفعتَ ، لئلا تلتبس بـ « إن» التي للنفي ، لأنك لو قلت « إنْ زيدٌ قائم» وأنت تريد الإيجاب ، لتوهم (٤) السامع أنك تريد : ما زيدٌ قائمٌ ، فأدخلت اللام ليعلم (٥) أنك تريد الإيجاب لا النفي؟

وإن شئتَ نصبتَ بها على معنى التثقيل . كقولك : « إنْ زيداً قائمٌ » ، و « إنْ أخاكَ خارجٌ » تريد إنَّ زيداً قائمٌ ، وإنَّ أخاكَ خارج ، ولا تحتاج (٦) الى اللام إذا نَصَبْتَ ، لأن النصب قد أبان أنها

الشعراء ديباجة شعر ، وأكثرهم رونق كلام ، ونبغ بالشعر بعدما احتنك ، وهلك قبل أن يهتر . كان مع المناذرة في العراق ، ثم فارقهم الى الغساسنة في الشام . ثم عاد الى النعمان بعد اعتذارياته المشهورة فأمنه.

(١) لم أعثر على البيت في ديوان النابغة الذبياني ولا ديوان الجعدي ولا الشيباني فلعله لغيرهم من النوابغ .

(٢) لم أعثر على البيت ولا على صاحبه .

(٣) في ب : « ان الحي والقوم الذين » وفوقه اشارة التقديم والتأخير . وفي الهامش : أي وشاء وجمال .

(٤) في ب : توهم .

(٥) في ب : ليُعْلَمَ .

(٦) في ب : يحتاج .

الموجبة ، إلا أن تُدخلها (١) توكيداً ، كما تقول إذا ثقلتها : « إنَّ [٨ أ] زيداً لقائم » • ومنه قول الشاعر (٢) :

كليبُ إنِ الناسَ الــذينَ عهدتَهُم

بجمهورِ حُزْوى فالرياضِ لذي النخلِ

فنصبَ « الناسَ » على نية تثقيلها ، أراد : إنَّ الناسَ فخفف •

وقرأ بعض القراء : (وإنْ كُلاًّ لما ليوفينَّهم (٣)) • خفف « إنْ » ونصب « كُلاًّ » على نية تثقيلها •

واعلم أنه إذا بطل عمل « إنْ » المخففة من الثقيلة جاز أن يقع بعدها الاسم والفعل جميعاً ، ولم يكن بينها وبين « إنْ » النافية فرق إلا باللام ، فمتى ذُكِرتِ اللامُ فهي المخففة من الثقيلة في معنى الإيجاب ، ومتى حُذِفتِ اللامُ فهي النافية • تقول في الاسم : « إنْ زيدٌ لمنطلقٌ » ، و « إنْ عمروٌ لخارجٌ » تُدخل اللامَ في الخبر إذا أردتَ بها الإيجاب والتحقيق ، وإن(٤) أردت النفي أسقطت اللام ، فقلت : « إنْ زيدٌ منطلقٌ » ، و « إنْ عمروٌ خارجٌ » ، تريد : ما زيد منطلق ، وما عمرو خارج • وتقول في الفعل إذا أردت بها الجحدَ : « إن قام زيدٌ » بمعنى : ما قام زيد ، و « إنْ ضربتُ زيداً » بمعنى ما ضربتُ زيداً • وإن أردت بها الايجابَ قلتَ « إنْ قام لزيد » ، و « إنْ ضربت لزيداً » ، فتدخل اللام على الفاعل والمفعول [به] (٥) ، لتكون (٦) فرقاً بين الإيجاب والجحد • وكذلك

(١) في ب يدخلها •
(٢) لم أعثر على البيت ولا على قائله •
(٣) سورة هود : ١١١ ولم ترد الآية كاملة في ب •
(٤) في ب : فان •
(٥) سقط من ب •
(٦) في أ : ليكون •

تقول : « إنْ كان زيد منطلقاً » ، على معنى : ما كان زيد منطلقاً ، و « إن كان زيد لمنطلقاً » على معنى الإيجاب ، كأنك قلت : إنه كان زيد منطلقاً فأدخلت اللام مع « إن » للفرق بين الإيجاب والجحد ، و [منه] (١) قول الشاعر (٢) :

[٨ ب] شَلَّتْ يمينُك إنْ (٣) قتلتَ لمسلماً

حَلَّتْ عليكَ عقوبةُ المُتَعَمِّدِ (٤)

ومن ذلك قول الله عز وجل : (وإنْ كنتُ لمن الساخرين (٥)) (وإنْ وجدنا أكثرَهم لفاسقين (٦)) ، (وإنْ نظنُّكَ لَمن الكاذبين(٧)) ، (وإن كنتَ من قبله لَمن الغافلين(٨)) ، (تالله إن كنا لفي ضلال مبين(٩)) ، (وإن كان أصحابُ الأيكة لظالمين (١٠)) ، [(وإن كانوا ليقولون(١١)) ، (وإن كدت لتردين (١٢)) ، (وإنْ كادوا ليفتنونك (١٣)) ، و (إن كان

---

(١) سقط من ب .

(٢) البيت لعاتكة بنت بن زيد بن عمرو بن نفيل في رثاء زوجها الزبير بن العوام ، وقيل لصفية ، والاولى أولى .

(٣) في هامش أ : بتخفيف .

(٤) شرح شواهد المغني ص ٧١ ، والانصاف : ٦٤١ ، وابن يعيش ٨ : ٧١ .

(٥) سورة الزمر : الآية ٥٦ .

(٦) سورة الأعراف : الآ ية ١٠٢ .

(٧) سورة الشعراء : الآية ١٨٦ .

(٨) سورة يوسف : الآية ٣ .

(٩) سورة الشعراء : الآية ٩٧ .

(١٠) سورة الحجر : الآية ٧٨ .

(١١) سورة الصافات : الآية ١٦٧ .

(١٢) سورة الصافات الآية ٥٦ .

(١٣) سورة الاسراء الآية ٧٣ .

وعد ربنا لمفعولا (١))] • وما أشبه ذلك (٢) • إنْ في جميع ذلك ونحوها مخففة من الثقيلة ، على مذهب البصريين ؛ واللام لام التوكيد(٣) التي تلزم في خبر إن الخفيفة ، للفصل بين الإيجاب و [بين](٤) النفي •

وأهل الكوفة يقدرون « إنْ » في قولك : « إنْ زيد لقائم » ، و « إنْ قام لزيد » بمعنى « ما » ، واللام بمعنى « إلا » ؛ والتقدير [عندهم] (٥) : ما زيد إلا قائم ، وما قام إلا زيد ، ويقولون في قول الشاعر : « إن قتلتَ لمسلماً » إن معناه : ما قتلت إلا مسلماً ؛ وكذلك يجعلون « إن (٦) » في قول الله تعالى (وإن كنتُ لمن الساخرين (٧)) وما أشبهها من الآيات بمعنى « ما » واللام بمعنى « إلا » كأنه قال : وما كنت إلا من الساخرين •

ومن الناس من يقول : [إنَّ (٨)] « إنْ » فيها بمعنى « قد » كأنه قال : قد كنت لمن الساخرين ، وقد وجدنا أكثرهم لفاسقين ، [وقد كدت لتردين ، وقد كادت لتبدي به] (٩) ، وكذلك ما أشبهها •

وهو قول قطرب (١٠) •

---

(١) سورة الاسراء : الآية ١٠٨ •
(٢) لم ترد في ب الآيات التي جعلتها بين حاصرتين •
(٣) انظر الحاشية ٧ ص ٤٨ •
(٤) سقط من ب •
(٥) سقط من ب •
(٦) سقطت من ب •
(٧) سورة الزمر : الآية ٥٦ •
(٨) لم ترد في ب •
(٩) سقط من ب • وفي العبارة الثانية منه تأويل على هذا المذهب لآية لم يتقدم ذكرها ، وهي قوله تعالى : (إن كادت لتبدي به) [سورة القصص : ١٠] •
(١٠) قطرب : محمد بن المستنير بصري المولد والمربى لزم سيبويه ، (٠٠٠ — ٢٠٦ هـ) •

والموضع الرابع تكون [« إنْ (١) »] زائدة مع « ما » لتوكيد الجحد ، ويبطل عمل « ما » في لغة أهل الحجاز ، وتسمى (٢) كافةً لـ « ما » عن عملهـا ، ويكون ما بعـدها ابتداء وخبراً . كقولك : « ما إن زيد قائم » ، و « ما إن يقوم زيد » ، و « ما إن رأيت مثله » .

وأمّا في لغة بني تميم إذا قلت : « ما إن [٩ أ] زيدٌ قائم » فتكون (٣) « إن » مع « ما » لغواً وتأكيداً ، لأنهم لا يُعملون (٤) «ما» . قال فَرْوَةُ بنُ مُسَيْك (٥) :

وما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولكنْ مَنايانا ودَوْلَـةُ آخَرينا (٦)

فرفع خبر « ما » على لغة أهل الحجاز ، لدخول « إنْ » وهي زائدة ، والمعنى : وما طِبُّنا جُبْنٌ . وقال النابغة :

---

(١) سقطت من أ .

(٢) في ب : ويسمى .

(٣) في ب : فيكون .

(٤) في ب : يعلمون .

(٥) فروةُ بنُ مسيك بضم الميم وفتح السين : صحابي أسلم عام الفتح . قدم المدينة ، وكان رجلاً له شرف فأنزله سعد بن عبادة عليه ، وولاه رسول الله ﷺ على مراد وزبيد ومذحج . وقيـل استعمله عمـر على صدقات مذحج . وروي أنه انتقل الى الكوفة فسكنها .

(٦) في نسبة البيت اختلاف ، ورد في الكتاب ١ : ٤٧٥ ، الخزانة ٢ : ١٢١ ، ٤ ، ٤٨٧ شرح شواهد المغني ٨١ : ابن يعيش : ٥ : ١٢٠ ومعنى البيت عند الشنتمري : الطب هنا العلة والسبب ، أي لم يكن سبب قتلنا الجبن وانما كان ماجرى به القدر من حضور المنية وانتقال الحال عنّا والدولة والشاهد فيه زيادة ان بعد ماتوكيداً وهي كافة لها عن العمل كما كفت ما ان عن العمل .

ما إنْ أتيتُ بِشيء أنْتَ تَكْرَهُـهُ

إذنْ فلا رَفَعَتْ سَوْطي إليَّ يـدي (١)

« إنْ » ها هنا زائدة لتوكيد النفي • والمعنى : ما أتيت بشيء أنت تكرهه •

وقال امرؤ القيس (٢) :

حلفتُ لها باللهِ حِلفةَ فاجرٍ

لَناموا فما إنْ مِنْ حَديثٍ ولا صالِ

أراد : فما حديث ، و «إنْ» و «مِنْ» زائدتان • وقال آخر (٣) :

يا طائرَ البينِ لا إنْ زِلْتَ ذا وَجَلٍ

من المُقَنِّصِ والقَنَّاصِ محجوبـا (٤)

أراد : لا زلت • و « إنْ » زائدة •

وقد تدخل « إنْ » زائدة أيضاً بعد ما التي بمعنى « حين » كما قال [الشاعر] (٥) :

ورَجِّ الفتى للخيرِ ما إنْ رأيتَه

على السِّنِّ خَيْراً لا يزالُ يَزيدُ (٦)

(١) الديوان : ٣٤ • الخزانة : ٣ : ٥٧١ • شرح شواهد المغني : ٧٤ • وفي رواية الشطر الأول خلاف ، والشاهد فيه ان بعد ما النافية •

(٢) الديوان : ١٠٨ الخزانة ٤ : ٢٢١ ، الضرائر ١٢٤ ، شرح شواهد المغني ٣٤١ ، ٤٩٤ وفيه شاهد ثان هو حذف قد من جواب القسم •

(٣و٤) لم أعثر على البيت ولا على الشاعر •

(٥) سقط لفظ « الشاعر » من ب • وهو المعلوط القريعي كما جاء في شرح شواهد المغني : ٨٥ ، ٨٦ ولم يزد شيئاً •

(٦) الكتاب ٢ : ٣٠٦ الأشموني ٢ : ٨٨ الضرائر ٣٢٤ المغني ٨٥ ـ ٨٦ و ٧١٦ وابن يعيش ٨ : ١٣٠ واللسان (أنن) • الشنتمري : الشاهد

أراد : حين رأيته (١) .

واعلم أن « إنْ » إذا كانت جحداً فلك في خبرها ثلاثة أوجه :

أحدها : أنْ تقول : « إنْ زيدٌ قائم » و « إن أقوم معك » تريد (٢) : ما زيد قائم ، وما أقوم معك . قال الله تعالى : (قل إن أدري أقريب ما توعدون (٣))أي : ما أدري . وقال : (إنْ عندكم من سلطان بهذا (٤)) أي : ما عندكم . وقال : (ولقد مكّنّاهم فيما إن مكّنّاكم فيه (٥)) أي : في الذي ما مكّنّاكم فيه . وقال : (ولئن زالتا إنْ أمْسَكَهُما مِنْ أحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ (٦)) يريد : ما يمسكهما .

والوجه الثاني : أن تدخل « إلا » في الخبر . فتقول : « إن زيد إلا قائم » و « إن قام إلا زيد » ، و « إن يقوم إلا زيد » . [تريد : ما زيد إلا قائم [٩ ب] وما قام إلا زيد (٧)] وما يقوم إلا زيد . قال الله تعالى : (إن الكافرون إلا في غرور (٨)) أي ما الكافرون . ومثله : (إنْ أمهاتُهُمْ إلا اللائي وَلَدْنَهُم (٩)) ، (إن هُوَ إلا نذيرٌ

فيه زيادة ان بعد ما للتوكيد . وما ها هنا مؤدية معنى الزمان فموضعها نصب على الظرف . والمعنى : رجّ الفتى للخير مارأيته يزيد خيره بزيادة سنه ويكف عن صباه وجهله . / وفي ب : « عن السن » .

(١) وفي الحاشية كلمات غير واضحة .

(٢) في الأصلين : يريد ، والوجه ماأثبت .

(٣) سورة الجن . الآية ٢٥ .

(٤) سورة يونس : الآية ٦٨ .

(٥) سورة الأحقاف : ٢٦ .

(٦) سورة فاطر : الآية ٤١ .

(٧) سقطت من ب .

(٨) سورة الملك : الآية ٢٠ .

(٩) سورة المجادلة : الآية ٢ .

مُبينٌ (١)) ، (إنْ يقولونَ إلا كَذِباً (٢)) ، (إنْ يَدْعونَ من دونه إلا إناثاً (٣)) ، [(إنْ كانتْ إلا صيحةً واحدةً (٤)) ، (إن نقولُ الا اعتراكَ بعضُ آلهتنا (٥)) ، (إن في صدورهم إلا كِبرٌ (٦)) ،] (٧) وقال : (وإنْ مِنْ أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ به قبل موته (٨)) أي : وما من أهل الكتاب أحد . وقال : (وإنْ منكمْ إلا واردُها (٩)) ، [أي : وما منكم أحدٌ إلا واردها] (١٠) . وكذلك ما أشبهها .

والوجه الثالث : أنْ تدخل « لمَّا » بتشديد الميم ، موضع « إلا » ويكون معناها « إلاّ » . كقولك : « إنْ زيدٌ لمَّا قائم » ، و « إنْ زيد لمَّا في الدار » ، تريد : ما زيد إلا قائم ، وما زيد إلا في الدار . قال الله تعالى : (إنْ كلُّ نفسٍ لمَّا عليها حافظ (١١)) ، (وإنْ كلٌّ لمَّا جميعٌ لدينا مُحْضَرونَ (١٢)) ، (وإنْ كلُّ ذلكَ لمَّا متاعُ الحياةِ الدنيا (١٣)) وقد قرئت هذه الآيات بتشديد « لمَّا »

(١) سورة الأعراف : الآية ١٨٤ .

(٢) سورة الكهف : الآية ٥ .

(٣) سورة النساء : الآية ١١٧ .

(٤) سورة يس : الآية ٢٩ ، ٥٣ .

(٥) سورة هود الآية ٥٤ .

(٦) سورة غافر : الآية ٥٦ .

(٧) سقطت من ب .

(٨) سورة النساء : الآية ١٥٩ .

(٩) سورة مريم : الآية ٧١ .

(١٠) سقط من ب .

(١١) سورة الطارق : الآية ٤ .

(١٢) سورة يس الآية ٣٢ .

(١٣) سورة الزخرف : الآية ٣٥ .

وتخفيفها (١) ، فمن شدد جعلها بمعنى « إلاَّ » ، وجعل « إنْ » بمعنى « ما » ، كأنه قال : ما كل نفس إلا عليها حافظ ، وما كلٌّ إلا جميع لدينا محضرون ، ومن خفف « لَمَّا » جعل « ما » صلة ، وجعل « إنْ » مخففة من الثقيلة بمعنى الإيجاب وأدخل لام التوكيد ليُعْلَمَ أنَّ « إنْ » بمعنى الإيجاب ، والمعنى : إنَّ كُلَّ نفس لعليها حافظ ، وإنَّ [كُلاًّ (٢)] لجميعٌ ؛ وفي [هذا (٣)] وجه آخر عند الكوفيين وهو أن يقول : إنْ زيدٌ لقائم ، فتكون « إنْ » بمعنى « ما » واللام بمعنى « إلا » ، والتقدير : ما زيد إلا قائم .

والموضع الخامس : تكون « إن » بمعنى « إذ » . كما قال الله عز وجل : (وذَرُوا ما بقِيَ من الرِّبا إنْ كنتمْ مُؤْمنِين (٤)) . معناه عند بعضهم : إذ كنتم مؤمنين . لأن الخطاب للمؤمنين ، ولو كانت « إنْ » [١٠ أ] للجزاء لوجب أنَّ الخطاب لغير المؤمنين ، لأن الفعل الماضي في الجزاء معناه [في] (٥) المستقبل ، وكذلك قوله تعالى : (ولاَ تَهِنوا ، ولا تَحزَنُوا ، وأنتُمْ الأعْلَوْنَ ، إنْ كُنْتُمْ مُؤْمنِين (٦)) وقوله تعالى : (فاللهُ أَحَقُّ أن تَخْشَوْهُ إنْ كُنْتُمْ مؤمنين (٧)) وكذلك ما أشبهه . وقال بعضهم : « إنْ » فيها للجزاء ،

(١) في ب : وبتخفيفها . والتشديد قراءة عاصم وابن عامر وحمزة ، والتخفيف قراءة باقي السبعة . انظر التيسير ، ص : ١٢٦ .

(٢) سقطت من ب .

(٣) سقطت من ب .

(٤) سورة البقرة : الآية ٢٧٨ .

(٥) زيادة من ب .

(٦) سورة آل عمران : الآية ١٣٩ .

(٧) سورة التوبة : الآية ١٣ .

كأنه قال : من كان مؤمناً تَرَكَ الربا ، ومن كـان مؤمناً لم يخش إلا الله .

والموضع السادس تكون « إنْ » بمعنى « إما » . قال النمـر ابن تولب (١) :

سَقَتْهُ الرواعـــدُ من صَيِّفٍ

وإنْ مِنْ خَرِيفٍ فلَنْ يَعْدَمَا (٢)

قال سيبويه : يريـد وإمّا من خريف ، وحذف « ما » لضرورة الشعر . وإنما يصف وعـــلاً ، [والوعـل هو تيس الجبـل] (٣) [وابتداؤه] (٤) :

فَلَوْ أنَّ مِـن حتفِـــه ناجِيـاً

لكـان هُوَ الصَّدَعَ الأعْصَمَا (٥)

سَقَتْهُ الرّواعـــدُ مِنْ صَيِّفٍ

وإنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعْـدَمَا

---

(١) النّمر بن تولب ، وربما فتحوا النون وسكّنوا الميم : النَّمْر ، من بني عكل ، كان شاعراً جواداً ، ويسمى الكيّس لحسن شعره ، وهو جاهلي وأدرك الاسلام ، وعاش الى أن خرف وأهتر ، وهاجر الى الكوفة .

(٢و٥) الكتاب ١ : ١٣٥ ، الخزانة ٤ : ٤٣٤ ، شرح شواهد المغني ١٨٠ ، ابن يعيش ٨ : ١٠٢ ، الشنتمري ، تقديره عند سيبويه : سقته الرواعد إما من صيف وإما من خريف فلن يعـدم الري ألبتة . فحذف اما وخالفه الأصمعي ، ومعنى البيتين : وصف وعلا يألف قصبة مخصبة في جبل حصين لا يوصل اليه ، والأمطار ملازمة له ولا تعييه فلا يحتاج الى أن يسهل فيصاد ، وهو مع ذلك لا ينجو من الحتف .

(٣) زيادة من أ .

(٤) زيادة من ب .

الصَّيِّف : مطر [الصيف (١)] ؛ والمعنى سقته الرواعد من مطر الصيف ، وأما في الخريف فلن يعدم السقي أيضاً ، أي هو يسقى (٢) من الصيف .

قال الأصمعي (٣) : « إنْ » ها هنا بمعنى الجزاء ، أراد : وإن سقته من خريف فلن يعدم الري ، وبه أخذ المبرد وقال : لأن « إمّا » تكون مكررة ، وهي ها هنا غير مكررة ، والدليل على قول سيبويه أنه وصفه بالخصب ، وأنه لا يعدم الري [ويجب في قول الأصمعي أنه يعدم الري] (٤) لأنــه قال : وان سقته من خريف فلن يعــدم الري ، فكأنه يعدم الري إن لم يسقه (٥) الخريف .

وقال دُرَيْدُ بنُ الصِّمَّة (٦) :

لقــد كَذَبَتْكَ عينُكِ فاكــذِبَنْها
فإنْ جَزَعاً وإنْ إجمــالَ صَبْرِ (٧)

---

(١) في ب وجاء في آ الخريف وهو سبق قلم والصيف مطر الصَّيف : لسان العرب : مادة صيف .

(٢) في آ : تسقى .

(٣) عبـد الملك بن قريب : الباهلي لغوي راوية ، ولـد ومات بالبصرة (٧٤٠ ـ ٨٣١ م) .

(٤) زيادة من آ .

(٥) في ب : تسقه .

(٦) دريد بن الصمة من جشم من قيس عيلان، ويكنى أبا قُرة ، وكان دريد من فخذ من جشم يقال لهم بنو غَزِيَّة ، وذكرهم في شعره . وأمه ريحانة بنت معد يكرب الزبيدي أخت عمرو ، وعمرو خاله . وهو أحد الشجعان المشهورين ومن ذوي الرأي في الجاهلية ، شهد يوم حنين مع هـوازن ، وقتل وهو شيخ كبير .

(٧) الكتـاب ١ : ١٣٤ ـ ١٣٥ ، ٤٧١ ، ٢ : ٦٧ . الخـزانة ٤ : ٤٤٢ ، الضرائر ١٠٤ ، ابن يعيش ٨ : ١٠١ و ١٠٤ ، الشنتمري : حاشية الكتاب : الشاهد في قوله فإن جزعاً وإن اجمال صبر والمعنى : إما جزعاً

قال سيبويه (١) : فهذا على « إمّا » ولا يكون (٢) على « إن » التي للجزاء (٣) ؛ لأنها [١٠ب] لو جعلت للجزاء لاحتيج الى جواب ، لأن جواب « إن » فيما بعدها إذا ألحقتَها الفاء ، [ولا يجوز أن يكون ما قبلها جواباً لها مع الفاء (٤)] . ألا ترى أنك لو قلت : « أُكرمك إن جئتني » ، لسد ما تقدم حرفَ الشرط مسد الجواب ؛ ولو ألحقت الفاء فقلت : « أُكرمك فإن جئتني » ، لم يجز حتى تأتي بالجواب ، فتقول : « أُكرمك فإن جئتني زدت في إكرامك » فلذلك بطل أن يكون (٥) « فإن جزعا » على معنى المجازاة ، وصار بمعنى « إما » لأنها تحسن في هذا الموضع ، وحذف « ما » للضرورة ، وتقديره : فإمّا جزعت جزعاً وإمّا أجملت إجمال صبر .

وقال غير سيبويه : هو (٦) على « إن » التي للجزاء والجواب محذوف ، كأنه قال : إن كان جزعاً شقيتَ به ، وإن كان إجمال صبرٍ سعدتَ به .

واما اجمالاً فحذف ما من اما ضرورة ، ولايجوز أن يكون ان هنا شرطاً لوقوع الفاء قبلها ، معنى البيت : يقول معزياً لنفسه بأخيه عبد الله بن الصمة وكان قد قتل : لقد كذبتك نفسك فيما منتك به من الاستمتاع بحياة أخيك فاكذبها في كل ماتمنيك به بعد ، فاما أن تجزع لفقد أخيك وذلك لايجدي عليك شيئاً واما أن تجمل الصبر فذلك أجدى عليك .

(١) الكتاب : ١ : ١٣٤ ـ ١٣٥ .

(٢) في أ : تكون . وعبارة سيبويه في الكتاب : « وليس على ... » .

(٣) في ب : على « ان » الجزاء وكذلك عبارة كتاب سيبويه .

(٤) زيادة من أ .

(٥) في ب : تكون .

(٦) في ب : وهو .

باب

مَواضِع أنْ المفتوحة الخفيفة

اعلم أنّ [« أنْ »] (١) لها سبعة مواضع :

أحدها : أن تدخل على الفعل الماضي والمستقبل ، فتكون هي والفعل [اسماً] (٢) بمعنى المصدر ، وتنصب الفعل المستقبل ، كقولك : « أُريدُ أن تقومَ » ، و « يسرني أن تقعدَ » ، و « أعجبني أن خرَجْت » ، و « أن تسكتَ خيرٌ لك » و « مَنْ لي بأنْ تسكتَ ؟ » المعنى : أريد قيامَك ، ويسرني قعودُك ، وأعجبني خروجُك ، والسكوت خير لك ، ومن لي بسكوتك؟ فهي مع الفعل بعدها اسم كمصدر ذلك الفعل يكون في موضع رفع ونصب وخفض • ومنه قوله تعالى : (فما كانَ جوابَ قومِه إلا أن قالوا (٣)) معناه : إلا قولُهم ، ومثله [قولُه عزّ وجل] (٤) : (ومَا كان لي عَليْكم مِنْ سُلْطانٍ إلا أنْ دَعَوْتُكُم (٥)) [١١ أ] • معناه : إلا دعوتُكم • ومثله

(١) زيادة من ب •

(٢) سقط من ب •

(٣) سورة النمل : الآية ٥٦ • سورة العنكبوت : الآيتان ٢٤ و ٢٩ •

(٤) زيادة من آ •

(٥) سورة ابراهيم : الآية ٢٢ •

[قوله تعالى (١)] : (أكانَ للناسِ عَجَباً أنْ أوْحَيْنا (٢)) المعنى : وَحْيُنا . هذا في الماضي، وقال (٣) تعالى في المستقبل: (وأنْ تَصُوموا خَيْرٌ لَكُمْ (٤)) ، (وأنْ تَعْفوا أقْربُ للتقوى (٥)) ، (وأنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهن (٦)) ، (يُريدُ اللهُ أنْ يُخَفِّفَ عَنْكم (٧)) المعنى: والصيام خير لكم ، والعفو أقرب للتقوى ... وقال [عز وجل] (٨) : (أوذينا من قَبْلِ أن تَأتِيَنا ، ومِنْ بَعْدِ ما جئتنا (٩)) أن وما مع الفعل بعدهما بتأويل المصدر ، [والمعنى] (١٠) : من قبل إتيانك ومن بعد مجيئك . وكذلك قوله تعالى : (مِنْ بَعْدِ أنْ أظْفَرَكُمْ عليهم) (١١)و(مِنْ قَبْلِ أن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم (١٢)) ، وما أشبه ذلك أن مع الفعل في ذلك بتأويل المصدر .

واعلم أنَّ « أنْ » لا تدخل على فعل الحال ، وتقول : « عسى زيد أن يقوم » . « أن » مع الفعل بتأويل المصدر ، ولكن لا يجوز أن تظهر المصدر مع « عسى » ، فتقول : « عسى زيد القيام » لأن

(١) زيادة من أ .

(٢) سورة يونس : الآية ٢ .

(٣) في ب : : وقالوا . وهو خطأ بيّن .

(٤) سورة البقرة : الآية ١٨٤ .

(٥) سورة البقرة : الآية ٢٣٧ .

(٦) سورة النور : الآية ٦٠ .

(٧) سورة النساء : الآية ٢٨ .

(٨) زيادة من أ .

(٩) سورة الأعراف : الآية ١٢٩ .

(١٠) زيادة من أ .

(١١) سورة الفتح : الآية ٢٤ .

(١٢) سورة الروم : الآية ٤٩ .

المصدر ، يكون لما أنت فيه ، ولما مضى ، ولما لم يأت ، و « عسى » إنما تعد بما يقع (١) ، فلا يكون بعدها في الأصل إلا الفعل المستقبل .

قال (٢) سيبويه : تقول العرب : « أنت أكرم عليّ من أن أضربك » . تأويله : أنت أكرم عليّ من ضربك ، لأن « أن » مع الفعل بتأويل المصدر . قال أبو القاسم الزجاجي (٣) : وهذا كلام على ظاهره محال ، لأنه لا يقال : فلان أكرم عليّ من الضرب ، ولكن في الكلام حذف ، تأويله : أنت أكرم علي من صاحبِ ضربِك الذي نسبته إلى نفسك ، كأن رجلاً قال لآخر : أخاف (٤) أن تضربني ، فقال [له] (٥) : أنت أكرم علي من أن أضربك أي [١١ ب] من صاحب ضربك الذي نسبته إلى نفسك .

الوجه (٦) الثاني : [أن] (٧) تكون « أنْ » مخففة من الثقيلة . ويليها الاسم والفعل الماضي والمستقبل .

فإذا وليها الاسم فلك فيه وجهان :

أحدهما أن تنصبه على نية تثقيلها كقولك : « علمت أنْ زيداً قائم » ، تريد أنّ زيداً قائم . قال الشاعر (٨) :

---

(١) في ب : وعسى وانما بعد مايقع ! .

(٢) في ب : وقال .

(٣) أبو القاسم الزجاجي عبد الرحمن بن اسحق من أهل الصيمرة لزم الزجاج البصري فلقب الزجاجي مات في طبرية (... – ٣٤٠) .

(٤) في ب : أنا أخاف .....

(٥) سقط من ب .

(٦) في ب والوجه الثاني .

(٧) سقط من ب .

(٨) لم نجد له عزوا ، وقد رواه الفراء مع بيت آخر ولم يعزهما لأحد . الخزانة ٢ : ٤٦٧ .

فلو أنْكِ في يومِ الرَّخَاءِ سألتِني

فراقَكِ لم أبخلْ وأنتِ صَدِيقُ (١)

الكاف في « أنك » بموضع (٢) نصب ، لأنه أراد تثقيل « أن » فخففها ؛ وقال كعب بن زهير (٣) :

لقــــد علــم الضيفُ والمُرْمِلونَ

إذا اغبَرَّ أُفْقٌ وهبَّتْ شَمالا (٤)

بأنْكَ ربيــــعٌ وغيثٌ مَريــــعٌ

وقــدماً هنــاكَ تكونُ الثِّمــالا

فخفف « أن » و [أنفذ] (٥) عملها ، ومعنى الثمال : الغياث ، والمريع : الكثير (٦) المرعى .

---

(١) شواهد ابن عقيل ص ٧٩ . شواهد الأشموني ٢ : ٢٣٨ . الخزانة ٢ : ٤٦٥ . ابن يعيش ٨ : ٧١ . شرح شواهد المغني ١ : ١٠٥ . الانصاف: ٢٠٥ واللسان (أنن) .

(٢) في ب : في موضع .

(٣) البيتان ليسا لكعب ولا هما في ديوانه ، ولكنهما من قصيدة طويلة وردت لجنوب (عمرة) أخت عمرو ذي الكلب الهذلية في رثاء أخيها عمرو ديوان الهذليين ٣ : ١٢٣ ، حماسة ابن الشجري طبع حيدر آباد ٨٢ ـ ٨٣ ، وتحقيقنا : ٣٠٩ .

(٤) شذور الذهب ٢٣٢ / الأشموني ٢ : ٢٣٩ ، الخزانة ٢ : ٤٦٦ ، ٤ : ٣٥٢ : ابن يعيش ٨ : ٧٥ ، شواهد المغني ١ : ١٠٦ ، واللسان (أنن) ، والانصاف : ٢٠٧ . وروي البيت الثاني :

بأنك كنت الربيع المُغيثَ لمن يعتريك وكنت الثمالا

[illegible] فيه .

(٥) في ب : [illegible] .

(٦) في ب : [illegible] .

والوجه الثاني ، وهو الأجود ، أن ترفعه ، على أن تريد بها الثقيلة ، وتضمر اسماً (١) فيها ، وتجعل ما بعدها مبتدأ وخبراً في موضع خبرها . كقولك : « علمت أنْ زيد [منطلق] (٢) » ، رفعت « زيداً » بالابتداء ، و [« منطلقٌ »] (٣) خبره ، والمعنى علمت أنه زيد [منطلق](٤)، ومثله « أكثر قولي أنْ زيد ظريف »،تريد أنه زيد ظريف، و (أكثر قولي أن لا إله إلا الله [وحده (٥)]) تريد أنه لا إله إلا الله و (أولُ ما أقول أن بسم الله) تريد أنه باسم الله ، قال الله تعالى : (وآخِرُ دعواهُم أنِ الحَمْدُ لله ربِّ العالمين (٦)) « أن » ها هنا مخففة من الثقيلة كأنه قال أنه الحمد لله [رب العالمين] (٧) . ومثله قوله [عز وجل] (٧) : (أنْ لعنةُ اللهِ على الظالمين (٨)) في قراءة من [١٢ أ] قرأها بالرفع وتخفيف « أن » (٩) . أراد أنه لعنة الله ... وكذلك [قوله تعالى] (١٠) : (وناديْناهُ أنْ يا إبراهيمُ قد صَدَّقْتَ الرؤيا (١١)) [كأنه قال أنك يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا] (١٢) ، ومنه قول الأعشى :

---

(١) في ب اسمها .

(٢و٣و٤) في ب قائم .

(٥) زيادة من أ .

(٦) سورة يونس : الآية ١٠ .

(٧) زيادة من أ .

(٨) سورة الأعراف : الآية ٤٤ .

(٩) هي قراءة نافع وعاصم وأبي عمرو ويعقوب ـ النشر ٢/٢٥٩ .

(١٠) زيادة من أ .

(١١) سورة الصافات : الآيتان ١٠٤ ـ ١٠٥ .

(١٢) سقط من ب .

في فتيةٍ كسيوفِ الهندِ قد علِموا
أنْ هالكٌ كُلُّ من يَحْفى ويَنْتَعِلُ (١)

أراد أنه هالك فخفف ٠

وإذا وليها الفعل المستقبل نظرت إلى الفعل الذي قبلها ، فإن كان لا يحسن معه أن يريد بها الثقيلة ، ويضمر اسمها مثل : « عسى ، وأردت ، واشتهيت ، وكرهت ، وخفت » ونحوها من الأفعال التي لا يحسن معها أن يثقلها ويضمر اسمها فيها فإنها غير مخففة من الثقيلة ، بل تكون بمعنى المصدر ، وتنصب الفعل المستقبل بعدها ، كقولك : « أردت أن تقومَ » ، و « كرهت أن يَخرجَ زيد » ، و « عسى أن تأتيَنا » ، ونحو ذلك ، نصبت هذه الأفعال لأنه لا يحسن معها التثقيل والإضمار ؛ ألا ترى أنك لا تقول : « أردت أنك تقوم ، وكرهت أنه يخرج » ٠

وإن كان الفعل الذي قبلها يحسن معه أن يريد بها الثقيلة التي تعمل في الأسماء ويضمر اسمها مثل « ظننت ، وحسبت ، وعلمت » ونحوها ؛ فأنت بالخيار ، إن شئت نصبت بها الفعل المستقبل ، وإن شئت رفعته ، كقولك : « علمت أن يقومَ زيد » و « أن يقومُ زيد » ، فالنصب على أن تجعلها غير مخففة من الثقيلة ، والرفع على أنك تريد بها الثقيلة التي تعمل في الأسماء فخففتها ، والمعنى : أنه يقوم ٠ ومنه قول الشاعر (٢) :

إني زعيمٌ يا نويـ ... ـقةُ إن سَلِمْتِ من الرَّزاحْ

(١) البيت في الكتاب ١ : ٢٨٢ ، ٤٤٠ ، ٤٨٠ ، ٢ : ١٢٣/الخزانة ٢ : ٤٦٦ ، ٣ : ٥٤٧ ، ابن يعيش ٨ : ٧١ ، الانصاف : ١٩٩ ٠

(٢) أنشده الفراء عن القاسم بن معن قاضي البصرة ٠

[١٢ب] وسلمتِ من غرضِ الحتو ف من الغـدوّ إلى الرَّواحْ

أنْ تهبطـيـنَ بـلادَ قو مٍ يَرتعونَ من الطّلاحْ (١)

فرفع الفعـل ، جعلها مخففة من الثقيلة ، أراد أنك تهبطين . والأحسن ، إذا رفعت الفعل بعدها ، أن تفصل بينها وبين الفعل بشيء يكون عوضاً مما حذف ، وهو التشديد والاسم ، نحو : « لا » والسين و « سوف » و « قد » وما أشبه ذلك . تقول : « قد علمت أن لا يقومُ زيد » و « أن سيقومُ زيد » و « أن قد يقوم زيد » وإذا فصلت بينهما بـ « لا » فلك أن ترفع الفعل وأن تنصب كقولك : « ظننت [أن لا تقومَ ، وأن لا تقومُ » . قال الله تعالى : (وحَسِبُوا] (٢) أنْ لا تكونَ فتنة) (٣) ، (أفلا يرونَ أن لا يرجعُ إليهم قَولاً (٤)) قد قرىء بالرفع والنصب (٥) ، فمن رفعها قدرها أنّ الثقيلة التي تعمل في الأسماء وحذف الاسم وجعل « لا » عوضاً ، وأراد : وحسبوا أنه لا تكون

---

(١) الضرائر ٢٧٣ ، الخزانة ٣ : ٥٥٩ ـ ٥٦٠ ، الأشمـوني ٢ : ٢٤٦ ، ابن يعيش ٧ : ٩ ، اللسان : (أنن) جاء في الخزانة : عن ابن هشام : زعم الكوفيون أن (ان) هذه هي المخففة من الثقيلة شذ اتصالها بالفعل ، والصواب قول البصريين أنها أن الناصبة أهملت حمـلاً على أختها ما المصدرية ، هذا كلامه .

(٢) سقط مابين الحاصرتين من ب .

(٣) سورة المائدة : الآية ٧١ .

(٤) سورة طه : الآية ٨٩ .

(٥) قرأ برفع (تكون) في آية المائدة أبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف وقرأ باقي العشرة بالنصب . انظر النشر ٢/٢٤٦ ، والتيسير ، ص : ١٠٠ .

وأما آية طه فقرأ الجمهور برفع (يرجع) . وقرأ أبو حيوة بالنصب . انظر شواذ ابن خالويه ، ص : ٨٩ ، ونقل أبو حيان في البحر المحيط ٦/٢٦٩ عن الكامل نسبتها إلى آخرين .

فتنة • ومن نصب لم يقدرها ثقيلة ولم يجعل « لا » عوضاً • وأعمل [« أن »] (١) في الفعل • قال الله عز وجل : (أن لا تزرُ وازرةٌ وزْرَ أُخْرى (٢)) بالرفع أراد أنه لا تزر • وقال تعالى : (لئلا يعلمَ أهلُ الكتابِ أنْ لا يقدرونَ على شيءٍ من فَضْلِ الله (٣)) ، أراد أنهم لا يقدرون • وقوله : (لئلا يعلم) معناه لأن يعلم ، و « لا » صلة • فإن فصلت بينهما بالسين و « سوف » و « ليس » و « قد » ، لم يجز إلا الرفع ؛ لأن عوامل الأفعال لا يجوز أن يُفصل بينها وبين ما عملت فيه ، لأنها أضعف من عوامل الأسماء • وإنما جاز الفصل في « لا » لأنها قد تزاد في الكلام توكيداً كقوله عز وجل [١٣ أ] : (ما مَنَعَكَ أن لا تسجدَ (٤)) والمعنى : ما منعك أن تسجد • وتقول [من] (٥) ذلك : « قد علمتُ أن سيقومُ زيدٌ » و « أنْ ليسَ يقومُ » و « أن سوفَ يقومُ » وقال الله عز وجل : (عَلِمَ أنْ سيكونُ منكمْ مَرْضى (٦)) • وقال جرير (٧) :

زَعَمَ الفرزدقُ أنْ سَيَقْتُلُ مَرْبَعا
أبْشِرْ بطولِ سَلامةٍ يا مَرْبَعُ (٨)

(١) سقطت « أن » من ب •

(٢) سورة النجم : الآية ٣٨ •

(٣) سورة الحديد : الآية ٢٩ •

(٤) سورة الأعراف : الآية ١٢ •

(٥) سقطت من ب •

(٦) سورة المزمل : الآية ٢٠ •

(٧) جرير بن عطية أحد الشعراء الثلاثة المقدمين في عهد بني امية (٣٣ — ١١٤ هـ) •

(٨) الديوان : ٣٤٨ أمالي ابن الشجري ١ : ١٥٢ ، شواهد المغني ١ : ١٠٣ مربع لقب لراوية جرير ، وكان الفرزدق قد حلف ليقتلنه •

فرفع « سيقتل » أراد أنه سيقتل • وقال أيضاً :

لقد سَرَّني أن لا يَعُدُّ مجاشعٌ
من المجد إلا عَقْرَ نابٍ بصَوْأرِ (١)

فرفع «أن لا يعدُّ» أراد أنه لا يعد • وقال أبو مِحْجَن الثقفي(٢) :

إذا متُّ فادفِنّي إلى أصلِ كَرْمَةٍ
تُرَوِّي عظامي بعد مَوْتي عُروقُها (٣)
ولا تدفِنَنِّي في الفَلاةِ فإنَّني
أخافُ إذا ما مِتُّ أنْ لا أذُوقُها

فرفع « أن لا أذوقها » [على أنها مخففة من الثقيلة أراد أني لا أذوقها] (٤) •

وقال غير البصريين : إن [« لا »] في هذا الموضع (٥) بمعنى « ليس » كأنه قال : أن لست أذوقها • وكذلك قوله تعالى : (وحَسِبوا ألا تكون فتنة (٦)) معناه : أن ليس تكون فتنة •

وتقول : « أرسلت إليك أن لا تقولُ ذاك » ، و « أن لا تقولَ ذاك » و « أن لا تَقُلْ » فالرفع على نية الثقيلة كأنه قال : أرسلت

(١) الديوان : ٢٧٢ ــ ٢٧٣ وأعاد جرير البيت مرتين •

(٢) أبومحجن الثقفي : عمرو بن حبيب شاعر مخضرم بطل القادسية (••• ــ ٣٠ هـ) •

(٣) ديوانه ، ص : ٢٣ ، وأمالي الشجري ١ : ٢٥٣ ورواية الثاني فيهما وفي ب : « بالفلاة » وشواهد المغني ١٠١ ، والخزانة ٣/٥٥٠ •

(٤) زيادة من ب •

(٥) في ب : « وقال غير البصريين : « أنْ » في هذه المواضع •••• » •

(٦) سورة المائدة : الآية ٧١ •

إليك بأنك لا تقولُ ذاك ، كأن الأمر قد وقع • والنصب على أن تجعلها « أن » الناصبة للفعل • والجزم على أن تجعل « لا » للنهي •

والوجه الثالث : تكون « أن » زائدة للتوكيد كقولك : « لما أن جاء زيد كلمته » • و « والله أن لو فعلتَ كذا وكذا لكان خيراً لك » • والمعنى : لما جاء زيد ، ووالله لو فعلت ، و « أن » زائدة • وقال الله تعالى : (ولما أن جاءتْ رسلُنا (١)) قال في موضع آخر : (ولما جاءت (٢)) وقال : [(فلما أنْ [١٣ب] جاء البشير (٣)) والمعنى : فلما جاء البشير](٤) • وقال الشاعر :

ولما أن رأيتَ الخيلَ قُبْلاً   تباري بالخدود شبا العوالي(٥)

المعنى : ولما رأيتَ الخيل •

---

(١) سورة العنكبوت : الآية ٣٣ •

(٢) السورة نفسها : الآية ٣١ •

(٣) سورة يوسف : الآية ٩٦ •

(٤) مابين الحاصرتين انفردت به أ •

(٥) نسبه ابن قتيبة في أدب الكاتب ، ص : ١١٦ (ط • ليدن) والمعاني الكبير ، ص : ١٢١ الى الخنساء ، وكذلك نسبه الجواهري في الصحاح (قبل) • وذكر كرنكو في تعليقه على المعاني الكبير أنه لم يجده في ديوانها المطبوع وأن ابن بري كما في اللسان ١٤ : ٥٨ (قبل) صحح نسبته الى ليلى الأخيلية • وهذا هو الصواب ، وقد تقدم ابن بري الى تصحيح ذلك الجواليقي في شرح أدب الكاتب ، ص : ١٩٩ ، وابن السيد في الاقتضاب ، ص : ٣٢٥ • وهو من قصيدة لها في قابض بن أبي عقيل ، وكان فرّ عن توبة بن الحمير يوم قتل • انظر ديوانها ، ص : ١٠٥ • وقولها : « قبلا » صحف في أ الى « قتلى » • والقبل : جمع أقبل ، وصف من القَبَل ــ بالتحريك ــ وهو نحو الحول • قال ابن قتيبة : «وهم يصفونها

والوجه الرابع : تكون « أنْ » بمعنى أيْ [التي] (١) للعبارة والتفسير لما قبلها ، كقولك : « دعوت الناس أن ارجعوا » ، المعنى أي ارجعوا ، قال (٢) الله تبارك وتعالى: (وانطلق المَلأُ منهم أن امشُوا(٣)) معناه : أي امشوا ، وقال : (ما قلتُ لهم إلا ما أمرتَني به أن اعبدوا الله (٤)) [يريد : أي اعبدوا الله (٥)] وقال : (وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طَهِّرا بيتي (٦)) [معناه] (٧) : أي طهرا [بيتي] (٧) ، وتكون هذه في الأمر خاصة (٨) ، ولا تجيء إلا بعد كلام تام ، لأنها

ـ يعني الخيل ـ بالقبل والشوس والخوص ، وليس ذلك عيبا ولا هو خلقة ، وانما تفعله لعزة أنفسها » . وروي : « .... الخيل تردي » يقال : ردى الفرس يردي رديا ورديانا ، اذا عدا فرجم الأرض رجما .

وقال الجواليقي : « قولها : « تباري » : تعارض وتسابق . و« الشبا »: أطراف الأسنة ، الواحد : شباة . و « العوالي » جمع عالية الرمح ، وهي مادون السنان الى نصف القناة . يقول : كأن الخيل تريد أن تسبق أسنة الرماح ، والمعنى أنها لاتألوجهدا » .

وقد صحف « الخدود » في ب الى «الجدود » .

(١) زيادة من ب .

(٢) في ب : وقال .

(٣) سورة ص : الآية ٦ .

(٤) سورة المائدة : الآية ١١٧ .

(٥) زيادة في أ .

(٦) سورة البقرة : الآية ١٢٥ .

(٧) زيادة في أ .

(٨) كذا قال المؤلف . والظاهر من كلام آخرين أنها لاتختص بالأمر انظر شرح المفصل ٨ : ١٤١ ـ ١٤٢ ، ورصف المباني ١١٦ ، والجنى الداني ٢٢٠ ـ ٢٢١ . ومغني اللبيب ٣١ ـ ٣٣ .

تفسير ، ولا موضع لها من الإعراب ، لأنها حرف يعبَّر به(١) عن المعنى .

والوجـه الخامس تكون « أنْ » بمعنى « لئلا » . كقولك : « ربطتُ الفرس أن تنفلتَ » . تريد : لئلا تنفلت . قال الله تعالى : (يبينُ اللهُ لكم أن تَضِلُّوا (٢)) معناه لئلا تضلوا . وقال : (يبين لكم على فترةٍ من الرُّسُل أن تقولوا (٣)) [معناه : لئلا تقولوا (٤)] وقال : (أَلَسْتُ بِرَبِّكم . قالوا بلى شَهِدْنا ، أنْ تقولوا يومَ القيامة (٥)) معناه : لئلا تقولوا : وقال : (وألقى في الأَرْضِ رواسِيَ أن تَميدَ بكم (٦)) معناه : لئلا تميدَ بكم . وقال : (إنَّ اللهَ يُمْسِكُ السموات والأرضَ أن تزولا (٧)) معناه : لئـلا تزولا . وقـال : (ويُمْسِكُ السماءَ أنْ تَقَعَ على الأرضِ إلا بإذنه (٨)) معناه : لئلا تقع . وقال : (ولا تَجْهَرُوا لَهُ بالقولِ كَجَهْرِ بَعْضِكم لِبَعْضٍ أنْ تَحْبَطَ أعمالُكم (٩))معناه: لئلا تحبط [أعمالكم](١٠).

---

(١) في أ : بها .

(٢) سورة النساء : الآية ١٧٦ .

(٣) سورة المائدة : الآية ١٩ .

(٤) زيادة من أ .

(٥) سورة الأعراف : الآية ١٧٢ .

(٦) سورة النمل : الآية ٥ ، وسورة لقمان : الآية ١ .

(٧) سورة فاطر : الآية ٤١ .

(٨) سورة الحج : الآية ٦٥ .

(٩) سورة الحجرات : الآية ٢ .

(١٠) زيادة من ب .

وقال (يُخْرِجونَ الرسولَ وإيّاكمْ أن تُؤْمنوا باللهِ رَبِّكُمْ (١)) معناه . لئلا تؤمنوا • وقال [١٤ أ] عمرو بن كلثوم (٢) :

نَزَلْتُـم مَنْزِلَ الأضيافِ مِنّا
فَعَجَّلْنا القِرى أنْ تَشْتِمـونا (٣)

معناه : لئلا تشتمونا • وقال الراعي (٤) :

أيّامَ قَومي والجماعـــةَ كالذي
لَزِمَ الرِّحالةَ أنْ تَميلَ مَميلا (٥)

[معناه : لئلا تميل] (٦) •

والوجه السادس : تكون « أن » بمعنى « إذ » وإن شئت بمعنى « لأن » ، وبمعنى « من أجل » • كقولك : «كلمني زيد أن قام عمرو». يُريد (٧) : إذ قام عمرو • و « وغضب أخوك أن ضربته » ، يُريد (٧) : إذ ضربته • قال الله عَزَّ وجل : (وعجبوا أنْ جاءهم منذرٌ منهم (٨))

---

(١) سورة الممتحنة : الآية ١ •

(٢) عمرو بن كلثوم التغلبي من أصحاب المعلقات ، أمه ليلى بنت المهلهل (••• ـ ٦٠٠ م) •

(٣) شواهد المغني : ١١٩ ، أمالي المرتضى ٢ : ٤٩ •

(٤) الراعي النمري عبيد بن الحصين ، شاعر وصاف هجاء (•• ـ ٩٠هـ) •

(٥) الكتاب : ١٥٤ ، الخزانة ١ : ٥٠٢ وفيها أزمان قومي من شواهد الكافية ، وفي رسالة الغفران : ١٦٣ ، ١٦٤ مع السؤال عن نصب الجماعة •
شرح البيت في طبقات شعراء الفحول هامش : ٤٣٩ للأستاذ محمود شاكر الديوان : ١٤٦ •

(٦) زيادة من أ •

(٧) كذا في كلا النسختين ، ولو قال : « تريد » لكان أولى •

(٨) سورة ص الآية ٤ •

معناه : إذ جاءهم • وقال : (ألم تر إلى الذي حاجَّ إبراهيمَ في رَبِّه ِ أن آتاه الله الملك (١)) معناه : إذ • وقال : (إنا نطمعُ أن يغفرَ لنا ربُّنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين (٢)) معناه : إذ كنا [أول المؤمنين] (٣) • وقال : (ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبُروا (٤)) أي من أجل أن يكبُروا • وقال : (فرجلٌ وامرأتانِ ممن ترضَوْنَ من الشهداء أن تضلَّ إحداهما (٥)) أي من أجل أن تضل [إحداهما] (٦) ، أي تنسى إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى • وقال : (ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شنآنُ قَوْمٍ أنْ صَدُّوكُم (٧)) معناه : إذ صدوكم ، ولأن صدوكم ، [ومن قرأ بكسر « إن » معناه الاستقبال (٨) • وكذلك قوله تعالى : (أفنضرِبُ عنكم الذكرَ صفحاً أَإِنْ كنتم قوماً مسرفين (٩)) يقرأ بكسر إن وفتحها (١٠) ، فالمكسورة للاستقبال ، والمفتوحة للمضي ،

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٥٨ •

(٢) سورة الشعراء : الآية ٥١ •

(٣) زيادة من ب •

(٤) سورة النساء : الآية ٦ •

(٥) سورة البقرة : الآية ٢٨٢ •

(٦) سقط من ب •

(٧) سورة المائدة : الآية ٢ •

(٨) كسر الهمزة من (إن) قراءة أبي عمرو وابن كثير • انظر التيسير ، ص : ٩٨ ، والنشر ٢ / ٢٤٤ •

(٩) سورة الزخرف : الآية ٥ •

(١٠) الكسر قراءة نافع وأبي جعفر ، وحمزة والكسائي وخلف ، وقرأ باقي العشرة بالفتح • انظر النشر ٢/٢٥٢ ـ ٢٥٣ ، والتيسير ، ص : ١٩٥

وكذلك ما أشبهه] (١) قال الشاعر [زيد بن عمرو بن نفيل (٢) :]

سألتاني الطلاق أن رأتاني قلّ مالي، قد جئتماني بنُكْرِ (٣)

يريد ، إذ رأتاني . وقال جميل بن معمر (٤) :

[١٤ ب] أُحِبُّكِ أنْ سَكَنْتَ جِبالَ حِسْمَى
وأنْ ناسَبْتَ بَثْنَةَ مِنْ قَرِيبِ (٥)

يريد : إذ سكنت وإذ ناسبت . ومعنى بثنة : الزبدة ، وتصغيرها بثينة ، وبها سميت المرأة بثينة (٦) . [وقال الفرزدق في مثله (٧) :

أتغضَبُ أنْ أُذْنا قُتَيْبَةَ حُزَّتا
جِهاراً ولم تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابنِ خازِمِ (٨)

---

(١) زيادة من آ .

(٢) زيد بن عمرو بن نفيل حكيم من حكماء الجاهلية ، عاقل من عقلائها . آمن بالبعث مثل قس بن ساعدة الايادي وورقة بن نوفل .

(٣) الكتاب ١ : ٢٩٠ ، ٢ : ٢٧٠ الحماسية البصرية ٢ : ١١ ، المخصص ١٤ : ١٤ .

(٤) جميل بثينة : الشاعر الغزل . من بني عذرة . (··· ـ ٨٢ هـ) . وصحف في ب الى « حميد بن معمر » .

(٥) معجم البلدان (بثن) الديوان : ١٩ .

(٦) وقال ابن فارس : (معجم مقاييس اللغة ١ : ١٩٧) أرض بَثْنة أي سهلة وتصغيرها بُثينة وبها سميت المرأة بثينة .

(٧) الفرزدق : همام بن غالب من تميم ، أحد الشعراء الثلاثة في عهد بني أمية (٢٠ ـ ١١٤ هـ) .

(٨) الكتاب ١ : ٤٧٩ . الخزانة ٣ : ٦٥٥ . المغني : ٨٦ .
في الأصل حازم . ورأي سيبويه كسر إنْ المشرط وردّ المبرد كسرها والزم الفتح .

يريد : إذ أذنا قتيبة] (١) . وأما قوله تعالى: (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إلى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قومك (٢)) [فمعناه بأن أنذر] (٣) و « أن » في موضع نصب بـ « أرسلنا » ، لأن الأصل : بأن أنذر ، فلما حذفت الباء تعدى الفعل الى « أن » فنصبها .

والوجه السابع : تكون « أن » بمعنى « لا » . قال الله تعالى : (قُلْ إِنَّ الهُدَى هُدَى الله ، أَنْ يُؤْتَى أحدٌ مثلَ ما أُوتيتُم (٤)) قال أبو إسحق الزجاج : معناه : لا يُؤتَى أحد مثل ما أوتيتم (٥) . وقال بعض النحويين معناه : لا تؤمنوا أي لا تقروا بأن يؤتى أحدٌ مثل ما أوتيتُم إلا لمن تبع دينكم . وقوله: (قلْ إنَّ الهدى هُدَى اللهِ) اعتراضٌ بين المفعول والفعل .

---

(١) زيادة من أ .

(٢) سورة نوح : الآية ١ .

(٣) زيادة من ب .

(٤) سورة آل عمران : الآية : ٧٣ .

(٥) انظر معاني القرآن ، له ١/٤٣٨ .

بـــاب

أقسَام ما

اعلم أن « ما » على اثني عشر وجهاً .

تكون جزاء : كقولك : « ما تَصْنَعْ أصنعْ [مِثْلَه] (١) » . قال الله عز وجل : (وما تَفْعَلوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ (٢)) . و « ما » ها هنا في موضع نصب بوقوع الفعل عليها .

وتكون استفهاماً : كقولك : « ما اسمُك ؟ » و « ما عِنْدَكَ ؟ » و « ما فَعَلَ زَيْدٌ ؟ » . ومعنى « ما » هنا (٣) : أي شيء ، ومنه قوله تعالى : (وما تِلْكَ بيمينِكَ ياموسى (٤)) ، (فما أصْبَرَهُمْ على النار (٥)) ، (ما يفعلُ اللهُ بعذابِكم إنْ شكرتم (٦)) . و « ما » في قولك : « ما اسمُك ؟ » في موضعِ رَفْعٍ بالابتداء . وفي قولك : « ما فَعَلَ زَيْدٌ ؟ » في موضع نصب بوقوع الفعل عليها . فإن قلت : « ما جاءَ بِكَ ؟ » فـ « ما » في موضع رفع بالابتداء ،

---

(١) زيادة من أ .

(٢) سورة البقرة : الآية ١٩٦ .

(٣) في أ : « ومعنى ماهنا » .

(٤) سورة طه : الآية ١٧ .

(٥) سورة البقرة : الآية ١٧٥ .

(٦) سورة النساء : الآية ١٤٧ .

وما بعدها خبرها . وفي « جاء » ضمير يعود إلى « ما » وهو فاعل « جاء » ، لأن « جاء » فعل ، و « بك » في موضع [١٥ أ] نصب لأنه مفعول به .

وتكون خبراً : بمعنى « الذي » ، وتلزمها الصلة كما تلزم الذي . كقولك : « ما أكلتُ الخبزُ » ، « وما شربتُ الماءُ » ، « وما تقولُ أقول » . والمعنى الذي أكلت الخبزُ ، والذي شربتُ الماءُ ، والذي تقولُ أقولُ ، وهي ها هنا في موضع رفع بالابتداء ، و «أكلتُ»: صلتها و « الخبز » : خبر الابتداء ، و « أكلت » : واقع على هاء مضمرة ؛ يريد الذي أكلته . ومنه قوله تعالى : (إنّما صَنَعوا كيدُ ساحرٍ (١))، و (إنّما توعَدُونَ لآتٍ (٢)) المعنى : إن الذي صنعوه ... وإن الذي توعدونه (٣) ... وأما قوله عز وجل : (قال موسى ما جِئْتُمْ به السِّحرُ (٤)) فإنه يُقْرأ على الاستفهامِ وعلى الخبرِ (٥) ، فمن قرأ على الاستفهام فـ « ما » استفهام بمعنى أيّ . كأنه قال : أي شيء جئتم به آلسحرُ هو . و « ما » في موضع رفعٍ بالابتداء [والسحر خبر الابتداء (٦) ومن قرأه على الخبر فـ « ما » بمعنى الذي كأنه قال : الذي جئتم به السحر وما في موضعِ رفع بالابتداء] ، وجئتم صلتها ، والعائدُ عليها الهاء في « به » ، والسحر خبرُ الابتداء .

(١) سورة طه : الآية ٦٩ .

(٢) سورة الأنعام : الآية ١٣٤ .

(٣) في أ : توعدون به .

(٤) سورة يونس : الآية ٨١ . في الأصل : وقال موسى .

(٥) الاستفهام قراءة أبي عمرو وأبي جعفر . انظر النشر ٢٧٣/١ والتيسير ص : ١٢٣ .

(٦) كذا في ب وقد انفردت بما بين الحاصرتين . وهو خطأ بحت لعله من الناسخ . والصواب أن الخبر جملة (جئتم به) انظر أمالي ابن الشجري ٢٣٤/٢ .

وأما قولُه عز وجـل : (قالُوا يا موسى اجْعَلْ لَنا إلهاً كما لَهُمْ آلِهَةٌ (١)) ، فإن « ما » بمعنى الذي أي كالذي هو لهم آلهة . ذكر ذلك الأخفشُ سعيدٌ في كتاب « المسائل » وأنشد (٢) :

وَجَدْنا الحُمْرَ مِنْ شرِّ المطـايا
كما الحَبَطاتُ شَرُّ بَني تَميمِ (٣)

وقال (٤) : معناه كالذين هم الحبطات شر بني تميم . قال : وإن شئت جعلت « ما » زائدة ، فجررت « الحبطات » [بالكاف] (٥) . كما قال الأعشى (٦) :

كمـا راشدٍ تجـدنَّ امرأً تبـين ثمَّ ارعوى أو ندمْ (٧)

فجرَّ « راشداً » .

والموضع (٨) الرابـع : تكون [« ما (٩) »] تعجباً . كقولك :

---

(١) سورة الأعراف : الآية ١٣٨ .

(٢) الشاعر هو زياد الأعجم والبيت من أبيات ثلاثة ، وزياد أحـد شعراء الدولة الأموية ، شهد فتح اصطخر مع أبي موسى الأشعري .

(٣) أمالي ابن الشجري ١ : ٢٣٥ ، الخزانة ٤ : ٢٧٨ ، شواهد ابن عقيل : ١٤٦ .

وفيها : فإن الحمر من شر المطايا ، وذكر ابن الشجري مثل قول المؤلف عن الأخفش .

(٤) في أ : قال .

(٥) سقط من ب .

(٦) الأعشى (مرت ترجمته) .

(٧) الديوان : ١٥١ ، وفيه تَجِدنَّ وهو تصحيف .

(٨) في ب : والوجه .

(٩) زيادة من أ .

« ما أحسنَ زيداً ، وما أكرمَ عمراً » . ومنه قوله تعالى : « قُتِلَ الإنسانُ ما أكْفَرَه (١) » ، و « ما » [ها هنا] (٢) في موضع رفع بالابتداء وما بعدها خبرها .

[١٥ ب] وتكون جحداً : كقولك : « ما أكلتُ الخبزَ » ، و « ما خرج زيدٌ » ، و « ما عمرو قائماً » ، ومنه قوله تعالى : (ما هذا بَشَراً (٣)) . ولا موضع لها (٤) ها هنا لأنها حرف جحد .

وتكون صلة : كقولك : « متى ما تأتِني آتِكَ » ، و « غَضِبْتَ من غير ما جرمٍ » ، و « سمعتُ كلاماً مّا » ، و « جئتُ لأمرٍ مّا » ، ومنه قوله قوله تعالى : (فبما نَقْضِهِم مِيثاقَهُمْ (٥)) ، (فبما رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ (٦)) ، المعنى : فبنقضهم ميثاقهم ، وبرحمة . و « ما » صلة . وكذلك قوله تعالى : (مما خطاياهم (٧)) ، و (أيّاً ما تدْعوا (٨)) ، (أيّما الأجلَيْنِ قَضَيْتُ (٩)) ، (جندٌ ما هنالكَ (١٠)) ،

---

(١) سورة عبس : الآية ١٧ .

(٢) زيادة من ب .

(٣) سورة يوسف : الآية ٣١ .

(٤) في ب : لما .

(٥) سورة النساء : الآية ١٥٥ ، وسورة المائدة : الآية ١٣ .

(٦) سورة آل عمران : الآية ١٥٩ .

(٧) سورة نوح : الآية : ٢٥ وقد أثبتها كما جاءت في كلا المخطوطين ، وهذه قراءة أبي عمرو ، وقرأ باقي العشرة (خطيئاتهم) ، انظر التيسير : ص : ٢١٥ ، والنشر ٢ ، ٣٧٤ .

(٨) سورة الاسراء : الآية ١١٠ .

(٩) سورة القصص : الآية ٢٨ .

(١٠) سورة ص : الآية ١١ .

(قَلِيلاً ما تُؤْمِنُونَ (١)) ، (وقَلِيلٌ ما هُم (٢)) ، (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نادِمِين(٣))، (فَإِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً (٤))، (ومِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ في يُوسُفَ (٥)) ، (أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةً (٦)) « ما » صلة في ذلك (٧) ، والمعنى : من خطاياهم ، وأيّاً تدعوا ، وأيَّ الأجلين قضيت ، وقليلٌ هم ، وإن تخافَنَّ من قومٍ خيانة . ويسمي بعضُ النحويين « ما » الصلة زائدة ولغواً ، وبعضُهُم يسميها توكيداً للكلام ، ولا يسميها صلة ولا زائدة ، لئلا يظنَّ ظانٌّ أنها دخلتْ لغيرِ معنى البتة . وإنما يُعْرَفُ أن الحرف صلة زائدة (٨) في الكلام بأن حذفه لا يخلّ بالمعنى . وقال عنترة (٩) :

يَا شَاةَ ما قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ
حَرُمَتْ عَلَيَّ ، ولَيْتَها لَمْ تَحْرُمِ (١٠)

أراد : يا شاةَ قَنَصٍ . و « ما » صلة . وقال النابغة (١١) :

(١) سورة الحاقة : الآية : ٤١ .

(٢) سورة ص : الآية ٢٤ .

(٣) سورة المؤمنون : الآية ٤٠ .

(٤) سورة الأنفال : الآية ٥٨ .

(٥) سورة يوسف : الآية ٨٠ .

(٦) سورة البقرة : الآية ٢٦ .

(٧) في ب : كله ذلك ، ولعل الصواب : في كل ذلك ، أو : في ذلك كله .

(٨) في ب : وزائد .

(٩) عنترة بن شداد العبسي فارس العرب في الجاهلية (٥٢٥ ـ ٦١٥ م) .

(١٠) الخزانة ٢ : ٥٤٩ ، ابن يعيش ٤ : ١٢ ، المغني : ٤٨١ .

(١١) النابغة (مرت ترجمته) .

إلا الأواريَّ لأْياً ما أُبَيِّنُهــــا

[والنؤي كالحوض بالمظلومة الجَلَدِ (١)]

أراد لأْياً [أبينها] (٢)، أي بطئاً . و « ما » صلة . وقال آخر(٣):

فَإِنَّ لِمــا كُلِّ أمْرٍ قراراً   فَيَوْماً مقيماً ويوماً فِرارا (٤)

أراد : فإن لكل أمر (٥) قراراً ، و « ما » صلة . ونصب « مقيماً » و « فــراراً » [١٦ أ] أراد : يكــون مقيمــاً ويومــاً يفر فراراً .

[وقال الأعشى :

إمّا تَرَيْنا حفاةً لانعالَ لنا   إنّا كذلكَ ما نَحْفى ونَنْتَعِلُ (٦)

أراد: إن ترينا حفاة فإنا كذلك نحفى. وما في الموضعين صلة](٧).

وقال أمية بن [أبي](٨) الصلت وذكر [سنة] (٩) جَدْب :

---

(١) الكتاب : ٣٦٤ ، الخزانة ٢ : ١٢٥ ، المغني ٧٤ ، واللسان (بين) وفي ب : « إلا أواري .... » ولم يرد فيها عجز البت .

(٢) سقط من آ .

(٣) أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٤٥ ــ ٢٤٦ . ولم ينسبه وجاء به شاهداً على استعمال « ما » صلة مؤكدة للكلام ومن ذلك زيادتها بين الجار والمجرور.

(٤) المصدر نفسه وفيه : فيوماً مقاماً .

(٥) في الأصل امرىء ، وهو تصحيف .

(٦) أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٤٦ و٢ : ٣٤٥ شواهد المغني : ٧٢٦ ، الخزانة ٤ : ٥٤٥ .

(٧) تقدم الشاهد في ب على قول النابغة .

(٨) سقطت من آ ، وأمية شاعر جاهلي متأله (... ــ ٢ هـ) .

(٩) في آ : شدّة .

سَلَعٌ ما ومثلُه عُشَرٌ ما   عائِلٌ ما وعالتِ البَيْقورا (١)

الماءات كلها زوائد (٢) .

وذكر ابن قتيبة في كتاب معاني الشعر : أن الأصمعي ذكر عن عيسى بن عمر أنه قال : ما أدري ما معنى هذا البيت ، ولا رأيت أحداً يحسنه . وقال غيرُه : كانوا في سنة الجدب يجمعون ما يقدرون عليه من البقر ، ثم يعقدون في أذنابها (٣) وبين عراقيبها السلع والعشر ، ثم يعلون بها في جبل وعر ويشعلون فيها النار ، ويضجون (٤) بالدعاء والتضرع ، وكانوا يرون ذلك من أسباب السقيا . و « البيقور » : البقر ، و « العائل » : الفقير ، و « عالت البيقورا » : يعني سنة الجدب أثقلت البقر بما حُمِّلَتْ من هـذا الشجر . يقال : « عالني الأمر » [أي] (٥) أثقلني .

وأما قولهم : إما ِلا (٦) [ممالة] (٧) فمعناه : إنْ لا ، و « ما » صلة ، وجُعِلَتْ مع « لا » كلمة واحدة ، فأميلتْ ، ولو انفردت «لا» لم يجز فيها الإمالة ، و « إما [ِلا] لا تكون إلا على جواب كلام ، كأنَّ قائلاً قال : لا أفعل هذا . فقال الآخر : افعل هـذا إمّالا [ممالة] (٨) يريد : إلا تفعل هذا فافعل هذا .

---

(١) أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٤٦ ، المغني : ٧٢٦ ، ديوانه : ٣٦ ، واللسان (علا) .

(٢) في ب : زائدة .

(٣) في حاشية ب : آذانها .

(٤) في ب : يصيحون .

(٥) زيادة من ب .

(٦) رسمت في ب هنا وفي المواضع التالية أيضاً :«امالي» على لفظ الامالة .

(٧) زيادة من أ .

(٨) زيادة من أ .

واعلم أن « ما » إذا كانت صلة لم تمنع ما قبلها من العمل فيما بعدها كقوله تعالى : (فبما نقضهم ميثاقَهم (١)) ، (فبما رحمةٍ من الله لنتَ لهم (٢)) خَفَضَ ما بعدها بالباء الزائدة . لأن « ما » صلة ملغاة .

ومنه قول الشاعر [هو عدي بن الرعلاء (٣)] :

[ب١٦] رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بسيفٍ صقيلٍ
دونَ بُصْرى وطعنةٍ نَجْلاءِ (٤)

خفض الضربةَ برُبَّ لأن ما صلة ، وكذلك ما أشبهه .

والوجه السابع : تكون ما نكرة بمعنى شيء ، ويلزمها (٥) النعت . كقولك : « رأيت ما معجباً لك » . أي شيئاً معجباً لك . ومنه قول الشاعر [هو أمية بن أبي الصلت (٦)] :

رُبَّما [تَجْزَعُ (٧)] النفوسُ من الأمـ
ـرِ له فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقالِ (٨)

---

(١) سورة النساء : الآ ١٥٥ .

(٢) سورة آل عمران : الآية ١٥٩ .

(٣) زيادة من حاشية أ ، عدي بن الرعلاء ، وسمي باسم أمه الرعلاء ، وهو شاعر جاهلي من شعراء بني غسان .

(٤) أمالي الشجري ٢ : ٢٤٤ . المغني : ٤٠٤ و ٧٢٥ . الخزانة ٤ : ١٨٧ . حماسة ابن الشجري ٥١ ، العيني ٣ : ٣٤٣ .

(٥) في ب : ويكرمها . وهو تصحيف .

(٦) زيادة من أ وفي نسبته الى أمية خلاف ونسب الى غيره .

(٧) في ب تكره .

(٨) الكتاب ١ : ٢٧٠ . ٣٦٢ . أمالي الشجري ٢ : ٢٣٨ . شذور الذهب :

معناه : رب شيء تجزع النفوس • [ويروى تكره] (١) • وكذلك « ما » في قولهم : « نعم ما صنعت » و « بئس ما صنعت » بمعنى شيء • وتقول : « أكلت ما طيّباً » ، تريد شيئاً • وإن شئتَ قلتَ « أكلتُ ما طيبٌ » بالرفع ، على أن تجعل « ما » بمعنى « الذي » • وترفع « طيباً » بإضمار المبتدأ تريد : الذي هو طيب ، ومنه قراءة من قرأ (٢) : (أنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَةٌ (٣)) [بالرفع أراد : ما هو بعوضة] (٤) • أي الذي هو بعوضة • جعل « ما » بمعنى الذي • ومن نصب جعل « ما » زائدة ونصب « بعوضة » بوقوع الفعل عليها •

والوجه الثامن : تكون « ما » مع الفعل بتأويل المصدر كقولك : « بلغني ما صنع زيدٌ » • أي بلغني صنيعُ (٥) زيدٍ ، و « أتاني بعد ما قال ذاك » ، أي بعد قوله ذاك • « وائتني بعد ما تفرغ » أي بعد فراغك • ومنه قوله تعالى: [(سنكتب ما قالوا) أي قولهم(٦) • وقال :]

---

١٣٢ • الأشموني ١ : ١٥٤ • الخزانة ٢ : ١٥٤ • ابن يعيش ٤ : ٢و٣ ٨ : ٣ ، شواهد المغني : ٧٠٧ •

(١) انفردت به أ •

(٢) في ب : بعض القراء ، والقراءة المذكورة حكيت عن رؤبة • انظر المحتسب ١ : ٦٤ ، وزاد أبو حيان في البحر المحيط ١ : ١٢٣ نسبتها الى الضحاك ، وإبراهيم بن أبي عبلة وقطرب •

(٣) سورة البقرة : الآية ٢٦ •

(٤) انفردت به أ •

(٥) في ب : صنع •

(٦) زيادة من ب • سورة آل عمران : الآية ١٨١ •

﴿ حافَظات" لِلغَيْبِ بِما حَفِظَ اللهُ (١) ﴾ أي بحفظ الله • وقال : ﴿ والسَّماءِ وما بَناها (٢) ﴾ أي وبنائها ، وقال : ﴿ فاصدَعْ بما تُؤْمَر (٣) ﴾ ، أي فاصدع بالأمر • وقال : ﴿ فَاليَوْمَ نَنْساهُمْ كما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا وما كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدون (٤) ﴾ المعنى كنسيانهم لقاء يومهم هذا وكونهم بآياتنا جاحدين ومنه قول الشاعر (٥) :

أطوفُ بهالا أرى غَيْرَها كما طافَ بالبيعةِ الراهبِ (٦)

[١٧ أ] خفض « الراهب » على أنه جعل « ما » مع الفعل بتأويل المصدر، أراد: كطواف الراهب بالبيعة ، وقال بعضهم خفض « الراهب » على الجوار •

وقال آخر ، [هو أبو حية النميري (٧)] :

---

(١) سورة النساء : الآية ٣٤ •

(٢) سورة الشمس : الآية ٥ •

(٣) سورة الحجر : الآية ٩٤ •

(٤) سورة الأعراف : الآية ٥١ •

(٥) لم أعرفه •

(٦) أنشده الأخفش في معاني القرآن ، ص : ٤١٢ وقال : « فجعل «الراهب» بدلا من « ما » كأنه قال : كالذي طاف » • وأنشده أيضا ابن الأنباري في الأضداد ، ص : ٨٨ وقال : « أراد : كالراهب الذي طاف بالبيعة » وأخطأ ناشره فضبط « الراهب » في البيت بالرفع •
وفي نصرة الاغريض شرح للبيت : ص : ٢٤٠ •

(٧) أبو حيّة النمري زيادة من أ •
هو الهيثم بن الربيع : شاعر وراجز ، له سيف من خشب دعاه « لعاب المنية » (••••• ـ ١٨٣ هـ) •

يا رُبَّ ركبٍ أناخوا بعد ما نَصَبوا

من الكَلالِ وما حَلُّوا وما رَحَلوا (١)

الماءات فيه مع الفعل بمعنى المصدر ، أراد بعد نصبهم من الكلال ومن حلولهم ومن رحيلهم .

وقال عبد بني الحسحاس في مثله (٢) :

ألِكْني إليها عَمْرَكَ اللهَ يا فتى

بآيةِ ما جاءَتْ إلينا تَهادِيا (٣)

أراد : بآية مجيئها . وأما قوله عز وجل : (قالَ يا لَيْتَ قَوْمي يَعْلَمُونَ ، بِما غَفَرَ لِي رَبِّي (٤)) ، فقال الكسائي : معناه بمغفرة ربي . جعل « ما » مع الفعل بتأويل المصدر . وقال أهل التفسير : معناه : بأي شيء غفر لي ربي ، يجعلون « ما » استفهاماً . وحجة الكسائي أن « ما » هنا لو كانت استفهاماً لحذفت الألف لاتصالها بحرف الخفض . كما قال تعالى : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (٥))

---

(١) لم أعثر على الشاهد . ونصَب : بفتح عين الفعل أو كسرها أعيا أو سار طول يومه .

(٢) عبد بني الحسحاس : سحيم ، أبو عبد الله . كان يرتضخ لكنه أعجمية ، قتل لتشبيبه بنساء مواليه (... ـ ٣٥ هـ) .

(٣) أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٣٩ ، الخزانة ١ : ٢٧٣ ، ديوانه ١٩ .
ألكني أي أبلغها عني الرسالة ، والمألكة (بضم اللام وفتحها) الرسالة .

(٤) سورة يس : الآيتان ٢٦ ، ٢٧ .

(٥) سورة النبأ : الآية ١ .

و(فَبِمَ تُبَشِّرُونَ (١)) و(لِمَ تُؤْذُونَنِي (٢)) وما أشبه ذلك. وحجة الآخرين أن قوله يعلمون من آلة الاستفهام. كما قالَ تعالى: (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أيُّ الحِزْبَيْنِ أحْصَى (٣)) وإثبات الألف في « ما » بمعنى الاستفهام مع اتصالها بحرف الخفض لغة. قال حسان (٤) :

عَلَى مَا قَامَ يَشْتُمُنَا لَئِيمٌ
كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادِ (٥)

معناه: على أي شيء قام. وقال آخر (٦) :

إنَّا قَتَلْنَا بِقَتْلانَا سَرَاتَكُمُ
أهْلَ اللواءِ فَفِيمَا يَكْثُرُ القِيلُ (٧)

---

(١) سورة الحجر: الآية ٥٤.

(٢) سورة الصف: الآية ٥.

(٣) سورة الكهف: الآية ١٢.

(٤) في شواهد المغني للسيوطي أنه هو حسان بن المنذر يهجو بني عائذ وقال ـ ص ٧٠٩ ـ: وغلط من نسبة لجرير. وفي الخزانة ٢ : ٥٣٩ أنه لحسان بن ثابت، وهو في ديوانه : ٨٨.

(٥) شواهد المغني ٧٠٩، الخزانة ٢ : ٥٣٧، الأضداد ٥٨٤، الضرائر ٢٢٦، ابن يعيش ٤ : ٩ وورد في أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٣٣. وروايته : تمزغ في دمان وقال : (الدمان) السرجين. ورواية السكري في ديوان حسان : ففيم تقول يشتمني لئيم. وعندئذ فلا شاهد فيه. واللسان (لؤم).

(٦) هو كعب بن مالك، شاعر رسول الله ﷺ في رده على ابن الزبعرى وعمرو بن العاصي.

(٧) شواهد المغني ٧١٠، الخزانة ٤ : ٥٣٨، ٥٤٠، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٢٣٤.

وأما قول الشاعر (١) :

[١٧ ب] أَلِفَ الصُّفُونَ فَلا يزالُ كأنَّهُ

مِمَّا يَقُومُ على الثلاثِ كَسِيرا (٢)

فإن « ما » ها هنا بمعنى « الذي » أراد : كأنه من الخيل التي تقوم على الثلاث كسيرا ، فنصب « كسيرا » على الحال ، وإنما لم تدخل الهاء في « كسير » وهو نعت للمؤنث . لأنه « فعيل » في معنى « مفعول » و « فعيل » في معنى « مفعول » لا تدخل الهاء في مؤنثه . كقولك : « امرأة قتيل » . وقوله : « فلا يزال كأنه » خبر « لا يزال » و « كأن » مضمران ، تقديره فلا يزال صافناً كأنه فرسٌ من الخيل التي تقوم على الثلاث كسيراً ، وفي « تقوم » ضمير يعود إلى « ما » .

وإنما يعرف أن « ما » مع الفعل بمعنى المصدر أو بمعنى «الذي» أنها إذا كانت بمعنى المصدر لم تحتج إلى عائد يعود عليها من صلتها ، وإنما هي بمنزلة « أن » مع الفعل ، في قولك : « بلغني أن خرج زيد »، ونحوه لأنها لا تحتاج إلى عائد يعود عليها من صلتها لأنها مع الفعل بتأويل المصدر ، وإذا كانت « ما » بمعنى « الذي » لم يكن بد من عائد يعود عليها من صلتها ، وذلك : إذا قلت : « بلغني ما صنعت » ، تريد : الذي صنعت . فثم هاء ساقطة ، والتقدير : بلغني ما صنعته . وإذا قلت : « بلغني ما صنعت » تريد المصدر أي بلغني صنيعك لم

(١) لم ينسب .

(٢) شواهد المغني ٧٢٩ وذكر ان ابن الحاجب ذكره في أماليه ولم ينسبه وهو في أمالي ابن الشجري ١ : ٥٦ وفي اللسان مادة (صفن) قال وأنشد ابن الأعرابي في صفة فرس .

تضمر هاء ، فإن قلت : « [فعلت] (١) ما فعل زيد » فمعناه كالذي فعل زيد ، لأن فعلك لا يكون فعل غيرك ،

والوجه التاسع : تكون « ما » كافّة للعامل عن عمله . وذلك في « إنما ، وكأنما ، ولعلما ، وربما » وما أشبه ذلك تقول : « إنّ زيداً قائم » ، فتنصب « زيداً » بـ « أنّ » ، وتدخل على الأسماء ، ولا تدخل على الأفعال ، فإن وصلتها بـ « ما » قلت : « إنما زيد قائم »، أبطلتْ « ما » عمل « إن » . قال الله تعالى : (إنَّما اللهُ [١٨ أ] إلـهٌ واحِدٌ (٢)) ، وتقع عـلى الأفعال ، كقولك : « إنما يقوم زيـد » قال الله تعالى : (إنَّما يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ (٣)) فلولا « ما » لم يصلح أن تدخل « إنّ » على الفعل . وقال الفرزدق(٤):

أعِـدْ نَظَراً يا عبـدَ قَيْسٍ لَعَلَّما
أضاءَتْ لَكَ النَّارُ الحِمَارَ المُقَيَّدَا (٥)

« ما » ها هنا كافة ، كفّت « لعل » عن العمل ، ولو كانت بمعنى « الذي » لرفع « الحمار المقيد » عـلى خبر « لعـل » . وقال آخر [وهو سُويد بن كُراع] (٦) :

(١) الصفحة التي جاء فيها هذا الكلام في ب مطموسة كلها ، وماجعلته بين حاصرتين زيادة يقتضيها سياق الكلام .

(٢) سورة النساء : الآية ١٧١ .

(٣) سورة فاطر : الآية ٢٨ .

(٤) مرت ترجمته ص : ٧٣ .

(٥) أمالي الشجري ٢ : ٢٤١ ، شواهد المغني ص ٦٩٣ ، شذور الذهب ٢٧٩ الاشموني ٢ : ٢٤٤ ، ابن يعيش ٩١٤ .

(٦) انفردت به أ . وسويد بن كُراع شاعر بني عكل كان رجلهم وذا الرأي فيهم والمتقدم عليهم وهو شاعر مقل محكم .

تَحَلَّلْ وعالِجْ ذاتَ نَفْسِكَ واعْلَمَنْ

أبَا جُعَلٍ ، لَعَلَّما أنْتَ حَالِمُ (١)

استأنف « أنت » لما كفت [« ما »(٢)] [« لعل » (٣)] عن العمل . وقال المرار بن منقذ الأسدي (٤) :

أَعَلاقَةً أُمَّ الوُلَيِّدِ بَعْدَ ما

أفْنَانُ رَأْسِكَ كالثَّغامِ المُخْلِسِ (٥)

« ما » ها هنا كافة كفّت « بعد » عن الخفض فرفع « أفناناً » بالابتداء . ولولا « ما » لم يجز الابتداء . وقال النابغة الذبياني (٦) :

قالت : ألا ليتَ ما هذا الحمامُ لنا

إلى حمامتنا أو نصفُهُ فَقَدِ (٧)

---

(١) الكتاب ١ : ٢٨٣ ، أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٤١ ، الخزانة ٤ : ٢٩٧ .
وروي : « وانظرن » بدل « واعلمن » .
وقد صحف « حالم » في ب الى « حاكم » .

(٢) زيادة من أ .

(٣) زيادة من ب .

(٤) المرار بن منقذ الأسدي : في معجم الشعراء : ٣٣٨ ثلاثة أبيات أظنها من قصيدة الشاهد . والمرار لقبه واسمه زياد .

(٥) الكتاب ١ : ٦٠ ، ٢٨٣ ، الخزانة ٤ : ٢٩٨ ، ٤٩٣ شواهد المغني : ٧٢٢ اللسان (فنن) والشاهد عنده في نصب « الأم » ب « علاقة » والمخلس : ما اختلط فيه البياض بالسواد .

(٦) مرت ترجمته ص : ٤٦ .

(٧) الكتاب ١ : ٢٨٢ شواهد المغني : ٧٥ : ٢٠٠ ، أمالي الشجري ٢ : ١٤٢ ، ٢٤١ ، الخزانة ٤ : ٢٩٧ .

من رفع « الحمام » جعل « ما » كافة للعامل ، وهو « ليت » ، ومن نصب أعمل « ليت » وجعل « ما » لغواً .

[واعلم أن « ما » إذا كانت كافة لم يجز إلغاؤها ، لأن إلغاءها يخل (١) بالمعنى (٢)] .

وتقول : « رب رجل لقيته » ، فتخفض النكرة بـ « ربّ » ، ولا تقع على المعرفة ولا على الفعل ، فإن أدخلت [عليها (٣)] « ما » كفتها « ما » عن العمل ، واستأنفت ما بعدها ، وتقع بعدها المعرفة والفعل من أجل « ما » ، فتقول : « رُبَّما زيدٌ قائمٌ » ، و « رُبَّما قامَ زيدٌ » ، و « رُبَّما يقومُ » قال الله تعالى : (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ (٤)) فلولا « ما » لم تقع « رب » مع (٥) الفعل . و « ما » ها هنا حرف زيدت مع « رب » كما زيدت مع « إنَّ » ليصلح بعدهما وقوع الأفعال ، [١٨ ب] ولتكفهما عن عملهما (٦) ، ولولا « ما » لم تدخل « رب » ولا « إنَّ » على الفعل، وكذلك قول أبي حية النميري (٧) :

---

(١) في الأصل لا يخل ، ولا زيادة من الناسخ .

(٢) زيادة من آ .

(٣) زيادة من آ .

(٤) سورة الحجر : الآية ٢ وقد قرأ (ربَمَا) فيها بتخفيف الباء نافع وعاصم وأبو جعفر . وقرأ باقي العشرة بتشديدها ، انظر النشر ٢ / ٢٨٩ والتيسير ، ص : ١٣٥ .

(٥) في ب : على .

(٦) في ب : لتكفها عن عملها .

(٧) أبو حية النمري مرت ترجمته ص : ٨٤ .

وإنا لَمِمَّا نَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً
على رأسِهِ يُلْقِي اللسانَ مِنَ الفَمِ (١)

« ما » حرف زيدت مع « مِن » ليصلح بعدها وقوع الفعل ، لأن « مِن » لا تدخل على الفعل [لأنها من عوامل الأسماء • وكذلك قولهم : « قمتُ كما قمتَ » و « أفعلُ كما تفعلُ » ، « ما » حرف زيدت مع الكاف ليصلح بعدها وقوع الفعل ، لأن الكاف لا تدخل على الفعل](٢) • وكذلك قولهم : « قلَّما يخرج زيد » ، والاصل فيها « قل و « ما » زائدة • زيدت ليصلح [بعدها] (٣) وقوع الفعل ، لأن « قلّ » فعلٌ ، والفعل لا يليه فعل ، لأن الفعل لا يعمل في الفعل ، وإنما حق الاسم أن يقع بعدها ، فإذا أرادوا أن يقع بعدها الفعل أدخلوا « ما » فقالوا : « قل ما يخرج زيد » ، و « قل ما يكون كذا وكذا » • وأما قول الشاعر وهو المرار الأسدي (٤) :

صَدَدْتِ فَأَطْوَلْتِ الصُّدُودَ وَقَلَّما
وِصالٌ عـلى طُولِ الصُّدُودِ يَـدُومُ (٥)

---

(١) الكتاب ١ : ٤٧٧ ، أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٤٤ ، شواهد المغني ٧٣٨ ، الخزانة ٤ : ٢٨٢ •

(٢) زيادة من أ •

(٣) سقط من ب •

(٤) مرت ترجمته •

(٥) الكتاب ١ : ١٢ (ونسب فيه الى عمر بن أبي ربيعة) ٤٥٩ ، المقتضب ١ : ٨٤ ، الخصائص ١ : ٢٥٧ المنصف ١ : ١٩١ ، ٢ : ٦٩ ، ما يجوز للشاعر في الضرورة ، للقزاز ١٥٧ ، عبث الوليد ٤٠٦ ، ضرائر الشعر ، لابن عصفور ٢٠٢ ، ابن يعيش ٧ :١١٦ ، ٨ : ١٣٢ ، شواهد المغني ٧١٧ ، الخزانة ٤ : ٢٨٧ ، الضرائر ٢٤٨ •

ففيه أربعة أقوال للنحويين :

قال سيبويه : « ما » في قلما في موضع فاعل (١) ، و « وصال » مبتدأ ، وما بعده خبره . والمبتدأ والخبر صلة لـ « ما » (٢) . والتقدير عنده : وقل ما يدوم وصال ، لأنه إنما أراد تقليل الدوام .

وقال المبرد : « ما » في « قلما » صلة ملغاة ، والاسم بعدها مرتفع بـ « قلّ » كأنه قال : وقل وصال يدوم (٣) على طول الصدود (٤) .

وقال بعضهم : « ما » في « قلما » ظرف بمعنى « الحين » و « الوقت » كأنه قال : وقل وقت يدوم فيه وصال على طول الصدود .

وقال بعضهم : « ما » في « قلما » زائدة لتصلح أن يليها الفعل الذي لم يكن ليصلح أن يليها [١٩ أ] بغير « ما » . وإنما أولي(٥) «قلما»

---

(١) في ب في موضع رفع بـ « قلّ » .

(٢) لاتصح نسبة هذا القول الى سيبويه البتة ، ولايؤخذ من كلامه في كلا الموضعين اللذين أنشد فيهما البيت الا أنه قد يجوز في ضرورة الشعر تقديم الاسم بعد « قلما » ولم يتجاوز ذلك الى التصريح بم ارتفع « وصال » في البيت . وقد تؤوّل ذلك على وجوه . انظر عبث الوليد ٤٢٦ ـ ٤٢٧ ، ومغني اللبيب ٣٠٧ ، والخزانة ٤ : ٤٨٧ ـ ٤٨٩ .

(٣) في ب : يدوم فيه ، بإقحام « فيه » .

(٤) جاءت نسبة هذا القول الى المبرد ـ كما في الخزانة ٤ : ٤٨٧ ـ من حكاية النحاس عن علي بن سليمان (الأخفش الأصغر) عن المبرد نفسه وقد نسب اليه أيضا في عبث الوليد ٤٢٦ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٢٤٥ ، ومغني اللبيب ٣٠٧ . الا أن الظاهر من كلامه في المقتضب ١ : ٨٤ نحو ماتقدم في التعليق (٢) عن سيبويه .

(٥) في أ : ولي ، وفي ب : أولي ـ بالبناء لمالم يسمّ فاعله ولعله الصواب ماأثبت .

الاسمَ فقال : « قلما وصال » لضرورة الشعر • ووجه الكلام أن يقال: « قلما يدوم وصال » فتولّى (١) « قلما » الفعلَ دون الاسم •

وقوله : « فأطولت » جاء به على الأصل ، ولو جاء به على الإعلال لقال : « فَأَطَالَتْ » •

واعلم أن « ما » في « ربّما » على أربعة أوجه :

أحدها أن تكون كافة زائدة ليصلح بعدها وقوع المعرفة والفعل ، لأن « رُبَّ » تخفض ما بعدها ، ولا تدخل على المعرفة ولا على الفعل ، لأن حرف الخفض لا يدخل على الفعل ، وإذا (٢) أرادوا أن يكفوها عن عملها ، وتقع بعدها المعرفة والفعل ، أدخلوا « ما » (٣) ليفصلوا بها بين « رُبَّ » والمعرفة ، وبين « ربّ » والفعل فقالوا : « ربما قامَ زيدٌ » ، و « ربما زيدٌ قام » ، و « ربما الرجلُ قام » و « ربما رجلٌ قام » و « ما » [هي] (٤) في هذا الوجه مع « رب » كلمة واحدة بمعنى حرف مهيِّىء (٥) للفعل والمعرفة بعده ، ولا يعمل شيئاً • قال الشاعر ، [فجاء بالفعل بعدها] (٦) ، [وهو جذَيمةُ الأبْرَشُ] (٧) :

---

(١) في أ : فولي ، وفي ب ، فتولي • ولعل الصواب ماأثبت •

(٢) في ب : فاذا •

(٣) في ب : أدخلوها •

(٤) انفردت بها أ •

(٥) كذا في ب غير أنه رسم فيه « مهيأ » مع ضبط الياء المشددة بالكسر • وفي أ : « مصب » غير معجم وفوقه علاقة التمريض ، ولم يثبت في الحاشية شيئا •

(٦) جاءت هذه العبارة في ب بعد البيت •

(٧) من هامش أ : وهو جذيمة بن مالك بن فهم الأزدي شاعر جاهلي •

رُبَّما أَوْفَيْتُ في عَلَمٍ   يَرْفَعَنْ ثَوْبي شَمالاتُ (١)

وقال أبو دواد فجاء بعدها بالمعرفة (٢) :

رُبَّما الجامِلُ المُؤَبَّلُ فِيهِم   وعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ المِهارُ (٣)

والوجه الثاني : أن تكون « ما » في « ربما » زائدة ملغاة تخفض ما بعدها بـ « ربّ » كقولك : « ربما رجلٍ أعطيته » ، و « ربما طعامٍ أكلته » . وقال عدي بن الرعلاء الغساني (٤) :

رُبَّما ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقيلٍ
دُونَ بُصْرى وطَعْنَةٍ نَجْلاءِ (٥)

خفض ضربة [بـ « رب »] (٦) وجعل « ما » لغواً .

---

(١) الكتاب ٢: ١٥٣ ، شواهد المغني ٣٩٣، ٧٢٠، ٧٦١ أمالي ابن الشجري، ٢ : ٢٤٣ الخزانة ٤ : ٥٦٧ ، الضرائر ٣١٥ ، ابن يعيش ٩ : ٤٠ .

وفي الكتاب تَرفَعَنْ بالتاء الفوقية ، ومعنى البيت عند الشنتمري : وصف أنه يحفظ أصحابه في رأس جبل : اذا خافوا من عدو ، والعلم : الجبل والشمالات : جمع الشمال من الرياح .

(٢) هو أبو دؤاد الايادي شاعر جاهلي قيل اسمه جارية بن الحجاج ، وقيل هو حنظلة بن الشرقي . وهو أحد نعّات الخيل ، وله قصيدة في رثاء كعب بن مامة الذي آثر بنصيبه من الماء رفيقه النمري فمات عطشاً .

(٣) أمالي الشجري ٢ : ٢٤٣ ، شواهد المغني ٤٠٥ ، ابن عقيل ١٤٦ ، الخزانة ٤ : ١٨٨ ، ابن يعيش ٨ : ٢٩ ، الجامل : الجماعة من الابل لا واحد لها من لفظها، ويقال: إبل مؤبلة: اذا كانت للقنية ، والعناجيج: الخيل الطوال الأعناق . واحدها عنجوج .

(٤و٥) مر الشاهد ص ٨٤ .

(٦) زيادة منب .

والوجه الثالث : أن تكون « ما » في « ربما » اسماً نكرة بمعنى « شيء » كما قال الشاعر (١) :

[١٩ ب] رُبَّما تَجْزَعُ النفُوسُ مِنَ الأمْـــ
ــرِ لَهُ فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ (٢)

أراد : رب شيء تجزع النفوس (٣) • وقال الكوفيون : إن « ما » في قوله عز وجل : (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا (٤)) ، اسم بمعنى « شيء » تقديره : رب شيء يوده الذين كفروا • وقال البصريون : « ما » ها هنا حرف زيدت مع « ربّ » ليصلح بعدها وقوع الفعل والمعرفــة •

والوجه الرابع : أن تكون « ما » في « ربما » اسماً نكرة بمعنى «إنسان» ويرتفع (٥) ما بعدها على إضمار المبتدأ ، كما قال أبو دواد (٦) :

سَالِكَاتٍ سَبِيلَ قَفْرَةَ بُدّاً
رُبَّما ظَاعِنٌ بِهـا ومُقيـمُ (٧)

(١و٢) مر الشاهد : ٨٠ •

(٣) في ب : تجزع النفوس منه •

(٤) سورة الحجر : الآية ٢ •

(٥) في ب : ويرفع •

(٦) مرت ترجمتة في الصفحه السابقة •

(٧) معجم ما استعجم ١ : ٢٣٠ و٢ : ٦٢٨ • وقوله : « بُدّاً » كذا في المخطوطين ، وهو ما يقتضيه شرح المؤلف له في آخر كلامه على البيت ، وكذلك ضبطه ناشر معجم ما استعجم في ثاني الموضعين ، ويلزم عن ذلك أن يكون « قفرة » علماً على مكان ، غير أني لم أصب ذكراً لمكان بهذا الاسم • وجاء في الموضع الأول من معجم ما استعجم : « بَدّى » : بفتح ←

« ما » في « ربما » ها هنا نكرة بمعنى « إنسان » كما قد جاءت « ما » في موضع « مَنْ » في أماكن . منه ما حكى أبو زيد : « سبحان ما سخركُنَّ لنا » . و « سبحان ما سبَّح الرعدُ بحمده » وأشباه ذلك . و « ظاعن » رفع بإضمار « هو » تقديره : رب إنسان هو ظاعن بقلبه إلى أحبته الذين ظعنوا عن هذه البلدة ، ومقيم بجسمه فيها . و « البد » : جمع البداء ، وهي العظيمة الخلق .

والوجه العاشر : [أن] (١) تكون « ما » اسماً بمعنى « الحين » . كقوله عز وجل: (كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرا (٢))، و(كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ (٣)) ، و (كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ (٤)) ، وتقول : (انتظرني ما جلس القاضي) ، تريد : انتظرني حين جلوس القاضي ، ووقت جلوسه . وقد يجوز أن تدخل « إنْ » المكسورة [الخفيفة (٥)] بعد ما ها هنا فتقول : « انتظرني ما إن جلس القاضي » . قال الشاعر (٦) :

وَرَجِّ الفتى للخيرِ ما إنْ رَأَيْتَهُ
عَنِ السِّنِّ خَيْراً لايَزَالُ يَزِيدُ (٧)

أوله وتشديد ثانية مقصور على وزن « فَعَلَّى » : موضع بالبادية » وساق البيت شاهداً .

(١) انفردت بها آ .

(٢) سورة الاسراء : الآية ٩٧ .

(٣) سورة النساء : الآية ٥٦ .

(٤) سورة البقرة : الآية ٢٠ .

(٥) زيادة من آ .

(٦) هو في شواهد المغني : ٨٥ المعلوط القريعي .

(٧) مر الشاهد ص : ٥٢ .

أراد : حين رأيته • وقوله : « عن السن » أراد : على السن ، [كما تقول : فلان [٢٠ أ] يزداد خيراً على السن] (١) والكبر ، فاستعمل « عن » في موضع « على » • كما قال كعب الغنوي (٢) :

لاهِ ابنُ عمِّكَ لا أفضلتَ في حسَبٍ
عَنّي ولا أنتَ دَيّاني فتَخزُوني (٣)

يريد لم تفضل في الحسب عليَّ • وقال آخر في « ما » بمعنى « حين » (٤) :

مِنّا الذي هوَ مَا إنْ طَرَّ شارِبُهُ
والعانِسُونَ ومِنّا المُرْدُ والشِّيبُ (٥)

---

(١) سقط مابين الحاصرتين من ب •

(٢) البيت الذي أورده المؤلف ونسبه لكعب الغنوي ، من قصيدة مشهورة لذي الاصبع العدواني في المفضليات وأمالي القالي وابن الأنباري والخزانة والاغاني واللآلي والمؤتلف وابن الشجري ، واسم ذي الاصبع حرثان بن الحارث العدواني •

(٣) أمالي الشجري ٢ : ٢٦٩ ، شواهد المغني ص ٤٣٠ ، شواهد ابن عقيل ١٤٣ ، الخزانة ٣ : ٢٢٢ ، ٤ : ٢٤٣ ، ابن يعيش ٨ : ٥٣ ، اللسان (عنن » المخصص ١٤ : ٦٦ وأدب الكاتب ٤٠٤ •

(٤) البيت في الأمالي لقيس بن رفاعة الواقفي وفي السمط لأبي قيس بن رفاعة (السمط ٥٦ و ٧٠٢) والمرزباني : ١٧ وترجمة قيس في الاصابة ٧١٦٩ •

(٥) اصلاح المنطق : ٣٤١ سمط اللآلي ٥٦ و ٧٠٢ ، المرزباني ١٧ ، المخصص ١ : ٣٦ و ١٦ : ١٢٣ وقال ابن الشجري في أماليه ٢ : ٢٣٨ مثل كلام المؤلف •

قال ابنُ السكّيت : يريد حين طر شاربه • والعانسُون جمع عانس • يقال : رجلٌ عانس إذا أخّرَ التزويج بعد ما أدرك •

والوجه الحادي عشر : [تكون](١) « ما » مسلّطةً للعامل على الجزاء كقولك : « إذْ ما تخرُجْ أَخْرُجْ » ، و « كيف ما تصنعْ أصنعْ » ، و« حيثما تكنْ أكنْ » سَلّطَتْ « ما » « إذ » و« كيف » و « حيث » عـلى الجزاء ، ولولا « ما »(٢) لم يجز أن يجازى بـ « إذ وكيف وحيث » •

[وقال الشاعر ، وهو عبد الله بن همام السلولي (٣) :

إذْ ما تَريْني اليومَ مُزجىً مَطِيَّتي
أُصعّدُ سَيْراً في البِلادِ وأُفْرِعُ(٤)

فإنيَ مِنْ قَومٍ سِواكُمْ وإنّما
رِجَالِيَ فَهُمْ بالحجازِ وأَشْجَعُ

فجزم « تريني » بـ « إذما » • و « إذ » مع « ما » إذا جوزي بها حرف ، وليست باسم ، وهما جميعاً حرف واحد للمجازاة ، وليست « ما » زائدة فيها كزيادتها في سائر حروف الجزاء(٥)] •

---

(١) سقط من ب •

(٢) في ب : ولولاها •

(٣) عبد الله بن همام السلولي من بني مرة بن صعصعة ، وبنو مرة يعرفون ببني سلول لأنها أمهم ، شاعر كانت له صحبة ، وعاش حتى خلافة يزيد •

(٤) الكتاب ١ : ٤٣٢ ، الشجري ٢ : ٢٤٥ ، الخزانة ٣ : ٦٣٨ ، ابن يعيش ٧ : ٤٧ ، ٩ : ٦ •
قال سيبوية : « سمعناهما ممن يرويهما عن العرب والمعنى : اما » •
ورواه : مزجي ظعينتي ، وأفرع : هبط ، والمُفرع : المنحدر •

(٥) زيادة من آ •

والوجه الثاني عشر : تكون « ما » مغيِّرة للحرف عن حاله. كقولك في « لو : لوما » ، غيرتها إلى معنى « هلاَّ » قال الله عز وجل : (لَوْما تَأْتِينَا بِالمَلائِكَةِ (١)) . معناه : هلاَّ .

واعلم أن « ما » إذا كانت جحداً أو صلةً أو كافةً أو مسلَّطةً أو مغيِّرةً فهي حرف ، وهي فيما سوى ذلك اسم .

---

(١) سورة الحجر : الآية ٧ .

بـاب

أقسـام مَنْ

[٢٠ ب] اعلم أن مَنْ على أربعة أوجه ·

تكون جزاء : كقولك : « مَنْ يُكْرِمْني أُكْرِمْهُ » وما أشبه ذلك • فـ « مَنْ » مبتدأ ، وهو شرط ، و « يكرمْني » جزم بالشرط ، و « أُكْرِمْه » جوابه ، وهما جميعاً خَبَرُ « مَنْ » (١) •

وتكون استفهامـاً : كقولك : « مَنْ أبوكَ ؟ » ، و « مَنْ كَلَّمَكَ ؟ » وما أشبهَ ذلك • فـ « مَنْ » اسم مبتدأ ، وما بعدها خبرها • كما تقول : « أَزيدٌ كلَّمك ؟ » •

وتكون خبراً بمعنى «الذي» • كقولك: « مَنْ كَلَّمْتُ زيدٌ »، و « مَنْ كلَّمني عمرٌو » ، و « مَنْ مَرَّ بي محمد » ، و « جَاءَني مَنْ عِنْدكَ » ، و « رأيتُ مَنْ في الـدّار » • و « رأيتُ مَنْ أخُوكَ » ، و « مررتُ بمَنْ أخُوكَ » ، وكذلك ما أشبهه ، [قال الله تعالى : (أَفَمَنْ يُلْقَى في النَّارِ خَـيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتي آمِناً يَوْمَ القِيَامَةِ (٢)) ، « مَنْ » ها هنا بمعنى « الذي » ، كأنه قال : أفالذي يلقى في النار خَيْرٌ أم الذي يأتي آمناً يومَ القيامة (٣)] •

(١) في هذا القول خلاف لانرى ضرورة لتفصيله ·
في ب : خبر ما ·

(٢) سورة فصلت : الآية ٤٠ •

(٣) زيادة في آ ·

وتكون نكرةً بمعنى « إنسان » : ويلزمهـا النعت ، كقولك : « رأيْتُ مَنْ ظَرِيفاً » ، و « مَرَرْتُ بمَنْ ظَرِيفٍ » ، أي رأيتُ إنساناً ظريفاً ، ومررتُ بإنسانٍ ظريفٍ ، وتقول : « مررتُ بمَنْ غَيْرِكَ » ، قال حسان (١) :

فَكَفَى بِنا فَضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنا
حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إيّانا (٢)

فخفض « غيرِنا » على النعت لـ « مَنْ » ، وقد يروى بالرّفع ، أي على مَنْ هُوَ غيرُنا ، و « من » معرفة فيمن رفع ، بمعنى « الذي » ، لأن « مَنْ » و « ما » إذا وصلتا كانتا معرفتين ، وإذا نعتتا كانتا نكرتين ، قال (٣) عمرُو بن قميئَة (٤) :

يا رُبَّ مَنْ يُبْغِضُ أَذْوَادَنا
رُحْنَ عَلَى بَغْضائِهِ واغْتَدَيْنْ (٥)

---

(١) حسان بن ثابت الأنصاري شاعر مخضرم أصبح شاعر الرسول ﷺ وكان يدافع عنه وكان شاعر الغساسنة في الجاهلية (··· ــ ٥٤ هـ) · ونسبه اللسان (منن) لبشر بن عبد الرحمن بن كعب الأنصاري ·

(٢) الكتاب ١ : ٢٦٩ ، أمالي الشجري ٢ : ١٦٩ ، الخزانة ٢ : ٥٤٥ ، ابن يعيش ٤ : ١٢ · واللسان (منن) ·
قال الشنتمري : التقدير على قوم غيرنا ، ورفع غير جائز على أن تكون من موصولة ·

(٣) في ب : وقال ·

(٤) في ب : عروة وهو تحريف ، وعمرو بن قميئة اليشكري ويلقب الضائع من أقدم شعراء بكر في الجاهلية (٤٦٩ ــ ٥٦٠ م) ·

(٥) الكتاب ١ : ٢٧٠ . أمالي ابن الشجري ٢ : ٣١١ ، ابن يعيش ٤ : ١١ ورواية الكتاب : رحنا ·

فـ « مَنْ » (١) ها هنا نكرة ، لأنه أدخل عليها « رُبَّ » وهي لا تدخـل [٢١ أ] إلا عـلى نكرة ، كأنه قال يا رُبَّ إنسان . وقال الفرزدق في مثله (٢) :

إني وإيَّـاكَ إذْ حَلَّـتْ بأَرْحُلِنَا
كَمَنْ بِواديهِ بَعْدَ المَحْلِ مَمْطُورُ (٣)

فـ « مَنْ » ها هنا نكرة ، لأنه وصفها بـ « ممطُور » ، وهو نكرة كأنه قال : كإنسان ممْطُور (٤)] .

وقد قال الكسائي في معاني (٥) « مَنْ » وجهاً آخر فزعم أنها قد تكون صِلَةً : وأنشد في ذلكَ (٦) :

←

قال الشنتمري : الشاهد فيه ادخال رب على من والاستدلال على تنكيرها لان لان رب لاتعمل الا في نكرة .

وفي ابن يعيش : والشاهد فيه مجيء من نكرة موصوفة ، ومعنى البيت نحن محسّدون لشرفنا وعزتنا وكثرة مالنا ، والحاسد لا يتال منا غير البغضاء، ونحن لانبالي به، بل نروح ونغدو وفؤاده منطو على البغضاء.

وقال ابن الشجري : أراد يا رب انسان يبغض أذوادنا .

(١) في ب : فما .

(٢) الفرزق : مرت ترجمته : ص ٧٣ .

(٣) الكتاب ١ : ٢٦٩ ، المخصص ٤ : ١٠٢ ، وأمالي الشجري ٢ : ٣١٢ قال الشنتمري والمعنى كرجل ممطور بواديه ، والقول فيه كالقول في : فكفى بنا فضلاً على من غيرنا .

(٤) زيادة في أ .

(٥) في ب : معنى .

(٦) لم يعرف قائله .

إنَّ الزُّبَيْرَ سنامُ المَجْدِ قَدْ عَلِمَتْ

ذاكَ العَشيرَةُ والأَثْرَوْنَ مَنْ عَدَدا (١)

[أراد : الأثرون عددا] (٢) .

وقال غيرُه : معناه (٣) : والأثرون من يَعُدَّ عَدَدا . فحذف الفعل واكتفى بالمصدر منه . كما تقول : « ما أنت إلا سيراً » تريد ما أنت إلا تسير سيراً ، وأنشد أيضاً قولَ عنترة (٤) :

يا شَاةَ مَنْ قَنَصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ

حَرُمَتْ عَلَيَّ ولَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ (٥)

أراد : يا شَاةَ قنص ، فَجَعَلَ « مَنْ » في هذين البيتين بمنزلة « ما » في الصلة .

واعلم أن « مَنْ » إذا جعلتَها للجزاء جزَمت الفعلين ، كقولك : « مَنْ يَزُرْني أَزُرْهُ » ، و « من يُكْرِمْني أُكْرِمْهُ » . قال اللهُ تعالى : (ومَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً (٦)) ، فإن جعلتها للاستفهام رفعت الفعل الأول ، وجزمتَ الثاني لأنه جوابُ الاستفهام بغيرِ الفاء : كقولك : « مَنْ يَزُورُني أَزُرْهُ » . فإن جعلتَها (٧) بمعنى « الذي » رفعتَ الفعلين جميعاً ، فقلت : « مَنْ يَزُورُني

(١) شواهد المغني ٧٤٢ ، الخزانة ٢ : ٥٤٨ ، حاشية الأمير ٢ : ١٩ ، والزبير هو ابن العوام . وفي رواية المغني : ذاك القبائل . ويرويه البصريون : ماعددا .

(٢) زيادة في ب .

(٣) في ب : في معناه .

[illegible]

(٦) سورة الفرقان : الآية ٦٨ .

(٧) في الأصل : جعلنا .

أَزُورُه » ، [والمعنى : الذي يزورُني أزُورُه] (١) . ومنه قوله تعالى: (مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ (٢)) ، وكذلك « ما » و « أي » إذا جعلتهما على هذه الوجوه . وكذلك « متى » إذا جعلتَها جزاء جزمت الفعلين . كقولك : « متى تقُمْ أَقُمْ » . فإن جعلتَها استفهاماً رفعت الأول ، وجزمت [٢١ ب] الثاني ، كقولك : « متى تقوم أَقُمْ » . [و] تقول (٣) : « غلامَ مَنْ تَضربْ أَضْرِبْ » تجزم الفعلين إذا جعلت « مَنْ » للجزاء . وتنصب « الغلامَ » بالفعل الأول ، لأن الثاني جواب ، فإن جعلتَ « مَنْ » استفهاماً رفعتَ الفعل الأول وجزمت الثاني ، فتقول (٤) : « غلامَ مَنْ تَضْرِبُ أَضْرِبْ » . جزمت « أضرب » لأنه جواب الاستفهام بغير الفاء ، ونصبت « الغلام » بالفعل الأول أيضاً . فإن جعلت « مَنْ » بمعنى « الـذي » رفعت الفعلين فقلت « غلامَ مَنْ تضربُ أضربُ » . تنصب « الغـلام » بالفعل الثاني [لأن الأول واقع على هاء مضمرة تعود على مَنْ (٥)] ، كأنك قلت : غلامَ الذي تَضْرِبُهُ أَضْرِبُ .

وتقولُ : « غلامُ مَنْ تضربْه أَضْرِبْ » . ترفع « الغلام » بالابتداء ، لأنك شغلت الفعل بالهاء . و « مَنْ » وحدها اسم لأنها استفهام ، و « مَنْ » في الاستفهام والجزاء لا تحتاج إلى صلة .

[وتقول : « بمنْ تمرُرْ أَمرُرْ » ، فتجزم لأن « مَنْ » جزاءٌ: فإن قلت : « بمن تمرُّ به أمرُّ » ، رفعت لأن « مَنْ » خَبَرٌ بمعنى

---

(١) سقط من ب .

(٢) سورة هود : الآيتان ٣٩ و ٩٤ . سورة الزمر الآية ٤٠ .

(٣) في الأصل يقول .

(٤) في ب : فقلت .

(٥) زيادة من آ .

« الذي » . كأنك قلت : بالذي تمُرُّ به أَمُرُّ ، لأن ما بعد « مَنْ » قد صار جملة . وكذلك تقول : « عـلى أَيهم تنزلُ عليه أَنزلُ » بالرفع ، و « بما تجازيني به أُجازيكَ » لأن معناه «الذي»، وما بعدَهُ صلة لـه (١)] . وتقول : « أبا مَنْ تُكْنَى ؟ » « مَنْ » في هـذا استفهامٌ . فأضمرتَ الاسمَ الذي يقوم مقامَ الفاعل في « تُكْنَى » ، ونصبتَ « أبا مَنْ » لأنه مفعولٌ مقَدَّم. وإنما نصبتَه بـ « تُكنى »، وهو لا يجوز أن يتقدّم عليه لأنه استفهـام . وللاستفهام [صدر الكلام (٢)] أبـداً ، ولا يجوز تقديم الفعل الذي يعمـل فيه عليه إذا كان مفعولاً .

وتقول : « أبو مَنْ أنت تكنى به » . [٢٢ أ] رفعتَ الأول لأنك شغلتَ الفعـل بقولك : « به » كأنك قلتَ : أأبو زيـد أنت تكنى به (٣) . ولو قلت : « بأبي مَنْ تكنى به » كان خطأً ، لأنك إنما توصل الفعل بباء واحدة . ألا ترى أنك تقول : « بعبدِ اللهِ مررتُ » ولا يجوز « بعبد الله مررت به » .

[وتقول : « مَنْ قام إلا زيد ؟ » « مَنْ » : استفهام في تأويل الجحد . كأنك قلت : ما قام إلا زيد . قال الله تعالى : (وَمَن يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلاَّ اللهُ (٤)) . المعنى : ليس يغفر الـذنوبَ إلاَّ اللهُ . ومثله : « مَنْ رأيت إلا زيداً ؟ » و « بمن مررتُ إلا بزيد ؟ » المعنى : ما رأيت إلا زيداً . وما مررت إلا بزيد (٥)] .

---

(١) زيادة من أ .

(٢) في ب : والاستفهام صلة ، وهو خطأ .

(٣) في ب : أبو زيد أنت مكني به .

(٤) سورة آل عمران ، الآية ١٣٥ .

(٥) زيادة من أ .

بـاب

أقسـام أيٍّ

اعلم أن « أيّاً » تكون على ستة أوجه :

تكون جزاء : كقولك : « أَيُّهُـم يكْرِمْني أكْرِمْه » ، و « أيَّهُمْ تَضْرِبْ أَضْرِبْ » ، و « بِأيِّهِم تمرُرْ أَمْرُرْ » .

وتكون استفهاماً : كقولك : « أَيُّهُم أخُوكَ ؟ » ، و « أَيُّ القَوْمِ صاحبُك ؟ » و « أيُّ الرجلين غُلامُك ؟ » . رفعتَ « أيّاً » بالابتداء ، وما بعد الإضافة خبرُها .

وتكون خبراً : بمعنى « الذي » ، وتوصل بما يوصل به « الذي » كقولك : « أيُّهُم قامَ أخُوكَ » . المعنى : الذي قامَ أخُوكَ . و « أيُّهُم أبُوهُ قائمٌ زيدٌ » . المعنى : الذي أبُوه قائمٌ زيد . و « ضربتُ أيُّهُم في الدار » ، و « كلِّمْ أيُّهُم شئت » . أي الذي في الدار ، والذي شئت (١) .

وتكون تعجباً : كقولك : « أيُّ رجلٍ زيدٌ ! » ، و « أيُّ رجلٍ أخوكَ » .

---

(١) انظر تفسير ذلك ووجوهه في الكتاب ١ : ٣٩٧ ـ ٤٠١ ، وسيعود الهروي الى ذكر الوجهين ص : ١١٣ .

وتكون نداء : كقولك : « يا أيُّها الرجُلُ ! [أَقْبِلْ (١)] » ، فقولك : « يا » حرف النداء ، و « أيُّ » منادى مفرد ، فلذلك رفعتَه بلا تنوين ، و « ها » للتنبيه . وهو حرف بني مع « أي » في النداء ، لا يفارقه ، و « الرجل » نعت لـ « أيّ » . ولا بد لـ « أيّ » ها هنا من النعت [٢٢ ب] لإبهامه ، وإلا لم يُعْلَم .

والموضع السادس : تكون « أيُّ »(٢) نعتاً فيه معنى المدح . كقولك: « مررتُ برجلٍ أيِّ رجلٍ »،و« رأيتُ رجلاً أيَّ رجلٍ » ، و « جاءَني رجلان أيُّ رجلين » ، و « ورأيت رجالاً أيَّ رجالٍ » . فإن أدخلت عليها الواو فارفعها في كل حال كقولك : « مررتُ برجلٍ ، وأيُّ رجلٍ » ، وكذلك تقول في المعرفة : « مَرَرْتُ بزيدٍ وأيُّ رجل » . تريدُ : وأيُّ رجل هو . وتقول : « مَرَرْتُ برجلٍ ، وأيُّ (٣) رجلٍ أبوه » . فترفع «أياً» بالابتداء ، و «أبوه» الخبرُ (٤) . وكذلك تقول في المعرفة : « مررت بزيد وأيُّ (٥) رجل أبوه » .

وتقول : « مررتُ بجارية أيَّةِ جارية » ، وإن شئت قلت : « أيِّ جارية » . تكتفي بذكر الجارية من تأنيث « أيّ » . كما قال الله عزَّ وجل : ﴿ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ (٦) ﴾ . و ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (٧) ﴾ .

---

(١) زيادة من ب .

(٢) في أ أيا والتصحيح من ب .

(٣) في ب : أي .

(٤) في ب : فترفع « أبا » بالابتداء ، و « أيّ » الخبر .

(٥) في المخطوطين : أي رجل ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٦) سورة لقمان : الآية ٣٤ .

(٧) سورة الانفطار : الآية ٨ .

واعلـم أن « أيّاً » في التعجب لا تضاف إلا إلى النكـرات كقولك : « أيُّ رجلٍ زيدٌ » ، و « أيُّ رجلين الزيدان » ، و « أيُّ رجال الزيدون » . فـ « أيّ » رفع بالابتداء ، وزيد خبرُه . والكلام تعجب . [وإن شئتَ أدخلت قبل « أيّ » في التعجب : سبحان الله ! لئلا تلتبس بالاستفهام ، فقلت : سبحانَ الله أيُّ رجل زيد »](١) .

واعلم أن « أيّاً » في الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها من الفعل ، ويعمـل فيها ما بعدها . فمن ذلك قوله عز وجـل : (وَسَيَعْلَمُ الـذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٢)) فـ « أيّ » نصب بـ « ينقلبون » ، ولا يجوز نصبها بـ « سيعلم » . لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، لأن له صدر الكلام ، وإعمال ما قبله فيه يُخرجه من الصدر .

[ولا يقع قبل « أيّ » في الاستفهام من الأفعال إلا أفعال الشك واليقين . نحو « ظننتُ » و « علمتُ » وما أشبههما مما يجوز إلغاؤه ، فتقول : « علمتُ أيُّهم في الدَّارِ ؟ » ، ولو قلت : « ضربتُ أيُّهُمْ في [٢٣ أ] الدَّارِ ؟ » وأنت تريد الاستفهام لم يجز . لأنه ليس مما يلغى . وكذلك ما أشبهه (٣)] .

واعلم أن « أيّاً » في الاستفهام إذا أضيفت إلى المعرفة فإنها سؤال عن الاسم ، وكانت بعضَ المعرفة . كقولك: « أيُّ الرَّجلين أخُوكَ ؟ » ، و « أيُّ الرجالِ قامَ » . فـ « أيّ » واحدٌ من الاثنين ومن الجماعة . والجواب : أن تقول : زيد أو عمرو . تجيب بأحد الأسماء .

---

(١) زيادة من أ .

(٢) سورة الشعراء : الآية ٢٢٧ .

(٣) زيادة من أ .

وإذا أضيفت [إلى (١)] النكرة فإنها سؤال عن الصفة ، وكانت بعدد النكرة كلها ، والجواب على عدد النكرة أيضاً ؛ كقولك : « أيُّ رجل أخُوكَ ؟ » ، و « أيُّ رجلٍ زيدٌ ؟ » فالجواب : أن تقول : قصير أو طويل ، تجيب بصفة الاسم . وإذا أضفتها إلى نكرتين قلت : « أيُّ رجلين أَخَواكَ » ، و « أيُّ رجلين قاما ؟ » ، والجواب أن تقول : طويلان أو قصيران . وإذا أضفتها إلى جماعة نكرة قلت : « أيُّ رجال إخوتك ؟ » والجواب (٢) : قصار أو طوال . ولا يجوز أن تضيف «أيّاً» إلى معرفة واحدة . لا تقول: « أيُّ الرجل أخُوكَ؟» ولا « أيُّ زيدٍ قام ؟ » لأن « أيّاً » في المعرفة سؤال عن البعض ، والواحد لا يتبعّض ، وأما في النكرة فإنها سؤال عن الكلّ . فلذلك جاز إضافتها إلى نكرة واحدة .

واعلم أن « أيّاً » في الخبر إذا كانت مضافة ، ولم يكن بعدَها « هو » (٣) بُنِيَت على الضم إلا في حال الخفض . كقولك : « كلّمتُ أيُّهُمْ في الدّارِ » . و « كَلّمْ أيُّهُمْ أفضلُ » . تريد الذي في الدار ، والذي [هو](٤) أفضلُ . ومنه قوله تعالى : (لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أيُّهُمْ أَشَدُّ (٥)) . وتقول : « مَرَرْتُ بأيِّهِمْ قام » ، بالخفض .

ومن العرب من يقول : « كلم أيَّهم أفضل » فيعربها على القياس ،

---

(١) زيادة من ب .

(٢) في أ : فالجواب .

(٣) في أ : هم .

(٤) زيادة من ب .

(٥) سورة مريم : الآية ٦٩ .

ويعمل فيها الفعل ، ويرفع ما بعدها بإضمار « هو »(١) قال سيبويه : وهي لغة جيدة ، نصبوها كما جرّوها . [٢٣ ب] وقد قرأ بعض القراء : (ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيَّهُمْ أَشَدُّ) بالنصب (٢) .

فأما إذا كانت مضافة وبعدها « هو » أو كانت مفردة أعربت بوجوه الإعراب كلّها ، وعمل فيها ما قبلها كقولك : « رَأَيتُ أيَّهُمْ هُوَ في الدَّارِ » ، و « كَلِّمْ أيّاً [هُوَ (٣)] أفْضَلُ » . وكذلك ما أشبهه .

[هذا على مذهب سيبويه ، لأنه لا تصح عنده « كَلِّمْ أيٌّ أَفْضَلُ » فيجعلُ « أيّاً » مبنيّة مع وجود التنوين . وأمّا (٤) على قول يونس والخليل (٥) فمرفوع لا غير (٦)] .

---

(١) كذا في ب ، وهو الصواب ، وكانت في أ : بإضمارها ، ثم كانه أصلحها فرسم أيضا واوا بعد الهاء متصلة بها .

(٢) انظر كتاب سيبويه ١ : ٣٩٧ ، وقد حكى ثمة عن هارون أن الكوفيين يقرؤون هذه الآية بنصب (أيهم) .
وقد نسب ابن خالويه هذه القراءة في شواذه ص : ٨٦ الى معاذ بن مسلم الهراء أستاذ الفراء ، وطلحة بن مصرف ، وكلاهما كوفي .

(٣) زيادة من ب .

(٤) في ا وانما وهو تصحيف .

(٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري من العقول الخصبة النادرة (١٠٠ ـ ١٧٥ هـ) .

(٦) زيادة من أ .

بـاب

مَواضِع أوْ

اعلم أن « أو » لها ثلاثة عشر موضعاً من الكلام :

أحدها : أن تكون (١) للشك ، كقولك : « رأيتُ زيداً أو عمراً »، و « جاءني رجلٌ أو امرأة » . ويجوز أن يكون المتكلم شاكّاً ، أو أراد تشكيك مخاطبه .

والموضع الثاني : تكون « أو » للتخيير بين شيئين ، وقصد أحدهما دون الآخر . كقولك : « كُلِ السَّمَكَ أو اللحمَ » أي لا تجمعهما ، ولكن اختر أيّهما شئتَ . وكذلك: « اضْرِبْ زَيداً أو عمراً » ، كأنك قلتَ : اضرِبْ أحدَهما . و « أعْطِني ديناراً أو ثَوْباً » . ومنه قوله تعالى : (إطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أهْلِيكُمْ أوْ كِسْوَتُهُمْ أوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ (٢)) . وقوله : (فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أوْ صَدَقَةٍ أوْ نُسُكٍ (٣)) . أنْتَ مخيَّر في جميع هذا . أيٌّ ذلك فعلت

---

(١) في ب : تكون .

(٢) سورة المائدة : الآية ٨٩ .

(٣) سورة البقرة : الآية ١٩٦ .

أَجْزَأَكَ . وتقولُ : « خُذْهُ بما عَزَّ أوْ هانَ » ، أي خُذْه بأحد هذين ، إمَّا العزيز وإمَّا الهيِّن ، ولا يَفُوتَنَّكَ على حال . ومن العرب من يقول : « خُذْهُ بِما عَزَّ وَهَانَ » ، بالواو ، ومعناهما [٢٤أ]واحد،وكل واحدة منهما تُجْزِىءُ عن أختها فيما يُراد ويُقصَد .

والموضع الثالث : تكون [« أوْ »] (١) للإباحة كقولك : « جالسِ الحسنَ أو ابنَ سيرين »، و« ائتِ المسجدَ أو السُّوقَ » ، و « كَلِّمْ زيداً أوْ عمراً أو خالداً » ، أي قد أذنتُ لكَ في إتيانِ هذا الضرب من المواضع ، ومجالسةِ هذا الضرب وكلامِ هذا الضربِ من الناس . وكذلك إذا نهيْتَه قلتَ : (لا تجالسْ [زيداً (٢)] أو عمراً أو خالداً » ، كانت حظراً للجميع ، كما كانت في الإباحة إطلاقاً للجميع ، أي لا تجالسْ هذا الضربَ من الناس .

والفرق بين التخيير والإباحةِ أنك إذا قلتَ له : « جالِسِ الحَسَنَ أو ابنَ سيرين » ، فجالسَهما أو أحَدَهما لَمْ يكن عاصياً » . وإذا قلتَ له : « كل السمك أو اللحمَ » فجمعهما كان عاصياً . لأن « أو » في التخيير تكون لأحد الشيئين، وكذلك في الشك .

والموضع الرابع : تكون « أو » لتبيين النوع ، كقولك : « ما أكلتُ إلاَّ تمراً أوْ زبيباً » ، و « ما لَبِسْتُ إلاَّ خزًّا أو دِيباجاً » ، أي هذا النوع . ومنه قوله تعالى : « وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أوْ كَفُوراً (٣)) أيْ لا تُطعْ هذا الضرب . ومثله (٤) قوله

---

(١) زيادة من آ .

(٢) في أ غيرا والتصحيح من . ب

(٣) سورة الدهر : الآية ٢٤ .

(٤) في ب : ومنه .

تعالى : (قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ (١)) . وقوله تعالى : (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً (٢)) أيْ من هذه الوجوه .

والموضع الخامس : تكون « أو » بمعنى واو النسق ، كقوله عز وجل : (وَلاَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ (٣)) إلى آخر الآية . وقوله : (إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ (٤)) إلى آخرها ؛ « أو » في جميع ذلك بمعنى واو النسق ، وكذلك قوله تعالى : (عُذْراً أَوْ نُذْراً (٥)) . و (لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (٦)) . و (لَعَلَّهُمْ [٢٤ ب] يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً (٧)) . معنى « أو » في كل ذلك بمنزلة الواو ، فكأنه قال : عذراً ونذراً ، يعني إعذاراً وإنذاراً ، ولعله يتذكر ويخشى ، ولعلهم يتقون ويحدثُ لهم القرآن ذكراً . وكذلك قوله : (أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ (٨)) أي مثلهم كمثل الذي ... وكصيِّب . ومثله : (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى (٩)) أي : وإنا وإيَّاكم ، وهو كثير في القرآن . وقال النابغة فيما صَيَّرَ (١٠)

---

(١) سورة الذاريات : الآية ٥٢ .

(٢) سورة الشورى : الآية ٥١ .

(٣) سورة النور : الآية ٦١ .

(٤) سورة النور : الآية ٣١ .

(٥) سورة المرسلات : الآية ٦ .

(٦) سورة طه : الآية ٧ .

(٧) سورة طه : الآية ١١٣ . وفي المخطوطة (ولعلهم) .

(٨) سورة البقرة : الآية ١٩ .

(٩) سورة سبأ : الآية ٢٤ .

(١٠) في ب : صيروا .

« أوْ » بمنزلة الواو (١) :

قَالَتْ ألا ليتَما هذَا الحَمامُ لنا
إلى حَمَامَتِنَا أو نصفَهُ فَقَدِ (٢)

أراد : ونصفه فقد . وقال تَوْبَةُ بنُ الحُمَيِّر (٣) :

وقد زَعَمَتْ ليلى بأني فاجِرٌ
لنفسي تُقاها أو عَلَيْها فجورُها (٤)

المعنى : وعليها فُجُورُها . وقال جرير (٥) :

أَثَعْلَبَةَ الفوارسَ أو رياحاً
عَدَلْتَ بهمْ طُهَيَّةَ والخِشابا (٦)

معناه : أثعلبةَ الفوارس ورياحاً (٧) عدلت بهذين ، وهما قبيلتان ، وإنما نعت «ثعلبة» بـ « الفوارس » لأنه جعله اسماً للقبيلة فنعته بجمع . وقال جرير أيضاً :

نالَ الخلافةَ أوْ كَانَتْ لَهُ قَدَراً
كما أتى رَبَّه موسى على قَدَرِ (٨)

(١و٢) انظر ص ١٤٤ .
(٣) توبة بن الحمير ، يكني أبا حرب ، فارس شاعر اسلامي صاحب ليلى الاخيلية .
(٤) أمالي الشجري ٢ : ٣١٧ ، شواهد المغني ١٩٤ .
(٥) جرير بن عطية اليربوعي : مرت ترجمته ص ٦٨ .
(٦) الكتاب ١ : ٥٢ و ٤٨٩ .
(٧) في المخطوطة بعد ورياحا أي عدلت .
(٨) أمالي الشجري ٢ : ٣١٧ ، شواهد المغني ١٩٦ شواهد ابن عقيل ٢٠١ .

معناه : وكانت له قدراً . وقال آخر (١) :

فما تَسْأَلْ مَنَازِلَ مِنْ لُبَيْنَى
خَلاءً بينَ قَرْدَةَ أوْ عُرَادَا (٢)

معناه : وعراداً . وقال ابن أحمر (٣) :

ألا فالبَثَا شَهْرَيْنِ أوْ نِصْفَ ثالثٍ
إلى ذاكما ما غيَّبتني غِيَابِيَا (٤)

يريد : البَثَا شَهْرَيْنِ ونصف ثالثٍ ، لأنَّ لبْثَ نصف الثالث لا يكون إلاّ بعد لبث الشَّهرين . وقال الأسدي (٥) :

---

(١) أمالي ابن الشجري ٢ : ٣١٧ ، ومعاني القرآن للفراء ٢ : ٢٥٦ ونسبه للأشهب بن رميلة .

(٢) في المصدرين السابقين ، وروايته في ابن الشجري مثل رواية الهروي وروايته عند الفراء « ... منازل آل ليلى ... بتوضح بين حومل .. » وهو مثل رواية الفراء في شرح القصائد السبع ص ١٩ ثم قال : أراد بين أهل حومل وبين أهل عراد ، وفي معجم ما استعجم ٣ : ١٠٦٢ . قَرْدى بفتح أوله واسكان ثانيه كورة في ديار ربيعة وفي معجم البلدان فردة بالفاء الموحدة بالفتح ثم السكون وذال مهملة وهو اسم جبل في البادية ... ولعل قردة بالقاف تصحيف . وفي أ ـ خيلابين ... تحريف.

(٣) هو عمرو بن أحمر الباهلي شاعر جاهلي وأدرك الاسلام (الخزانة ٣ : ٣٨ ـ ٣٩) وعمر تسعين سنة وكان أعور .

(٤) الشطر الأول في الخزانة ٤ : ٣٠٠ وفي الانصاف ٤٨٣ ـ ٤٨٤ ، والبيت كله في أمالي في أمالي ابن الشجري ونسبه لابن احمر ٢ : ٣١٧ قال : أراد ونصف ثالث ...

(٥) هو في الكتاب رجل من بني أسد .

[٢٥أ] إنَّ بِها أكْتَلَ أوْ رِزَامَا
خُوَيْرِبَيْنِ يَنْقُفانَ الهاما (١)

أراد : إن بها أكتلَ ورزاما ؛ يدل على ذلك قوله : « خويربين » ولو أراد : إن بها أكتل أو رزاماً . لقال : خويرباً ، لأن « أو » تكون لأحد الاسمين . ألا ترى أنك إذا قلت : « في الدار زيد أو عمرو » . قلت : « جالس » ، ولم تقل : « جالسان » . و « خويربين » نصب على الذم بإضمار « أعني »، و « خويرب » تصغير « خارب » ، وهو اللص. وقال متمم بن نويرة (٢) :

فَلو [أن (٣)] البكاءَ يردُّ شَيْئاً
بكيْتُ على بجَيرٍ أو عِفَاقِ

عَلى المرءيْنِ إذْ هلَكَا جميعاً
لِشَأْنِهِما بشجوٍ واشتياقِ (٤)

---

(١) الكتاب ١ : ٢٨٧ ، ش المغني ١٩٩ ، أمالي الشجري ٢ : ٣١٨ ، والكامل للمبرد ٣ : ١ ، اللسان (أوا) المخصص ١٢ : ٢٩٧ ، الخويرب : تصغير خارب وهو اللص .

(٢) متمم بن نويرة شاعر مخضرم كان أكثر شعره في رثاء أخيه مالك الذي قتل في حروب الردة .

(٣) في ب كان ، وكذلك في اللسان والمرتضى .

(٤) في النسختين غفاق والتصحيح من اللسان مادة (عفق) قال : ويقال غفاق بغين معجمة ، ومن أمالي المرتضى ٢ : ٥٨ ، وأمالي الشجري ٢ : ٣١٨ ، وعفاق : اسم رجل أكلته باهلة في قحط أصابهم ، وانظر خزانة الأدب ٣ : ٢٠٥ ـ ٢٠٦ وفي اللسان :

هما المرءان اذ ذهبا جميعاً   لشأنهما بحزن واشتياق

أراد : بكيتُ على بجيرٍ وعفاق • وقال لبيد (١) :

تمنى ابنتـاي أنْ يعيشَ أبـوهـمـا

وَهَلْ أنا إلاَّ مِنْ ربيعةَ أوْ مُضَرْ (٢)

« أو » ها هنا بمعنى واو النسق ، وليست للشك ، لأنه لم يشك في نسبه ، حتى لا يدري : أمِنْ ربيعـة هُو أمْ من مُضَر ، ولكنه أراد بـ « ربيعـة » أباهُ الذي ولده ، لأنه لبيد بن ربيعة • ثم قال : « أو مضر » ، يريـد ومضر يعني أبـاه الأكبر • يريـد أني أموتُ كما ماتوا •

والموضع السادس : تكونُ « أو » بمعنى واو النسق ، وتدخل عليها ألف الاستفهام فتبقى مفتوحةً على حالها • كقوله عزَّ وجـلَّ : (أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ، أَوَ آبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ (٣)) • [ومعنـاه وآباؤنا] (٤) فأدخل ألف الاستفهام على واو النسق كما أدخل على الفاء [في] (٥) قوله عزَّ وجلَّ : (أَفَأَمِنَ أَهْلُ القُرَى (٦)) ، (أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللهِ (٧)) ، (أَفَمَنْ كانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ

(١) لبيد بن ربيعة العامري شاعر مخضرم معمر (٥٦٠ ـ ٦٦١ م) •

(٢) أمالي الشجري ٢ : ٣١٧ ، شواهد المغني ٩٠٢ ، شذور الذهب ١٧٠ ، الخزانة ٤ : ٤٢٤ ، ابن يعيش ٨ : ٩٩ ، اللسان (أوا) •

(٣) سورة الصافات ، الآيات : ١٦و١٧ وسورة الواقعة ، الآيتان ٤٧ و ٤٨ •

(٤) سقط من ب •

(٥) سقط من ب •

(٦) سورة الأعراف : الآية ٩٧ •

(٧) سورة الأعراف : الآية ٩٩ •

رَبِّهِ (١)) ، (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ (٢)) . وكذلك قولُه : (أَوَعَجِبْتُمْ أنْ جَاءَكُمْ (٣)) ، [٢٥ ب] (أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ (٤)) ، (أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً (٥)) ، (أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ (٦)) ، (أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً (٧)) ، (أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ (٨)) ، وما أَشْبَهَ ذلكَ ، إنما هي واو العطف وفاؤه (٩) دخلت عليهما (١٠) ألفُ الاستفهام [فبقيتا على فتحهما ، وإنما تدخل ألفُ الاستفهام (١١)] على ثلاثة أحرف من حروف العطف ، وهي الواو والفاء و « ثم » ، وقد ذكرنا دخولها على الواو والفاء . وأمّا دخولها على ثم فقوله عزّ وجلّ : (أَثُمَّ إذا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ (١٢)) . ومثل ذلك قول النّابغة :

---

(١) سورة هود : الآية ١٧ وسورة محمد : الآية ١٤ .

(٢) سورة يوسف : الآية ١٠٩ ، سورة الحج : الآية ٤٦ ، سورة فاطر : الآية ٨٢ ، سورة محمد : الآية ١٠ .

(٣) سورة الأعراف : الآيتان ٦٣ و ٦٩ .

(٤) سورة البقرة : الآية ١٧٠ ، سورة المائدة ١٠٤ .

(٥) سورة البقرة : الآية ١٠٠ .

(٦) سورة آل عمران : الآية ١٦٥ .

(٧) سورة الشعراء : الآية ١٩٦ .

(٨) سورة الروم : الآية ٩ ، سورة فاطر : ٤١ ، سورة غافر ٢١ .

(٩) في ب : وفاء العطف .

(١٠) في أ : عليها .

(١١) زيادة من ب .

(١٢) سورة يونس : الآية ٥١ .

أَتُـمَّ تَعَـذَّرانِ إليَّ منهـا
فإني قَدْ سَمِعْتُ وَقَدْ رَأَيْتُ (١)

والموضع السَّابع : تكون « أو » عطفاً بعد الاستفهام بالألف (٢) و « هل » ، لأحد الشيئين أو الأشياء كقولك : « أَقامَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو»، تريدُ : أقامَ أحدهما • ومثله قولك: « أَلَقيتَ زَيْداً أوْ عَمْراً » ، و « هَلْ عِنْدَكَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو أَوْ خَالِدٌ » تريد : هل عندك أحَدُ هؤلاء • وتقول : « هل تجلس أو تقوم » ، أي هل يكون منك [أحد (٣)] هذين • قال اللهُ عزَّ وَجَلَّ : (هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إذْ تَدْعُونَ ، أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ (٤)) ، أي هل يكون منهم أحد هذه الأشياء • ومثله قوله عزَّ وجلَّ : (هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزا (٥)) • وقال عزَّ وجلَّ : (أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي العُمْيَ (٦)) • قال النابغةُ :

أَمِنَ الِ مَيَّةَ رائحٌ أَوْ مُغْتَدِي (٧)

والموضع الثامن : تكون [« أوْ »](٨) بمعنى « ولا » ، كما قال ابن الرعلاء الغسَّاني (٩) :

---

(١) لم يرد البيت في الديوان •
(٢) في ب : بألف •
(٣) زيادة من ب •
(٤) سورة الشعراء ، الآيتان ٧٢ و ٧٣ •
(٥) سورة مريم : الآية ٩٨ •
(٦) سورة الزخرف : الآية ٤٠ •
(٧) الشطر الثاني : عجلان ذازاد وغير مزود وقد تحذف همزة الاستفهام •
(٨) سقطت من ب •
(٩) مرت ترجمته ص ٨٤ • وفي ب : قال الشاعر وهو ابن الرعلاء ••••

مَا وَجْدُ ثَكْلى كَمَا وَجَدْتُ وَلا

وَجْــدُ عَجُولٍ أَضَلَّهَا رُبَــعُ (١)

[٢٦أ] أَوْ وَجْــدُ شَيْخٍ أَضَلَّ نَاقَتَهُ

يَوْمَ تَوَافى الحَجِيــجُ فَانْدَفَعُوا

أراد : ولا وجد شيخ • و « العجول »: الناقة التي فقدت ولدَها • وقال بعضُهم : إن « أوْ » في قولــه : (وَلاَ تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أوْ كَفُوراً (٢)) • بمعنى « وَلا » كأنه قال : وَلا كفورا واحتجَّ بهذا البيت • وقال بعضُهــم : « أو » ها هنا بمعنى الواو ، كأنــه قال : ولا تطعْ منهم آثِماً وكَفُوراً •

والموضع التاسع : تكون « أو » بمعنى « إنْ » التي للجزاء • كقولك : « لأَضرِبَنَّكَ عِشْتَ أوْ مُتَّ » • معناه لأَضْرِبنَّكَ إنْ عِشْتَ من الضَّرْبِ وإنْ مُتَّ • ومثلـــه : « لآتِيَنَّكَ أَعْطَيْتَني أوْ مَنَعْتَنِي » • كأنـــه قـــال : إنْ أعطيْتَني وإنْ مَنَعْتَني •

والموضع العاشر : تكون « أوْ » بمعنى « بَلْ » كقولــه عزَّ وَجَلَّ : (وَأَرْسَلْنَاهُ إلى مائةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (٣)) ، معناه : بَلْ يزيدُونَ • وكذلكَ قولُه : (فَهِيَ كالحِجَارَةِ أوْ

---

(١) البيتان لمالك بن حَريم في رثاء أخيه سماك كما ورد في أمالي القالي ٢ : ١٢٠ ـ ١٢١ ورواية الشطر الثاني من البيت الثاني : يوم رواح الحجيج اندَفعوا • وهما في الكامل للمبرد ٢ : ٧٣ لرجل من قضاعة يقال له : مالك بن عمرو •

(٢) سورة الدهر : الآية ٢٤ •

(٣) سورة الصافات : الآية ١٤٧ •

أَشَدُّ قَسْوَةً (١)) ، (وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلاَّ كَلَمْحِ البَصَرِ أوْ هُوَ أقْرَبُ (٢)) ، (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أوْ أدْنى (٣)) وقد يجوزُ أن تكونَ « أوْ » في هذه المواضع بمعنى واو النسق • قال الشاعر [وهو ذو الرمّة (٤) ، في التي بمعنى « بل » (٥)] :

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ في رَوْنَقِ الضُّحى
وَصُورَتِها أوْ أنْتِ في العَيْنِ أمْلَحُ (٦)

يريدُ : بَلْ أنت أملَح •

والموضع الحادي عشر : تكون « أو » بمعنى « إلا أنْ » كقولك: « لأَقْتُلَنَّكَ أوْ تُطِيعَنِي » يريد : إلاَّ أنْ تطيعَني • ومنه قوله تعالى:(لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أرْضِنا أوْ لَتَعُودُنَّ في مِلَّتِنا(٧))• معناه : إلاَّ أنْ تَعُودُنَّ (٨) • وقال زياد الأعجم (٩) :

---

(١) سورة البقرة : الآية ٧٤ •
(٢) سورة النحل : الآية ٧٧ •
(٣) سورة النجم : الآية ٩ •
(٤) ذو الرمة : مرت ترجمته ص ٣٦ •
(٥) زيادة من أ •
(٦) الخزانة ٤ : ٤٢٣ •
(٧) سورة ابراهيم : الآية ١٣ •
(٧) كذا في النسختين •
(٩) زياد الأعجم مرت ترجمته ص : ٧٧ •
(٧) أمالي الشجري ٣ : ٣١٩ ، المغني ٢١٥ ، شذوز الذهب ٢٩٩ ، شواهد ابن عقيل ٢٢١ ، ابن يعيش ٥:١٥ •

وكُنْتُ إذا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ
كَسَرْتُ كُعُوبَهَا أوْ تَسْتَقِيما (١)

[٢٦ ب] يريد إلاَّ أنْ تستقيم •

والموضع الثاني عشر : تكون « أو » بمعنى « حتى » • كقولك : « كُلْ أوْ تَشْبَعَ » • تُريدُ كُلْ حَتَّى تَشْبَعَ • و « الزَمْ زَيْداً أوْ يُعْطِيَكَ » تريد : حتى يعطيَكَ • ومنه قوله تعالى : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ (٢)) نصب (يتوب) (٣) بـ « أو » • لأنها بمعنى « حتَّى » • وقال بعضُهُم: «أو» ها هنا بمعنى « إلا أن » ، كأنه قال : إلاَّ أنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ • وقالَ امْرُؤُ القَيْسِ (٤) :

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأى الدَّرْبَ دُونَهُ
وَأَيْقَنَ أَنَّا لاحِقَانِ بِقَيْصَرَا (٥)

فَقُلْتُ لَهُ : لا تَبْكِ عَيْنُكَ ، إنَّما
نُحاوِلُ مُلْكاً أوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا

فنصب « أو نموتَ » ، على معنى : حتى نموتَ ، و : إلاَّ أنْ نَمُوتَ •

---

(١) أمالي ابن الشجري ٢ : ٣١٩ ، المغني ٢١٥ ، شذور الذهب ٢٩٩ ، شواهد ابن عقيل ٢٢١ ، ابن يعيش ٥ : ١٥ •
(٢) سورة آل عمران : الآية ١٢٨ •
(٣) في ب : نصبت بأو •
(٤) امرؤ القيس : مرت ترجمته ص ٣٩ •
(٥) الكتاب ١ : ٤٢٧ ، أمالي الشجري ٢ : ٣١٩ ، الخزانة ٣ :٦٠٩ • ابن يعيش ٧ : ٢٢ ، ٣٣ •

والموضع الثالث عشر : تكون « أوْ » للتبعيض كقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَقَالُوا كُونُوا هُوداً أوْ نَصارى تَهْتَدُوا (١) ﴾ ، [قوله : (قالوا)] (٢) إخبار عن جملة اليهُود والنصارى • وَ « أوْ » للتبعيض أيْ قالَ بعضُهُمْ وهم اليَهود : كونُوا هُوداً • وقال بعضُهم وهُم النصارى : كُونُوا نَصارى • وليست « أوْ » للتَّخْيير ، لأن جُمْلَتَهُمْ لا يُخَيِّرُونَ بينَ اليهُودِيَّةِ والنَّصْرانِيَّةِ •

(١) سورة البقرة : الآية ١٣٥ •

(٢) سقط من ب •

بـاب

مَواضِع أمْ

اعلمْ أن لـ « أَمْ » سِتَّةَ مَواضِعَ :

أحدُها : أنْ تكون عطفاً بعد ألِف الاستفهام ، وتكون معادلة لألف الاستفهام ، وهي معها بمعنى « أيُّهُما » أو « أيُّهُمْ » . كقولك : « أَقَامَ زَيدٌ أمْ عَمْرٌو ؟ » ومعناه : أَيُّهُما قَامَ ؟ أذا أمْ ذا ؟ فجعلت الألفَ معَ أحَدِ الاسمينِ المسئول عنهما و « أمْ » مع الآخر ، فهذا معنى التعديل [٢٧ أ] للألف (١) ، ومثله « أزَيْدٌ في الدَّارِ أمْ عَمْرٌو أمْ خالدٌ ؟ » بمعنى : أيُّهُمْ في الدَّار ؟ وإذَا كانَ السُّؤال عن الاسم فتقديمه أحْسَنُ . كقولك : « أزَيْداً لقيتَ أمْ عمراً ؟ » تقديمُ الاسم أحسنُ ، لأنَّكَ عنهُ تَسْألُ . ويجوز تقديمُ الفعل . وإذا قلت : « أَضَرَبْتَ زَيْداً أمْ شَتَمْتَه » كان تقديمُ الفعل أحسن ، لأنك عنه تَسْألُ .

والموضع الثاني : تكون [« أمْ »](٢) عطفاً بعد ألفِ التَّسويَةِ . كقولكَ : « سَواءٌ عَليَّ أزَيْدٌ في الدَّارِ أمْ عَمْرٌو » و « مَا أُبَالي أذَهَبَ زَيْدٌ أمْ عَمْرٌو » ، [ومَا أدْرِي أزَيْدٌ في الدَّارِ أمْ عمرٌو (٣)] ، فهذا على لفظِ الاستفهام ، وهو خبرٌ

---

(١) في ب : بالألف .

(٢) زيادة من ب .

(٣) زيادة من ب .

وليس باستفهام . وألف الاستفهام ها هنا للتسوية تريد تسويةَ الأمرين عندك ، ولا تريدُ الاستفهام ، وإنما تخبرُ أن الأمرين عندك واحد ، كأنك قلتَ : سواءٌ عَليَّ أيُّهُمَا في الدَّارِ [وسواءٌ عَليَّ أيُّهُمَا ذَهَبَ . ومَا أدْري أيُّهُمَا في الدَّارِ (١)] . قال اللهُ تعالى : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ (٢)) ، وقالَ : (سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أأنْذَرْتَهُمْ أمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ (٣)) ، (وَسَوَاءٌ عَلَيْنا أجَزِعْنا أمْ صَبَرْنا (٤)) . ومنه قول حَسّان (٥) :

مَا أُبالي أَنَبَّ بالحَزْنِ تَيْسٌ
أمْ لَحاني بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ (٦)

كأنَّهُ قالَ : ما أُبَالي أيُّ الفعلينِ كان ، والنبيبُ (٧) صَوْتُ التَّيْسِ عندَ النَّزْوِ .

والعطف بعد ألف الاستفهام وبعد ألف التسوية جميعاً بـ « أم »، وهي معادلةُ الألف (٨) في هذين الوجهين ، بمعنى « أيّ » . وتقول : « لَيْتَ شِعْرِي : أزَيْدٌ في الدَّارِ أمْ عَمرٌو ؟ » فهذا بمعنى : [ليت شعري أيُّهُمَا في الدَّارِ ؟ فإنْ قلتَ : لَيْتَ شعري : أزيدٌ

(١) زيادة من ب .
(٢) سورة المنافقون : الآية ٦ .
(٣) سورة البقرة : الآية ٦ .
(٤) سورة ابراهيم : الآية ٢١ .
(٥) حسان مرت ترجمته ١٠١ .
(٦) الكتاب ٤٨٨ ، أمالي الشجري ٢ : ٣٣٤ ، الخزانة ٤ : ٤٦١ .
(٧) في ب : والنبَّ .
(٨) في ب : الألف .

في الـدار أو عمروٌ ؟ فهو بمعنى [(١) ليت شعري : أأحـدُهُـما في الدَّارِ ؟ .

وإذا استفهمتَ بحرفٍ غير الألف من حروف الاستفهام عَطفتَ بعدَه بـ « أو » ، ولم تَعْطِفْ بـ « أم » ، لأنَّ « أمْ » لا تُعادِلُ مِنْ حُرُوفِ الاستفهامِ إلاّ الألف خاصَّةً . وذلكَ قَوْلُكَ : « هَلْ تَقُومُ أوْ تقعُدُ ؟ » و « هَلْ تَأتينا أوْ تُحدِّثُنا ؟ » قال اللهُ تعالى : (هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أحَدٍ أوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزا (٢)) ، وقال : (هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إذْ تَدْعُونَ ، أوْ يَنْفَعُونَكُمْ أوْ يَضُرُّون (٣)) ، وتقول : [٢٧ ب] « ما أدْرِي هَلْ تَأتِينا أوْ تُحدِّثُنَا ؟ » ، و « ليت شِعْرِي : هَلْ يَخْرُجُ زَيْدٌ أوْ يُقِيمُ ؟ » ، تكونُ في التسوية كما هُوَ في الاستفهامِ بـ « أوْ » . وقال زهير (٤) :

ألا لَيْتَ شِعْرِي : هَلْ يَرَى النَّاسُ ما أرَى
مِنَ الأَمْرِ أوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَـدَا لِيَا (٥)

وقال مالك بن الريب (٦) :

(١) زيادة من ب وبهذه الزيادة يستقيم الكلام .

(٢) سورة مريم : الآية ٩٨ .

(٣) سورة الشعراء : الآيتان ٧٢ و ٧٣ .

(٤) زهير : مرت ترجمته ص ٢٠ .

(٥) الكتاب ٤٨٦ ، الخزانة ٣ : ٥٨٨ .

(٦) مالك بن الريب شاعر أموي كان لصاً ثم ذهب غازياً فلما أدركته الوفاة رثى نفسه رثاء حاراً .

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي : هَلْ تَغَيَّرَتِ الرَّحَى
رَحَى الحَزْنِ أوْ أمْسَتْ بِفَلْجٍ كَمَا هِيَا (١)

فإن حذفتَ حرف الاستفهام عطفتَ بـ «أو» . تقول : « ما أُبالي زيدٌ قامَ أوْ قَعَدَ » . قالَ الشَّاعِرُ (٢) :

فَلَسْتُ أُبالِي بَعْدَ مَوْتِ مُطَرِّفٍ
حُتُوفَ المَنَايا أكْثَرَتْ أوْ أقلَّتِ (٣)

فعطف بـ « أو » . فأما قول عمر بن أبي ربيعة (٤)

لَعَمْرُكَ مَا أدْرِي وَإنْ كُنْتُ دارِياً
بِسَبْعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أمْ بِثَمانِ (٥)

فعطفَ بـ « أمْ » فإنه على إضمارِ ألفِ الاستفهامِ . أرادَ : أبسبعٍ رَمَيْنَ الجَمْرَ أمْ بثمانٍ ؟

والموضعُ الثالثُ : تكون « أمْ » بمعنى « بل » وتسمى المنقطعة لأنها منقطعَة ممّا قبلها ، وما بعدها قائمٌ بنفسه غيرُ مُتعلقٍ بما قبله، وذلك قولك : « هَلْ زَيْدٌ عِنْدَكَ أمْ عَمْرٌو » ، و « هَلْ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ أمْ عَمرٌو » فـ « أمْ » ها هُنا إضْرابٌ عن الأول

---

(١) الكتاب : ١ ٤٨٧ ، الخزانة ٤ : ٥١٩ ، وفي الأصلين رحى الحرب والتصحيح : رحى الحزن عن الكتاب والخزانة معاً ، والحزن وفلج موضعان من بلاد تميم وأراد بالرحى معظم الموضع ومجتمعه .

(٢) قال البغدادي : وهذا البيت من الأبيات الخمسين التي لا يعرف قائلها .

(٣) الكتاب ١ : ٤٩٠ ، الخزانة ٤ : ٤٦٧ .

(٤) عمر بن أبي ربيعة المخزومي : ولد في المدينة في بيت ثراء وجاه . شب على الترف ، وكان أكثر شعره الغزل (٢٣ ـ ٩٣ هـ) .

(٥) الكتاب ١ : ٤٨٥ ، أمالي ابن الشجري ١ : ٢٦٦ و ٢ : ٣٣٥ ، ابن عقيل ١٩٩ ، الخزانة ٤ : ٤٤٧ ، ابن يعيش ٨ : ١٥٤ ، المغني ٣١ .

بمعنى « بل » (١) . كأنكَ قلتَ : بل عَمرٌو عندك ؛ وليست بمعنى « أيّ » على منهاج قولك : « أزَيْدٌ في الدَّارِ أمْ عمرٌو » ، وأنتَ تُريدُ : أيُّهُمَا في الدَّارِ ، لأن « أمْ » بمعنى « أيّ » بمنزلة الألف ، لا تقع إلا بعدها كما ذكرنا فيما قبل .

وقد تقعُ « أمْ » في هذا الوَجْه بعد الخبر ، كما تقـع بعد الاستفهام، لأنها للرجوع عن الأول. كقولك: « قامَ زيدٌ أمْ عمرٌو ». معناه : بل قامَ عمرٌو . رجَعْتَ عن الأول وأثْبَتَّ الثاني ، كأنك ذكرتَ الأول غالطاً ثم رجعتَ . وحكي عنهم: « إنَّها لَإبِلٌ أمْ شاءٌ » والمعنى : [٢٨ أ] بل هي (٢) شاءٌ ، وإنما جُعِلَتْ « أمْ » ها هنـا بمعنى « بلْ » لأنها بمعنى الرجوع عن الأوّل ، كقولكَ إذا رَأيتَ شَخْصاً مِنْ بعيدٍ فقدَّرْتَ أنه زَيْدٌ فقلت : « إنَّه زَيْدٌ » ثم استبان لك أنه عمرٌو فقلتَ : « أمْ عمرٌو » ، ورجعتَ عن الأول ، و« بل » إنما هي رجوع عن الأول ، فلذلك جعلت « أم » بمعنى «بل» .

[وقال عَلْقَمَةُ بنُ عَبَدَةَ (٣) في «أمْ» بمعنى«بَلْ» :](٤)

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ
أمْ حَبْلُهَا إذْ نَأَتْكَ اليَوْمَ مَصْرُومُ (٥)

---

(١) في ب حاشية : فار كانت مكان الهمزة كانت أم منقطعة .

(٢) في ب : هو .

(٣) علقمة بن عَبَدَة هو علقمة الفحل ، شاعر جاهلي من بني تميم ، وسمي بذلك لأنه احتكم مع امرىء القيس الى امرأته أم جندب فحكمت لعلقمة فطلقها فخلف عليها علقمة .

(٤) سقط من ب .

(٥) الكتاب ١ : ٤٨٧ ، أمالي الشجري ٢ : ٣٣٤ ، الخزانة ٤ : ٤٩٥ ، ٥١٦، ٥١٩ ، ابن يعيش ٤ : ١٨ ، ٨ : ١٥٣ ، واللسان (أمم)وتفسيره كما

أمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عَبْرَتَهُ
إِثْرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ البَيْنِ مَشْكُومُ

وقالَ آخَرُ (١) :

فَوَاللهِ مَا أدْرِي أسَلْمَى تَغَوَّلَتْ
أمِ النَّوْمُ أمْ كُلٌّ إليَّ حَبِيبُ (٢)

معناهُ : بَلْ كُلٌّ إليَّ حبيبٌ • [وَأمَّا قولُ الأخطلِ](٣) :

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أمْ رَأيتَ بِوَاسِطٍ
غَلَسَ الظَّلامِ مِنَ الرَّبابِ خَيَالا (٤)

فقدْ يَجوزُ أنْ تكونَ « أمْ » بمعنى « بَلْ » ويجوزُ أنْ

ذكر الأعلم « يقول هل تبوح بما استودعتك من سرها يأساً منهـا ، أو تصرم حبلها لنأيها عنك وبعدها • ثم قال : أم هل كبير ــ وأراد بالكبير نفسه ــ أي هل تجازيك ببكائك على أثرهـا وأنت شيخ ؟ والعبـرة : الدمعة والمشكوم : المجازى ، والشكم العطية جزاء •
وفي ابن يعيش : خلع الاستفهام من هل ولولا ذلك لم يجمع بين استفهامين أم وهل •

(١) لم يعرف قائله •

(٢) في اللسان دون عزو (أمم) ثم قال : يريد بل كلّ •
وفي ب : « تقولت » •

(٣) الأخطل : هو غياث بن غوث لقب بالأخطل وبذي الصليب • من قبيلة تغلب ، شاعر فحل من شعراء الدولة الأموية الثلاثة المتقـدمين (٢ ــ ٩٢ هـ) •
وقد سقطت عبارة « قال الأخطل » من ب •

(٤) الكتاب ٤٨٤ ، شواهد المغني ١٤٣ • أمالي الشجري ٢ : ٣٣٥ • الخزانة ٤ : ٤٥٢ ••

تكون عطفاً بعدَ استفهام مضمر ، أرادَ : [أ (١)] كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أمْ رَأيْتَ بِوَاسِطٍ . وَقَدْ قالَ بَعْضُهُمْ في قَوْلِه عَزَّ وَجَلَّ : (أمْ أنَا خَيْرٌ مِنْ هذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ (٢)) . إنَّ معناه : بل أنا خَيرٌ .

والموضع الرَّابع : تكون « أمْ » بمعنى ألف الاستفهام كقولك : « أمْ تُرِيدُ أنْ تَخْرُجَ ؟ » ، معناهُ : أتُرِيدُ أنْ تَخْرُجَ ؟ قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : (ألم . تَنْزِيلُ الكِتَابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ . أمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ (٣)) . أتى بـ « أم » ولم يسبقها استفهامٌ فَيَرد عَلَيْهِ « أمْ » . وإنَّما جعلها هي الاستفهام بمعنى : أتقولون افتراه جعل « أمْ » بمعنى ألف الاستفهام ، وكذلك قولُه : (أمْ تُرِيدُونَ أنْ تَسْألُوا رَسُولَكُمْ (٤)) ، (أمْ تَحْسَبُ أنَّ أكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ (٥)) ، (أمْ لَهُ البَنَاتُ (٦)) [٢٨ ب] (أمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ المُلْكِ (٧)) ، (أمْ تَقُولُونَ إنَّ إبْراهِيمَ (٨)) ، (أمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ (٩)) ، (أمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (١٠)) ،

---

(١) زيادة يقتضيها الكلام .
(٢) سورة الزخرف : الآية ٥٢ .
(٣) سورة السجدة : الآيات ١ و ٢ و٣ .
(٤) سورة البقرة : الآية ١٠٨ .
(٥) سورة الفرقان : الآية ٤٤ .
(٦) سرة الطور : الآية ٣٩ .
(٧) سورة النساء : الآية ٥٣ .
(٨) سورة البقرة : الآية ١٤٠ .
(٩) سورة الطور : الآية ٣٠ .
(١٠) سورة ص : الآية ٢٨ .

﴿ أمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالبَنِينَ ﴾ (١) . معنى « أمْ » في كُلٍّ ذلكَ ألف الاستفهام ، لأنه لم يتقدمها استفهام ، ونحوها كثير في القرآن .

وأمَّا قَوْله تعالى : ﴿ أتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الأبْصَارُ ﴾ (٢) ، مَنْ قَرَأهَا بقطعِ الألف فـ « أم » مَرْدودَةٌ عَلَيها ، ومن قرأها موصولة الألف فلـ « أم » وجهان : أحدهما أن تكون مردودةً على قوله : ﴿ مَا لَنَا لا نَرى رِجَالاً ﴾ (٣) . والثاني أن (٤) تكون « أم » هي الاستفهام بمعنى الألف ، أراد : أزَاغَتْ عَنْهُمُ الأبْصَارُ (٥) .

والموضع الخامس : [أن (٦)] تكون زائدةً كما قال ساعدةُ بنُ جُؤَيَّة (٧) :

يَالَيْتَ شِعْرِي وَلاَ مَنْجَى مِنَ الهَرَمِ
أمْ هَلْ عَلى العَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ (٨)

---

(١) سورة الزخرف : الآية ١٦ .

(٢) سورة ص : الآية ٦٣ .

(٣) سورة ص : الآية ٦٢ .

(٤) في ب : على أن .

(٥) وصل الهمزة قراءة أبي عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي وخلف . والقطع قراءة باقي العشرة ، انظر النشر ٢ : ٣٤٦ ، والتيسير : ١٨٨ .

(٦) سقطت من ب .

(٧) ساعدة بن جؤية الهذلي شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام وأسلم، وله صحبة . ومر شاهد له آخر ٣٢ . وفي ب: كما قال الشاعر ساعدة...

(٨) الخزانة ٤ : ٤٢٢ . واللسان (أمم) .

« أمْ » زائدَةٌ هَاهُنا . يقولُ (١) : ياليْتَ شِعْري هَلْ يندمُ أحَدٌ على أنْ يعيشَ بَعدَ الشَّيبِ . وقال أبو زيدٍ : « أمْ » في قَوله عَزَّ وجلَّ (أفلاَ تُبْصِرُونَ ، أمْ أنَا خَيْرٌ (٢)) « أمْ » زائدَةٌ . كأنَّهُ قالَ : أفلا تُبصرُونَ أنا خَيرٌ من هذا الذي هو مهين . وأنشد قول الرَّاجز (٣) :

يا دَهْنُ أمْ مَا كَانَ مَشْيِي رَقَصا

بَلْ قَدْ تَكُونُ مِشْيَتي تَوَقُّصَا (٤)

المعنى : وما كان مَشْيِي ، والتَّوَقُّصُ مَشْيٌ يُقَارِبُ الخَطْوَ . و « يَادَهْنُ » ترخيم يا دهناء .

والموضعُ السادسُ : تَكُونُ [« أم »](٥) بدَلاً من الألف واللاَّمِ في بعضِ اللغاتِ . يقول أهْلُ اليَمَن : « رَأيتُ امْ رجُلَ » و « مَرَرْتُ بامْ رجُلِ » يريدُون : رَأيْتُ الرَّجُلَ . ومَرَرْتُ بالرَّجُلِ ، فيُجْرُونها مجرى الألفِ واللاَّمِ في جميعِ

---

(١) في المخطوطين : تقول .

(٢) سورة الزخرف : الآيتان ٥١ و ٥٢ .

(٣) قال صاحب الخزانة : ولم أقف على قائل هذا الرجز .

(٤) أمالي الشجري : ٢ : ٣٣٦ واللسان (أمم) ، الخزانة ٤ : ٤٢١ وفيها « يادهر » وكذا في ب أيضا .

الرقص بفتح الراء والقاف ، وهو شبيه بالنقزان . والتوقص : تقارب الخطوة وشدة الخطو من الهرم ، ومعناه : كنت أثبت في مشيتي واليوم قد أسننت حتى صارت مشيتي وقصا ، وقال صاحب الخزانة وروى ابن الشجري وصاحب العباب وصاحب اللسان أوله كذا يادهن أم ما كان وقال : دهن ترخيم دهناء .. ولم يفسراه وكأن دهناء من أسماء النساء .

(٥) زيادة من ب .

كَلاَمِهِم . ذكر ذلكَ الأخفشُ سعيدٌ في كتاب : «معاني الكلام(١)» .
وقال أبو عبيد (٢) : في حديث [٢٩ أ] أبي هُرَيرة [رضي الله عنه] (٣):
أنه دخَلَ على عُثْمانَ [رضي الله عنه] (٣) وهو مَحْصُور ، فقال :
طَابَ امْ ضَرْبُ : قالَ : فَأمَرَهُ عُثْمانُ أنْ يُلْقِيَ سلاحَهُ .
قالَ الأصمعيُّ : أرادَ طابَ الضرْبُ . يعني أنَّه قد حَلَّ القتالُ .
وقال : وهذهِ لغةُ أهلِ اليمَنِ أو قال حمير ، وأنشدني :

ذاكَ خليلي وذُو يُعَاتِبُني
يَرْمِي وَرَائي بامسهم وامسلمه (٤)

يُريدُ بالسَّهم والسلمة . والسلمة الحَجَر وجمعها سِلام .

---

(١) كذا في النسختين ، وهو خطأ محض ، وانما يريد كتابه : « معاني القرآن » وما حكاه عنه ههنا جاء فيه ص : ٢٩ .

(٢) وهذا كلامه في كتابه : غريب الحديث ٤/١٩٣ ـ ١٩٤ .

(٣) زيادة من ب .

(٤) ابن يعيش ٩ : ١٧ . الأشموني ٢ : ١٤٤ ، الضرائر ٤٣ ، ١٥٥ ، اللسان (أمم . سلم) . وفي أ : بالسهم وآمسلمه . والأحاجي النحوية للزمخشري ص : ٤٦ طبع دمشق (دار الغزالي) وفي الحاشية : القائل بحير بن غنمة الطائي وهو جاهلي مقل والرواية المشهورة : وذو يوا صلني .

بـــاب

الفرق بينَ أوْ و أمْ

في النسق والاستفهام والجواب فيهما

اعلمْ أنّ [« أوْ » هي (١)] للسؤالِ (٢) عن شيءٍ بغير عينـه والجوابُ فيها : نعمْ ، أوْ لا ، و « أمْ » لسؤالٍ عَنْ شَيْءٍ بعَيْنـه (٣)] . والجوابُ فيها أنْ تَذْكُرَ أحَدَ الاسمينِ ، وذلـكَ إذا سَألَ سَائلٌ : « أقَامَ زَيْدٌ أوْ عَمْرٌو » فإنه لا يعلم أقامَ أحَدُهُمَا أوْ لَمْ يَقُمْ فاستفهمَ عَنْ قِيامِ أحَدِهِما ، هَلْ وَقَعَ أمْ لا ، والجَوابُ أنْ تَقُولَ [له] (٤) : نعـمْ أوْ لا ، [ولا يجوزُ أنْ تَقُولَ لَه زَيْدٌ أوْ عَمرٌو ، لأنّ معناهُ أقَامَ أحَدُ هذَيْنِ فَالجَوَابُ : نَعَمْ أوْ لا (٥)] ، وكذلكَ إذا قالَ : « أزَيْدٌ عِنْدَكَ أوْ عَمْرٌو » ، و « أتَصَدَّقْتَ بِدِرْهَمٍ

---

(١) زيادة من أ .

(٢) في ب : السؤال .

(٣) زيادة من ب .

(٤) زيادة من ب .

(٥) زيادة من أ .

أوْ بِدِينَارٍ »، فإنّه لا يدْرِي أنَّ عِنْدَكَ أحَدَهُمَا ، ولا أنَّكَ تَصدَّقْتَ بأحدِهما ، والجوابُ أنْ تقُول لهُ : نعمْ أوْ لا .

وإذا قالَ : « أقامَ زَيدٌ أمْ عَمرٌو » فعطف (١) بـ « أم » فقد علِمَ بأن (٢) أحدَهُما قامَ، لكنّه لم يعلمْ أيّهما هُوَ ، فَاسْتَفْهَمَ ليَعْرِفَ القائمَ منهما ، والجوابُ أنْ تَقُولَ له : زَيدٌ ، أوْ : عَمرٌو، ولايجُوزُ أنْ تقُولَ : نَعَمْ، وَلاَ: لاَ، لأنَّ تَأويلَهَ (٣): أيُّهما قامَ أذَا أمْ ذَا ؟ فجوابُهُ التعْيينُ ، كقولكَ : زَيْدٌ أوْ عَمرٌو . وكذلكَ إذَا [٢٩ ب] قالَ : « أتَصَدَّقْتَ بِدِرْهَمٍ أمْ بِدِينار » فقدْ علِمَ أنّكَ تَصَدَّقْتَ بأحَدِهما ، ولم يعرفْهُ بعينِه ، والجَوابُ أنْ تَقُولَ : تصدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ أوْ (٤) : تَصَدَّقْتُ بِدِينارٍ ، ولا يَجوزُ أنْ تَقولَ : نَعَمْ ، وَلا : لا ، لأنَّ مَعناهُ بأيّهما تَصَدَّقْتَ ، فالجوابُ التَّعْيينُ . وكذلكَ إذا قلتَ : « أتقومُ أوْ تَقْعُدُ » فالجوابُ : نعم ، أو : لا ، فإن قلتَ : « أتَقومُ أمْ تَقْعُدُ » فعطفْتَ بـ « أم » فالجوابُ أنْ تَقولَ : أقومُ ، أوْ : أقْعُدُ ، فإنْ قلتَ : « أزَيْدٌ أفْضَلُ أمْ عَمرٌو » ، لَمْ (٥) تَعْطِفْ إلاّ بـ « أم » ، لأنَّ المعنى أيّهما أفضَلُ ، ولوْ قلتَ : « أو » لم يجُزْ لأنّها تُصَيِّرُ (٦) [المعنى] (٧) أأحدُهُما

---

(١) في أ : فعطفت .

(٢) في ب : أنّ .

(٣) في أ : تأويلهما .

(٤) في ب : أو تقول .

(٥) في النسختين : ولم .

(٦) في أ : لايصير ، وفي ب : أنه تغيير ، ولعل الصواب ما أثبت .

(٧) سقط من أ .

أفضَلُ وليس هذا بكلامٍ . ولكنّكَ لَوْ قُلْتَ : « أزَيْدٌ أوْ عَمرٌو أفْضَلُ أمْ بَكْرٌ ؟ » جازَ ، لأنّ المعنى : أأحَدُ هذَين[1] أفْضَلُ أمْ بَكْرٌ ؟ وجوابُ هذا أنْ تقولَ : بكرٌ إنْ كانَ هُوَ الأفضلُ ، أو تقول : أحَدهما ــ بهذا اللفظ ، من غير أنْ تَذكرَ زَيداً أوْ عمراً ، لأنك إنما تَسألُ : أأحدُهما أفضلُ أمْ بَكْرٌ ، وإنما أدخلت « أوْ » بين زَيدٍ وعمرٍو دون « أمْ » لأنك لم تُرِدْ أنْ تعادِلَ بينهما ، وأن تجعلَ عمراً عديلاً لزيدٍ ، وإنما أردتَ أنْ تجعلهما بمنزلة اسم واحد تعادلُ بينهما وبين بكرٍ بـ « أم » ، كأنك قلتَ : أأحدُهُما أفضلُ أمْ بكرٌ ، ومثله[2] قولُ صفيّةَ بنتِ عبدِ المطلبِ[3] :

كَيْفَ رَأيْتَ زَبْراً   أأقِطاً أوْ تَمْراً[4]

أم   قرشيـــاً   (م)   صارماً   هزبرا ؟

« زبر » مكبر « زبير » تعني ابنها الزبير بن العوّام ، رأته صارع آخر فصرعه الزبير ، فقالت للمصروع : كيف رأيتَ زبراً ؟ أي الزُبَير ، أأقطاً أو[5] تمراً أم قرشياً ، أدخلت « أو » بين « الأقط » و « التمر » ،

---

(١) في أ : أحد .

(٢) في ب : ومنه .

(٣) صفية بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية الهاشمة عمة رسول الله (ﷺ) وأخت حمزة بن عبد المطلب توفيت سنة ٢٠ في خلافة عمر .

(٤) في الأصل : وصارما ، والواو زيادة مــن الناسخ ، الكتاب ١ : ٤٨٨ ، والمقتضب ٣ : ٣٠٣ ، والكامل : ٩٠٧ ، وروايته فيها :

كيف رأيت زبرا   أأقطاً أو تمرا

أم قرشياً صقراً ؟

ورواية الأعلم في حاشية الكتاب : مثــل روايــة المؤلف ، وكــذلك الشجري ٢ : ٣٣٧ .

(٥) في الأصل أم ، وهو خطأ من الناسخ .

لأنها لم تُرِدْ أنْ تجعلَ التمر عديلاً [٣٠ أ] للأقطِ بمعنى : أيُّهما ، وإنما أرادَتْ أنْ تجعلَهما بمنزلةِ اسمٍ واحدٍ ، تعادل بينه وبين قرشي . أي أشيئاً من هذين رَأيتَه (١) أم قُرَشِيّاً ؟ والمعنى أرَأيتَه طعاماً تأكله ويلين لضرسِكَ أم خشناً على قرنه كالأسدِ والسيف ؟ وقال آخرُ [هُو الحارِثُ بنُ كَلَدَةَ] (٢) :

[كَتَبْتُ إلَيْهِمُ كُتُباً مِراراً
فَلَمْ يَرْجِعْ إليَّ لَهُمْ جَوَابُ (٣)] :

وَمَا أدْرِي أغَيَّرَهُمْ تَنَاءٍ
وَطُولُ العَهْدِ أمْ مَالٌ أصَابُوا ؟

فعطفَ « طُول العهدِ » على « تناءٍ » بالواو ، وعطف « المال » بـ « أم » ، لأنه لم يُرِدْ أنْ يجعَلَ طُولَ العَهْدِ عديلاً للتَّنائي ، وإنما جعَلَ التنائي وطُول العهد بمنزلة اسمٍ واحدٍ عادَل بينهما وبين المال بـ « أم » ، كأنه قال : وما أدري أغَيَّرَهُمْ هذا (٤) أمْ غَيَّرَهُمْ مالٌ أصَابُوه ؟ وحذف الهاء من الصفة (٥) .

فإنْ قيل: « الدُّرُّ أو الياقوت أفضلُ أم الزجاجُ ؟» فالجوَابُ: أحدُهُما ، لا غير ، [وتقول : « سواءٌ عليَّ أقُمْتَ أمْ قَعَدْتَ »

---

(١) في أ ـ أشيئا رأيته من هذين ، وفي ب : شيئا ، بإسقاط همزة الاستفهام

(٢) زيادة من أ ، والحارث بن كَلَدة بن عمرو من بني ثقيف طبيب العرب المشهور وكان شاعراً حكيماً .

(٣) زيادة من أ . الكتاب ١ : ٤٥ ، ٦٦ ، ابن عقيل ١٩٤ ، ابن يعيش ٦ : ٨٩ ، أمالي ابن الشجري ١ : ٨ .

(٤) في ب هذان .

(٥) كتب فوقها في ب الصلة وما أثبته هو الصواب .

فتعطف بـ « أمْ » ولا يجوزُ ها هنا « أوْ » لأن قبلها ألف الاستفهام ، فتعطف بـ « أمْ » ، والتأويلُ سواء عليَّ أيّهما فعلتَ .

فإنْ قلتَ: «سَواءٌ عَليَّ قُمْتَ أوْ قَعَدْتَ» بغَيرِ استفهامٍ لم تعطف إلا بـ « أو » لأنهــا بتأويلِ الجزاء ، تريــدُ إن قمتَ أوْ قَعَدْتَ فهما سَواء (١)] .

فإن قلتَ : « مَنْ يأتيكَ أوْ يحدّثكَ ؟ » ، و « أيّهمَ تَضْرِبُ أوْ تَقْتُلُ ؟ » ، لم تعطفْ إلاّ بـ « أوْ » ، من قِبَلِ أنكَ إنّما تسْتفْهِمُ عنِ الفاعــلِ والمفعولِ . والجوابُ أنْ تقولَ : فلانٌ أوْ فلانٌ .

(١) زيادة من آ .

بـــاب

إمّا و أمّا

اعلم أنّ « إمّا » المكسورة لها أربعة مواضع :

[٣٠ ب] تكون : شكّاً بمعنى « أو » كقولك : « رَأيتُ إمّا زَيْداً وَإمّا عمراً » .

وتكون : تخييراً ، [كقولك] (١) : « كُلْ إمّا تمراً وإمّا سمكاً » أي اخترْ أحدَ هذَين ، وَلا تجمعهما .

وتكون : إباحةً ، كقولك : « جالسْ إمّا زَيْداً وإمّا عمراً » ، أيْ قد أبحتُ لكَ مجالستَهما ، وهي تكون مكرَّرَةً في هذه المواضع (٢) . قال الله تعالى : ﴿ إمّا أنْ تُعَذِّبَ وَإمّا أنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً (٣) ﴾ ، إنّما هُوَ : هذا أوْ هذا . وكذلك قولـه : ﴿ إمّا أنْ تُلْقِيَ وَإمّا أنْ نَكُونَ نَحْنُ المُلْقِينَ (٤) ﴾ ، ﴿ إمّا يُعَذِّبُهُمْ وَإمّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ (٥) ﴾ ، ﴿ إمّا العَذَابَ

---

(١) زيادة من ب .
(٢) في آ : في هذا الموضع .
(٣) سورة الكهف : الآية ٨٦ .
(٤) سورة الأعراف : الآية ١١٥
(٥) سورة التوبة : ١٠٦ .

وَإِمَّا السَّاعَةَ (١)) ، (فإمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءٍ (٢)) ، هذا كله تخيير ، ونصب (مَنّاً) [وَ (فِدَاءٍ)] (٣) على تقدير : وإمَّا مَنَنْتُمْ مَنّاً أوْ فَادَيْتُمْ فداءٍ •

وَأمَّا قَوْلُه : (إنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً (٤)) ، فقالَ الفرّاء (٥) : معناه إنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إنْ شَكَرَ أوْ كَفَرَ ، تكون « إنْ » للشرط ، و « ما » زائدة • وقال غيرُهُ مِنَ البصريين : إنَّ « إمَّا » ها هنا بمعنى التخيير ، أرَادَ : إنَّا هَدَيْنَاه السَّبِيلَ وخَيَّرْنَاه • وليس يَقَعُ الشَّكُّ مِنَ الله تعالى •

وقد يجوزُ أنْ تأتي بـ « إمَّا » غير مكرَّرة إذا كان في الكلام عوضٌ من تكريرها • تقول : « إمَّا أنْ تُكَلِّمَني وإلاّ فاسْكُتْ » المعنى : إمَّا أنْ تُكَلِّمَني وإمَّا أن تسكُتَ •

قالَ المُثَقِّبُ العَبْدِيُّ يُخاطِبُ عَمرَو بنَ هِنْدِ الملك (٦) :

فإمَّا أنْ تَكُونَ أخِي بِصِدْقٍ
فَأعْرِفَ منكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي (٧)

---

(١) سورة مريم : الآية ٧٥ •

(٢) سورة محمد : الآية ٤ •

(٣) سقط من ب •

(٤) سورة الدهر : الآية ٣ •

(٥) انظر كتابه معاني القرآن ٣ : ٢١٤ •

(٦) المثقب العبدي هو عائذ بن محصن ، وسمي المثقب لبيت من شعره قاله •

(٧) البيتان الأولان للمثقب لاريب ، ديوانه : ٤٢ (ط • آل ياسين) ٢١١ ـ ٢١٢ (ط ، الصيرفي) المفضليات : ٢٩٢ ، الوحشيات : ١٢٥ ، أمالي ابن الشجري ٢ : ٣٤٤ ، ابن يعيش ٤ : ١٥١ ، ١٥٣ ، ٦ : ٥ ، شواهد

وَإلاَّ فَاطَّرِحْني وَاتَّخِذْني

عَدُوَّاً أتَّقِيكَ وَتَتَّقِيني

فَلَوْ أنَّا عَلى حَجَرٍ ذُبِحْنَا

جَرى الدَّمَيَانِ بِالخَبَرِ اليَقِينِ

[أنْشَدَ أبُو بَكر بنُ دريد هذا البيتَ الأخيرَ مَعَ بيتين غير هذين (١) :

لَعَمْرُكَ إنَّني وَأبَا رِيَاحٍ

عَلى طُولِ التَّجاوُرِ مُنْذُ حِينِ

لَيُبْغِضُني وَأُبْغِضُهُ وَأيْضاً

يَرَاني دُونَه وأراهُ دُوني

[٣١أ] فَلَوْ أنَّا عَلى حَجَرٍ ذُبِحْنَا

جَرَى الدَّمَيانِ بِالخَبَرِ اليَقِينِ

يُريدُ أنهما لشدَّة العداوة لا تختلطُ دِماؤُهما ، فلو ذُبِحا على حجرٍ لافترق الدَّميان (٢)] ٠

← المغني ١٩٠ ، الخزانة ١ : ١٢٩ ، ٣ : ٣٤٩ ، ٤ : ٤٢٩ ٠ وأما البيت الثالث فلا يصح له ، وانما هو من شعر لعلي بن بدال السلمي ٠ وانظر التعليق التالي ٠

(١) أنشدها منسوبة لعلي بن بدال السلمي في جمهرة اللغة ٣ : ٤٨٤ ، وأنشدها له أيضا في المجتنى : ٦٢ باختلاف في بعض اللفظ في الأولين عن عبد الرحمن عن عمه (يعني الأصمعي) وأنشد الثالث وحده منسوباً له في الجمهرة أيضا ٢ : ٣٠٣ ٠ وجاءت الأبيات الثلاثة في اللسان (دمي) غير منسوبة ٠

(٢) مابين العاصرتين انفردت به أ ٠

وقال الفَرّاءُ : قد أفردَتِ العربُ « إمّا » مِن غير أنْ تذكرَ « إمّا » سابقة ، وهي تعني بها « أو » ، وأنشدَ (١) :

تَلِمُّ بِـدارٍ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُها
وَإِمّا بأمْواتٍ ألَـــمَّ خَيالُهـا (٢)

أرادَ : أو بأمواتٍ (٣) .

واعلمْ أنَّ « إمّا » لا تقعُ في النَّهي . لا يجوزُ أنْ تقول : « لا تضرِب إمّا زَيْداً وإمّا عمراً » لأنَّها تخيير ، وأنتَ قد نهيتَه عن الفعل ، فالكلامُ مُسْتَحيلٌ .

والموضع الرابع : تكون « إمّا » جزاء بمعنى « إنْ » وتكُونْ « ما » زائدةٍ للتوكيد (٤) . وتدخل معها نون التَّوكيد ، كقولك : « إمّا تَقُومَنَّ أقُمْ » ، و « وإمّا تَأتِيَنِّي آتِكَ » ، و « إمّا تَرَيَنَّ زَيْداً فأكْرِمْه » ، [والتقديرُ : إنْ تَأتِني ، وإنْ تَرَ (٥)]، قالَ اللهُ تعالى : (وَإِمّا تَثْقَفَنَّهُمْ في الحَرْبَ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ (٦)) . [المعنى : فإنْ تَثْقَفْهُمْ] (٧) .

---

(١) انظر كتابه معاني القرآن ١ : ٣٨٩ ـ ٣٩٠ . وقد نقل البغدادي كلامه بتمامه في الخزانة ٤ : ٤٢٧ ـ ٤٢٨ .

(٢) أمالي الشجري ٢ : ٣٦٥ ، شواهد المغني ١٩٣ ، الخزانة ٤ : ٤٢٧ ، وفيها : والتقدير تلِمُّ اما بدار واما بأموات ، كذا قال أبو علي في كتاب الشعر .

(٣) في النسختين : وبأموات . والصواب الذي أثبته من كلام الفراء ، وعبارته : « فوضع » « اما » في موضع « أو » .

(٤) في هامش ب : وهي تكتب متصلة بها لامنفصلة (شرح الدريدية) .

(٥) زيادة من ب : وفيها وان ترين بزيادة نون التوكيد .

(٦) سورة الأنفال : الآية ٥٧ .

(٧) زيادة من ب .

وقال (١) : (فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أحَداً فَقُولِي : إنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً (٢)) ، وقالَ : (وَإمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فانْبِذْ إلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ (٣)) ، وإنما أدخلتْ نون التوكيد في الجزاء بـ « إنْ » ، إذا وُصلتْ (٤) بـ «ما» ، للفرق (٥) بين « إمَّا » إذا كانت للجزاء وبينها إذا كانت للتَّخيير في قولِكَ : « إمَّا تَقُومُ وَإمَّا تَقْعُدُ » ، فإن حَذَفْتَ « ما » من « إنْ » لمْ يجزْ إدْخال النون ، لا تقُولُ : « إنْ تَقُومَنَّ أقُمْ » ، لأنَّ حرفَ الجزاء لا يجلبُ نونَ التَّوكيدِ •

وقدْ جاء في الشعر الجزاءُ بـ « إمَّا » (٦) بِغَيْرِ نونِ التوكيدِ ، قال الأعشى (٧) :

إمَّا تَرَيْنا حُفَاةً لا نِعَالَ لَنَا

أنّا كَذلِكَ مَا نَحْفى وَنَنْتَعِلُ (٨)

[٣١ ب] واعلمْ أنَّ « إمَّا » في الشَّكِّ والتَّخْيير حَرْفٌ واحِدٌ وأمَّا في الجَزَاءِ فهي مُرَكَّبَةٌ مِنْ « إنْ » التي للجزاء ، و « ما » فهي في التقديرِ حَرْفان •

---

(١) في ب : ومثله •

(٢) سورة مريم : الآية ٢٦ •

(٣) سورة الأنفال : الآية ٥٨ •

(٤) في أ : أوصلت •

(٥) في ب : ليفرق •

(٦) في ب : وقد جاء الجزاء بـ « اما » في الشعر ••••

(٧) الأعشى : مرت ترجمته ص ٢٤ •

(٨) ديوانه، ص : ٤٥ (ط• غاير)، في أ : لا نحفى، وهي سهو من الناسخ، والصحيح ما نحفى وما زائدة ، وروي بدلها قد نحفى •

وأمّا « أمّا » المفتوحة فهي حرف واحد ، وهي إخبار ولا يليها إلاّ الاسمُ ، وتدخلُ على الابتداءِ ، وهي مُتَضَمِّنَةٌ معنى الجزاء ، ولا بُدَّ لها من جوابٍ بالفاء لأنَّ فيها معنى الجزاء ، ويرتفعُ (١) ما بعدها بالابتداءِ ، إذا لم يقعْ عليه فعلٌ ، كقولك : « أمّا زَيْدٌ فَمُنْطَلِقٌ » ، « زَيْدٌ » : ابتداءٌ (٢) و « مُنْطَلِقٌ » خَبَرُهُ ، وأُدخِلَت (٣) الفاءُ لجوابِ « أمّا » ، لأنَّ فيها معنى الجزاء ، كأنك قلت : زَيْدٌ مَهْما يَكُنْ مِنْ أمْرِهِ فَمُنْطَلِقٌ .

ولا تدْخُلُ الفاءُ على خَبَرِ الابتداء إلاّ بعدَ « إمّا » ، وإذا (٤) كان في الكلامِ معنى الجزاءِ ، كقولكَ : « الَّذي يقومُ فَلَهُ دِرْهَمٌ » ، لأنَّ الدِّرْهَمَ يَجِبُ لَهُ بِالقِيَامِ ، ولوْ قلتَ : « زَيْدٌ فقائمٌ » ، أوْ « زَيْدٌ فَلَهُ دِرْهَمٌ » لمْ يجُزْ . لأنه ليس [له] (٥) قبل الفاءِ ها هنا شَيْءٌ فيه معنى الجزاءِ ، ومثله : « أمّا طَعَامُكَ فَطَيِّبٌ » ، و « أمّا زَيْـدٌ فَقَائِمٌ » (أمّا [أبُوكَ (٦)] فَرَأَيْتُه) و « أمّا زَيْدٌ فأبُوهُ مُنْطَلِقٌ » . قال اللهُ تعالى : (أمّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ (٧)) ، (وأمّا الغُلامُ فَكَانَ أبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ (٨)) ، فإنْ وقعَ بَعْدَ الفاءِ

---

(١) في ب : ويرفع .

(٢) في ب : مبتدأ .

(٣) في أ : فأدخلت .

(٤) في ب : أو اذا .....

(٥) ليس في ب .

(٦) في ب أخوك .

(٧) سورة الكهف : الآية ٧٩ .

(٨) سورة الكهف : الآية ٨٠ .

فِعْلٌ يعمل في الاسم الذي بعدَ « أمَّا » نصبْتَه به . وزالَ مَعنى الابتداءِ كما يزُولُ في غيرِ هذا الموضع بدُخولِ العواملِ ، فتقولُ : « أمَّا زَيْد [أ (١)] فرأيتُ » ، و « أمَّا أخَاكَ فأكْرَمْتُ » . يجري الكلامُ في الإعرابِ معَ دُخُولِها مجراه قَبْلَ دُخُولها . قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : (فَأمَّا اليَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ (٢)) نصب (اليتيم) بوقوع الفعلِ عليه . وقال : (وَأمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ (٣)) . فرفعَ بالابتداءِ لاشتغالِ الفعلِ [عنهم] (٤) بضميرهم . وقَدْ قرأ بعضُ [٣٢ أ] القُرَّاءِ : (وَأمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ). بالنَّصبِ (٥) ويُنْشَد هذا البيت [على وجهَيْنِ (٦)] على الرَّفعِ و [على](٧) النَّصبِ ، قال (٨) بِشْرُ بنُ أبي خَازِمٍ (٩) :

(١) في أ : زيد ، وهو خطأ من الناسخ .

(٢) سورة الضحى : الآية ٩ .

(٣) سورة فصلت : الآية ١٧ .

(٤) زيادة من ب .

(٥) نسب ابن خالويه في شواذه ص : ١٣٣ القراءة بذلك الى ابن أبي اسحاق وعيسى [بن عمر] الثقفي . وجاءت ــ كما في الاتحاف ص : ٣٨١ ــ عن الحسن ، ووافقه المطوعي [يعني عن الأعمش] بخلفه .

(٦) زيادة من ب.

(٧) زيادة من أ .

(٨) في ب : قول .

(٩) بشر بن أبي خازم شاعر جاهلي من بني أسد ، قتل في غارة أغارها على الأبناء من بني صعصعة بن معاوية في موضع يقال له : الرِّدْه . ورثى نفسه قبل موته .

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمُ بنُ مُرٍّ

فَأَلْفاهُمُ القَوْمُ رَوْبَى نِيَامَا (١)

« رَوْبَى » : الذين استثقلوا نوماً ، الواحد : روبان .

واعلمْ أن « أمَّا » المفتوحةَ مُسْتَغْنِيَةٌ بنفسها عن التكرير ، فإن كرَّرْتَها فلعطفكَ كلاماً على كلامٍ . كما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلاَ تَنْهَرْ ، وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (٢)) . وكما قالَ عمرُو بنُ كلثومٍ (٣) :

فَأَمَّا يَوْمَ خَشْيَتِنَا عَلَيْهِمْ

فَتُصْبِحُ خَيْلُنا عُصَباً ثُبِينَا (٤)

وَأَمَّا يَوْمَ لا نَخْشَى عَلَيْهِمْ

فَنُمْعِنُ غَارَةً مُتَلَبِّبِينا

وفي كلامِ العربِ « أمَّا » أُخرى ، وهي مركَّبةٌ مِنْ حَرْفينِ ، من « أنْ » و« ما » (٥)، وذلك قولكَ : « أمَّا أنتَ مُنْطَلِقاً انطلقتُ

---

(١) ديوان بشر : ١٩٠ ، والبيت في المعاني ٣٤٠ ، وشرح المفضليات ٨٠٢ ، والبكري ٥٤ ، ٢ : ٨٧ ، واللسان (روب) ، والمعاني الكبير ٩٣٧ ، وهو عنده للمسيب بن علَس ، والمخصص ٥ : ١٩٥ و ١٥ : ١٨٤ ، وأمالي الشجري ٢ : ٣٤٨ .
ويروى : فأما تميماً تميمَ بنَ مُرّ كما ورد في ب فوق البيت قال أبو عبيدة : (روبى خثراء الأنفس مختلطين) .

(٢) سورة الضحى : الآيات ٩ و ١٠ و ١١ .

(٣) عمرو بن كلثوم الشاعر الجاهلي صاحب المعلقة من بني تغلب قتل عمرو ابن هند (... ـ ٦٠٠) .

(٤) المعلقة : جمهرة أشعار العرب : ١٢٣ ، المعلقات العشر : ١١٢ وثبين جمع ثبة وهي الجماعة ، نمعن : نسرع ، المتلبب : المتحزم .

(٥) في هامش ب تعليق هذا نصه :

معَكَ » ، و « أمّا أنْتَ سائراً سِرْتُ معكَ » قال سيبويه (١) :
تقديرُه أن (٢) كنتَ سائراً سِرْتُ مَعكَ فَحُذِفَتْ « كانَ » مِنَ
اللفظِ ، وَأُضْمِرَتْ ، وزِيدَتْ « ما » لتكونَ عِوَضاً من حذْفِ
الفعلِ ،كما كانت الهاءُ والألفُ عوضاً في «الزَّنادِقَة» و«اليماني»(٣)،
ولا تكون « أمّا » هذِهِ إلاّ مَفتوحةً والخبرُ منصُوبٌ على خبرِ
« كانَ » . وأنشدَ سيبويه (٤) :

أبَا خُرَاشَةَ أمّا أنْتَ ذَا نَفَـرٍ
فَإنَّ قَوْميَ لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبُعُ (٥)

قالَ سيبويه : إنْ أظْهَرْتَ الفعلَ كسَرْتَ « إمّا » ولم يجزْ

« وهي « أن » النائبة عن حرف ـــ و « أما » [كذا والصواب « ما »]
النائبة عن « كان » ، ألاترى أن « ما » هنا تحكم بنيابتها [كذا ، والصواب :
بحكم نيابتها] عن « كان » عاملة عملها ، وأن « أنت » مرتفع بها ، و «منطلقا»
منتصب لأنه خبرها ،كما أن الظرف [لما] ناب عن الأفعال والأسماء المبنية
منها : الفاعلين والمفعولين عمل عملها » (شرح الدريدية) .

(١) انظر الكتاب ١ : ١٤٨ .

(٢) في ب : إن .

(٣) يريد أن هاء التأنيث في « الزنادقة » عوض عن الياء في « الزناديق »، وأن الألف في « اليماني » عوض عن إحدى ياءي النسبة ، والأصل : يمنيّ .

(٤) البيت للعباس بن مرداس السلمي ، وربما نسب خطأ الى غيره .

(٥) ديوانه ، ص : ١٢٨ ، الكتاب ١ : ١٤٨ ، أمالي ابن الشجري ١ : ٣٤ ، ٣٥٣ ، ٢ : ٣٥٠ ، المنصف ٣ : ١١٦ ، ابن يعيش ٢ : ٩٩ ، ٨ : ١٣٢ الخصائص ٢ : ٣٨١ .شذور الذهب ١٨٦ ،شواهد ابن عقيل : ٥٧ ، شواهد المغني ١١٦ ، ١٧٩ ، الخزانة ٢ : ٨٠ ، ٤ : ٤٢١ .
وفي هامش ب : « الضبع : السنة المجدبة » .

فتحها ، فقلتَ : « إمَّا كُنْتَ مُنْطَلِقاً انطلَقْتُ مَعَكَ » ، ولا يجوزُ حَذْفُ الفعلِ معَ « إمَّا » المكسورَة، لأنَّ « إن » هذه للجزاءِ ضمَّتْ إليها « ما » [٣٢ ب] ولا يجوزُ حذْفُ الفعلِ بعدَ حرفِ الجزاءِ ، لأنَّ الجزاءَ لا يكونُ إلاَّ بفعلٍ ، ولا يجوزُ إظهارُه معَ المفتوحةِ عند سيبويه ، والمبَرِّدُ يجيزُ إظْهارَ الفعلِ معَ المفتوحة (١) . فتقولُ : « أمَّا كنتَ منطلقاً انطلَقْتُ معَكَ » . وإنْ شئتَ أدْخَلْتَ « ما » زائدَةً فيجوزُ معها إظهارُ الفعلِ ، كما كانَ يجوزُ قبلَ دُخولها . فتقول : « أمَّا كنتَ منطلقاً انطلقتُ معَكَ » .

ومنَ العرَبِ مَنْ يقُولُ : « أيما » في معنى « أمَّا » . أنْشدَ الفرَّاءُ (٢) :

مُبَتَّلَةٌ هَيْفَاءُ أيْمَا وِشَاحُهَا
فَيَجْري وأيْمَا الحِجْلُ مِنْهَا فَلاَ يَجْري (٣)

«أيْما» مَعْناهُ: أمَّا . وقالَ عُمرُ بنُ أبي رَبيعَةَ في مثله (٤):

رَأَتْ رَجُلاً أيْما إذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
فَيَضْحَى وأيْمَا بالعَشِيِّ فَيَخْصَرُ (٥)

(١) انظر في ذلك شرح الكافية ١ : ٢٥٣ ، وهمع الهوامع ١ : ١٢٢ ، وتعليق محقق المقتضب ٤ : ٣٤ ، التعليق : ٤ .

(٢) أغلب الظن أن البيت للأخطل الديوان : ١٢٩ .

(٣) في ديوان الأخطل ورد البيت مع شيء من الاختلاف :
أسيلة مجرى الدمع أما وشاحها فجار وأما الحجل منها فما يجري
وفي الأغاني ٧ : ١٧٧ : من الخفرات البيض : يعني أنها ضامرة الكشحين ممتلئة الساقين .

(٤) عمر بن أبي ربيعة مرت ترجمته ص : ١٢٧ .

(٥) شواهد المغني ١٧٤ ، الخزانة ٤ : ٥٥٢ .

بـاب

مَواضِـع لا

اعلم أن « لا » لها ثلاثة عشر موضعاً .

تكون : نهياً ، وخبراً ، وعطفاً ، وتبرئةً ، ودعاءً ، وجواباً للقسم ، ورداً في الجواب ، وتوكيداً للجحد ، وصلة ، ويقال : زائدة ، وبمعنى « لم » وبمعنى « غير » وبمعنى « ليس » ولتغييرِ الشَّيْءِ عَنْ حاله ، وهي في كل ذلكَ حَرْف ، إلاّ إذا كانت بمعنى « غير » فإنها اسمٌ ، لأنّ « غيرَ » اسمٌ .

فالنَّهْيُ : « لا تَقُمْ » ، و « لا تَقْعُــدْ » ، و « لا يَقُمْ زَيْدٌ » و « لا يَخْرُجُ عَمرٌو » ، وَما أشْبَهَ ذلِكَ .

والخبرُ : يكونُ للفعلِ المستقبل نحو قولك : « لا أقُومُ وَلا أذْهَبُ » ، و « لا يقُومُ زَيْدٌ وَلا يَذْهَبُ » ، و « لا تقُومُ وَلا تَذْهَبُ » . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : (لاَ يَسْتَأذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ (١)) بالرَّفعِ عَلى الخبرِ . وقالَ (سَنُقْرِئُكَ فَلاَ تَنْسَى (٢)) . أي نزيلُ النسْيانَ عَنْكَ ، فلستَ تنسى على الخبر ،

(١) سورة التوبة : الآية ٤٤ .

(٢) سورة الأعلى : الآية ٦ .

وليس بنهي . ومثله قوله : (لا تَنْفُذُونَ إلاَّ بِسُلْطَانٍ (١)) ، رُفِعَ لأنه خبر وليس [٣٣أ] بنهي .

واعلم أن « لا » نفيٌ للفعل المستقبل ، و « ما » نفيٌ لفعل الحال والاستقبالِ جميعاً . فإذا قال القائلُ : « هُوَ يفعلُ » يعني في المستقبل قلت : « لا يَفْعَلُ » ، وإذا قال : « هو يفعلُ » يعني أنه في حال الفعل قلت : « ما يفعلُ » ، ولا تقولُ : « لا يفعل » لأن [لا (٢)] موضوعة لنفي الفعل المستقبل لا غير .

والعطفُ : كقولك : « قَامَ زَيْدٌ لا عَمرُو » .

والتَّبْرِئَةُ : كَقَوْلِكَ : « لا مَالَ لزيدٍ » ، ولا تدخُلُ إلاَّ عَلى الاسم النَّكِرةَ .

والدُّعاء : كقولكَ : « لا قامَ زَيْدٌ » ، و « لا صَنَعَ اللهُ لِزَيْدٍ » ، و « لا يَغْفِرِ اللهُ لفلان » ، و « لا يَقْطَعْ رَبِّي يَدَكَ » ، فتجزمُ على الدُّعاءِ . وتقولُ : «لا نَخْرُجْ مَعَكَ أبداً» ، تُرِيدُ : لا خرَجْنا مَعَكَ أبداً . وقال الفرَزْدَقُ (٣) :

إذَا مَا خَرَجْنَا مِنْ دِمَشْقَ فَلاَ نَعُدْ
لَها أبداً مَا دَامَ فيها الجُرَاضِمُ (٤)

فجزمَ « فلا نعد » على الدعاءِ ، أراد فلا عدنا . و « الجراضم » : العظيمُ البطنِ .

---

(١) سورة الرحمن : الآية ٣٣ .

(٢) زيادة من ب .

(٣) الفرزدق : وقيل للوليد بن عقبة يعرض بمعاوية . مرت ترجمته ص:٧٣.

(٤) شواهد المغني ٦٣٣ ـ ٦٣٤ . والجُراضم والجرضم بضم الجيم .

وجوابُ القسمِ كقوْلِكَ : « واللهِ لا أفْعَلُ كَذا وكَذا » •

والرَّدُّ في الجواب قولكَ : «لا» كما تقولُ : « نعم » و « بلى »، و « لا » في الجواب ضدهما •

وتوكيدُ الجحدِ إنما يكونُ مــعَ واوِ النَّسَقِ • كقولكَ : « ما قامَ زَيْدٌ ولا عَمرٌو » ف « لا » ها هُنا توكيدٌ للجَحْدِ ، وليست بحرْفِ عَطف • إنَّما حَرْفُ العطفِ الواو وحدها ، لأنه لا يجمعُ بين حرفي عطف ، كما لا يجمع بين تأنيثين لأنَّ أحَدَهما يغني عنِ الآخر •

والصِّلةُ كقوْلهِ عزَّ وجلَّ: (مَا مَنَعَكَ أنْ لاتَسْجُدَ(١)). معناهُ : ما منعك أنْ تَسْجُدَ ، و « لا » صلة زائدة (٢) • وقال : (وَلاَ تَسْتَوِي الحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ (٣)) [معنـــاه : لا تستوي الحسنة والسيئة] (٤) • وقال : (لِئَلاَّ يَعْلَمُ أهْلُ الكِتَابِ (٥)) • معناه : لِأَنْ يعلمَ [أهْلُ الكتابِ (٦)] و « لا » زائدة • وقال : (وَحَرَامٌ [٣٣ ب] عَلَى قَرْيَةٍ أهْلَكْنَاهَا أنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ (٧)) • معناهُ : أنهم يَرْجعون • و « لا » صلة • وقال : (وَمَا يُشْعِرُكُمْ أنَّهَا إذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ (٨))•

(١) سورة الأعراف : الآية ١٢ •
(٢) في ب : وزائدة •
(٣) سورة فصلت : الآية ٣٤ •
(٤) مابين الحاصرتين انفردت به ب ، وقد جاء فيها مع الآية مؤخراً عن الآية التالية : (لئلايعلم ••••) •
(٥) سورة الحديد : الآية ٢٩ •
(٦) سقط من ب •
(٧) سورة الأنبياء : الآية ٩٥ •
(٧) سورة الأنعام : الآية ١٠٩ •

المعنى : [وما يشعركـم أنها إذا جاءت] (١) يُؤْمِنُونَ ، و « لا » زائدَةٌ • ومَنْ قَرَأَها بكسر (إن) (٢) فإنه يجعل الكلامَ تاماً عند قوله : (وما يشعرُكُم) ثم يبتدىء : (إنها [إذا جاءتْ لا يؤمنون])(٣)؛ وتكون [« لا »] (٤) جحداً •

وأمَّا قولـه تعـالى : (وَمَا يَسْتَوِي الأعْمى وَالبَصِيرُ وَلاَ الظُّلُمَاتُ وَلاَ النُّورُ ، وَلاَ الظِّلُّ وَلاَ الحَرُورُ (٥)) • فإنَّ (٦) المعنى : وَلا الظلماتُ والنورُ وَلا الظلُّ والحرور • وكذلك قولـه : (وَمَا يَسْتَوِي الأعْمى والبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَلا المُسِيءُ (٧)) المعنى : وَما يستَوي الأعْمى وَالبَصيرُ ، والذينَ آمَنُوا وعملوا الصَّالحاتِ والمسيءُ • و [قَدْ] (٨) قالَ بعضُ النَّحْويّينَ : إن « لا » في قوله عزَّ وجَلَّ : (لاَ جَرَمَ أنَّ لَهُمُ النَّارَ) (٩) زائدة (١٠) و « جَرَمَ » فعلٌ

---

(١) زيادة من ب •

(٢) كسر الهمزة من (انها) قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وخلف من العشرة ، واختلف عن أبي بكر عن عاصم فروي عنه الفتح والكسر • وقرأ باقي العشرة بالفتح • انظر النشر ٢ : ٢٥٢ ، والتيسير ، ص : ١٠٦ •

(٣) سقط من ب •

(٤) سقط من أ •

(٥) سورة فاطر : الآيات ١٩ ـ ٢١ •

(٦) في أ : وان •

(٧) سورة غافر : الآية ٥٨ •

(٨) انفردت بها أ •

(٩) سورة النحل : الآية ٦٢ •

(١٠) في أ : (لاجرم) ان « لا » زائدة •

ماضٍ معناهُ ثَبتَ لهم وحقّ لَهُم . ويقولُ (١) المفسِّرون : هو بمعنى حَقّاً أنّ لَهُمُ النّار ، وقالَ الفرّاءَ (٢) : معناهُ لا بدّ ، ولا محالةَ أنّ لَهُمُ النّار ، و « جَرَمَ » اسمٌ منصوبٌ بـ « لا » على التّبرئة . وقال أبو العبّاسِ المبرد : إذا قلتَ : « لا محالةَ أنّكَ ذاهبٌ » ، و « لا بدّ أنكَ ذاهبٌ » ، فـ « أنّكَ » في موضعِ رفعٍ بخبرِ الابتداءَ . كما تقولُ : « لا رَجُلَ أفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ »(٣).

فأمّا قولهُ عزّ وجلّ : (لاَ أُقْسِمُ بِيَوْمِ القِيَامَةِ (٤)) . و (لاَ أُقْسِمُ بِهذَا البَلَدِ (٥)) ، و(لاَ أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (٦))، و (لاَ أُقْسِمُ بِرَبِّ المَشَارِقِ وَالمَغَارِبِ (٧)) . وممّا أشْبَهَ ذَلكَ . فقالَ البَصْرِيّون والكسائيّ وعامّةُ المفسِّرينَ : إنّ مَعْناهُ أُقْسِمُ ، و « لا » زائدة . وأنكَرَ الفَرّاءُ هذَا القَوْلَ وقالَ (٨) : لا تكونُ « لا » زائدة في أوّلِ الكَلاَمِ . وقال : إنّ (لا) في قوله : (لاأُقْسِمُ [٣٤أ] بِيَوْمِ القِيَامَةِ (٩))،

---

(١) في أ : فيقول .

(٢) انظر كتابه معاني القرآن ٢ : ٨ ـ ٩ .

(٣) في ب : منك .

(٤) سورة القيامة : الآية ١ .

(٥) سورة البلد : الآية ١ .

(٦) سورة الانشقاق : الآية ١٦ .

(٧) سورة المعارج : الآية ٤٠ .

(٨) انظر ايضاح الوقف والابتداء ، لابن الانباري ، ص : ١٤٢ ـ ١٤٤ . فمنه أخذ المؤلف جل ماقاله ههنا . وانظر أيضا معاني القرآن ، للفراء ٣ : ٢٠٧ .

(٩) سورة القيامة : الآية ١ .

رَدٌّ لِكَلامٍ مِنَ المُشْرِكِينَ مُتقدِّمٍ ، كأنهم أنكَرُوا البعثَ فقيلَ لهم : لا ، ليسَ الأمْرُ كما تقولون ، ثمّ قالَ : (أقسمُ بيوْمِ القِيامَةِ) . قال أبو بكرٍ بن الأنباريّ : فعلى مَذْهَبِهِ يحسنُ الوقفُ على (لا) .

واحْتَجَّ مَنْ قالَ بالمَذْهَبِ الأوّلِ بقولِ العَجّاجِ (١) :

في بِئْرِ لا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرْ (٢)

قال : معناه في بئر حورٍ ، أيْ في بئر هلاك ، و « لا » صلة .
وقالَ آخَرُ (٣) :

وَمَا ألومُ البِيضَ أنْ لا تَسْخَرَا
وَقَدْ رَأيْنَا الشَّمِطَ القَفَنْدَرَا (٤)

---

(١) العجاج هو عبد الله بن رؤبة ، ويكنى أبا الشعثاء ، والشعثاء ابنته ، لقي أبا هريرة وسمع منه أحاديث وهو من أكابر الرجازين في العصر الأموي .

(٢) الخزانة ٢ : ٩٥ ، الخصائص ٢ : ٤٧٧ ، ابن يعيش ٨: ١٣٦ ، والبيت في الوساطة للجرجاني ٣٨٥ ، والصاحبي لابن فارس ١٣٨ ، ومجمل اللغة لابن فارس ١ : ٢٤٠ ، والصحاح ٢ : ٦٣٩ ، والصحاح ٦ : ٢٥٥٣ ، والمفصل للزمخشري ٣١٣ ، ومجمع الأمثال للميداني ١ : ١٩٥ (دون نسبة) ، وجمهرة الأمثال للعسكري ٨٩ ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١٩١ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٢٥ ، و ١ : ٢١١ ، وجمهرة اللغة ٢ : ١٤٦ ، وشرح ديوان المتنبي للعكبري ٢ : ١٥٢ ، وكنز الحفاظ للتبريزي ٤٤ ، واللسان (حور) .

والبيت من أرجوزة للعجاج يمدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر بعد أن قضى على ثورة أبي فديك الحروري وقتله سنة (٧٢ هـ) والقصيدة في ديوانه المطبوع ص ١٥ ، وهي غرّة أراجيز العجّاج .

(٣) في الخصائص هو أبو النجم العجلي الرجاز المشهور .

(٤) الخصائص ٢ : ٢٨٣ قال وزيدت لا ثم أورد البيت، وانظر مجالس ثعلب ١٩٨

معناهُ : أنْ تَسْخَرَ ، و « لا » زائدة ، و « القَفَنْدرُ » القبيحُ المنظر .

وقالَ آخرُ ، [وهوَ الأحوصُ] (١) :

مخافَــةَ أنْ لا يجمَعَ اللهُ بَيْنَنَا
ولا بينَها أُخرى الليالي الغَوابِرِ (٢)

معناهُ : أن [لا] يجمع (٣) اللهُ بَيْنَنا وَبَيْنَها . و « لا » زائدةٌ ملغاةٌ . .

← والمخصص ٢ : ١٥٧ ، والبيتان في الصحاح ٢ : ٧٩٨ ،وجمهرة اللغة ٣ : ٣٣٤ و٣ : ٣٧٠ (لأبي النجم العجلي) ، وإعراب ثلاثين سورة لابن خالوية ٣٣ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٢٦ ، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان ١ : ٤٥٦ .

والبيت الأول في كتاب الصاحبي لابن فارس ١٣٨ ، وفقه اللغة للثعالبي ٣٦٠ ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ١٩١ ، و ٢٣٤ ، والوساطة للجرجاني ٣٥٨ .

والبيت الثاني في مجالس ثعلب ١٦٥ ، والمخصص ٢ : ١٥٧ .

في الصحاح ، والجمهرة ، وإعراب ثلاثين سورة ، ومجـاز القرآن ، والصاحبي ، وتأويل مشكل القرآن ، والبحر المحيط : « فما ألوم » .

في الصحاح ، والخصائص ، ومجاز القرآن ، ومجالس ثعلب ، والمخصص : « الشمَط » بفتح الميم ، وفي جمهرة اللغة : « الشمِط » بكسرها وفي إعراب ثلاثين سورة « الشمَـِط » بالفتح والكسر معاً .

(١) من حاشية أ والأحوص : عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم : شاعر أموي غزل ، يكنى أبا عاصم وعاصم جده أنصاري من الصحابة وهو (حَمِيّ الدَّبْر) .

(٢) لم أجده في ديوانه .

(٣) سقطت « لا » من أ وكررفيها : أن يجمع .

وقالَ الأحوَصُ :

ويَلْحَيْنَني في اللّهْوِ أنْ لا أُحِبّهُ
وللّهْوِ داعٍ دائبٌ غَيرُ غافِلِ (١)

معناهُ : أنْ أُحِبّه ، و « لا » زائدة ، ومعنى « يَلْحَيْنَني » : يَلُمْنَني . يقالُ : « لَحاهُ يَلحاهُ » إذا لامَهُ . وقالَ الشّمّاخُ في مثله (٢) :

أَعَائِشَ ما لِأهْلِكِ لا أراهُمْ
يُضِيعُونَ الهِجَانَ مَعَ المُضِيعِ (٣)

---

(١) أمالي الشجري ٢ : ٢٣١ ، ش المغني ٦٣٤ ، الكامل ١ : ٧٤ ، البحر المحيط ١ : ٢٩ ، الأضداد لابن الأنباري ١٨٦ ، الديوان : ١٧٣ .

(٢) الشماخ بن ضرار أخو مزرد من أنمار بن بغيض ، من غطفان ، واسمه معقل ، والشماخ لقب له ، كان من أوصف الشعراء للحمار والقوس وأرجز الناس على بديهته ، وهو شاعر مخضرم .

(٣) الديوان ٢١٩ ـ ٢٢١ ، والاشتقاق : ٣٥٦ ، وأمالي الشجري ٢ : ٨٤ ، وفي اللسان والتاج (ضيع) ، والمعاني الكبير ١ : ٤٢٩ ، والأمالي ١ : ١٠٥ ، والمخصص ٧ : ٧٦ ، و١٢ : ٢٨٧ ، ورويت مدفآت وفي الديوان مدفئات وانظر الاختلاف في تفسير الأبيات . وفي ابن قتيبة : ولم نسمع بامرأة عاتبت على اصلاح المال غير هذه .

والهجان : كرام الابل ، المدفآت من الابل : الكثيرة الأوبار والشحوم . الأثباج : جمع ثبج بالتحريك وهو : ما بين الكاهل الى الظهر ، والصقيع : الجليد ، المفاقر : وجوه الفقر ، القنوع : السؤال والتذلل للمسألة ، والمعنى على هذا : ياعائش لاتلوميني على صيانتي للمال ، فأهلك لايضيعون أموالهم . وكيف يتهاون امرؤ في ابل سمينة كأن الشحم على أسنامهنّ الصقيع ، ان قيام المرء على حفظ ماله أفضل له من تبذيره وقعوده ذليلا يسأل الناس .

أَرَادَ : مَا لِأَهْلِكِ أَراهُمْ يُضِيعُونَ . وَ «لا» زائِدَةٌ ، ثُمَّ بَيَّنَهُ بِقَوْلِهِ :

وكَيْفَ يُضيعُ صَاحِبُ مُدْفَآتٍ
عَلى أثباجِهِنَّ مِنَ الصَّقِيعِ
لِمَالُ المَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي
مَفَاقِرَهُ أَعَفُّ مِنَ القُنُوعِ

وَقَدْ جاءَتْ « لا » زائدة في الشعر كثيراً ،

وقد قرأ بعضُهم : (لأقسِمُ)(١) ، فجعلها لاماً دخلتْ على « أُقسِمُ » ، مثل : « لأحْلِفُ بِاللهِ لَيَكُونَنَّ كذا وكذا »

وجوابُ القَسَمِ في (لا أقسمُ) قوله : { إنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ [٣٤ب] وَقُرْآنَهُ (٢) } .

وَأمَّا « لا » بمعنى « لَمْ » فقولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى (٣)) . أيْ لَمْ يُصَدِّقْ وَلَمْ يُصَلِّ . وكذلِكَ قَوْلُهُ : (فَلاَ اقْتَحَمَ العَقَبَةَ (٤)) . [أيْ لَمْ يَقْتَحِمِ العَقَبَةَ] (٥) . ومِنْ هذا قَوْلُ القائِلِ للنَّبي صلى الله عليه وسلم : « أرَأَيْتَ مَنْ لا شَرِبَ وَلا أكَلَ ، وَلا صَاحَ

---

(١) في أ : وقال بعضهم . وهذه قراءة ابن كثير في رواية قنبل، وكذلك روى النقاش عن أبي ربيعة عن البزي ، انظر التيسير ، ص ٢١٦ ، والنشر ٢ : ٢٧٢ .

(٢) في أ : وقال بعضهم . وهذه قراءة ابن كثير في رواية قنبل ، وكذلك روى

(٣) سورة القيامة : الآية ٣١ .

(٤) سورة البلد : الآية ١١ .

(٥) انفردت به ا .

فَاسْتَهَلَّ » (١) • أيْ مَنْ لَمْ يَأْكُلْ وَلَمْ يَشْرَبْ يعني الجنين • ومنه قولُ زُهَيرٍ (٢) :

وكانَ طَوَى كَشْحاً عَلى مُسْتَكِنَّةٍ

فَلاَ هُوَ أبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمِ (٣)

أرَادَ فَلَمْ يُبْدِها وَلَمْ يَتَقَدَّمِ • وقالَ آخَرُ (٤) :

وأيُّ خَمِيسٍ لا أفَأْنا نِهابَهُ

وأسْيافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ [كبشه] دَما (٥)

أيْ لَمْ نفِيء نهابه •

قَالَ أبُو خراشٍ الهُذَليُّ ، وهُوَ يطوفُ بالبَيْتِ (٦) :

إنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمَّا

وَأيُّ عَبْدٍ لَكَ لاَ ألَمَّا (٧)

---

(١) انظر روايات الحديث وتخريجه وشرحه في جامع الأصول ٤: ٤٢٨ـ٤٣١.

(٢) زهير : تقدمت ترجمته ص : ٢٠ •

(٣) البيت من معلقته ، الديوان : ٥٢ • والمعنى : أضمر حقداً ولم يظهره ، ولم يتقدم الى الحرب •

(٤) هو طرفة بن العبد •

(٥) ديوانه : ١٩٥ (ط. المجمع) تأويل مشكل القرآن : ٤١٧ ، أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٢٨ ، الصاحبي : ١٣٦ ، والبحر المحيط ٨ : ٣٩ • قال ابن الشجري : « الخميس : الجيش العظيم • وكبش الجيش : رئيسه » •

(٦) أبو خراش الهذلي : هو خويلد بن مرة شاعر مخضرم نهشته حية فمات في زمن عمر بن الخطاب •

(٧) الضرائر : ١٨٢ ، الانصاف في مسائل الخلاف : ٧٦ ، مغني اللبيب ش ٤٠٦ ، المخصص ١ : ١٣٧ ، أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٢٨ •

أيْ لَمْ يُلِمَّ بالذُّنوبِ .

وأمَّا « لا » بمعنى ليسَ فَقَوْلُكَ : « لا رَجُلٌ في الدَّارِ »، بالرفعِ والتَّنوينِ ، بمعنى : ليسَ رَجُلٌ في الدَّارِ ،ومنهُ قوْله تعالى:

والبيتان لأميَّة بن أبي الصلت في طبقات ابن سلام ٢٢٤ ، والأغاني ٣ : ١٨٣ (طبعة ساسي) ، وتفسير الطبري ٢٧ : ٦٦ و ٦٧ (طبعة البابي الحلبي الثانية) ، والفائق للزمخشري ٢ : ٣١٠ ، ومروج الذهب للمسعودي ١ : ٤٢ ، وحياة الحيوان للدميري ٢ : ٣٥١ ، وألف با للبلوي ١ : ٥١٥، و٢ : ٣٠٩و٣١٠و٥٠٩،والاصابة لابن حجر١:١٣٤، وأسد الغابة لابن الأثير ٥ : ٥١٦ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٢ : ٢٢٥ ، والاتقان للسيوطي ١ : ١٦٤ ، واللسان (جمم) و (لمم) ، والخزانة ٢ : ٢٥٦ و ٤ : ٢ .

وكلُّ من أورد البيت رواه لأمية ، ولا سيما في خبر وفاته ، إلاَّ أنَّ ابن منظور رواه لأبي خراش الهذلي في مادة (جمم) ، ثم رواه لأمية في مادة (لمم) وعلق عليه بقوله : « قال ابن بَرِّي : الشعر لأمية بن أبي الصلت ، قال : وذكر عبد الرحمن عن عمه عن يعقوب عن مسلم ابن أخي طرفة أن الشعر لأمية بن أبي الصلت ، قال : مَرَّ أبو خراش يسعى بين الصفا والمروة وهو يقول :

لا هُمَّ هذا خامسٌ إن تمَّا ... أتَمَّهُ اللهُ وقد أتَمَّا

إنْ تَغْفِرِ اللهُمَّ تَغْفِرْ جَمَّا ... وأيُّ عَبْدٍ لَكَ لا أَلَمَّا » اهـ

وذكر البغدادي أن البيت الثاني « ليس لأبي خراش ، وإنما هو لأمية ابن أبي الصلت قاله عند موته ، وقد أخذه أبو خراش وضمه الى بيت آخر ، وكان يقولها وهو يسعى بين الصفا والمروة » .

[البيت تمثل به النبي (ﷺ) وصار في جملة الأحاديث أيضا . انظر تفسير الطبري ٢٧ : ٦٦ و ٦٧] .

(وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ (١)) • أيْ [ليس حين] (٢) فرار ، والتاءُ زائدَةٌ في « لات » •

وأمَّا « لا » بمعنى « غير » فقولك : « خَرَجْتُ بِلاَ زادٍ » أي بغيرِ زادٍ ، و « جئتُ بِلا شَيْءٍ » ، و « غَضِبْتُ مِنْ لاَ شَيْءٍ » ، و « أخَذْتُهُ بلا ذَنْبٍ » أيْ بغيرِ ذَنْبٍ • و «لا» هاهنا اسمٌ لدُخُولِ حرفِ الخفضِ عليها • ومنه قوله تعالى : (إنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ (٣)) معناهُ : غيرُ فارِضٍ ، وغيرُ بكرٍ ، وكذلكَ قولُه : (زَيْتُونَةٍ لاَ شَرْقِيَّةٍ وَلاَ غَرْبِيَّةٍ (٤)) معناهُ : غيرُ شَرْقِيَّةٍ وَغَيرُ غَرْبِيَّةٍ • وكذلكَ قوله : (وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ، لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ (٥)) معْناهُ غير باردٍ وغير كَرِيمٍ • وقالَ : (انْطَلِقُوا إلى ظِلٍّ ذِي ثَلاَثِ شُعَبٍ ، لاَ ظَلِيلٍ (٦)) •معناه [٣٥ أ] غيرُ ظليلٍ • وقال : (غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ (٧)) معناهُ : وغير الضَّالِّينَ ، وهي قراءةُ بعضِ الصَّحابَةِ (٨) •

وقالَ الأسْوَدُ بنُ يَعْفُرَ (٩) :

(١) سورة ص : الآية ٣ •

(٢) زيادة من ب •

(٣) سورة البقرة : الآية ٦٨ •

(٤) سورة النور : الآية ٣٥ •

(٥) سورة الواقعة : الآيتان ٤٣ و ٤٤ •

(٦) سورة المرسلات : الآيتان ٣٠ و ٣١ •

(٧) سورة الفاتحة : الآية ٧ •

(٨) نسبت في البحر المحيط ١ : ٢٩ الى عمر وأبي •

(٩) الأسود بن يعفر بن عبد الأسود أبو الجراح وقيل أبو نهشل كان أعمى لذا قيل هو أعشى نهشل : شاعر جاهلي من سادات تميم(٠٠٠ـ٢٢ق.هـ).

تَحِيَّةَ مَنْ لا قاطِعٍ حَبْلَ واصِلٍ

وَلا صارِمٍ قَبْلَ الفِراقِ قَرِينا (١)

أرادَ تَحِيَّةَ إنْسانٍ غير قاطِعٍ حَبْلَ مَنْ يَصِله (٢)] .

وتقول : « زَيدٌ لا فارس وَلا شُجَاع » . وتقول : « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ لا فارِسٍ وَلا شُجَاعٍ » ، و « لا فارِسٌ وَلا شُجَاعٌ » [تريدُ غير فارِسٍ وغير شُجَاعٍ (٣)] . من خفضه (٤) جعله نعتاً لـ « رجل » . والمعنى : غير فارسٍ وغير شجاعٍ ، ومن رفع أضْمَرَ « هُوَ » ، أراد لا هُوَ فارسٌ ولا هُوَ شُجاعٌ .

وتكون « لا » بمعنى « ليس » إذا رفعت .

واعلم أنَّهُ قبيحٌ أنْ تَقولَ : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ لا فارِسٍ» ، حتى تكرِّرَ [« لا »](٥) فتقول : « لا فارسٍ ولا شُجَاعٍ » . كذلك لا يحسُنُ أن تقولَ : « زَيدٌ لا فارسٌ » حتى تقولَ : « لا فارس ولا شجاع » . وقدْ يجوزُ على ضعفه في الشعر ، قال الشّاعر (٦) :

---

(١) أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٣٠ ونسبه للأسود وقال : بخفض قاطع وصارم قال :أراد تحية إنسان غير قاطع حبل من يصله . وهو النص الذي أورده الهروي .

(٢) انفردت به أ .

(٣) في أ : ولا شجاع . وقد جاءت هذه العبارة في ب بعد قوله : « زيد لا فارس ولا شجاع » .

(٤) في ب : من خفض .

(٥) سقط من أ .

(٦) نسبه سيبويه الى رجل من بني سلول ، وجاء في الخزانة ٢ : ٨٩ ، ونسبه العسكري في كتاب التصحيف ، والحصري في زهر الآداب للضحاك بن هنام (بالنون) الرقاشي .

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنَّا خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا

حَيَاتُكَ لاَ نَفْعٌ وَمَوْتُكَ فَاجِعُ (1)

وَأَمَّا « لا » لتغيير الشيء عن حاله فقولك : « لَوْ جِئْتَنِي لأَكْرَمْتُكَ ». فيكون معناها أنَّ الإكرامَ انتَفى لانتِفاءِ المجيءِ ، فإن زدتَ عَلَيْها « لا » فقلتَ : « لولا زيدٌ لأَكْرَمْتُكَ » ، تغير المعنى الأوَّل فصارَ معناها أنَّ الإكْرامَ انتفى لحضورِ (2) زَيْدٍ .

(1) الكتاب 1 : 358 ، أمالي الشجري 2 : 230 ، الخزانة 2 : 89 ، ابن يعيش 2 : 112 .

(2) كأنها في أ : بحضور .

بـاب

مَواضِـع أَلاَ

اعلم أنّ لها أربعة مواضع ٠

تكُونُ استفهاماً كقوْلِكَ : « ألا تخرُج » ، « ألا تقوم » ، « ألا رَجُـلَ في الدّارِ » ، « ألاَ مالَ لكَ » ، قـالَ حسّانُ ابنُ ثابتٍ (١) :

[٣٥ب] حَارِ بنَ كَعْبٍ ألاَ أحْلاَمَ تَزْجُرُكُمْ
عَنّا وأنْتُمْ مِنَ الجُوفِ الجَماخِـيـرِ (٢)

وتكُونُ تمنّياً : كقولكَ : « ألا ماءَ أشْرَبُهُ » ، « ألا طَعامَ آكُلُهُ » ، وينصبُ ما بعد « ألا » في الاستفهام و في التّمنّي بلا تنوين كما تفعلُ ذلكَ بعد « لا » في النّفي في قولك : « لا مال لزيدٍ » ٠

(١) حسان بن ثابت (مرّت ترجمته ص ١٠١) ٠

(٢) الديوان : ١٢٧ وأورد سيبويه في « ألا » بيتاً آخر من القصيدة نفسها :

ألا طعانَ ولا فرسانَ غادية إلاّ تَجشؤكم عند التنانـير

وورد بيت حسان منسوباً إليه في أمالي الشجري ٢ : ٨٠ وقال : الجوف : جمع أجوف وهو الذي لا رأي له ولا حزم ٠ وواحد الجماخير : جمخور ، وهو الضعيف العقل ٠

فأمّا قولُ الشّاعِرِ (١) :

ألاَ رَجُلاً جَزَاهُ اللهُ خَيْراً

يَدُلُّ عَلى مُحَصِّلَةٍ تَبِيتُ (٢)

فَزَعَمَ الخليلُ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ أنّهُ ليسَ مَنْصُوباً بـ « ألا » على التَّمَنّي ، وَإنَّما هُوَ مَنْصُوبٌ بإضْمارِ فعل ، أرادَ : ألا أجِدُ رجلاً ، وألا تُرونني رَجُلاً ، فلذلكَ نَوَّنَ . وقالَ يونسُ والأخْفَشُ : إنه تَمَنٍّ ، ولكنه نَوَّنَ مضطراً كما قيلَ (٣) :

سَلاَمُ اللهِ يا مَطَرٌ عَلَيْها (٤)

فنوّنَ النداءَ المفردَ العَلَمَ اضطراراً .

---

(١) هو عمرو بن قعاس أو قنعاس وهو من مراد قتله عبيد الله بن زياد مع مسلم بن عقيل . وقال صاحب الخزانة : في البيت تضمين لأن خبر تبيت في بيت بعده وهو :

ترجل لِمّتي وتقم بيتي وأعطيها الاتاوة إن رضيت

وروي بفتح تاء المضارعة في تبيت وضمها : أي تبيتني عندها .

(٢) الكتاب ١ : ٣٥٩ ، شواهد المغني ٢١٤ ، ٦٤١ ، الخزانة ١ : ٤٥٩ ، ٢ : ١١٢ ، ١٥٦ ، ٤ : ٤٧٧ ، ابن يعيش ٢ : ١٠١ .

(٣) البيت للأحوص (ومرت ترجمته ص : ١٥٥) .

(٤) الكتاب ١ : ٣١٣ ، شواهد المغني ٧٦٦ ، شذور الذهب ١١٣ ، شواهد ابن عقيل ٢٨ ، مجالس ثعلب ١ : ٧٤ ، الخزانة ١ : ٢٩٤ ، والشطر الثاني من البيت : وليس عليك يا مطر السلامُ .

والمَوْضِعُ الثَّالِثُ : تكُونُ « ألا » تحضيضاً . ويَكُونُ ما بعدَهَا مُنَوَّناً مَنْصُوباً . كَقَوْلِكَ : « ألاَ زَيْداً ! » ، « ألاَ عَمراً ! » ، « ألاَ قِتَالاً ! » .

والموضعُ الرَّابعُ : تكونُ « ألا » تنبيهاً وافتتاحاً للكلامِ ، وتدْخُلُ على كلاَمٍ مُكْتَفٍ بنفْسِهِ ، كقولكَ : « ألا [يا (١)] زَيْدُ أقْبِلْ » ، « ألا إنَّ القَوْمَ خَارِجُونَ » . ومنْهُ قوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (ألا إنَّهُمْ هُمُ المُفْسِدُونَ (٢)) . (ألا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ (٣)) . (ألاَ يَوْمَ يَأْتيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ (٤)) . قالَ الشَّاعِرُ (٥) :

ألا يا زَيْدُ وَالضَّحَّاكُ سِيْرَا
فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمَرَ الطَّرِيقِ (٦)

---

(١) زيادة من أ .

(٢) سورة البقرة : الآية ١٢ .

(٣) سورة هود : الآية ٥ .

(٤) سورة هود : الآية ٨ .

(٥) لم يسمّه أحد ممن رواه . وفي ب : وقال الشاعر .

(٦) المقدمة في النحو لخلف الأحمر ٧٧ ، المقاييس ٢ : ٢١٦ ، الدرر اللوامع ٢ : ٢٤٢ . والشطر الثاني في اللسان (خمر) وتفسير أرجوزة أبي نواس : ١٦٦ .

بـــاب

مَواضِـع لَوْلا

اعلمْ أن لها أربعةَ مواضعٍ :

تكونُ استفهاماً : بمعنى هَلاّ ، كقولكَ : « لَوْلاَ سَألْتَنا » ، « لَوْلاَ أتَيْتَنا » . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَوْلاَ أخَّرْتَني إلى أجَلٍ قَرِيبٍ فَأصَّدَّقَ (١) ﴾ ، ﴿ لَوْلاَ أُنْزِلَ إلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ [٣٦أ] نَذِيراً (٢) ﴾ .

وتكُونُ خَبَراً : بمعنى امْتِناعِ شَيْءٍ لأجْلِ شَيْءٍ ، أوْ وُقُوعِ شَيْءٍ لأجْلِ شَيْءٍ ، كقوْلِكَ : « لَوْلاَ زَيْدٌ لَجِئْتُكَ » ، أي امتناعي عن المجيءِ إلَيْكَ مِنْ أجْلِ زَيْدٍ . فـ « زَيْدٌ » رَفْعٌ بالابتداءِ ، وخبرُهُ محذُوفٌ لِعِلْمِ السَّامعِ [بهِ] (٣) ، تقديرُهُ : لَوْلاَ زَيْدٌ حَاضِرٌ أوْ عندَكَ أو أهابُهُ

---

(١) سورة المنافقون : الآية ١٠ .

(٢) سورة الفرقان : الآية ٧ .

وقد حكى ابن هشام في مغني اللبيب ٢٧٥ ما ذكره الهروي هنا من أن « لولا » تكون استفهاماً ، وتمثيله لذلك بالآيتين ، ثم قال : « وأكثرهم لا يذكره» وذهب الى أن الظاهر في (لولا أخرتني ....) أنها للعرض ـ وهو طلب بلين وتأدّب ، وأن (لولا أنزل عليــه ملك ....) مثل (لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء) [سورة النور : ١٣] يريد أنها للتوبيخ ، وكان قد مثل ص : ٢٧٤ بهذه الآية لهذا المعنى . وسيستشهد بها الهروي لمعنى التحضيض .

(٣) سقط من ب .

أو أكثر منه أو ما أشبه ذلك مما يعرفه المخاطب لجئتك . و « لجئتك » جواب « لولا » ، ولا بد لـ « لولا » في هذا المعنى من جواب .

وتدخل اللام في جواب « لولا » للتوكيد . قال الله تبارك وتعالى : (لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ (١)) ، وقال : (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٢)) ، وقال [تعالى] (٣) : (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ (٤)) ، وتقول : « لولا زيدٌ لما صِرْتُ إليك » ، أي : كانَ مصيري إليك من أجلِ زيدٍ .

قال الشاعر (٥) :

والله لولا الله ما اهتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا (٦)

وربما جاء « لوما » في مثل هذا المعنى . أنشد الفراء لبعض بني أسد (٧) :

---

(١) سورة سبأ : الآية ٣١ .

(٢) سورة الصافات : الآيتان ١٤٣ و ١٤٤ .

(٣) سقط من ب .

(٤) سورة الأنفال : الآية ٦٨ .

(٥) هو عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي ، شاعر الرسول وأحد الفصحاء استشهد يوم مؤتة ، وقد ردد الرسول (ﷺ) رجزه هذا يوم الخندق وهو ينقل التراب حين وارى التراب شعر صدره .

وفي ب : وقال الشاعر :

(٦) الكتاب ٢ : ١٥٠ ، شواهد المغني ٢٨٧ .

(٧) روي البيت الأول في اللسان (إما لا) دون نسبة .

لَوْمَا هَوَى عِرْسٍ كُمَيْتٍ لَمْ أُبَلْ
عَلَى كُمَيْتِ بنِ أُنَيْفٍ مَا فَعَلْ (١)

وقولُه : « أُبَلْ » أصله : « لَمْ أُبَالِي » مِنْ « بالَيتُ » ، فحذف الياء للجزم وسُكِّنَتْ اللامُ عند الوَقْفِ ، فالْتَقَى ساكِنَانِ ، وهُمَا الألِفُ واللامُ ، فحُذِفَتْ [الألف] (٢) لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ فصَارَ : لَمْ أُبَلْ .

والمَوْضِعُ الثالثُ : تكُونُ « لَوْلا » للتَّحْضِيضِ . كقولك: « **لَوْلا فَعَلْتَ كَذَا وكَذَا** » . قالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعالى : (فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ (٣)) . فهذا (٤) بمعنى التَّحْضِيضِ ، ومثله قولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (لَوْلا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ (٥)) ، (لَوْلا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ (٦)) . وقالَ الفَرَزْدَقُ (٧) :

تَعُدُّونَ عَقْرَ النِّيبِ أفْضَلَ مَجْدِكُمْ
بني ضَوْطَرَى لَوْلا الكَمِيَّ المُقَنَّعَا (٨)

---

(١) أنشد الأول منهما في معاني القرآن ٢ : ٨٤ ، ومعنى البيت : لولا حب امرأة كميت لم أبال بما يفعله .
(٢) سقط من آ .
(٣) سورة التوبة : الآية ١٢٢ .
(٤) في ب : هذا .
(٥) سورة المائدة : الآية ٦٣ .
(٦) سورة النور : الآية ١٣ .
(٧) الفرزدق وروي لجرير (ومرت ترجمتهما ص : ٦٦ ، ٧٣) .
(٨) شواهد المغني ٦٦٩ ، خزانة الأدب ١ : ٤٦١ ، ٤ : ٤٩٨ ، أسرار العربية ٢٠٥ ، ابن يعيش ٢ : ٣٨ ، ٨ : ١٤٤ ، المخصص ٣ : ١٩٩ . ورواه ابن الشجري في أماليه ٢ : ٢٩٣ للأشهب بن رميلة وقال : أراد لولا تعدون الكمي ، أي ليس فيكم كمي فتعدونه .

[٣٦ أ] نصبَ « الكَمِيِّ » بإضمارِ فعلٍ ، يريـد : لولا تعدُّونَ الكَمِيَّ ، أيْ لَيْسَ فيكُمْ كَمِيٌّ • و « لَوْلا » في هذَيْنِ المَوْضِعَيْنِ ، بمَنْزِلَةِ « هَلاَّ » •

[وحُرُوفُ التَّحْضِيضِ أربعةٌ : « هَلاَّ ، وألاَّ ، ولَوْمَا ، ولَوْلا » • تقُولُ : « هَلاَّ تَفْعَلُ » ، و « ألاَّ تَفْعَلُ » ، و « لَوْلاَ تَفْعَلُ »،و« لَوْمَا تَفْعَلُ » • المعنى : افْعَلْ (١)]•

والمَوْضِعُ [الرَّابِعُ (٢)] تكونُ لَوْلاَ جَحْداً بمعنى « لَمْ » • كقوله عزَّ وجَلَّ : (فَلَوْلاَ كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إيمانُها إلاَّ قَوْمَ يُونُسَ (٣)) معناهُ : لَمْ تَكُنْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ عِنْدَ نُزُولِ العذَابِ فنفعها إيمانُها إلاَّ قَوْمَ يُونُسَ (٤) • وكذلِكَ قَوْلُهُ : (فَلَوْلاَ كانَ مِنَ القُرُونِ

(١) انفردت به أ •

(٢) كذا في ب وهو الصواب • وفي الأصل : « الواو » وهو سبق قلم من الناسخ •

(٣) سورة يونس : الآية ٩٨ •

(٤) حكى ابن هشام في مغني اللبيب ، ص : ٢٧٥ ما ذكره الهروي هنا من أن « لولا » تكون نافية بمنزلة « لم » وأنه جعل منه هذه الآية ، ثم قال : « والظاهر أن المعنى على التوبيخ ، أي فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك • وهو تفسير الأخفش والكسائي والفراء وعلي بن عيسى والنحاس • ويؤيده قراءة أبيّ وعبد الله : (فهلا كانت) ويلزم من هذا المعنى النفي : لأن التوبيخ يقتضي عدم الوقوع » • وانظر تمام كلامه ثمة • وانظر أيضا معاني القرآن ، للأخفش ، ص : ١١٥ ، ومعاني القرآن ، للفراء ١ : ٤٧٩ ، وتفسير الطبري ١٥ : ٢٠٥ ـ ٢٠٦ (تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر) وتفسير القرطبي ٨ : ٣٨٣ ـ ٣٨٤ •

مِنْ قَبْلِكُمْ (١)) . أيْ فَلَمْ يَكُنْ .

واعلمْ أنَّ « لَوْلاَ » إذا كان معناها الخبر ، فأكثر ما يليها الاسم كقولك : « لَوْلاَ زَيدٌ لَقُمْتُ مَعَكَ » ، وَرُبَّما وَلِيَها الفعلُ كما قالَ الشَّاعِرُ (٢) :

لِلّهِ دَرُّكَ ، إنّي قَدْ رَمَيْتُهُمُ
لَوْلا حُدِدْتُ ، وَلاَ عُذْرَى لِمَحْدُودِ (٣)

أيْ لَوْلاَ الحدُّ والحِرْمانُ .

وإذا كانَ معناها الاستفهامَ أو التحضيضَ أو « لَمْ » فلا يليها إلاّ الفعلُ ، لأنَّ التَّحْضيضَ والاستفهامَ إنَّما يَقَعُ على الفعل ، ومتى وليها الاسم أضمرَ بعدها الفعلُ . وذلك قولُكَ لمن [قال] (٤) : ـ « أعْطَيْتُ زَيداً » ـ : « لَوْلا عمراً » ، تريدُ : لَوْلا أعْطيتَ عمراً [كما] (٥) قال الشَّاعِرُ : لَوْلا الكَمِيَّ المُقَنَّعَا (٦) .

أيْ : لَوْلا تَعُدُّونَ الكَمِيَّ .

وكذلكَ إذَا وَلِيَ الاستفهامَ اسمٌ فثَمَّ ضَميرُ فعلٍ ، لأنَّ

---

(١) سورة هود : الآية ١١٦ .

(٢) نسبه في اللسان للجموح الظَّفري .

(٣) أمالي الشجري ٢ : ٢١١ ، واللسان (عذر) . قال ابن بري : أورد الجوهري نصف هذا البيت : إني حددت ، قال : وصواب إنشاده لولا . الخزانة : الشاهد ٧٩ ، المخصص ١٥ : ١٩٠ ، وقال ابن الشجري : أي لولا الحد والحرمان وهو نص المؤلف .

(٤) سقط من ب .

(٥) زيادة من ب .

(٦) مرَّ ص : ١٦٨ .

حقُّ الاستفهامِ أن يكُونَ للفعلِ ، وذلكَ أنَّ قائلاً لَوْ قَالَ : « جِئْتُكَ مَاشِياً » ، لقلتَ : « فَهَلاَّ رَاكِباً » . التَّقْدِيرُ : فَهَلاَّ جِئْتَنِي رَاكِباً .

فإذَا أتَيْتَ بِالمَكْنِيِّ بَعدَ « لَوْلا » فَلَكَ وَجْهَانِ :

إنْ شِئْتَ أتَيْتَ بِمَكْنِيٍّ المَرْفُوعِ فقلتَ : « لَوْلاَ أنا »، و « لَوْلاَ أنْتَ » ، و « لَوْلاَ هُو » وَهذا [هُوَ] (١) الأَكْثَرُ وَالأجْوَدُ . قالَ اللهُ تَعَالى : (لَوْلاَ أنْتُمْ [٣٧ أ] لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ (٢)) .

وإنْ شِئْتَ وَصَلْتَ المَكْنِيَّ ، فكانَ كَمَكْنِيٍّ المخفوضِ في اللفظِ فقلتَ : « لَوْلاكَ »و« لَوْلايَ » . قالَ الشَّاعِرُ (٣) :

لَوْلاَكَ مَا صُمْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا

وقالَ [يَزِيدُ] (٤) بنُ الحَكَمِ الثَّقَفِيُّ (٥) :

وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلايَ طِحْتَ كَمَا هَوى
بأجرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي (٦)

والكافُ ، والياءُ في « لَوْلاكَ » و « لَوْلاَيَ » في مَوْضِعِ

---

(١) سقط من ب .

(٢) سورة سبأ : الآية ٣١ .

(٣) ص : ١٦٧ برواية أخرى . وفي ب : وقال الشاعر .

(٤) سقط من ب .

(٥) يزيد بن الحكم الثقفي : شاعر أموي ولاه الحجاج فلما لم يمدحه عزله فمدح سليمان بن عبد الملك فأعطاه عطاء ولايته .

(٦) الكتاب ١ : ٣٨٨ ، الخزانة ٢ : ٤٣٠ ، المنصف ١ : ٧٢ وهو مطاوع هوى ، وهوى غير متعد ، ابن يعيش ٣ : ١١٨ ، ٧ : ١٥٩ .

خَفْضٍ عندَ الخليلِ وسيبويه لأنَّ لفظهما لفظ المكنيِّ المخفوضِ . وقال الفرّاءُ والأخفشُ : إنهما في موضعِ رفعٍ ، لأنهما في موضعِ « أنتَ » و« أنا » ، فاستُعيرَ للرَّفعِ (١) ها هنا ، كما قالوا : « ما أنا كأنتَ ، ولا أنتَ كأنا » ، فاستُعيرَ ضميرُ الرَّفعِ للخَفْضِ .

(١) في ب : واستعير الرفع .

بـــاب

مَـواضـِـع إلاّ

اعلمْ أن لها ستّةَ مَوَاضِع :

تكُونُ استثناءً : كقولك : « قامَ القَوْمُ إلاّ زَيْداً » .

وتكُونُ نعتاً : بمعنى « غير » فتجري ما بعدها على ما قبلها ، كما تجري « غيراً » إذا أرَدْتَ بها النّعتَ . فتقول : « قامَ القومُ إلاّ زَيْدٌ » . فترفع ما بعد « إلاّ » في الموجب ، لأنها نعت بمعنى « غير » ، كما تقول : « قامَ القومُ غيرُ زَيْدٍ » . فترفع « غيراً » بعد الموجب ، إذا أرَدْتَ به النّعتَ لا الاستثناء (١) ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : (لَوْ كانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إلاّ اللهُ لَفَسَدَتَا (٢)) ، معناه ، غيرُ اللهِ . وقال عمرُو بنُ مَعْدِي كرب (٣) :

وَكُلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أخُوهُ
لَعَمْرُ أبِيكَ إلاّ الفَرْقَدَانِ (٤)

---

(١) في أ : الاستفهام .

(٢) سورة الأنبياء : الآية ٢٢ .

(٣) عمرو بن معد يكرب الزبيدي : فارس مذحج في الجاهلية والاسلام شهد القادسية والفتوح فأبلى فيها بلاءً حسناً .

(٤) شواهد المغني ٢١٦ ، ونسبه لحضرمي بن عامر .

فَرفعَ « الفرقدينِ » بعد «إلاّ» في الموجبِ ، لأنه جعلها نعتاً لـ« كل » بمعنى «غير» تقديرُهُ : وكلُّ أخٍ غيرُ الفرقدينِ مفارقُهُ أخُوهُ . لأنّه قالَ هذَا في الجاهليّةِ قَبْلَ أنْ يُسْلِمَ ، وكان يظُنُّ أنَّ الفَرْقَدَيْنِ [٣٧ ب] لا يفترقانِ ، كما قالَ لبيدٌ في الجاهليّةِ أيْضاً (١) :

بَلِينَا وَمَا تَبْلى النُّجُومُ الطَّوَالِعُ
وَتَبْقَى الجِبَالُ بَعْدَنَا وَالمَصَانِعُ (٢)

وتَكُونُ تحقيقاً وإيجاباً بَعْدَ الجحْدِ : كقوْلِكَ : « مَا قَامَ إلاّ زَيْدٌ » ، و « مَا في الدّارِ إلاّ زَيْدٌ » ، و « ما أعْطَيْتُ زَيْداً إلاّ دِرْهَماً » ، و « مَا قَبِضَ مِنْ زَيْدٍ إلاّ دِرْهَمٌ » ، فـ « إلاّ » في هذِهِ المواضعِ تحقيقٌ وإيجابٌ .

وتَكُونُ بمعنى « لكن » كَقَوْلِكَ : « واللهِ إنّ لِفلانٍ مَالاً ، إلاّ أنّه شَقِيٌّ » . مَعْناهُ لكِنّهُ شَقِيٌّ . وَمِنْ كلامِ العَرَبِ : ما نَفَعَ إلاّ ضَرَّ ومَا زادَ إلاّ نَقَصَ »، [تَقْدِيرُهُ : لكنْ ضَرَّ ولكِنْ نقصَ (٣)] ، ومنه قوله تعالى: (طـه مَا أنْزَلْنَا عَلَيْكَ القُرْآنَ لِتَشْقَى . إلاّ تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى (٤)) . معناهُ : لكِنْ أنْزَلْنَاهُ تَذْكِرَةً . وَقَوْلُهُ (٥) : (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . إلاّ الّذِينَ آمَنُوا (٦)) ، معناه : لكِنِ الذِينَ

(١) لبيد (مرت ترجمته ص : ١١٧) .
(٢) ديوان لبيد : ٨٠ .
(٣) زيادة من ب .
(٤) سورة طـه : الآيات ١ و ٢ و ٣ .
(٥) في الأصل : وقولهم . وهو خطأ من الناسخ .
(٦) سورة الانشقاق : الآيتان ٢٤ و ٢٥ .

آمَنُوا . وَقَوْلُهُ : ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ . إلاَّ مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (١)﴾، معناه : لكِنْ مَنْ تولَّى وكَفَرَ، وقَوْلُهُ : ﴿فَلاَ يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أحَداً. إلاَّ مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإنَّهُ يَسْلُكُ (٢)﴾ معناهُ : لكِن مَن ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فإنه يَسْلُكُ . وَقَوْلُهُ : ﴿لاَ عَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أمْرِ اللهِ ، إلاَّ مَنْ رَحِمَ (٣)﴾ . أيْ : لكن مَنْ رَحِمَ يُعْصَمُ أوْ مَعْصُوم . وقولـه : ﴿لا عاصِمَ﴾ في تأويـلِ معْصوم ، أي : لا مَعْصُومَ اليوْمَ مِنْ أمْرِ اللهِ إلاَّ مَنْ رَحِمَ . وقدْ يجيءُ المفعُولُ عَلى « فاعِلٍ » ألا تَرى قوله : ﴿مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (٤)﴾ . قالَ الفَرَّاءُ (٥) : معناه مدفوق". وقوله : ﴿في عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٦)﴾. أيْ : مَرْضِيَّةٍ . وأنْشَدَ للحُطَيْئَةِ (٧) :

دَعِ المَكَارِمَ لاَ تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا
وَاقْعُدْ ، فإنَّكَ أنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي (٨)

معناه : المكسُوُّ، وقد قالوا: «هذا سِرٌّ كاتِمٌ»، أي مَكْتُومٌ. لأنَّ السِّرَّ لا يكون كاتماً . وقالوا : الراحلة ، وإنَّما هِيَ المَرْحولة .

---

(١) سورة الغاشية : الآيتان ٢٢ و ٢٣ .
(٢) سورة الجن : الآيتان ٢٦ و ٢٧ .
(٣) سورة هود : الآية ٤٣ .
(٤) سورة الطارق : الآية ٦ .
(٥) انظر معاني القرآن ، له ٣ : ٢٥٥ .
(٦) سورة القارعة : الآية ٧ .
(٧) الحطيئة : جرول بن أوس العبسي شاعر مخضرم هجّاء (٠٠٠ ـ ٥٩ هـ).
(٨) معادن الذهب بحاشية الكتاب ١ : ٤٧٥ . شواهد المغني ٩١٦ ، الديوان : ٥٤ . المخصص ٣ : ١١٩ .

وقالَ الخليلُ ــ رَحِمَهُ اللهُ ــ معنى : « عِيشَةٍ راضِيَةٍ » ، و « طاعِمٍ كاسٍ » [٣٨ أ] أيْ ذاتُ رِضاً وذو طعامٍ وكسوةٍ (١) ، كما قالوا : « رجلٌ لابِنٌ وتَامِرٌ » أيْ ذو لبنٍ وتمرٍ .

ومِنْ ذلكَ قوله تعالى : (فَلَوْلا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إيمانُها إلاّ قَوْمَ يُونُسَ (٢)) . مَعناه : لكن قوم يُونُسَ . وقَوْلُهُ : (الّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ ، إلاّ أنْ يَقُولوا : رَبُّنَا اللهُ (٣)) . أيْ لكنهم يقولون : رَبُّنا اللهُ . وهذا الضربُ في القرآنِ كثيرٌ .

ومثلُ ذلكَ في الشعرِ قولُ شِهابٍ المازِنِيِّ (٤) :

مَنْ كانَ أشْرَعَ في تَفَرُّقِ فَالِجٍ
فَلَبُونُهُ جَرِبَتْ مَعاً وَأغَدَّتِ (٥)

---

(١) انظر الكتاب ٢ : ٩٠ .

(٢) سورة يونس : الآية ٩٨ .

(٣) سورة الحج : الآية ٤٠ .

(٤) نسبهما سيبويه الى عنز بن دجاجة .

(٥) الكتاب ١ : ٣٦٨ ، ومجاز القرآن ١ : ٦١ ، والحيوان ٦ : ٥٠٠ ، والمخصص ١٦ : ٦٨ ، والخزانة ٣ : ٨٠ ، وفي الكتاب أشرك ، لا أسرع ، وشرح الشنتمري البيتين : حاشية الكتاب ١ : ٣٦٨ فقال : الشاهد في قوله : لا كناشرة ونصبه على الاستثناء المنقطع والمعنى : لكن مثل ناشرة لا جربت لبونه ولا أغدت لأنه لم يشرك في تفرق فالج ... وفالج هذا هو فالج بن مازن ... سعى عليه بعض بني مازن وأساء إليه حتى رحل عنهم ... ومعنى أغدت صارت فيها الغدة وهي كالذبحة تعتري البعير ، والغلواء النماء والارتفاع ... والمتنبت : المنمى المغذى ، ويروى بكسر الباء ومعناه النابت النامي .

إلاَّ كناشرَةَ الـَّـــذِي ضَيَّعْتُـــمُ

كالغصْنِ في غُلَوائِــهِ المُتَنَبِّــتِ

أرَادَ : لكنْ هذا كناشرَةَ • وقوله : « كالغصنِ » يمدَحُه ، أي ضَيعتموه وهو كالغصْنِ • و « فالج » : قبيلة تَفَرَّقَ أكثرها •

وقال الأعشى في مثله (١) :

كلاَّ ، وَبَيْتِ الله ، حَتَّى يُنْزِلُوا

مِنْ رَأسِ شَاهِقَةٍ إلَيْنَا الأسْوَدَا (٢)

ثمَّ قالَ :

إلاَّ كخارِجَـــةَ المكَلِّــفِ نفسَه

وابنَيْ قبيصَةَ أنْ أغِيبَ وَيَشْهَدَا

أراد : لكِنْ كخارِجَةَ ، والكافُ هاهنا زائدة • كقوله عَزَّ وجَلَّ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ (٣) ﴾ • والمعنى : ليسَ مثلَهُ شَيْءٌ •   وقال آخر (٤) :

كَذَبَ الشَّبَابُ عَلَيَّ إلاَّ أنَّني

أقْصَرْتُ عَنْ لَذَّاتِهِ فَقَلاَنِي (٥)

معنى « إلاَّ » : لكن •

---

(١) الأعشى (مرت ترجمته ص : ٢٣ •
(٢) الضرائر ٣٢٥ ، والديوان : ٢١٩ •
في الديوان : كلا ، يمين ••• حتى تنزلوا •
والأسود هو أخو الحوفزان كان في يد كسرى في رهن قيس بن مسعود•
(٣) سورة الشورى : الآية : ١١ •
(٤) و (٥) لم نعثر على البيت ولا صاحبه •

والموضعُ الخامسُ : تكونُ « إلاّ » بمعنى واو النَّسَقِ .

كقولـه عزَّ وجلَّ : (لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ ، إلاّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ (١)) . معناه : والذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ (٢) ، و (الذين) في موضع خفضٍ نسقاً على الناس . وقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (إنّي لاَ يَخَافُ لَدَيَّ المُرْسَلُونَ ، إلاّ مَنْ ظَلَمَ (٣)) . وَقَالَ بعضُ النَّحْوِيِّينَ : « إلاّ » هَا هُنَا بمعنى واو النسق ، كأنه قالَ : لا يخافُ لَدَيَّ المرسلونَ ، ومَنْ ظَلَمَ ثمَّ بدل حسناً بعدَ [٣٨ ب] سُوء ، فإني غَفُورٌ رَحِيمٌ (٤) . وقال بعضُهُم : إنَّ « إلاّ » في هَاتَيْنِ الآيتَيْنِ بمعنى « لكن » ، كأنه قال : لكِنِ الذِينَ ظَلَمُوا فَلا تخشَوْهُمْ على الانقطاع منْ أوَّله . وكذلك قوله : (إنّي لا يَخافُ لَدَيَّ المُرْسَلُونَ) . تَمَّ الكلام ، ثم قالَ : إلاّ مَنْ ظَلَمَ بمعنى : لكن مَنْ ظَلمَ ثمَّ بَدَّلَ حُسْناً بعدَ سُوءٍ فإنّي غفورٌ رَحيمٌ .

والموضعُ السَّادِسُ : تكون « إلاّ » بمعنى « إمّا » كقولك : « إمّا أنْ تُكَلِّمَني وإلاّ فاسْكُتْ » . المعنى : إمّا أن تكلمَني ، وإمّا أنْ تَسْكُتَ .

---

(١) سورة البقرة : الآية ١٥٠ .

(٢) وهذه مقالة أبي عبيدة في مجاز القرآن ١ : ٦٠ .

(٣) سورة النمل : الآيتان ١٠ و ١١ .

(٤) حكى الفراء هذه المقالة في آية « سورة البقرة » في معاني القرآن ١ : ٨٩ وقال : « فهذا صواب في التفسير خطأ في العربية ، إنما تكون « إلا » بمنزلة الواو إذا عطفتها على استثناء قبلها ، فهناك تصير بمنزلة الواو .... » ثم حكاها في كلتا الآيتين ٢ : ٢٨٧ وقال : « ولم أجد العربية تحتمل ما قالوا » وانظر تمام كلامه ثمة ، وانظر أيضاً تفسير الطبري ٣ : ٢٠٤ ـ ٢٠٥ (تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر) و ١٩ : ٨٥ (ط. بولاق) . والبحر المحيط ١ : ٤٤٢ ، وتفسير القرطبي ٢ : ١٦٩ .

بـاب

مَواضِع غَيْر

اعلم أن لـ « غير » سبعةَ مواضعَ .

تكونُ استثناء : كقولك : « قامَ القَوْمُ غَيْرَ زَيْدٍ » ، و « هذا دِرْهَمٌ غَيْرَ دَانِقٍ » . فتنصب « غيراً » على الاستثناءِ .

وتكونُ نعتاً : كقَوْلِكَ : « قَامَ القَوْمُ غَيْرُ زَيْدٍ » ، و« هذا دِرْهَمٌ غَيْرُ جَيِّدٍ »، و«رَأَيْتُ رَجُلاً غَيْرَ صَالِحٍ » و « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِ مُحَمَّدٍ » ، فتجري « غَيْراً » على ما قبلها في الإعرابِ على النَّعْتِ . قالَ اللهُ تعالى : (لاَ يَسْتَوِي القَاعِدُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولي الضَّرَرِ (١)) . وقد قُرِئَ : (غَيْرَ) بالنَّصْبِ على الاستثناءِ ، وَبالرَّفْعِ نعتاً لـ (القَاعِدِينَ) ، وبالخفضِ نعتاً لـ (المؤمنين) (٢) .

---

(١) سورة النساء : الآية ٩٥ .

(٢) في أ : للموضع .

ونصب (غير) قراءة نافع وأبي جعفر وابن عامر والكسائي وخلف. والرفع قراءة باقي العشرة . انظر النشر ٢ : ٢٤٣ ، والتيسير ، ص : ٩٧ . وأما الخفض فنسب في البحر المحيط ٣ : ٣٣٠ إلى الأعمش وأبي حيوة . إلا أن صاحب الاتحاف ذكر الأعمش فيمن رفع . انظر ص : ١٩٣ منه .

وتكون حالاً: وذلكَ في كُلِّ مَوْضعٍ يصلُحُ في مَوْضعِها: « لا » ، كَقَوْلِهِ عزَّ وجَلَّ: (غَيرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ (١)) . و (غَيرَ ناظِرِينَ إنَاهُ (٢)) . و (غَيرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ (٣)) . ومَا أشْبَهَ ذلكَ . نصب (غَير) في هذهِ المواضعِ على الحَالِ لاَ عَلى الاستثناءِ ، لأنَّ «لا» تصلحُ في موضعها في هذهِ المواضعِ .

وتكونُ تحقيقاً بعدَ النَّفْيِ : كقَوْلِكَ : « لاَ إلهَ غَيرُ اللهِ » ، فتَرْفَعُ « غيراً » خَبراً لابتداء . لأنَّ « لا » والاسمَ معها في موضعِ رَفْعٍ بالابتِداءِ .

وتكونُ بمعنى « لكن » كَما قالَ النَّابِغَةُ الذبْيَانيُّ (٤) :

[٣٩أ] وَلاَ عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أنَّ سُيُوفَهُمْ
بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الكَتَائِبِ (٥)

مَعناهُ : لكنَّ سُيُوفَهُمْ بِهِنَّ فُلُولٌ . وليسَ الفُلولُ بِعَيْبٍ لَهُمْ في السُّيُوفِ فيكونَ مُسْتَثْنى مِنْ أوَّلِهِ ، وإنَّما أرَادَ : لاَ عَيْبَ فِيهِمْ ، لكنَّ سُيُوفَهُمْ هكَذا . ومثلهُ قولُ النَّابِغَةِ الجَعْدِيِّ (٦) :

---

(١) سورة المائدة : الآية ١ .

(٢) سورة الأحزاب : الآية ٥٣ .

(٣) سورة البقرة : الآية : ١٧٣ ، سورة الأنعام : الآية ١٤٥ ، سورة النحل الآية ١١٥ .

(٤) النابغة الذبياني (مرت ترجمته ص : ٤٦) .

(٥) ش المغني : ٣٤٩ .

(٦) هو قيس وقيل حيان بن قيس بن عبد الله من بني جعدة ، وقيل عبد الله ابن قيس شاعر مخضرم صحابي كان من المعمرين .

فَتى كَمُلَتْ أعْرَاقُهُ غَيرَ أنّهُ

جَوَادٌ فَلاَ يُبْقِي مِنَ المَالِ بَاقِيَا (١)

يُرِيدُ : لكِنَّهُ جَوادٌ مَعَ هذَا ، وليسَ اسْتِثْنَاء مِنْ أوَّلِه ؛ وَلَو استثنى لقالَ : كَمُلَتْ أعْراقُهُ غَيرَ أنَّهُ بَخيلٌ ، أوْ جَبَانٌ [و (٢)] نحوه (٣) . ومثله قولُ الفرزْدَقِ (٤) :

وَمَا سَجَنُوني غَيْرَ أنّي ابْنُ غَالِبٍ

وَأنّي مِنَ الأثْرَيْنَ غَيرِ الزَّعَانِفِ (٥)

كَأنّهُ قالَ : لكني ابنُ غَالِبٍ . و « الزَّعَانِفُ » : العَبيدُ والأتْبَاعُ . و « زَعَانِفُ الأدِيمِ » : أطْرَافُهُ وزِيادَاتُهُ ، الوَاحِدَةُ : « زِعْنِفَة » بالكسرِ ، وأمّا « الزَّعْنَفَةُ » بالفَتْحِ فهي التَّزْيِينُ . مصدر « زَعْنَفَهُ زَعْنَفَةً » أيْ : زَيَّنَهُ تَزْييناً .

وَتَكُونُ بمعنى ليسَ : كَقَوْلِكَ : « أنْتَ غَيرُ ضَارِبٍ زَيْداً » . تُرِيدُ : أنتَ لَستَ ضَارِباً زَيْداً . [وَمِنْهُ قَوْلُ صلى الله عليه وسلم لزَيْد الخَيْلِ حِينَ وَفَدَ عليه : « مَا وُصِفَ لي أحَدٌ في الجاهِلِيَّةِ فَرَأيْتُهُ في الإسْلامِ إلاّ دُونَ الصِّفَةِ

---

(١) الكتاب ١ : ٣٦٧ ، الخزانة ٢ : ١٢ .

(٢) سقطت من أ .

(٣) في ب : نحو ذلك .

(٤) الفرزدق (مرت ترجمتة ٧٣) .

(٥) الكتاب ١ : ٣٦٧ .

لَيْسَكَ (١) » ، يُرِيدُ : غيرَكَ (٢)] .

وقالَ لبيدٌ (٣) :

فَإِذَا جُوزِيتَ قَرْضاً فَاجْزِهِ
إِنَّما يَجْزِي الفَتَى غَيْرُ الجَمَلْ (٤)

يُرِيدُ : لَيْسَ الجمل (٥) .

وتكون بمعنى المخالف (٦) ، كَقَوْلِكَ : « الصَّالِحُ غيرُ الطَّالِح » ، و « الجَوَادُ غيرُ البَخِيلِ » أي المخالِفُ [لهُ] (٧) .

---

(١) الخبر ذكره ابن اسحاق في المغازي ونقله عنه ابن حجر في « الاصابة » ٣/ ٣٥ في ترجمة زيد الخيل .

(٢) زيادة من أ .

(٣) لبيد (مرت ترجمته ص : ١١٧) .

(٤) الكتاب ١ : ٣٧٠ ، الغزانة ٤ : ٦٨ ، ٤٧٧ ، ٧٤٤ .
ولم يرد في ب إلا عجز البيت .

(٥) في ب : الجميل .

(٦) في أ : المخالفة .

(٧) سقط من ب .

باب

مَواضِع كانَ

اعلم أنَّ لـ « كان » أرْبعَةَ مواضع :

تكونُ ناقصةً : تحتاجُ إلى اسمٍ [٣٩ ب] وخَبَرٍ . كقَوْلِكَ : « كانَ زَيْدٌ عَالِماً » (٢) ، و « كانَ عَمْرٌو جَالِساً » ، وَمَا أشْبَهَ ذلِكَ .

وتكُونُ تامَّةً : تكتَفِي بالاسمِ ولا تحتاجُ إلى خَبَرٍ ، وذلكَ إذا كانتْ بمعنى « وَقَعَ » وَ « حَدَثَ » ، وبمعنى : « خُلِقَ » . كقوْلِكَ : « كانَ الأمْرُ » بمعنى : وَقَعَ [الأمرُ] (٣) وَحَدَثَ ؛ و « أنَا أعْرِفُهُ مُنْذُ كانَ » [أيْ] (٣) مُنذُ خُلِقَ ، و « إذا كانَ يَوْمُ العيدِ فَائتِني » ، أيْ إذا حَدَثَ وَوَقَعَ . ومِنْهُ قولُه تعالى : (وَإنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ (٤))، لَمْ (٥) يَأتِ لَهَا بِخَبَرٍ ، لأنَّ المعنى : إنْ (٦) وَقَعَ ذو عُسْرَةٍ .

(١) وردت في ب بعد باب ليس .

(٢) في ب : قائما .

(٣) سقط من ب .

(٤) سورة البقرة : الآية ٢٨٠ .

(٥) في ب : ولم .

(٦) في ب : وإن .

ومثله قوله تعالى: (فانظر كيف كان عاقبة المكذبين (١)). وكذلك قوله: (إلا أن تكون تجارة (٢))، و(إن كانت واحدة (٣))، و(إن كانت إلا صيحة واحدة (٤)). في قراءة من رفع. ومنه قول الشاعر، [وهو الربيع ابن ضبع] (٥):

إذا كان الشتاء فأدفئوني

فإن الشيخ يهدمه الشتاء (٦)

يعني: إذا حدث الشتاء ووقع. وقال ذو الرمة (٧):

---

(١) سورة الزخرف: الآية ٢٥ . ولايسلم للمؤلف أن (كان) فيها تامة، بل هي ناقصة، وخبرها (كيف).

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٨٢، وسورة النساء: الآية ٢٩ .

والرفع في آية «البقرة» قراءة العشرة عدا عاصما وحده فإنه نصب على أن (كان) ناقصة، وأما آية «النساء» فالنصب فيها قراءة الكوفيين، وقرأ باقي العشرة بالرفع. انظر النشر ٢: ٢٢٩، ٢٤٠. والتيسير، ص: ٨٥، ٩٥ .

(٣) سورة النساء: الآية ١١ . والرفع فيها قراءة نافع وأبي جعفر، وقرأ باقي العشرة بالنصب. انظر النشر ٢: ٢٣٩، والتيسير، ص: ٩٤ .

(٤) سورة يس: الآيتان ٢٩، ٥٣ . والرفع فيهما قراءة أبي جعفر، وقرأ باقي العشرة بالنصب. انظر النشر ٢: ٢٣٨، والاتحاف، ص: ٣٦٤ .

(٥) زيادة من أ: والربيع بن ضبع الفزاري أحد المعمرين قالوا: كان من أطول من كان قبل الاسلام عمرا، وقيل: دخل على عبد الملك بن مروان وكان بينهما حديث.

(٦) شذور الذهب ٣٥٤، شواهد ابن عقيل ٥٠، الخزانة ٣: ٣٠٧، أسرار العربية ١٣٥، سمط اللآلي ٨٠٣ . وروي: يهرمه.

(٧) ذو الرمة (مرت ترجمته ص: ٣٤).

وَعَيْنَانِ قالَ اللهُ : كُونَا ، فَكَانَتَا ،

فَعُولانِ بالألْبابِ ما تَفْعَلُ الخَمْرُ (١)

المعنى : قالَ اللهُ : احْدُثَا فحَدَثَتَا • و « فَعُولانِ » نعْتٌ للعينَيْنِ • وإنَّما قالَ : « فَعُولانِ » (٢) ولَمْ يَقُلْ : « فَعُولَتانِ » و « العينُ » (٣) مُؤَنَّثَةٌ ، لأنَّها « فَعُولٌ » بمعنى « فاعل » [و « فعول » بمعنى « فاعل »] (٤) لا تدخلها الهاءُ في نعت المؤنث • وَقَدْ أحكَمْنا شرحَ هذا في كتابِ « المذكَّرِ والمؤنَّثِ » • وقال آخَرُ [وهو ابن أحمر الكناني (٥)] :

وَإذا تَكُونُ كَرِيهَةٌ أُدْعَى لَهَا

وَإذا يُحاسُ الحَيْسُ يُدْعى جُنْدَبُ (٦)

يعني إذا وَقَعَتْ كَرِيهَةٌ •

---

(١) أمالي المرتضى ١ : ٢٠ وفيه تفصيل ، والديوان ٥٧٩ ، وفيه فعولين ، وفي الهامش : وقد أخذت برواية الأغاني ١٨ : ٣٤ ففيه عن عنبسة النحوي قال : قلت لذي الرمة وسمعته ينشد : وعينين ••• فعولين قال : قلت له : فهلا قلت : فعولان ؟ فقال لو قلت : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر كان خيراً لك ••••

(٢) في ب : فعلان • وهو تحريف من الناسخ •

(٣) في أ : « والعين منه » • و « منه » مقحمة مخلّة بالمعنى •

(٤) انفردت به ب •

(٥) انفردت به أ • وابن أحمر الكناني هذا هو هني بن أحمر من بني الحارث ابن مرة بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة ، جاهلي •

(٦) إعراب شواهد ابن عقيل : ٨٣ ، عيون الأخبار ٣ : ١٩ • وهو من أبيات سائرة اختلفوا في نسبتها اختلافاً فاحشاً بسطه العلامة الميمني في ذيل السمط . ص : ٤١ ـ ٤٢ •

وقالَ مَقّاسٌ العائِذِيُّ (١) :

فدىً لبني ذهلِ بنِ شَيْبَانَ ناقتي
إذا كانَ يَوْمٌ ذُو كواكِبَ أشْهَبُ (٢)

[٤٠ أ] معناهُ : إذا وقَعَ يَوْمٌ أَشْهَبُ ذو كَوَاكِبَ ، و « كوكبُ (٣) كلِّ شَيْءٍ » : مُعْظَمُهُ ، وَمَنْ قَرَأَ : (إلاّ أنْ تَكُونَ تِجارَةً (٤)) ، بالنصبِ فمعناه : إلاّ أنْ تكونَ التِّجارَةُ تِجارَةً ، كما قالَ عمرُو بنُ شَأس (٥) :

بَني أسدٍ هَلْ تَعْلَمُونَ بَلاءَنا
إذا كانَ يَوْماً ذا كَوَاكِبَ أشْنَعَا (٦)

نصب « يوماً » على خبر « كان » ، أراد [إذا] (٧) كان اليوم

---

(١) مقاس العائذي أبو جلدة ، واسمه مسهر بن النعمان ، وقيل في اسمه غير ذلك ، ولقب مقاسا ببيت قاله ، وقيل : بل لأنه يمقس الشعر كيف يشاء شاعر محسن .

(٢) الكتاب ١ : ٢١ ، شواهد ابن عقيل : ٨٣ ، اللسان (كون) .

(٣) في ب : كواكب .

(٤) سورة البقرة : الآية ٢٨٢ ، وسورة النساء : الآية ٢٩ .

(٥) عمرو بن شأس : هو أبو عرار بكسر العين وقيل بفتحها ، وفيه يقول لامرأته :

أرادت عراراً بالهوان ومن يرد   عراراً لعمري بالهوان فقد ظلم

قال الجمحي : كثير الشعر في الجاهلية والاسلام ، وهو أكثر طبقته شعراً ... وأسلم في صدر الاسلام وشهد القادسية .

(٦) الكتاب ١ : ٢٢ ، ابن يعيش٧ : ٩٨ ، والمعاني الكبير : ٩٧٣ ، ونسبه للحصين بن الحمام المري وفيه : أشهبا .

(٧) سقط من ب .

يوماً. يعني اليوم الذي يقعُ فيه القتالُ. فهذه التي لها اسمٌ وخبرٌ.
وأمّا قَوْلُ مَقّاسٍ (١) :

ألا أَبْلِغْ بَني شَيْبانَ عَنّي
فلا يَكُ مِنْ لِقائِكُمُ الوَداعا (٢)

فإنما نصبَ « الوداع » على خبر « كان » ، [واسم « كان »] (٣) مضمرٌ كأنه قال : فلا يَكُ حَظّي مِنْ لِقائِكُمُ الوداعا .

والموضع الثالثُ : تكونُ « كان » [زائدة] (٤) مُلْغَاةً ، كقولك : « ما كان أحْسَنَ زَيْداً » . المعنى : ما أحْسَنَ زَيْداً ، و « كان » زائدةٌ مُلغاةٌ لا اسم لها ولا خبر ، وإنّما أدْخلوها لتدُلَّ على أنَّ ذلِكَ قَدْ مَضى . ومثله : « إنَّ زَيْداً - كان - قائِمٌ » ، و « مَرَرْتُ بِرَجُلٍ - كانَ - قائِمٍ » . [يريدُ : إنَّ زَيْداً قائمٌ ، ومَرَرْتُ برَجُلٍ قائمٍ (٥)] و « كان » زائدةٌ للتوكيدِ ، لا اسم لها ولا خبر . قال الشّاعِرُ (٦) :

سَراةُ بَني أبي بَكْرٍ تَسامى
على - كانَ - المُسَوَّمَةِ العِرابِ (٧)

---

(١) هو صاحب الشاهد الأسبق رقم ١ من الصفحة السابقة .
(٢) شواهد المغني ٨٤٩ ، ابن يعيش ٧ : ٩ ، المعاني الكبير : ٨٣٥ ، المفضليات ٨٤ ب .
(٣) سقط من ب .
(٤) زيادة من ب .
(٥) زيادة من ب .
(٦) من شواهد الفراء ولم يعرف قائله :
(٧) شواهد ابن عقيل ٥٤ ، شواهد الأشموني ٢ : ١٠٩ ، الخزانة ٤ : ٣٣ ، أسرار العربية ١٣٦ ، الضرائر ٣٠٩ ، ويروى الجياد .

[فخفض « المسَوَّمَة » على إلْغاء «كانَ» أرادَ عَلى المسَوَّمَةِ العرابِ ، لأنَّ حَرْفَ الجَرِّ لا يَدْخُلُ (١)] عـلى الفعل وقالَ الفرزدقُ (٢) :

فَكَيْفَ إذا مَرَرْتَ بدارِ قَوْمٍ
وجيرانٍ لَنا ــ كانُوا ــ كِـرَامِ (٣)

« كان » (٤) زَائدَةٌ هَا هُنا لا اسم لها ولا خبر عند الخليل ، أراد وجيران [لنا] (٥) كِرامٍ . جعل « كراماً » نعتاً لـ « الجيران » ، وألغى « كان » ولم يعملهـا . والقصيدة مجرورة ، ولو أعملَ « كان » ، لقال (٦) : « كانوا كراماً » .

وردَّ المبرِّد هذا ، وزعـم أنَّ « كان » (٧) لها اسمٌ وخبرٌ ، فاسمها الواوُ التي فيها [٤٠ ب] وخبرُها « لنا » التي قبلها كأنه قالَ : وجيرانٍ ، كانوا لنا ، كِرَامٍ (٨) .

ومنه قوله تعـالى : (كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ في المَهْدِ صَبِيّا (٩)). فـ « كان » ها هُنا زائدَةٌ ، و « الصَّبِيُّ » منصُوبٌ

---

(١) زيادة من أ .
(٢) الفرزدق (مرت ترجمته ص : ٧٣) .
(٣) الكتاب ١ : ٢٨٩ ، مجـاز القرآن ٢ : ٧ ، شواهد المغني : ٦٩٣ ، شواهد ابن عقيل : ٥٣ ، شواهد الأشموني ٢ : ١٠٦ ، الخزانة ٤ : ٣٧ ، أسرار العربية ١٣٦ ، اللسان (كون) . وروي : رأيت ديار .
(٤) في ب : « كانوا » على لفظها في البيت .
(٥) سقط من ب .
(٦) في ب : يقال ، وهو تصحيف .
(٧) في ب : كانوا .
(٨) انظر المقتضب ٤ : ١١٦ ــ ١١٧ وما علقه محققه ثمة .
(٩) سورة مريم : الآية ٢٩ .

على الحالِ ، لا بخبر « كان » والتَّقْديرُ [ـ والله أعلم ـ] (١) : كَيْفَ نكلمُ مَنْ في المَهْدِ صَبِيًّا ، أي في حالِ الصَّبِيِّ (٢) ، ولَوِ انتصب بخبر « كانَ » لَمْ يكنْ لعيسى عليْه السَّلامُ فضلٌ على [سَائِرِ] (٣) النَّاسِ ، لأنَّ جَمِيعَ النَّاسِ كانوا (٤) في المهْدِ صبيْاناً ، فالآيةُ في أمرِ عيسى عليْهِ السَّلامُ أنَّهُ كَلَّمَ النَّاسَ في المهـــدِ صَبِيًّا لا [أنه كلمهم (٥)] ، وقد كان قبــل ذلكَ في المهدِ صَبِيًّا (٦) .

والموضعُ الرَّابعُ : تكونُ « كانَ » مضمراً فيها اسمها بمعنى : الأمر والشَّأنِ والقِصَّةِ ونحوِها . وتقعُ بعــدَ « كان » جملةٌ يَرْفَعُونَها بالابتداءِ والخبرِ ، كقولِكَ : « كانَ زَيْدٌ قائِمٌ » ، والتقْديرُ : كانَ الأمرُ زَيْدٌ قائِمٌ . فـ « الأمرُ » اسم « كان » وهو مستترٌ فيها و « زيدٌ » رَفْعٌ بالابتداءِ ، و « قائِمٌ » خَبَرُهُ ، والجملة خبر « كان » . وقــد حُكِيَ عنِ العرَبِ : « كانَ أنْتَ خَيْرٌ مِنْه » ، على الاِضمارِ في « كان » . وقرَأَ أبُو سَعيدٍ

---

(١) زيادة من ب .

(٢) في ب : أي في هذه الحال .

(٣) سقط من ب .

(٤) في ب : لأن كلا كانوا .

(٥) من ب ، ومكانه في آبياض .

(٦) كأن المؤلف أخذ ما قال في الآية من كلام المبرد في المقتضب ٤ : ١١٧ـ١١٨ غير أنه تصرف فيه . وانظر البيان في غريب إعراب القرآن ٢ : ١٢٤ ـ ١٢٥ ، وشرح المفصل ٧ : ٩٩ ، ١٠٠ ، وشرح الكافية ٢ : ٢٩٣ ، والبحر المحيط ٦ : ١٨٧ .

الخدْرِيُّ : (فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَانِ (١)) . ومنْه قوْلُ العُجَيْرِ السَّلولِيِّ (٢) :

إِذَا مِتُّ كانَ النَّاسُ نِصْفَانِ شَامِتٌ
وآخَرُ مُثْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَصْنَعُ (٣)

هكَذا أنشده (٤) سيبويه ، يريدُ (٥) : إذا متُّ كان الأمرُ أو الشَّأنُ أو القِصَّةُ : النَّاسُ نِصْفانِ فـ « الأمرُ » اسمُ «كان» وهُوَ مُضْمَرٌ فيها وقوْله : « النَّاسُ نصفانِ » ابتِدَاءٌ وخبرٌ في مَوْضع نصبٍ لأنها جملةٌ في موضعِ خبرِ « كان » . و « شامِتٌ وآخَرُ » بدَلٌ مِنْ [قوله] (٦) : « نِصْفانِ » . يُريدُ : أحَدُهما نصفانِ (٧) . وأنشدَهُ الفرَّاءُ : « كانَ النَّاسُ نصفَيْنِ » بالنَّصبِ

---

(١) سورة الكهف : الآية ٨٠ . وقد ذكر هذه القراءة أبو حيان في البحر المحيط ٦ : ١٥٥ وزاد نسبتها الى الجحدري أيضاً .

(٢) العجير السلولي . هو العجير بن عبد الله بن سلول بن مرة : شاعر إسلامي مقل من شعراء بني أمية ، وكان كريماً جواداً يستشهد صاحب لسان العرب بشعره كثيراً .

(٣) الكتاب ١ : ٣٦ ، أمالي ابن الشجري ٢ : ٣٣٩ ، الأشموني ٢ : ٧٠ ، أسرار العربية ١٣٦ ، ابن يعيش ١ : ٧٧ ، ٣ : ١١٦ ، ٧ : ١٠٠ ، وذكر الشنتمري : استشهد به على الاضمار في كان ، ولو لم يضمر لنصب الخبر فقال نصفين ، ومعنى البيت ظاهر من لفظه .

(٤) في أ : أنشد .

(٥) في ب : يقول .

(٦) زيادة من ب .

(٧) هكذا في النسختين ، ولعل الصواب : « نصفان : أحدهما شامت » إذ الظاهر أن المؤلف أراد أن يبين أن في التقدير ما يقابل « آخر » في قوله : « وآخر مثن » .

على خبرِ « كان » . وقــالَ عبْدُ بني الحسْحَاسِ في مثْله (١) :

أَمِنْ سُمَيَّةَ دَمْــعُ العَــيْنِ مَذْرُوفُ
أَمْ كانَ ذا مِنْكَ قَبْلَ اليَوْمِ مَعْرُوفُ (٢)

[٤١ أ] وقالَ هِشَامُ أَخُو ذِي الرُّمَّةِ (٣) :

هِيَ الشِّفاءُ لِــدَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بهــا
ولَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُولُ (٤)

جعَلَ اسمَ « ليسَ » مُستَتِراً فيها ، والتقديرُ : ليسَ الأمرُ شفاءُ الداءِ مَبْذولٌ منها .

ولا يجوزُ أنْ تقولَ : « زَيْدٌ ـ كان ـ قائِمٌ » على أنْ تضمرَ في « كان » الأمر والشَّأن ، لأنه إذا أضمر في « كان » الأمر والشَّأن ، لا يكون ما بعدها إلاّ جملة .

ولا يجوزُ أنْ تَقولَ : « كان زَيْدٌ قائمٌ » على إلغاءِ « كان »

---

(١) هو سحيم عبد بني الحسحاس (وقد مرت ترجمته ص : ٨٥) .
(٢) هو مستهل ثلاثة أبيات لسحيم في ديوانه ٦٢ ـ ٦٣ . وقد بيّن محققه العلامة الميمني أنه من سبعة أبيات تروى لعنترة أيضا ، وذكر المصادر التي روتها كلها أو بعضها منسوبة اليه .
(٣) في أ : أخي . وهو خطأ من الناسخ .
(٤) الكتاب ١ : ٣٦ ، ٧٣ ، المقتضب ٤ : ١٠١ ، شرح القصائد السبع ٤٧٤ ، ابن يعيش ٣ : ١١٦ ، الأشباه والنظائر ٣ : ١٦٦ . وقال الشنتمري : « .... أضمر في « ليس » وجعل الجملة تفسيراً للمضمر في موضع الخبر . وصف امرأة يحبها وهي تهجره ، فيقول : وصالها شفاء لما أجده من داء حبهــا ، فلو بذلته لشفتني . وتقــدير الاسم المضمر في « ليس » : وليس الأمر الذي هو شفاء دائي مبذولاً منها » .

لأنه إذا تقدمت لم يجزْ إلغاؤها ، فإذا (١) توسّطت جاز إلغاؤها على قياس «ظننت» وأخواتها، فيجوزُ« زَيدٌ ــ ظَنَنْتُ ــ مُنْطلِقٌ » ولا يجوزُ « ظننتُ زيدٌ منطلِقٌ » لأنه إذَا تقدّمَ في صدرِ الكَلام قويَ فلم يلغ ، كما (٢) أن القسم يلغى إذا توسطَ أوْ تأخرَ ، ولا يلغى إذا تقدّمَ • تقول : « زَيْدٌ واللهِ مُنْطلِقٌ »،و« زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ وَاللهِ » • ولا يجوزُ « واللهِ زَيدٌ منطلقٌ » حتى تقولَ : « واللهِ لَزَيْدٌ مُنطلِقٌ » • وما أشْبه ذلك من أجوبة القَسَم •

* * *

(١) في ب : وإذا •

(٢) في ب : وكما :

باب (١)

مَواضِع عَلى

اعلم أنَّ لها ثلاثةَ مواضع :

تكونُ حرفاً من حروفِ الخفضِ : كقولك : « زَيْدٌ على الجَبلِ » ، بالخفضِ .

وتكَونُ فعلاً : كقولكَ : « زَيدٌ عَلاَ الجَبَلَ » بالنَّصْب لأنها مِنْ « عَلاَ يعْلو » وكتابته بالألفِ . ومنه قولُ امْرِىءِ القيسَ (٢) :

عَلاَ قَطَناً بالشَّيْمِ أيْمَنُ صَوْبِه
وَأيْسَرُهُ أعْلى السِّتارِ فَيَذْبُلِ (٣)

وتكونُ اسماً : وذلكَ إذا دخلَ عليها شيءٌ مِنْ حُرُوفِ الخَفْضِ ، كما قال الشَّاعِرُ (٤) :

---

(١) تأخر في ب .
(٢) امرؤ القيس (مرت ترجمته ص : ٣٧) .
(٣) الديوان : المعلقة ١٠٤ . كتبت أعلا ، بألف المد ، والمشهور في الروايات « على » حرف الجر .
(٤) نسبه أبو زيد في النوادر ليزيد القشيري وهو عند ابن منظور ليزيد ابن الطثرية وهما واحد ، فهو يزيد بن الطثرية القشيري .

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بعْدَمَا

رَأَتْ حاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوى فَتَرَفَّعَا (١)

وقالَ مزَاحِمٌ العقيْليُّ (٢) :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ ما تَمَّ ظِمْؤُها

تَصِلُّ ، وعَنْ قَيْضٍ بِزَيْزَاءَ مَجْهَلِ (٣)

[٤١ ب] فـ « على » في هَذَيْنِ البيْتَيْنِ اسْمٌ لِدُخُولِ « مِنْ » عليها، وهِيَ لا تدْخُلُ إلاَّ على الاسم . وقوله: « غدَتْ من عليه » أي مِنْ عِنْدِ فَرْخها ، يعني القطاة ، وقال بعضُهُم : أيْ من فوقه ، أيْ مِنْ فوق الفرخ ، فـ « على » ها هنا ظرفٌ من المكان بمعنى « عند » أو « فوق » .

---

(١) أمالي الشجري ٢ : ٢٢٩ ، ابن يعيش ٨ : ٣٨ ، الأسرار ٢٥٦ ، النوادر في اللغة ١٦٣ ، اللسان (علا) .

(٢) مزاحم العقيلي : مزاحم بن عمرو شاعر بدوي إسلامي ، صاحب قصيد ورجز ــ كان في زمن جرير والفرزدق (الأغاني ١٧ : ١٥٠) .

(٣) الكتاب ٢ : ٣١٠ ، شواهد المغني ٤٢٥ ، شواهد ابن عقيل ٢٥ ، الخزانة ٤ : ٢٥٣ ، ابن يعيش ٨ : ٣٨ ، النوادر لأبي زيد ١٦٣ وفيها : تخد سنها ... ببيداء ، أدب الكاتب ٣٩٢ . والبيت أيضاً : في الحيوان ٤ « ٤١٨ ، والمعاني الكبير ٣١٧ ، والمخصص ١٤ : ٦٤ و ١٦ : ٦٥ » .

ومعنى البيت : أن هذه القطاة انصرفت من فوق فرخها بعد ماتمت مدة صبرها عن الماء ، تصوت أحشاؤها لعطشها بسبب بعد عهدها بالماء وطارت عن بيضها الذي تركته بموضع مرتفع خال من الأعلام التي يهتدي بها .

بـاب (١)

مَواضِع لَيْسَ

اعلم أنَّ لها أربعةَ مواضع :

تكون استثناءً : فتنصبُ المستثنى بعدها بخبرها ، وتضمرُ الاسم كقولك: «قامَ القوْمُ ليسَ زَيْداً» تريد: ليس أحدُهم زَيداً .

وتكونُ فعلاً بمنزلة « كان » ترفع الاسمَ وتنصبُ الخبرَ كقولكَ : « ليسَ زيدٌ قائماً » .

وتكونُ حَرْفاً بمعنى « ما » ويبطلُ عملها إذا دخل « إلا » على الخبر ، كقولكَ : « ليس زَيْدٌ إلاّ قائِمٌ » كما تقولُ : « ما زَيْدٌ إلاّ قائمٌ » .

وحكي عنهم : « ليْسَ الطّيبُ إلاّ المِسْكُ » بالرَّفْعِ على معنى ما الطيّبُ إلاّ المِسْكُ .

وحُكِيَ عنهُم : « ليسَ خَلَقَ اللهُ مِثْلَه » ، ومعناه : ما خلق اللهُ مثله . لأنَّ ليس لا بُدَّ لها من اسم و « خلق » فعل ، ولا يكون اسمَ « ليسَ » . وقد يجوزُ أنْ تضمر لـ « ليس » ها هنا اسماً بمعنى « الأمر » كأنكَ قلت : ليس الأمر خالقَ الله مثله .

---

(١) ورد في ب قبل كان .

[كما تقول : « كان يقوم زَيْدٌ » . تريدُ : كان الأمر يقومُ زَيْدٌ . لأنّ الفعلَ لا يلي الفعلَ (١)] .

وتكونُ نسَقاً : علَى مَذْهبِ الكوفيين بمنزلة « لا » تقولُ : « جاءَني زَيْدٌ ليسَ عمروٌ » تريدُ : لا عمروٌ . و « اضرِبْ زَيْداً ليس عمراً » . قالَ لبيدٌ (٢) :

وَإذا جوزيتَ قَرْضاً فَاجْزِهِ
إنّما يجزي الفَتى لَيْسَ الجمل (٣)

يريدُ : لا الجمل (٤) . هكذا رواه الكوفيون، ورواه البصريّون:

إنما يجزى الفتى غيرُ الجَمَل

وقالَ بعضُهم معناه : ليسَ الجَمَلُ [٤٢ أ] يجزي ، فحذفَ الفعلَ . وقال جريرٌ (٥) :

تَرى أثَراً بِرُكْبَتِها مُضيئاً
مِنَ التَّبَرّاكِ لَيْسَ مِنَ الصَّلاةِ (٦)

يريدُ : لا من الصلاة .

---

(١) زيادة من أ .
(٢) لبيد (مرت ترجمته ص : ١١٧) . وفي ب : وقال لبيد .
(٣) في أ : جزيت ، وهو خطأ من الناسخ ، مرّ الشاهد ١٨٢ .
(٤) في ب : الجميل .
(٥) جرير (مرت ترجمته ص : ٦٦) .
(٦) الخزانة ١ : ٤٨١ وروي فيها : وقد دَميَتْ مواقِعُ رُكْبَتَيها ...
وفي اللسان (برك) : لقد قرحت نغانغ ركبتيها ...

بـاب

مَواضِع لَمّا

اعلم أنَّ لها ثلاثةَ مَواضع :

تكون : بمعنى « لَمْ » وبمعنى « إلاّ » وبمعنى « حين » .

فأمّا وقوعها بمعنى « لَمْ » فقولكَ : « لَمّا يأتِكَ زَيْدٌ » . [تريد : لم يأتك](١) . قالَ اللهُ تعالى: (وَلَمّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُه (٢))، (وَلَمّا يدْخُلِ الإيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ (٣)) ، (بَلْ لَمّا يَذُوقُوا عَذَابِ (٤)) . مَعْنَاهُ : لَمْ يَأْتِهِم ، وَلَمْ يَدْخُلْ ، وَلَمْ يَذُوقُوا . وَقالَ الأعشى (٥) :

فَقَمْنا وَلَمّا يَصِحْ دِيكُنا إلى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدّادِها(٦)

أراد : لَمْ يَصِحْ ، و « الحدّادُ » : الخَمّارُ ، وإنّما سُمّيَ

---

(١) زيادة من ب ، وفيها : يريد .

(٢) سورة يونس : الآية ٣٩ .

(٣) سورة الحجرات : الآية ١٤ .

(٤) سورة ص : الآية ٨ .

(٥) الأعشى (مرت ترجمته ص : ٢٣) .

(٦) الديوان : ٩٤ ، الضرائر : ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، اللسان (جون) ، المخصص ٢ : ١٠٣ .

حَدّاداً لمنعه عن الخمر إلاّ بثمنها ، والعربُ تسمّي كلَّ مانعٍ حَدّاداً ، وتسمّي البوّابَ حدّاداً لأنّه يمنعُ [النّاسَ](١) منَ الدُّخول ِ •

وأمّا وقوعُها بمعنى « إلاّ » فقولكَ : « مَا أتاني مِنَ القوم لمّا زَيْدٌ » تُريدُ : إلاّ زَيْدٌ ؛ قالَ اللهُ تعالى : (إنْ كُلُّ نَفْسٍ لمّا عَلَيْهَا حافِظٌ (٢)) • يريدُ : إلاّ عَلَيْها حافظ •

وقالَ الشّمّاخُ (٣) :

مِنْهُ وُلِدْتُ ولَمْ يُؤْشَبْ بِهِ حَسَبي
لَمّا كَمَا عُصِبَ العِلْبَاءُ بِالعُودِ (٤)

أرادَ : إلاّ كمَا عُصِب (٥) •

وتقولُ العربُ في اليمينِ (٦) : « بِاللهِ (٧) لمّا قُمْتَ عَنّا ، وإلاّ قُمْتَ عَنّا » •

و « لَمّا » بمعنى « إلاّ » لا تُسْتَعْمَلُ إلاّ في هذَيْنِ الموْضعَيْنِ : أعْني في القَسَمِ ، وبعدَ حَرْفِ الجَحْدِ •

---

(١) سقط من ب •
(٢) سورة طارق : الآية ٤ •
(٣) الشماخ (مرت ترجمته ص : ١٥٦) •
(٤) ديوان الشماخ ٢١ ــ ٢٦ ، الأضداد في اللغة ٧٢٣ ، وفيها حسبي ••• لبّاكما ، لم يؤشب : لم يخلط • العلباء ، هنا ، عصب عنق البعير • قال : يريد عصب العود بالعلباء •
(٥) في ب : غضب ، وهو تصحيف •
(٦) في ب : مع اليمين •
(٧) في ب : تالله •

أمَّا وقوعها بمعنى « حِينَ » [فَقَوْلُكَ] (١) : « كَلَّمْتُ زَيْداً لَمَّا كَلَّمَنِي » (٢) تريدُ : حِينَ كَلَّمَنِي ، جَعَلْتَ « لَمَّا » ظَرْفاً ، ولا يليها إلاّ الفعلُ الماضي • قالَ (٣) اللهُ تعالى ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ (٤) ﴾ • وقالَ : ﴿ إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا [كَشَفْنَا عَنْهُمْ] (٥) ﴾ ، يُرِيدُ : حِينَ [٤٢ ب] آسَفُونا (٦) وحِينَ آمَنُوا ، ومثلُه : ﴿ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا (٧) ﴾ ، ﴿ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا (٨) ﴾ ، ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا (٩) ﴾ وكذلكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا (١٠) ﴾ • فَمَنْ (١١) قَرَأَ بفتحِ اللاَّمِ وتشديدِ الميمِ أرادَ : حِينَ صَبَرُوا ، وَمَنْ قَرَأَ بكسرِ اللاَّمِ وتخفيفِ الميمِ فالمعنى : لصبرِهم ، ومِنْ أجْلِ صَبْرِهِمْ • كما تقولُ : « أنَا أُكْرِمُكَ لِفلانٍ » أيْ مِنْ أجله •

---

(١) سقط من ب •

(٢) في ب : كلمت لما كلمني زيد •

(٣) في ب : وقال •

(٤) سورة الزخرف : الآية ٥٥ •

(٥) سورة يونس : الآية ٩٨ • ومابين حاصرتين منها لم يرد في أ •

(٦) في أ : آسفوا •

(٧) سورة غافر : الآية ٨٥ •

(٨) سورة هود : الآية ٧٧ ، سورة العنكبوت : الآية ٣١ •

(٩) سورة هود : الآيتان ٥٨ و ٩٤ •

(١٠) سورة السجدة : الآية ٢٤ • وفي أصل النسخة (وجعلناهم) وهي تصحيف • في التيسير للداني ١٧٧ قال : قرأ حمزة والكسائي « لِمَا صبروا » بكسر اللام وتخفيف الميم ، والباقون بفتح اللام وتشديد الميم •

(١١) في ب : فيمن •

بـاب

مَواضِع مَتى

اعلم أن [« متى »] (١) لها ثلاثة مواضع :

تكُونُ جَــزَاءً : كقَوْلِكَ : « مَتَى تَقُــمْ أقُــمْ » وما أشبَه ذلِكَ .

وتكُونُ استفهاماً : كقَوْلِكَ : « مَتَى تقُومُ ؟ » ، و « مَتَى العِيدُ » ، وما أشبَه ذلكَ . ومعنى « متى » في هذَيْنِ الوَجْهَيْنِ ظَرْفٌ مِنَ الزَّمَانِ ، بمعنى « الحين » و « الوَقْت » .

وتكُونُ بمعنى « وسط » حكى (٢) الكِسَائيُّ عنِ العَرَبِ : « أخْرَجَهُ مِنْ مَتَى كُمِّهِ » أيْ مِنْ وَسَطِ كُمِّهِ . وَهِيَ لغَةُ هُذَيْل .

قالَ أبُو ذُؤَيْبٍ الهُذَلِيُّ (٣) :

---

(١) زيادة من ب . وفوقها فيها علامة .

(٢) في أ : وحكى .

(٣) أبو ذؤيب الهذلي هو خويلد بن خالد جاهلي إسلامي ، كان راوية لساعدة بن جؤية الهذلي ، وخرج مع عبد الله بن الزبير ، في مغزى نحو الغرب فمات هناك .

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ
مَتى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ (١)

[أرادَ : وسط لججٍ (٢)] •

★ ★ ★

(١) أمالي الشجري ٢ : ٢٧٠ ، المغني ٣١٨ ، شرح ابن عقيل ٢ : ٧ ، المخصص ١٤ : ٦٧ ، وأدب الكاتب ٤٠٨ وفي هامشه : ترفعت : تصاعدت، وتباعدت الى علو ، لجج:جمع لجة ، وهي معظم الماء• نئيج:صوت مرتفع• يدعو لامرأة ــ ذكرها في بيت قبل بيت الكتاب باسم أم عمرو ــ بالسقيا بماء السحاب شرب من ماء البحر وأخذ ما فيه من ماء من لجج خضر ، ولها صوت مرتفع •
(٢) زيادة من ب •

بـاب

مَواضِع إذَا

اعلم أن لَها أرْبَعةَ مواضعَ :

تكُونُ للمُفَاجأة ، كقولك : « نَظَرْتُ فَإذَا زَيْدٌ » . تُريدُ : فَفَاجَأني (١) زَيْدٌ ، أو فَثَمَّ زَيْدٌ ، أو فَيحضُرُني زَيدٌ . وهيَ في هذَا المعنى ظَرْفٌ مِنَ المَكانِ ، كما تَقُولُ : «عِنْدِي زَيْدٌ» . وإنّما أُدْخِلَ عَلَيْها الفاء مِنْ بين حُرُوفِ العَطْفِ لأن وُقُوعَ الثاني بعدَ الأوّلِ في المعنى ، والفاءِ للترتيب .

وتكونُ ظَرْفاً للزمانِ المستقبلِ في معنى الجزاء ، ولا بُدَّ لها مِنْ جَوَابٍ : كَقَوْلِكَ : «إذَا جَاءَني (٢) زَيْدٌ فأكْرِمْهُ» مَعْناهُ : إذا يَجيءُ .

وَتَكُونُ زائدَةَ : كما قالَ عَبْدُ مَنَافٍ الهُذَلِيُّ ، وهُوَ آخِرُ القَصِيدَةِ (٣) :

---

(١) في ب : ففجأني .

(٢) في ب : جاء .

(٣) عبد مناف الهذلي : هو عبد مناف بن ربع شاعر جاهلي حضر يوم أنف عاد ويذكر في القصيدة التي منها البيت الآتي خبره .

[٤٣ أ] حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتَائِدَةٍ
شَلًّا كَمَا تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا (١)

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَعْنَاهُ حَتَّى أَسْلَكُوهُمْ. وَقَالَ أيضاً في قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ (٢))، وَقَوْلِهِ: (وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الكِتَابَ (٣)): « إِذْ » زَائِدَةٌ معناه: وقُلْنا لِلْمَلَائِكَةِ وَعَلَّمْتُكَ الكِتَابَ.

والمَوْضِعُ الرَّابِعُ: تَكُونُ « إذا » جواباً للجزاء بمنزلة الفاء، وتقعُ بعْدَها جملةٌ مبتَدأةٌ. كقولكَ: « إِنْ تَأْتِنِي فأنَا (٤) مُكْرِمٌ لَكَ »، وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: « إِنْ تَأْتِنِي إذا أنَا مُكْرِمٌ لَكَ »، قالَ اللهُ تَعالَى: (وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ (٥)). [معناهُ: فَإِذَا هم يقنطون] (٦) فـ « إذا » ها هنا جَواب الشرط بمنزلةِ الفاءِ.

(١) أمالي الشجري ١ : ٣٨٥، أدب الكاتب : ٣٣٣، الخزانة ٣ : ١٧٠، لسان العرب مادة (جمل)، ديوان الهذليين ٢ : ٤٢، الانصاف ٤٦١، المخصص ١٦ : ١٠١، قتائدةٍ : ثنية، وكل ثنية قتائدة. وقوله شلاً، قال الأصمعي : ليس لها جواب، والجمالة : أصحاب الجمال، وقد يقال : إن قوله شلاً جواب كأنه قال : حتى إذا أسلكوهم شلوهم شلاً. وهو يذكر قوماً قُهروا حتى الجئوا إلى دخول ثنية.

(٢) سورة البقرة : الآية ٣٤. وآيات أخرى.

(٣) سورة المائدة : الآية ١١٠.

(٤) في ب : فإذا أنا.

(٥) سورة الروم : الآية ٣٦.

(٦) انفردت به أ.

[ومثله قَوْلهُ تَعَالى : (فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إلى البَرِّ إذَا هُمْ يُشْرِكُونَ (١)) . أيْ فَهُمْ يشركون (٢)] .

واعلمْ أنه لا يقعُ بعدَ « إذا » التي للجزَاءِ إلاّ الفعلُ ، لأنَّ الجزاءَ لا يكونُ إلاّ بالفعلِ . وإذا رَأيْتَ الاسمَ بعدَها مَرْفوعاً فَرَفْعُهُ عَلى تَقْديرِ فعلٍ قبله ؛ لأنه لا يكُونُ بعْدَها الابتِداءُ والخَبَرُ . وذلك قوْلك : « إذا زَيْدٌ قامَ فَقُمْ إليْهِ (٣) » . تقْديرُه : إذا قامَ زَيْدٌ . قالَ اللهُ تعالى : (إذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (٤)) . معْناهُ : إذا كُوِّرَتِ الشَّمْسُ . وجوابُ الشَّرْطِ (٥) قوله : (عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أحْضَرَتْ (٦)) .

* * *

(١) سورة العنكبوت : الآية ٦٥ .

(٢) زيادة من أ .

(٣) في ب : معه .

(٤) سورة التكوير : الآية ١ .

(٥) في ب : الجزاء .

(٦) سورة التكوير : الآية ١٤ .

بـاب

مَواضِع ذَا

اعلمْ أن لها أرْبَعَةَ مَوَاضِعَ :

تكُونُ بمعنى « صاحِبٍ » كقولكَ : « رَأيْتُ رَجُلاً ذا مَالٍ » تُرِيدُ صَاحِبَ مالٍ .

وتكُونُ للإشارَةِ إلى الحاضِرِ ، كقولك : « مَنْ ذا ؟ » و « جاءَني ذا » و « مَرَرْتُ بذا » ، و « رَأيْتُ ذا » ، تُرِيدُ : هذا ، فتحذفُ التنبيهَ . وتقولُ : « مَنْ ذا قائماً ؟ » « مَنْ » مبتدأ ، و « ذا » خبره [٤٣ ب] وهي إشارةٌ إلى الحاضِرِ ، و «قائم» نصب على الحالِ ، كأنه سَألَ عمَّنْ عَرَفَ قِيَامَه ولم يعرِفْهُ .

وتكونُ بمعنى « الذي » كَقَوْلِكَ : « مَنْ ذا قائِمٌ ؟ » و « مَنْ ذا خَيْرٌ مِنْكَ ؟» ، تُرِيدُ : مَنِ الذي هُوَ قائمٌ ، ومَنِ الذي هو خَيرٌ مِنْكَ . ف « مَنْ » في مَوْضِعِ رَفْعٍ بالابتدَاءِ ، و « ذا » خبرُ الابتِداءِ ، وهي اسمٌ ناقِص بمعنى « الذي » . وقولك : « هُوَ خَيرٌ مِنْكَ » ابتداءٌ وخَبَر في صلةِ « الذي » . وقالَ سيبويه : أكثرُ ما يستعمَلُ هذَا على الإنكارِ . أيْ مَا أحَدٌ خيراً مِنْكَ . كما تقُولُ : « مَنْ ذا أرْفَعُ مِنَ الخَلِيفَةِ ؟ » . الغَرَضُ : مَا أحَدٌ أرْفَعُ مِنَ الخليفةِ ؛ ولم

تردْ أنْ تشيرَ إلى إنْسانٍ قَدْ عَرفت فضله علـى المسئولِ . ولم تَعرِفْـهُ فتسألْ عنـهُ ليُعْلِمكَـهُ • ولَوْ أرَدْتَ ذلِكَ لَنَصَبْتَهُ فقلتَ : « مَنْ ذا خَيْراً منْكَ ؟ » كَمَا نَصبْتَ : « مَنْ ذا قائِماً ؟ » حينَ سألتَ عَمَّنْ عَرفتَ قِيامَهُ ولَمْ تَعْرِفْهُ •

والموضعُ الرَّابعُ : تكُونُ « ذا » لغواً بعد « ما » كقولكَ : « ماذا أرَدْتَ ؟ أخَيْراً أمْ شَرّاً ؟ » فـ « ما » و « ذا » اسمٌ واحِدٌ بمعنى « ما » ، و « ذا » لغوٌ ، و « ما » في موضعِ نَصْبٍ بوقوعِ الفعلِ عليها ، والمعنى : أيَّ شَيْءٍ أرَدْتَ • ونصَبْتَ : « أخَيْراً » عَلَى البَدَلِ مِنْ « ما » ، وإنْ جعَلْتَ « ما » اسماً و « ذا » اسماً بمعنى « الذي » ثُمَّ أبْدَلْتَ رَفَعْتَ البَدَلَ ، فقلتَ : « ماذا أرَدْتَ : أخَيْرٌ أمْ شَرٌّ » • تجعلُ « ما » رَفعاً بالابتداءِ ، و « ذا » خبرُ الابتدَاءِ ، و « أرَدْتَ » صلة « ذا » ، و « أخَيْرٌ أمْ شَرٌّ » بَدَلٌ مِنْ « ما » ، [كَأنَّكَ قلتَ : ما الذِي أرَدْتَ : أهُوَ خَيْرٌ أمْ شَرٌّ] (١) •

ومثله قولُ لبيدٍ (٢) :

ألاَ تَسْألاَنِ المَرْءَ مَاذَا يُحاوِلُ
أنَحْبٌ فَيُقْضَى أمْ ضَلاَلٌ وباطِلُ (٣)

جعلَ « ذا » بمنْزِلَةِ « الذِي » فلذلك رفع ، كأنه قال :

(١) انفردت به أ •
(٢) لبيد مرت ترجمته ص : ١١٧ •
(٣) الكتاب ١ : ٤٠٥ ، شواهد المغني : ١٥٠ و ٧١١ ، الأشموني ١ : ١٦٨ ، الغزانة ٢ : ٥٥٦ ، ابن يعيش ٤ : ٢٣ •

ما الذِي يحاوِله؟[١٤٤أ] أنحبٌ ـ أيْ أنذْرٌ ـ فيقضى، أمْ ضَلالٌ ؟

واعلم أنَّ « ذا » إذا كانت بعد « ما » فهي على وَجْهَيْنِ : تكونُ بمعنى « الذِي » وتكونُ لغواً .

وإذا كانتْ بعْدَ « مَنْ » فهي على وَجْهَيْنِ : تكونُ بمعنى « الذي » ، وتكونُ للإشارَةِ إلى الحاضِرِ ، ولا تكونُ لغواً .

تقُولُ في الإشارَةِ : « مَنْ ذا قائماً » ، بالنَّصْبِ .

وتقولُ في معنى « الذي » : « مَنْ ذا قائمٌ » ، بالرَّفعِ ، تريدُ : مَنِ الذِي هُوَ قائمٌ . وتقُولُ : « مَنْ ذا رَأيْتَ أزَيْدٌ أمْ عمرٌو ؟ » « مَنْ » في مَوْضِعِ رَفْعٍ بالابتِدَاءِ ، و « ذا » خبرُ الابتدَاءِ بمعنى « الذِي » و « رَأيْتَ » صلة «ذا»، و « أزَيْدٌ أمْ عمرٌو » بَدَلٌ مِنْ « مَنْ » .

★ ★ ★

بـــاب

مَواضِـع هَلْ

اعلمْ أنَّ لها أرْبَعَةَ مَوَاضِعَ :

تكُونُ استفْهاماً : كَقَوْلِكَ : « هَلْ قَامَ زَيْدٌ » ؟ » ، و « هَلْ تَخْرُجَنَّ ؟ » وما أشْبَهَ ذلِكَ ٠

وتكُونُ بمعنى « قَدْ » كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (هَلْ أتى عَلَى الإنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ (١)) ٠ أيْ : قَدْ أتى عَلَى الإنسانِ ٠ وكَذلِكَ : (هَـلْ أتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ (٢)) بمعنى : قَدْ أتَاكَ ٠

وتكُونُ بمعنى « إنَّ » كقولهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالفَجْرِ ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ ، وَالشَّفْعِ وَالوَتْرِ ، وَاللَّيلِ إذَا يَسْرِي ، هَلْ فِي ذلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (٣)) ٠ معناه : إنَّ في ذلِكَ قَسَماً لِذِي حِجْرٍ

---

(١) سورة الدهر : الآية ١ ٠

(٢) سورة الغاشية : الآية ١ ٠

(٣) سورة الفجر : الآيات ١و٢و٣و٤و٥ ٠

(٤) في ب : قسم ، وهو خطأ من الناسخ ٠

وتكون بمعنى «ما» كقولِهِ عزَّ وجلَّ : (هَلْ يَنْظُرُونَ إلاَّ السَّاعَةَ (١)) . معنْاه : ما ينْظُرُون إلاَّ السَّاعَةَ . وقالَ :

(هَلْ جَزَاءُ الإحْسَانِ إلاَّ الإحْسَانُ (٢)) . معناهُ : ما جَزاءُ الإحسانِ إلاَّ الإحْسَانُ . وقـالَ : (فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إلاَّ البَلاغُ (٣)) . مَعناهُ : مَا عَلى الرُّسُلِ .

وقالَ الفرزْدَقُ (٤) :

هَلْ ابْنُكِ إلاَّ ابنٌ مِنَ النَّاسِ فاصْبِرِي

فَلَنْ يرْجِـعَ المَوْتى حَنِـينُ المآتِـمِ (٥)

مَعناهُ مَا ابنُكِ إلاَّ ابنٌ . وقالَ [ابنُ] قيسِ الرقياتِ (٦) :

لاَ بَارَكَ اللهُ فِي الغَوَانِي هَلْ

يُصْبِحْنَ إلاَّ لَهُنَّ مُطَّلَبُ (٧)

[٤٤ب] معناهُ : ما يُصْبِحْنَ .

---

(١) سورة الزخرف : الآية ٦٦ .

(٢) سورة الرحمن : الآية ٦٠ .

(٣) سورة النحل : الآية ٣٥ .

(٤) الفرزدق (مرت ترجمته ص : ٧٣) . وفي ب : قال الشاعر .

(٥) الديوان : ٢٥٦ .

(٦) سقطت « ابن » من أ . وابن قيس الرقيات مرت ترجمته ص : ٣٤ .

(٧) الكتاب ٢ : ٥٩ ، والديوان ٣ وروايته : « فما » شواهد المغني ٦٢٠ ، أمالي الشجري ٢ : ٢٢٦ ، ابن يعيش ١٠ : ١٠١ ، المنصف ٢ : ٦٧ وقال جرَّ ياء الغواني حين احتاج الى ذلك وشبهه بياء ضوارب .

وقالَ الفَرَزْدَقُ (١) :

تَقُولُ ، إذَا اقْلَوْلى عَلَيْهَا وَأقْرَدَتْ
ألاَ هَلْ أخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِدَائِمِ (٢)

مَعْناهُ : مَا أخُو عَيْشٍ . و « اقْلَوْلى » : ارْتَفَعَ . و « أقْرَدَتْ » : سكنتْ ذُلاً .

★ ★ ★

(١) الفرزدق (مرت ترجمته ص : ٧٣) .

(٢) شواهد المغني ٧٧٢ ، شواهد الأشموني ٢ : ١٤٤ ، ابن يعيش ٨ : ١٣٩ وروايته عنده : ألا ليت ذا العيش اللذيذ بدائم ، وقال : زاد الباء في دائم ، وهو خبر ليت ، وذا اسمها ، والعيش عطف بيان ، اقلولى : ارتفع أقردت : سكتت وذلت .

بـــاب

مَواضِع قَدْ

اعْلَمْ أنَّ لها أرْبَعَةَ مَوَاضِعَ :

تَكُونُ جَوَاباً لتوقّعِ فعلٍ ، كقوْمٍ (١) يَتَوَقّعُونَ جُلُوسَ القَاضِي فيَقولُ القَائِلُ : « قَدْ جَلَسَ » . أوْ [يتَوَقّعُونَ] (٢) قِيامَهُ فيقُولُ : « قَدْ قَامَ » ، أيْ قدْ كان ما كنتَ تَتَوَقّعُهُ . [وإذا كانَ المُخْبِرُ مُبْتَدِئاً قالَ : « فَعَلَ فُلانٌ كذا وكذا » . ولا يَقولُ : « قَدْ فَعَلَ » (٣)] .

ورُبّمَا يُحذَفُ الفعلُ بعْدَ « قَدْ » [إذا كانَ ما قبله قد دَلَّ عَلَيْهِ كقوْلِ القَائِلِ : « يريدُ زَيْدٌ أنْ يَخْرُجَ ، وكأنْ قَد » . أيْ وَكَأنّهُ قَدْ خَرَجَ (٤)] ، كَما قالَ النّابِغَةُ (٥) :

أزِفَ التّرَحّلُ غَيْرَ أنَّ رِكابَنَا
لَمّا تَزُلْ بِرِحَالِنَا ، وكَأنْ قَدِ (٦)

---

(١) في أ : قوم .
(٢) سقط من ب .
(٣) زيادة من أ .
(٤) زيادة من أ .
(٥) النابغة (مرت ترجمته ص : ٤٦) .
(٦) ديوان ٨٩ (ط . أبي الفضل ابراهيم) ابن يعيش ٨ : ١١٨ ، شواهد المغني ٧٦٤ ، شواهد ابن عقيل ٨٠ ، شواهد الأشموني ١ : ١٢ ، الخزانة ٣ : ٢٣٢ ، ٦٢٧ ، ٤ : ٣٦٢ .

أرادَ: وكأن (١) قَدْ زالَتْ .

وتكونُ بمعنى « رُبَّمَا » كقولِكَ: « قَدْ يَكُونُ كذا وكَذا »و « قَدْ أفْعَلُ كذا وكذا » على جِهَةِ (٢) التَّقْليلِ .

وتكونُ بمعنى: إنَّ هذا الفِعْلَ مِنْ عادَتي وصِفَتي (٣): كما قالَ الهُذَليُّ (٤):

قَدْ أتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أنامِلُهُ
كأنَّ أثْوابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصادِ (٥)

أرادَ (٦) أنَّ هذا مِنْ عادَتي وصِفَتي في الحَرْبِ .

---

(١) في ب: فكأن . والوجه ماأثبت من أ .

(٢) في ب: وجه . واللفظان سواء .

(٣) في أ: « ... بمعنى إنَّ ، كقولك: قد هذا الفعل من عادتي وصفتي » .

(٤) وكذانسب البيت الى « الهذلي » في الكتاب ٢ : ٣٠٧ ، والمخصص ١٤ : ٥٥ ، وابن يعيش ٨ : ١٤٧ ، ومغني اللبيب ١٧٤ نقلا عن سيبويه ، وسماه الأعلم الشنتمري « شماسا » ولم أجد شاعراً هذليا بهذا الاسم . وقال السيوطي في شرح شواهد المغني ٤٩٤ : « قال الزمخشري في شرح أبيات سيبويه : هو للهذلي ، وقيل : لعبيد بن الأبرص » .ويظهر أن هذا القول الأخير هو الصحيح ، فالبيت من قصيدة له في ديوانه ٤٩ (ط . حسين نصار) ومختارات ابن الشجري ٢ : ٤٨ ، والخزانة ٤ : ٥٠٢ . وجاء غير منسوب في المقتضب ١ : ٤٣ ، واللسان (أسن) .

(٥) قال الأعلم الشنتمري في شرحه : « أراد [يعني سيبويه] أن « قد » هنا بمعنى « ربما » وأصلها توقع مامضى فنقلت الى توقع المستقبل في معنى « ربما » لأن فيها توقعا ، ومعنى قوله : « مصفر أنامله » أي ميتا ، وخص الأنامل لأن الصفرة اليها أسرع وفيها أظهر . والفرصاد : التوت شبه الدم بحمرة عصارته .

(٦) في ب : أي إن .

وتَكُونُ اسماً بمعْنى « حَسْبُ » كقولكَ : « قَدْ زَيْدٍ دِرْهَمٌ » ، أيْ حَسْبُهُ (١) .

قالَ طَرَفَةُ (٢) :

أخِي ثِقَةٍ لا يَنْثَنِي عَنْ ضَرِيبَةٍ
إذا قِيلَ : مَهْلاً قالَ حَاجِزُهُ : قَدِ (٣)

[٤٥أ] أيْ حَسْبِي .

★ ★ ★

(١) في ب : أي احسبه . وهو تحريف .

(٢) طرفة بن العبد ولد بالبحرين ، ومات أبوه وهو طفل عاش حياة فروسية ولهو وهجا عمرو بن هند الملك وقتل شاباً (٥٤٣ ـ ٥٦٩ م) .

(٣) شواهد المغني : ٤٩٤ .

بـاب

مَواضِع حَتَّى

اعْلَمْ أنَّ لها أرْبَعَةَ مَوَاضِعَ :

تكُونُ حَرْفاً جَارّاً علَى جِهَةِ الغَايَةِ ، بمعنى « إلى » كقولِكَ : « سِرْتُ حَتَّى الليلِ » ، و « قَعَدْتُ حَتَّى طُلُوعِ الشَّمْسِ » . تُرِيدُ : إلى الليْلِ ، وإلى طُلُوعِ الشَّمْسِ . قالَ اللهُ تعالى : (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ (١)) . و (وَلَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ (٢)) . أيْ إلى طُلُوعِ الفَجْرِ ، وإلى حِينٍ .

وتكُونُ حَرْفاً مِنْ حُرُوفِ العَطْفِ بِمَنْزِلَةِ الوَاوِ : وَتَقَعُ في تَعْظِيمٍ أوْ تَحْقِيرٍ . فالتَّعْظِيمُ قَوْلُكَ : « مَاتَ النَّاسُ حَتَّى الأنْبِيَاءُ والمُلُوكُ » ، والتَّحْقِيرُ قَوْلُكَ : « قَدِمَ الحَاجُّ حَتَّى المُشَاةُ والصِّبْيَانُ » . وَلَوْ قُلْتَ : « مَاتَ النَّاسُ حَتَّى زَيْدٌ » ولَمْ يَكُنْ زَيْدٌ مَعْرُوفاً (٣) بِتَعْظِيمٍ لَمْ يَجُزْ .

---

(١) سورة القدر : الآية ٥ .

(٢) سورة يوسف : الآية ٣٦ .

(٣) في ب : مرفوعا .

وتَكُونُ ناصِبَةً للفِعْلِ المستقبلِ بمعنيينِ :

بمعنى « كيْ » ، وبمعنى « إلى أنْ » فنصبُها بمعنى « كيْ » قَوْلُكَ : « سِرْتُ حَتَّى أدْخُلَ المَدِينَةَ » ، تُرِيدُ : كيْ أدْخُلَ المَدِينَةَ .

وَأمَّا نَصْبُهَا بمعنى « إلى أنْ » فَقَوْلُكَ : وَقَفْتُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ » ، أيْ إلى أنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ . وَلا يجُوزُ أنْ تَكُونَ « حَتَّى » ها هُنا بمعنى « كيْ » لأنَّ وُقُوفَكَ لا يَكُونُ سَبَباً لطلوعِ الشَّمْسِ ، لأنَّ طُلوعَها واقعٌ لا محالة .

قالَ الجَعْدِيُّ (١) :

وَتُنْكِرُ يَوْمَ الرَّوْعِ ألْوَانُ خَيْلِنا
مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى تَحْسَبَ الجَوْنَ أشْقَرَا (٢)

أرَادَ : إلى أنْ تَحْسَبَ الجَوْنَ أشْقَرَا .

والمَوْضِعُ الرَّابعُ تَكُونُ حَرْفاً مِنْ حُرُوفِ الابتِداءِ ، يُسْتَأنَفُ مَا بَعْدَهَا ، كَما يَسْتَأنفُ مَا بَعْدَ « أمَّا » و « إذا » ، وذلكَ قوْلكَ : « ضَرَبْتُ القَوْمَ ، حَتَّى زَيْدٌ

(١) الجعدي (مرت ترجمته ص : ١٨٠) .
(٢) الديوان : ٥٠ ، الاصابة ٣ : ٥٠٨ ، والاستيعاب ٣ : ٥٥٤ ـ ٥٦١ .

مَضْرُوبٌ » و « أعْطَيْتُ القَوْمَ ، حَتَّى الفَقِيرُ غَنِيٌّ » .

ومنهُ قَوْلُ جريرٍ (١) :

[٤٥ب] فَمَا زَالَتِ القَتْلى تَمُجُّ دِمَاؤُهُمْ
بِدِجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أشْكَلُ (٢)

* * *

(١) في ب : ومنه لجرير . وجرير (مرت ترجمته ص : ٦٦) .

(٢) شواهد المغني : ٣٧٧ ، الخزانة ٤ : ١٤٣ ، أسرار العربية ٢٦٧ ، ابن يعيش ٨ : ١٨ ، وفي بعضها : دماؤها . وروي : تَمُجُّ دماءَها . وفي الديوان : ٤٥٧ تمور دماؤها . والأشكل الذي تخالطه حمرة .

بـاب

مَواضِـع لَعَلَّ

اعْلَمْ أنَّ لها أرْبَعَةَ مَوَاضِعَ :

تكُونُ للتَّوَقُّعِ لِأمْرٍ تَرْجُوهُ أوْ تَخافُهُ ، كقَوْلِكَ : « لَعَلَّ زَيْداً يَأتِينَا » ، و « لَعَلَّ العَدُوَّ يُدْرِكُنَا » . ولا تَدُلُّ على قَطْعٍ أنَّهُ يَكُونُ أوْ لا يَكُونُ ، وإنَّمَا (١) هِيَ طَمَعٌ أنْ يكُونَ ، وَإشْفَاقٌ ألاَّ يَكُونَ .

وتَكُونُ شَكّاً بمنزلةِ «عَسى» كَقَوْلِكَ : « لَعَلَّ زَيْداً في الدَّارِ » ، و « لَعَلَّ زَيْداً يَقُومُ » ، تُرِيدُ : عَسى زَيْدٌ أنْ يَقُومَ . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَقَالَ فِرْعَوْنُ يا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أبْلُغُ الأَسْبَابَ (٢)) . مَعْنَاهُ : عَسى أبْلُغُ . وَقَالَ ابنُ نَضْلَةَ العَدَوِيُّ (٣) :

(١) في ب : إنما ، بلاواو .

(٢) سورة غافر : الآية ٣٦ .

(٣) في ب : قال الشاعر ، وألحق به في هامشه : وهو ابن نضلة العدوي . وهو النعمان بن عدي بن نضلة من بني عدي ولاه عمر بن الخطاب ميسان عند فتحها ثم عزله لما بلغته القصيدة التي منها هذان البيتان .

فَإنْ كُنْتَ نَدْمَاني فَبِالأكْبَرِ اسْقِني
وَلاَ تَسْقِني بِالأصْغَرِ المُتَثَلِّمِ (١)

لَعَلَّ أميرَ المُؤْمِنِينَ يَسُوؤُهُ
تَنَادُمُنَا بِالجَوْسَقِ المُتَهَدِّمِ

وَتَكُونُ استِفْهَاماً : [في قَوْلِ الكوفيِّينَ (٢)] . كَقَوْلِكَ للرَّجُلِ : « لَعَلَّكَ تَشْتُمني ؟ » تُرِيدُ : هَلْ تَشْتُمني ؟ فَيَقُولُ (٣) : لا ، أوْ نَعَمْ .

وَتَكُونُ بمعْنى « كي » كَقَوْلِكَ [للرَّجُلِ] (٤) : « زُرْني لَعَلِّي أنْفَعُكَ » مَعْنَاهُ : كَيْ أنْفَعَكَ . قالَ اللهُ تَعَالى : (وَتُوبُوا إلى اللهِ جَميعاً أيُّهَا المُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٥)) . [مَعْنَاهُ] (٦) : كي تُفْلِحُوا (٧) .

---

(١) معجم البلدان (ميسان) ، المعرب المجواليقي : ٩٧ ، الاشتقاق ١٣٩ . ومعنى البيتين : اسقني بالكأس الكبيرة لا الصغيرة فقد يسوء عمر لهونا وشرابنا .

(٢) زيادة من أ .

(٣) في النسختين : فتقول .

(٤) انفردت به أ .

(٥) سورة المؤمنون : الآية ٣١ .

(٦) سقط من ب .

(٧) في النسختين : كي تفلحون ، وهي سهو من الناسخ .

بـاب

مَواضِع بَلْ

اعْلَمْ أنَّ لَها ثَلاثَةَ مَواضِعَ :

تَكُونُ نَسَقاً، فَتَقَع بَعْدَ النَّفْيِ والإِيجابِ جَمِيعاً (١). تَقُولُ في النفي: « مَاخَرَجَ (٢) زَيْدٌ بَلْ عَمْرٌو » تستَدْرِكُ بِها الثَّانِي بَعْدَ مَا نَفَيْتَ الأوَّلَ . وتَقُولُ في الإيجابِ : « قامَ زَيْدٌ بَلْ عَمرٌو » فتَكُونُ للرُّجُوعِ (٣) عَنِ الأوَّلِ ، [٤٦ أ] والإثبَاتِ للثَّاني . كَأنَّكَ ذَكَرْتَ الأوَّلَ ناسِياً أوْ غَالِطاً (٤) ثُمَّ رَجَعْتَ .

وتَكُونُ بمعنى «رُبَّ» فتَخْفِضُ مابَعْدَهَا كَقَوْلِكَ : « بلْ بلَدٍ دَخَلْتُهُ » تُرِيدُ : رُبَّ بَلَدٍ دَخَلْتُهُ .

قالَ أبُو النَّجْمِ (٥) :

---

(١) في الهامش : وهي حرف استدراك ولها معنيان : نفي الخبر الماضي وايجاب الخبر المستقبل .

(٢) في ب : ماقام .

(٣) في ب فيكون الرجوع .

(٤) في ب : غلطا أو ناسيا .

(٥) أبو النجم العجلي (مرت ترجمته ص : ٢٢) .

بَلْ مَنْهَلٍ ناءٍ مِنَ الغِيَاضِ (١)

أيْ : رُبَّ مَنْهَلٍ .

وتَكُونُ لِتَرْكِ كَلامٍ وأخْذٍ في غَيْرِهِ : ويُقالُ : لِلإضْرَابِ عَنِ الأوَّلِ . وهِيَ في القُرْآنِ بِهذا (٢) المعْنى كَثِيرٌ . قالَ اللهُ تَعالى : (ص . وَالقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (٣)) . [ثُمَّ قالَ] (٤) : (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا في عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ (٥)). فَتَرَكَ الكَلامَ الأوَّلَ وَأخَذَ بِـ « بَلْ » [في كلام ثان] (٦) ثُمَّ قالَ حِكَايَةً عَنِ المشْرِكينَ : (أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا (٧)). ثُمَّ قالَ : (بَلْ هُمْ في شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي (٨)). فَتَرَكَ الكلامَ الأوَّلَ وَأخَذَ بِـ « بل » في كَلامٍ ثَانٍ (٩) ، ثُمَّ أخَذَ في كَلامٍ آخَرَ أيْضاً فقالَ : (بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ (١٠)) .

وَقالَ : (وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالحَقِّ وَهُمْ

---

(١) البيت في تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة : ٤٠٨ ونسبه لأبي النجم وورد في مصادر كثيرة . وفي آ : نائي . وفي ب يأتي من العياض .

(٢) في ب : هذا .

(٣) سورة ص : الآية ١ .

(٤) انفردت به آ .

(٥) سورة ص : الآية ٢ .

(٦) انفردت به ب .

(٧) سورة ص : الآية ٨ .

(٨) سورة ص : الآية ٨ .

(٩) في ب : آخر .

(١٠) سورة ص : الآية ٨ .

لا يُظْلَمُونَ (١)) • ثُمَّ قَالَ : (بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هذَا (٢)) فَتَرَكَ الكَلاَمَ الأوَّلَ ، وَأَخَذَ بـ « بَلْ » فِي كَلاَمٍ آخَرَ • وَقَالَ : (أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ • أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ (٣)) • ثُمَّ قَالَ : (بَلْ جَاءَهُمُ الحَقُّ (٤)) • وَقَالَ : (وَلَوِ اتَّبَعَ الحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ (٥)) ، ثُمَّ قَالَ : (بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ (٦)) ، وَقَالَ : (أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ (٧)) ، ثُمَّ قَالَ : (بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ (٨)) • وَقَالَ : (بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ • بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا ، بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ (٩)) • وَأَشْبَاهُ ذلِكَ فِي القُرْآنِ كَثِيرٌ (١٠) •

ومنهُ قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ (١١) ، حَيْثُ تَرَكَ الكلامَ الأوَّلَ ، وَأَخَذَ فِي غَيْرِهِ ، وَاسْتَأْنَفَ الكلامَ بالاسْتِفْهَامِ (١٢) :

---

(١) سورة المؤمنون : الآية ٦٢ •

(٢) سورة المؤمنون : الآية ٦٣ •

(٣) سورة المؤمنون : الآيتان ٦٩ و ٧٠ •

(٤) سورة المؤمنون : (تتمة الآية ٧٠) •

(٥) سورة المؤمنون : الآية ٧١ •

(٦) سورة المؤمنون : (تتمة الآية ٧١) •

(٧) سورة الطور : الآية ٣٣ •

(٨) سورة الطور : (تتمة الآية ٣٣) •

(٩) سورة النمل : الآية ٦٦ •

(١٠) في ب كثير في القرآن ـ بالتقديم والتأخير •

(١١) أبو ذؤيب الهذلي (مرت ترجمته ص : ٢٠٠) •

(١٢) في ب : باستفهام •

بَلْ هَلْ أُرِيكَ حُمولَ [القَوْمِ] غَادِيَةً
كالنَّخْلِ زَيَّنَهَا يَنْعٌ وَإِفضَاخُ (١)

وَيُرْوى : « يَا هَلْ أُرِيكَ »(٢) . وَيُقَالُ : « أَفْضَخَ النَّخْلُ » إذا صارَتْ في بُسْرِهِ [٤٦ ب] حُمْرَةٌ وَصُفْرَةٌ . و « أَيْنَعَ » : أَدْرَكَ . وَقَالَ لبيدٌ (٣) :

بَلْ مَنْ يَرى البَرْقَ بِتُّ أَرْقُبُهُ
يُزْجِي حَبِيّاً إذَا خَبَا ثَقَبَا (٤)

وَقَالَ آخَرُ (٥) :

بَلْ مَا عَزَاؤُكَ مِنْ شَمْسٍ مُتَوَّجَةٍ
يَكَادُ يَهْلِكُ مَنْ تَبْدُو لَهُ فَرَقَا (٦)

والشَّاعِرُ إذا قالَ « بَلْ » لَمْ يُرِدْ أَنَّ ما (٧) تَكَلَّمَ بِهِ قَبْلُ باطِلٌ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنَّهُ قَدْ تَمَّ ، وأَخَذَ في غَيْرِهِ .

(١) ديوان الهذليين ١ : ٤٥ ، المخصص ١١ : ١٢٢ و ١٤ : ٥٥ . في ب الحيّ وكذلك في الديوان ، وفي الديوان : يا هل ، وقوله كالنخل شبه الابل بالنخل ، والينع : إدراك الثمر . والافضاخ يقال : قد أفضخ البسر اذا ما اختلط في خضرته بصفرة أو حمرة .

(٢) أثبت في ب البيت بتمامه .

(٣) في ب : قال ، بلاواو ولبيد (مرت ترجمته ص : ١١٧) .

(٤) الديوان : ١٢ . يزجي : يسوق ، الحَبِيّ : السحاب ، خبا : خمد ، ثقب : أضاء ، والمعنى : يسوق البرق سحاباً ، إذا خبا ضوء البرق أضاء السحاب .

(٥و٦) لم أعثر على الشاهد . وفي ب : تبدو له وقا .

(٧) في الأصل : أنما .

كما تَقُولُ : « دَعْ ذا » ، و « اتْرُكْ ذا » وَمَا أشْبَهَ ذلِكَ ، عِنْدَ تَمامِ مَا تَتَكَلَّمُ (١) بِهِ والانْتِقالِ إلى غَيْرِهِ .

قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ (٢) :

فَدَعْ ذَا ، وَسَلِّ الهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ
ذَمُولٍ إذا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا (٣)

★ ★ ★

(١) في ب : تكلم ــ بتاء واحدة .
(٢) امرؤ القيس (مرت ترجمته : ص : ٣٧) .
(٣) في هامش أ إشارة الى أن في نسخة : وسل النفس . الجسرة : الناقة القوية على السير ، الذمول : السريعة : صام النهار وهجر : قامت الظهيرة واشتد الحر .

بـاب

مَواضِع مِنْ

اعْلَمْ أنَّ لها أرْبَعَةَ مَوَاضِعَ :

تَكُونُ لابْتِدَاءِ الغَايَةِ ، كقولكَ : « سِرْتُ مِنَ الكُوفَةِ » . أعْلَمْتَ أنَّ ابْتِدَاءَ غايةِ سَيرِكَ [كان] (١) مِنَ الكوفَةِ . وكَذلِكَ إذَا كَتَبْتَ : « مِنْ فُلاَنٍ إلى فُلاَنٍ » فالمعنى (٢) أنَّ ابتِدَاءَ الكِتَابِ مِنْ فُلاَنٍ وَانْتِهَاءَهُ [إلى] (٣) فلانٍ .

وتكونُ للتَّبْعيضِ : كقولكَ: « أنْفَقْتُ مِنَ الدَّرَاهِمِ » . و « أخَذْتُ مِنْ مَالِهِ » ، و « أكَلْتُ مِنَ الرَّغِيفِ » أيْ بعْضهُ . و « زَيْدٌ مِنَ القَوْمِ » أيْ بعْضهم ، و « زَيْدٌ مِنَ البَصْرَةِ » أيْ مِنْ أهْلِ البَصْرَةِ ، وهُوَ بعْضُهمْ . وكذلكَ: « وَيْحَهُ مِنْ رَجُلٍ » . إنَّما أرَادَ أنْ يَجْعَلَ التَّعَجُّبَ مِنْ بَعْضِ الرِّجَالِ .

وكذلِكَ : « هُوَ أفْضَلُ مِنْ زَيْدٍ » ، إنَّما أرَادَ أنْ

(١) سقط من ب .

(٢) في ب : والمعنى .

(٣) سقط من ب .

يُفَضِّلُهُ عَلَى زَيْدٍ ، ولا يعم . فجَعَلَ ابتِدَاءَ فَضْلِهِ مِنْ زَيْدٍ ولَمْ يعلمْ موضع الانتهاءِ .

فإنْ قُلْتَ : « مَا أحْسَنَهُ مِنْ رَجُلٍ » فـ «مِن» تحتَمِلُ وَجْهَيْنِ ، أحَدُهُما : أنْ تَكونَ لابتِدَاءِ الغايةِ ، كأنَّكَ بَيَّنْتَ ابتِدَاءَ فضله (١) في الحُسْنِ ولَمْ تَذْكُرْ انتِهاءَهُ . و [الوَجْهُ] (٢) الثّاني : أنْ تَكونَ للتَّبْعيضِ كأنَّكَ قُلْتَ : مَا أحْسَنَهُ مِنَ الرِّجالِ . إذا مُيِّزُوا رَجُلاً رَجُلاً ، فـ « رجلٌ » واحِدٌ في موْضعِ جماعةٍ ، [٤٧ أ] فإنْ قُلْتَ « مَا أحْسَنَه مِنَ الرِّجالِ » فـ « مِنْ » للتَّبْعِيضِ لا غَيرُ .

والموْضِعُ الثّالِثُ : تكونُ « مِنْ » لِتَبْيينِ الجِنْسِ . كقوْلكَ: « الثِّيابُ مِنَ الخَزِّ »، و« الأبْوابُ مِنَ الحَديدِ ». ومنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى:(فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأوْثَانِ (٣)). أيْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ الذي هُوَ الأوْثانُ ، لأنَّ الرِّجْسَ [هُوَ] (٤) أعمُّ مِنَ الأوْثانِ ، لأنه قدْ يكونُ وَثَناً [و] (٥) غيرَ وَثَنٍ [وجميعُ ذلِكَ يجبُ أنْ يُجتنبَ] (٦) . فَبَيَّنَ (٧) بـ « مِنْ » الرِّجْسَ المُرَادَ ها هُنا . وهُوَ الرِّجْسُ الذي هُوَ الوثنُ .

---

(١) في أ : تفضله .

(٢) سقط من ب .

(٣) سورة الحج : الآية ٣٠ .

(٤) خلت منه ب .

(٥) سقط من آ .

(٦) زيادة في أ .

(٧) في أ : وبيّن .

وَأمّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إنَّمَا الخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ (١)) . فـ « مِنْ » تَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أحَدُهُمَا التَّبْعِيضُ ، كأنَّه قيلَ : بَعْضُ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ، وَالآخَرُ التَّبْيِينُ ، كأنه قيلَ : رِجْسٌ هُوَ عَمَلُ الشَّيْطَانِ .

وَأمّا قَوْلُ سِيبَوَيه (٢) : « هذَا بابُ عِلْمِ مَا الكَلِمُ مِنَ العَرَبِيَّةِ » فإنَّها لِتَبْيِينِ الجِنسِ لأنَّ الكَلِمَ قدْ يكونُ عَرَبِيّاً وَعَجَمِيّاً ، فَبَيَّنَ المُرَادَ ، وَهُوَ العَرَبِيَّةُ ، كأنه قالَ : مَا الكَلِمُ الذِي هُوَ العَرَبِيَّةُ ؟ .

والموضعُ الرَّابعُ : تكونُ [« مِنْ »] (٣) زائِدَةً للتَّوْكيدِ . كقوْلِكَ : « هَلْ مِنْ رَجُلٍ فِي الدَّارِ ؟ » ، و « هَلْ مِنْ طَعَامٍ عِنْدَكَ ؟ » ، فـ « من » ها هنا زائدَةٌ للتَّوْكيدِ ، وموضعُ « مِنْ رَجُلٍ » و « مِنْ طَعَامٍ » رفع بالابتداءِ ، كأنه قالَ : هَلْ رَجُلٌ في الدَّارِ ،وهَلْ طَعامٌ عِنْدَكَ .وكذلِكَ قوْلُهم : « مَا جَاءَني مِنْ رَجُلٍ » ، أيْ رَجُلٌ ، « وَمَا جَاءَني مِنْ أحَدٍ » ، أيْ ما جاءَني أحَدٌ [لأنَّ الفعلَ لا بُدَّ لَهُ مِنْ فاعِلٍ](٤) . ومنْهُ قَوْلُهُ تعالى : (مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ (٥)) و [(مَا لَكُمْ مِنْ إلهٍ غَيْرُهُ (٦)) ، (وَمَا مِنْ

(١) سورة المائدة : الآية ٩٠ .
(٢) الكتاب : ١ : ١ طبعه بولاق ١٣١٦ . وفي ب : في قول سيبويه .
(٣) زيادة من ب .
(٤) زيادة من أ .
(٥) سورة الذاريات : الآية ٥٧ .
(٦) سورة الأعراف : الآية ٥٩ وآيات أخرى .

إِلَـهٍ إِلاَّ اللهُ (١))] (٢) .

قالَ الأنصاري (٣) :

فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا
أَبَرَّ وَأَوْفى ذِمَّـةً مِنْ مُحَمَّـدِ (٤)

فَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ (٥)) . [٤٧ ب] فَقَدْ قالَ بَعْضُ النَّحَوِيِّينَ (٦) : إِنَّ « مِنْ » ها هُنا زائِدَة ،والمعْنى: فكلوا مَا أَمْسَكْنَ عليكُمْ . وهذا غَلَطٌ عِنْدَ سيبويه لأَنَّ « مِنْ » إِنَّما تُزادُ في غير الواجبِ خَاصَّةً ،نحو النَّفي والاستفهامِ ، وهي على مذهبِهِ ها هنا للتَّبْعيضِ ، أيْ كُلوا منه اللحمَ دون الفَرْثِ والدَّمِ ، فإنه مُحَرَّمٌ [عَلَيْكُمْ] (٧) .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تعالى : (وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبالٍ فيها مِنْ بَرَدٍ (٨)) . فإِنْ سَأَلَ سائلٌ فقَالَ : قَدْ ذُكِرَتْ

---

(١) سورة آل عمران : الآية ٦٢ .

(٢) زيادة من أ .

(٣) في ب : وقال . والأنصاري : هو أنس بن زنيم الكناني : هجا الرسول ﷺ فأهدر دمه ، فقدم عليه معتذراً بقصيدة منها هذا البيت فعفا عنه .

(٤) الخزانة ٣ : ١٢١ .

(٥) سورة المائدة : الآية ٤ .

في أ : أعبدت الفقرة (فقد قال .... عليكم) مرتين .

(٦) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش . انظر أمالي ابن الشجري ١ : ٣٠٠ ، ابن يعيش ٨ : ١٣ .

(٧) خلت منه ب .

(٨) سورة النور : الآية ٤٣ .

« مِنْ » في ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ فما معناها في كُلِّ مَوْضِعٍ ؟
فالجوابُ : أنَّ الأولى لابتِدَاءِ الغَايَةِ ، والثَّانيةُ للتَّبْعيضِ على مَعْنى أنَّ الجبالَ بَرَدٌ يُنَزِّلُ بعْضَها ، وَأمَّا الثَّالثةُ فَعَلى وَجْهَيْنِ : التَّبْعِيضُ والتَّبْيِينُ ، أمَّا التَّبْعِيضُ (١) فعلى معنى يُنزِلُ بعضَ البَرَدِ ، وَأمَّا التَّبْيِينُ (٢) فعلى مَعْنى أنَّ الجبالَ مِنْ بَرَدٍ ؛ كَمَا تقولُ : « الثِّيابُ مِنْ خَزٍّ » .

وَأمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ وَلاَ المُشْرِكِينَ أنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ (٣)) . فإنَّ « مِنْ » الأولى لتبيينِ الجِنْسِ ، وَالثَّانِيَةُ زائدَةٌ للتَّوْكِيدِ ، والثَّالِثَةُ لابتِدَاءِ الغَايَةِ .

وَأمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ (٤)) . فقالَ الكِسَائِيُّ وَهِشَامٌ وَغَيْرُهُمَا : « مِنْ » في هذا الموْضِعِ زَائدَةٌ للتَّوْكِيدِ ، والمعنى : يغفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ . قالُوا : وهو (٥) بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ : (وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ (٦)) . المعنى : ولهمْ فيها كلُّ الثَّمَرَاتِ . وَقَوْلُه : (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ

---

(١) في ب : المتبعيض .

(٢) في ب : للتبيين .

(٣) سورة البقرة : الآية ١٠٥ .

(٤) سورة الأحقاف : الآية ٣١ ، وسورة نوح : الآية : ٤ .

(٥) في ب : هو . بلاواو .

(٦) سورة محمد : الآية ١٥ .

أَبْصَارِهِمْ (١)) • والمعنى : يَغُضُّوا أَبْصَارَهُمْ ، وَقَوْلُه : (وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً (٢)) • [قالوا : فـ « من » ها هنا ليست مبعضة ، إنما المعنى : وعدهم الله كلهم مغفرة وأجراً عظيماً ، فدخلت « من » [ها هنا] للتوكيد] (٣) • وكذلكَ قولـه : [٤٨ أ] (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلى الخَيْرِ (٤)) •

وَقالَ الفَرَّاءُ (٥) : معنى قولـه : (يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ (٦)) • أيْ يَغْفِرْ لَكمْ مِنْ أجْلِ وقوعِ الذَّنْبِ منكُمْ ، كما تقولُ : « قَدْ اشْتَكَيْتُ مِنْ دَوَاءٍ شَرِبْتُهُ »، أيْ مِنْ أجْلِ الدَّواءِ الذي شربتُه• وَقال أبُو إسحقَ الزَّجَّاجُ: معناهُ : يغفرْ لكم ذنوبَكم ، ودخلتْ « مِنْ » لتخْتَصَّ الذُّنوبَ من سائِرِ الأشياءِ ، ولَمْ تَدْخُلْ لتبعيضِ الذُّنوبِ •

وأمَّا ما جاءَ في الحَديثِ (٧) : « إنَّ مِنْ أشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ القِيامَةِ المُصَوِّرُونَ » فإنَّ تقديرَهُ : إنَّ أشدَّ

---

(١) سورة النور : الآية ٣٠ •

(٢) سورة الفتح : الآية ٢٩ •

(٣) أثبت هذه العبارة كما جاءت في ب وزدت فيها مابين حاصرتين من أ • وعبارة أ : « فدخلت « من » هاهنا للتوكيد ، ليست متبعضة ، انما المعنى : وعدهم الله كلهم مغفرة وأجراً عظيما » •

(٤) سورة آل عمران : الآية ١٠٤ •

(٥) انظر كتابه معاني القرآن ٣ : ١٨٧ •

(٦) سورة الأحقاف : الآية ٣١ ، وسورة نوح : الآية ٤ •

(٧) أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما •

النَّاسِ [عذَاباً يَوْمَ القِيامَةِ المُصوِّرُونَ] (١) و « مِنْ » زائدَةٌ للتَّوْكيدِ ، كما تقولُ : « مَا جاءَني مِنْ أحَدٍ » . والمعنى : مَا جَاءَني أحَدٌ .

واعلمْ أنَّ « مِنْ » الزَّائدة للتَّوْكيدِ لا تَدْخلُ على المعْرِفةِ ، ولا تدْخُلُ في الإيجابِ ، لاتقولُ : «مَا جَاءَني مِنْ عَبْدِ اللهِ »، ولا تقُولُ : « جَاءَني مِنْ رَجُلٍ » ، ولا « جَاءَني مِنَ الرَّجُلِ » . فَأمَّا قَوْلُهُ عزَّ وجَلَّ : (وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَأِ المُرْسَلِينَ (٢)) . ف « مِنْ » ها هنا للتَّبْعيضِ ، والفَاعلُ محذُوفٌ . والمعنى ــ واللهُ أعْلَمُ ــ : ولقَدْ جَاءَكَ قصَصٌ مِنْ نَبَأِ المرْسلينَ ، فاختُصِرَ لعلمِ المخاطَبِ .

[واعلمْ أنكَ إذا قلتَ : « مَا جَاءَني مِنْ رَجُلٍ » ، فإنَّ فيه فائدَةً ومعنى زائداً عَلى قَوْلِكَ : مَا جَاءَني رَجُلٌ » ، وذلكَ أنك إذا قلت : « ما جَاءَني رَجُلٌ » احتملَ أنْ يكونَ نافياً لرجُلٍ واحدٍ ، وقدْ جاءَكَ أكثرُ مِنْ رَجُلٍ واحدٍ ، واحتملَ أنْ يكونَ نافياً لجميعِ جِنْسِ الرِّجالِ ، وإذا أدْخَلتَ « مِنْ » فقلتَ : « مَا جَاءَني مِنْ رَجُلٍ » كُنْتَ نافياً لجميعِ الجنسِ ، ف « من » ها هنا توجبُ استغْرَاقَ الجنسِ ، وكَذلكَ ما أشْبَهَهُ (٣)] .

---

(١) انفردت به أ .
(٢) سورة الأنعام : الآية ٣٤ .
(٣) زيادة من أ .

بـــاب

مَواضِعِ الوَاوْ

اعلم أنْ للواو اثني عشر موضعاً :

تكُونُ نَسَقاً : كقَوْلِكَ : «قامَ زَيْدٌ [٤٨ ب] وعَمْرٌو» •

وتكون اسْتِئْنافاً : أيْ يُسْتَأنَف بها ما بَعدَهَا • كقوله عَزَّ وَجَلَّ : (لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ في الأَرْحَامِ (١)) • رفعَ (وَنُقِرُّ) عَلى الاسْتِئْنافِ ، أيْ ونحنُ نُقِرُّ • ومثله : (ثُمَّ قَضَى أَجَلاً ، وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ (٢)) • وقَوْلُهُ : (وَمَا كانَ لِنَفْسٍ أنْ تُؤْمِنَ إلاَّ بِإِذْنِ اللهِ ، وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلى الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ (٣)) •

وَتَكُونُ للقَسَمِ : كقَوْلِكَ : «وَاللهِ لأَفْعَلَنَّ كَذَا وكَذَا» • و «جَاءَني زَيْدٌ وعَبْدُ اللهِ» كَسَرْتَ الدَّالَ بواوِ القَسَمِ • ومثلُه : «أكَلْتُ الطَّعامَ وَالحَجَرِ الأَسْوَدِ» •

وتكُونُ بمعنى «رُبَّ» كما قالَ امْرُؤُ القيس (٤) :

---

(١) سورة الحج : الآية ٥ •

(٢) سورة الأنعام : الآية ٢ •

(٣) سورة يونس : الآية ١٠٠ •

(٤) امرؤ القيس (مرت ترجمته ص ٣٧) •

وَمِثْلِكِ بَيْضَاءِ العَوَارِضِ طَفْلَةٍ

لَعُوبٍ تُنَسِّينِي إذَا قُمْتُ سِرْبَالِي (١)

أيْ ورُبَّ (٢) مثلكِ •

وتكُونُ بمعنى مَعَ: كقولِكَ: «اسْتَوَى الماءُ وَالخَشَبَةَ» • و «جاءَ البَرْدُ وَالطَّيَالِسَةَ»، و «ذَهَبَ زَيدٌ وَأخَاكَ» • أيْ اسْتَوَى الماءُ مَعَ الخَشَبَةِ، وذَهَبَ زَيدٌ مَعَ أخِيكَ • قالَ الشَّاعِرُ (٣):

فكانَ وإيَّاها كَحَرَّانَ لَمْ يُفِقْ

عَنِ الماءِ إذْ لاقَاهُ حَتَّى تَقَدَّدَا (٤)

أيْ كانَ مَعَهَا •

وتكُونُ بمعنى الباءِ، كَقَوْلِكَ: «مَتَى أنْتَ وَبِلادُكَ»، والمعنى: مَتَى عهدُكَ ببلادكَ • وكقولهم: «بِعْتُ الشَّاءَ: شَاةً وَدِرْهَمٌ» • والمعنى: شاةٌ بِدِرْهَمٍ، إلاَّ أنَّكَ لَمَّا عَطَفْتَهُ عَلَى المرْفُوعِ ارْتَفَعَ بِالعَطْفِ عليهِ •

(١) الخزانة ١ : ٣٢ •
(٢) في ب : فرب •
(٣) هوكعب بن جعيل التغلبي شاعر إسلامي كان في زمن معاوية رفض هجاء الأنصار حين طلب اليه يزيد هجاءهم •
(٤) الكتاب ١ : ١٥٠ وفسره الشنتمري قال :
الشاهد فيه قوله واياها والمعنى فكان معها •

يقول كان غرضا اليها فلما لقيها قتله الحب سرورا بها فكان كالحران، ـ وهو الشديد العطش ـ أمكنه الماء وهو بآخر رمق فلم يفق عنه حتى انقد بطنه أي انشق •

وتَكُونُ بمعنى « إذْ » كقولِكَ : « أتَيْتُكَ ، والسَّمَاءُ تُمْطِرُ » و [« رأيْتُكَ وزَيْدٌ واقِفٌ » والمعنى : إذ السَّمَاءُ تُمطِرُ](١)، وإذ زَيْدٌ واقِفٌ ، وتُسَمَّى أيْضاً[واو الحال(٢)و] واو الابتِداء (٣) ، [لأنَّ ما بعْدَها مُبْتَدَأ] (٤) . قالَ اللهُ تعالى : (يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ ، وطَائِفَةٌ قَدْ أهَمَّتْهُمْ أنْفُسُهُمْ (٥)) . قالَ سيبَوَيه : الواوُ هاهنا في مَوْضِعِ « إذْ » أيْ إذْ طَائِفَةٌ قَدْ أهَمَّتْهُمْ أنْفُسُهُمْ . أيْ في هذِهِ الحالِ (٦) .

وتكُونُ بمعنى « أو » في التَّخْيِيرِ : كقولِهِ عَزَّ وجَلَّ : (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ [٤٩ أ] مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وثُلاثَ ورُبَاعَ (٧)) . المعنى أو ثُلاث أو رُباع .

وتَكُونُ للصَّرْفِ عَنْ جِهَةِ الأوَّلِ : كقولِكَ : « لا تَأْكُلِ السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللَّبَنَ » . بالنصب ، أي لا تجمع بين أكل السمك وشرب اللبن قالَ الشَّاعِرُ (٧) :

---

(١) زيادة من ب .

(٢) زيادة من أ .

(٣) في ب : وتسمى .... الابتداء أيضا .

(٤) انفردت به أ .

(٥) سورة آل عمران : الآية ١٥٤ .

(٦) في هامش أ : « وتسمى واو الحال ، فقد قال سيبويه : اذا كانت الواو بمعنى اذ فهي واو حالية » . وانظر الكتاب ١ : ٤٧ .

(٧) سورة النساء : الآية ٣ .

(٨) هو أبو الأسود الدؤلي هو ظالم بن عمرو ، واضع النحو ، من أكابر التابعين . وكان شاعرا مجيدا ... ـ ٦٩ .

لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ

عَـارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيـمُ (١)

أرادَ : لا تجمَعْ بينَ النَّهْيِ عَنْ خُلُقٍ وإتْيان مثله .

وتكُونُ مُقْحَمَةً ـ أي زَائِدَةً في الكَلامِ ـ لَوْ لَمْ تجيء بها لكانَ الكَلاَمُ تامّاً . كقوْلِه عزَّ وَجَلَّ : (فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ ، وَأَجْمَعُوا أنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إلَيْهِ (٢)) . المعنى : أوحَيْنا إليْه . فتكُونُ (أوْحَيْنا) جوابَ (فلمَّا) . وكذلكَ قولُه : (فَلَمَّا أسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ، وَنَادَيْنَاهُ (٣)) . المعنى : نادَيناهُ ، والواوُ فيه مُقْحَمَةٌ . ومثله قوْلُهُ : (حَتَّى إذَا جَاؤُهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا (٤)) . [المعنى : حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها] (٥) فتكونُ (فُتِحَتْ) جَوَابَ (حَتَّى) .

ومِنْ ذلِكَ قَوْلُ امرِىء القَيْس (٦) :

فَلَمَّا أجَزْنا سَاحَةَ الحَيِّ وَانْتَحَى

بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ (٧)

---

(١) الكتاب ١ : ٤٢٤ ، المغني ٧٨٣ ، شذور الذهب ٢٣٨ ، ش ابن عقيل ٢٢٥ ، الخزانة ٣ : ٦١٧ ، ش ابن يعيش ٧ : ٢٤ .

(٢) سورة يوسف : الآية ١٥ .

(٣) سورة الصافات : الآيتان ١٠٣ و ١٠٤ .

(٤) سورة الزمر : الآية ٧٣ .

(٥) سقط من آ .

(٦) امرؤ القيس (مرت ترجمته ص : ٣٧) .

(٧) في آ : فانتحى ، وهو سهو من الناسخ .
الخزانة ٤ : ٤١٣ ، الانصاف ٤٥٧ .
القفاف : ج قف . ماغلظ من الارض وارتفع . العقنقل : الرمل الكثير المنعقد بعضه على بعض .

الوَاوُ مُقْحَمَةٌ في قَوْله : « وَانْتَحى » . والتَّقْدِيرُ : فلما أجَزْنا سَاحَةَ (١) الحيِّ انتحى بنا ، فتكون « انتحى » جواب « فلمَّا » . وَقَالَ أبُو عُبَيْدَةَ : الوَاوُ في قوْله : « وانتَحَى » واوُ نَسَقٍ (٢) ؛ والجوابُ في قوله : «هصرت » [لأنَّهُ يروى بعد بيت « وانتحى » :

هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ
عَلَيَّ هَضِيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ

ومعنى « هَصَرْتُ » : جَذَبْتُ (٣)] .

[وقالَ آخَرُ] (٤) ، أنشَدَهُ الفرّاءُ (٥) :

حَتَّى إذَا قَمِلَتْ بُطُونُكُمُ
وَرَأَيْتُمُ أبْنَاءَكُمْ شَبُّوا (٦)

---

(١) في ب : بساحة .

(٢) في ب : النسق . وانظر مقالة أبي عبيدة في شرح القصائد السبع ٥٥ ، وشرح القصائد التسع ١٣٧ .

(٣) زيادة من أ وجذبت نقلت عن الديوان وفي الأصل كلمة لا تقرأ كأنها أحسست . الفودان : جانبا الرأس . هضيم الكشح : ضامر الخصر : ريا المخلخل : ملأى الساق .

(٤) انفردت به أ .

(٥) لم نقع لهما على نسبة . وفي ب : أنشد .

(٦) معاني القرآن ، للفراء ١ : ١٠٧ ، ٢٣٨ ، ومجالس ثعلب ٧٤ (الطبعة الأولى) المقتضب ٢ : ٨١ ، أمالي ابن الشجري ١ : ٣٥٧ ـ ٣٥٨ ، الخزانة ٤ : ٤١٤ ، الضرائر ٢٩٨ ، ابن يعيش ٨ : ٩٤ ، الانصاف : ٤٥٨ ، اللسان (قمل) دون عزو ، المعاني الكبير ٥٣٣ ، شرح القصائد السبع ٥٥ .

وَقَلَبْتُمْ ظَهْرَ المِجَنِّ لَنَا

إنَّ اللَّئِيمَ العَاجِزُ الخَبُّ

أرَادَ : قلبتم ، وَهُوَ جوابُ « حتى » (١) • وقوله : « قملت » أيْ كثرَتْ • وقوله : « قلبتم ظهرَ المِجَنِّ » : أيْ تَغَيَّرْتُمْ عَمَّا كنتُمْ عليهِ •

واعلم [٤٩ ب] أنَّ الواوَ لا تُقْحَمُ إلاَّ مع «لمَّا» و«حَتَّى» وَلا تُقْحَمُ مَعَ غيرِهما إلاّ في الشاذِّ ، كقولهم : « رَبَّنا وَلَكَ الحَمْدُ » • المعنى : ربنا لك الحمد ، والوَاوُ مُقْحَمَةٌ •

وَقالَ قتادَةُ : إنَّ جوابَ الجزاءِ في قوْلِه عَزَّ وَجَلَّ : (إذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ (٢)) قولُه : [(أَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (٣)) • يعني أنَّ الواوَ في قولِه :] (٤) (وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا) مقحمة •ومعنى المقحَم أنْ يكون الحرْفُ مذكوراً على نيَّةِ السُّقوطِ •

وحرُوفُ الإقحامِ خمْسَةٌ :

أحَدُهَا الوَاوُ ، وَقدْ ذَكَرْناهَا •

← ومحل الاستشهاد زيادة الواو في وقلبتم وهي جواب الشرط •

وقال ابن الشجري تقدير الجواب بعد قوله : وقلبتم ظهر المجن لنا ـ ظهر عجزكم عنا وخبثكم لنا ، ودلّك على ذلك قوله : ان اللئيم العاجز الخبّ •

(١) وفي قوله هذا تجوّز ، وانما هو جواب « اذا » •
(٢) سورة الانشاق : الآية ١ •
(٣) سورة الانشاق : الآية ٢ ، والأصل مع الواو •
(٤) سقط من ب •

والثّاني : لامُ الإضافةِ في النّفْيِ والنِّداءِ ، كقولْك : « لا أبا لَكَ » ، و « لا غُلامَيْ لَكَ » ، وَ « يا بُؤْسَ للحَرْبِ (١) » اللامُ فيهما (٢) مقحمة ، ولم يبطل (٣) معنى الإضافةِ •

والثّالثُ هاء التّأنيث ، كقول النّابغةِ (٤) :

كِليني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ (٥) •

وَ « يا طَلْحَةَ (٦) أَقْبِلْ » • أرَادَ : يا أميمَ ، وَيا طَلْحَ ، فأقْحَمَ الهاءَ وأجْرَاها مُجرى ما قبلها في الحركةِ لأنّه لَمْ يعتَدَّ بإدْخالِها •

---

(١) قطعة من بيت لسعد بن مالك ، وتمامه :

يابؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا

وهو من مقطعه في الحماسة ، برقم ١٦٧ (شرح المرزوقي) وانظر هذا البحث في كتاب سيبويه : ٣٤٥ ــ ٣٤٧ : (هذا باب المنفيّ المضاف بلام الاضافة) •

(٢) في ب : فيها •

(٣) في ب : يبدل •

(٤) النابغة (مرت ترجمته ص : ٤٦) •

(٥) الشطر الثاني : وليل اقاسيه بطيء الكواكب •

الكتاب : ١ : ٣١٥ ، ٣٤٦ ، ٢ : ٩٠ ، الخزانة ١ : ٣٧٠ •

(٦) في الكتاب ١ : ٢٦ : ومثله في هذا ، ياطلحة أقبل ، لأن أكثر مايدعو طلحة بالترخيم فترك الحاء على حالها •

وفي الكتاب ١ : ٣١٥ وأورد الشاهد :

فصار ياتيم عدي اسماً واحداً ، وكان الثاني بمنزلة الهاء في طلحة يحذف مرة ويجاء به أخرى والرفع في طلحة ويا تيم تيم عديّ القياس •

والرابعُ : تكريرُ الاسمِ ، كقولِ جَريرٍ (١) :

يا تيمَ تيمَ عديٍّ لا أبا لكمُ (٢) .

أرادَ : يا تيمَ عديٍّ فأقحمَ الثاني .

والخامسُ : ذكرُ المضافِ على طريقةِ التوكيدِ ، كقولِ الأعشى (٣) :

كما شَرِقَتْ صَدْرُ القَناةِ مِنَ الدَّمِ (٤) .

أرادَ : كما شرقت القناةُ . فأقحم « الصَّدْر » .

والموضعُ الحادي عشر : تكونُ الواوُ زائدةً للتوكيدِ ، كقولِكَ : « ما رأيتُ أحداً إلاّ وعليهِ ثيابٌ [حسنةٌ] » (٥) . وإنْ شئتَ : « إلاّ عليهِ ثيابٌ [حسنةٌ] » (٦) . وفي القرآنِ : (وما أهلكْنا مِنْ قريةٍ إلاّ ولها كتابٌ

(١) جرير (مرت ترجمته ص : ٦٦) .

(٢) الشطر الثاني : لايلقينّكمُ في سوأة عمرُ
الكتاب ١ : ٣١٤ ، الخصائص ١ : ٣٤٥ ، شواهد ابن عقيل : ٢١٣ .

(٣) الأعشى (مرت ترجمته ص : ٢٣) .

(٤) صدر البيت : وتَشْرَقُ بالقول الذي قد أذعتَه .
سيبوية ١ : ٢٥ ، المخصص ١٧ : ٧٦ ، وقال الأعلم : استشهد به على تأنيث المصدر وهو مذكر لأنه مضاف الى مؤنث هو منه . يخاطب بالبيت يزيد بن مسهر الشيباني وكانت بينهما مباينة ومهاجاة فيقول له يعود عليك مكروه ماأذعت عني من القول ونسبته اليّ من القبيح فلا تجد منه مخلصاً .

(٥) خلت منه ب .

(٦) خلت منه ب .

مَعْلُومٌ (١)) ، وفي مَوْضِعٍ آخَرَ : (وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ لَهَا مُنْذِرُونَ (٢)) .

وَقَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

إِذَا مَا سُتُورُ البَيْتِ أُرْخِينَ لَمْ يَكُنْ
سِرَاجٌ لَنَا إِلاَّ وَوَجْهُكِ أَنْوَرُ (٤) .

[٥٠ أ] فجاءَ بالواوِ .

وقالَ آخَرُ (٥) :

وَمَا مَسَّ كَفِّي مِنْ يَدٍ طَابَ رِيحُهَا
مِنَ النَّاسِ إِلاَّ رِيحُ كَفَّيْكِ أَطْيَبُ (٦)

فجاءَ بغَيْرِ الوَاوِ .

والمَوْضِعُ الثَّاني عَشَرَ : تَكُونُ الواوُ تَنْصِبُ ما بَعْدَها : بإِضْمَارِ فعْلٍ أوْ بإِضْمَارِ (٧) «أنْ» فإضمارُ الفِعْلِ قَوْلُكَ :

---

(١) سورة الحجر : الآية ٤ .
(٢) سورة الشعراء : الآية ١٠٨ .
(٣) لم أقف له على نسبة .
(٤) أنشده الفراء شاهداً على المسألة في معاني القرآن ٢ : ٨٣ ، وجاء عنه شاهدا عليها أيضاً في شرح القصائد السبع ، لابن الانباري ٤٦٧ . وجاء في الزاهر له أيضا ١ : ١٢٤ شاهدا على أنه أراد : أنور من غيره ، فحذف « من » . وانظر الخزانة ٣ : ٤٨٧ .
(٥) وهذا أيضا لم أقف له على نسبة .
(٦) أنشده الفراء أيضا شاهدا على المسألة في معاني القرآن ٢ : ٨٣ ، وعنه أيضا جاء شاهدا عليها في شرح القصائد السبع ٤٦٧ .
(٧) في ب : وبإضمار .

« مَا أنْتَ وَزَيْداً » و « مَالَكَ وَزَيْداً » تنصبُ « زَيْداً » بإضمارِ فعلٍ ، كَأنَّكَ قلتَ : مَا أنْتَ ومُلاَبَسَةَ زَيْدٍ (١) ، أوْ مَا لَكَ تُلاَبِسُ زَيْداً . وإضْمَار « أنْ » قَوْلُكَ : « لاَ يَسَعُنِي شَيْءٌ وَيَضِيقَ عَنْكَ » تنصبُ « ويضيق » بإضْمَارِ « أنْ » تَقْدِيرُهُ : لا يجتَمِعُ أنْ يَسَعَنِي شَيْءٌ ويضيقَ عَنْكَ (٢) .

★ ★ ★

(١) هكذا ورد في [أ] وفي [ب] : وملابسةٌ زيداً ، ولعله أيضاً : أو ملابَسَتُكَ زيداً وفي هذين المصدرين معنى الفعل وعمله .

(٢) انظر هذا الموضع في سيبويه ١ : ٤٢٠ و ٤٢٥ .

بـــاب

مَواضِـع الفاء

اعْلَمْ أنَّ للفَاءِ عَشَرَةَ مَوَاضِعَ •

تَكُونُ نَسَقاً : كَقَوْلِكَ : « قَامَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو » •

وتَكُونُ جَوَاباً في الجزاءِ والأمرِ والنَّهْيِ ، ومَا أشْبَهَ ذَلِكَ •

وتَكُونُ استِئْنَافاً ، كقوْله عزَّ وجَلَّ : (فَلاَ تَكْفُرْ ، فَيَتَعَلَّمُونَ (١)) • رَفَعَ عَلى مَعْنى : فَهُمْ يَتَعَلَّمُونَ ، وَلَمْ يَجْعَلِ الثَّاني جواباً للأوَّلِ ، لأنَّهُ لَوْ كانَ كذلِكَ لكانَ : « فلا تكفُرْ ، فَيَتَعَلَّموا » ، لأنَّ جَوَابَ النَّهْيِ بالفاءِ مَنصُوب ، ولكنه ابتَدَأَ فقالَ : (فيَتَعَلمونَ) • أيْ فهمْ يتعلمون • ومثله : (كُنْ فَيَكُونُ (٢)) • فَمَنْ رَفَعَ (٣) فإنما هُوَ على الاستئنافِ ، يعني : فهُوَ يكُونُ •

(١) سورة البقرة : الآية ١٠٢ •

(٢) جاء ذلك في ستة مواضع اختلف في قراءتها : سورة البقرة : الآية ١١٧ ، وآل عمران : الآية ٤٧ ، والنحل : الآية ٤٠ ، ومريم : الآية : ٣٥ • ويس : الآية ٨٢ ، وغافر (المؤمن) : الآية ٦٨ • فقرأ ابن عامر في المواضع الستة بنصب (فيكون) ووافقه الكسائي في موضعي النحل ويس ، وقرأ باقي العشرة بالرفع فيها كلها • انظر النشر ٢ : ٢١٢ ، والتيسير ٧٦ •

(٣) في ب : فيمن رفع •

وقالَ الفَرّاءُ (١) في قَوْله عَزَّ وَجَلَّ : (عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، فَتَعَالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢)) : إنَّ الفَاءَ في قوْله : (فتَعالى) للاستِئْنافِ • قالَ : وَالعَرَبُ قَدْ تَسْتَأنفُ بالفاءِ كما تَسْتَأنفُ بالوَاوِ •

وقالَ الحطيْئَةُ (٣): « يُريدُ أنْ يَعْرِبَهُ فَيُعْجِمُه (٤)» •

---

(١) انظر كتابه معاني القرآن ٢ : ٢٤١ •

(٢) سورة المؤمنون : الآية ٩٢ •

(٣) الحطيئة (مرت ترجمته ص ١٧٥) ، وروي لرؤبة كما في الكتاب •

(٤) الكتاب ١ : ٤٣٠ ، المغني : ٤٧٥ •

وقبلة : والشعر لا يُطيقه من يظلمهُ •

البيت في مجمع الأمثال (٢ : ٢٢٣) ، وأورده الميداني مع آبيات في خبر وفاة الحطيئة ، على هذا النحو :

١ ـ الشعر صعب وَطَوِيلٌ سلَّمُهُ اذا ارتقى فيه الذي لايَعْلَمُهُ

٣ ـ زلَّتْ به إلى الحَضيضِ قدَمُهُ والشعر لا يُطيقهُ مَنْ يَظْلمهُ

٥ ـ يُرِيدُ ان يُعْربهُ فَيُعجِمُهُ ولم يزل من حيث يأتي يخرمُهُ

٧ ـ مَن يسم الأعداء يبقى ميسَمُهُ

وهذه الأبيات وردت في ديوان مختارات شعراء العرب لهبة الله بن علي ابن محمد العلوي الحسني ١٥٣ ماعدا البيت (٦) ، وذلك في خبر وفاة الحطيئة أيضاً •

والبيت (٥) في نقد الشعر لقدامة ٧٢ دون نسبة • ونقل في الأغاني وابن عساكر أنها للحطيئة قالها قبيل وفاته ، وفي مغني اللبيب ١ : ١٤٤ دون نسبة •

وهو (٥) في الصحاح ٥ : ١٩٨٢ لرؤبة بن العجاج ، في تحصيل عين الذهب للشنتمري ١ : ٤٣٠ لرؤبة بن العجاج •

←

رفع « فيعجمُه » عـلى الاستئْنَاف ِ والقَطْع ِ عن ِ الأوَّل ِ ، بمعْنى : فإذَا هُوَ يعجمُه ، [٥٥ ب] لأنَّهُ لا يُرِيدُ الإعْجامَ .

وَتَكُونُ جَوَابَ « أمَّا » كقَوْلِكَ : « أمَّا زَيْـــدٌ فَمُنْطَلِقٌ » .

وَتَكُونُ مَـعَ « إذا » التي لِلمُفَاجَأةِ : كَقَوْلِكَ : « خَرَجْتُ فإذا زَيْدٌ قائِمٌ » .

وَتَكُونُ جَوَابَ « إذا » التي بمعْنى الجزاء ِ ، كقَوْلكَ : « إذا قامَ زَيْدٌ فَقُمْ [معه] (١) » .

وتَكُونُ لجواب ِ الجُمْلَة ِ ، كقَوْلِكَ : « زَيْـدٌ قائِمٌ فَقُمْ إلَيْه ِ » . « وهذَا أخُوكَ فَكَلِّمْهُ » ، قالَ الشَّاعِرُ (٢) :

وقائلة ٍ : خَوْلانُ ، فَانْكِحْ فَتَاتَهُمْ

وأكْرُومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيا (٣)

[أرَادَ](٤) : هذه ِ خَوْلانُ ، فلذلكَ أدْخلَ الفَاء .

وهو دون نسبة في : مقاييس اللغة لابن فارس ٤ : ٢٤١ ، وكتاب الأفعال لابن القطاع ٢ : ٢٤٩ ، وَهمْع الهوامع للسيوطي ٢ : ١٣١ ، وكتاب الأفعال لابن القوطية ٢٢ ، ونسب للحطيئة في العمدة ١ : ٧٤ . وفي اللسان (عجم) لرؤبة . والأبيات في ديوان رؤبة بن العجاج أبيات مفردات ــ صنعة وليم بن الورد ص ١٨٦ .

(١) زيادة من ب .

(٢) في ب : وقال الشاعر . وجاء في شواهد المغني ٤٦٨ : قال العيني : قائله مجهول لايعرف .

(٣) الكتاب ١ : ٧٠ . ش المغني : ٤٦٨ و ٨٧٣ ، الخزانة ١ : ٢١٨ ، ٣ : ٣٩٥ . ٤ : ٤٢١ ، الضرائر : ٣٠٠ ، شواهد ابن يعيش ١ : ١٠٠ ، ٨ : ٩٥ ، ولم يرد في ب الا صدره .

(٤) سقط من ب .

وتكونُ بمعنى رُبَّ : كما قالَ امْرُؤُ القَيْسِ (١) :

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ
فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ (٢)

أيْ : رُبَّ مثلِكِ .

وتكُونُ نسقاً بمعنى « إلى » كَقَوْلِكَ : « مُطِرْنا بَيْنَ الكُوفَةِ فالقَادِسِيَّةِ » . المعنى : إلى القَادِسِيَّةِ .

ولا يجوزُ أنْ تقولَ : « دَارِي منَ الكوفة فالقادِسيَّةِ » . لأن دَارَكَ لا تكُونُ آخِذَةً ما بينَ الكُوفَةِ إلى القَادِسِيَّةِ ، كَمَا يكونُ المَطرُ آخِذاً مَا بين الكوفةِ إلى القَادِسِيَّةِ ، وإنَّما تصلحُ « إلى » (٣) إذَا كانَ ما بينَ الكوفةِ والقادِسِيَّةِ كلُّه من دارِكَ . وكذلك محالٌ أن تقولَ : «جَلَسْتُ بينَ زَيْدٍ فعمْرٍو»، إلاَّ أنْ يكونَ مَقْعَدُكَ آخِذاً للفَضَاءِ الذي بينَهُمَا . فأمَّا قوْلُ امرِىءِ القيسِ :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسَقْطِ اللِّوى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ (٤)

فإنَّما (٥) جَازَ بالفاءِ لأنَّ الدَّخول أمَاكنُ ، وهو جمعٌ

---

(١) امرؤ القيس (مرت ترجمته ص : ٣٧) .

(٢) الكتاب ١ : ٢٩٤ ، ش المغني ٤٠٢ و ٤٦٣ ، ش ابن عقيل ١٤٨ ، شذور الذهب : ٣٢٢ ، الضرائر : ١٢٣ ، ش ابن يعيش ٢ : ١١٨ .
ولم يرد منه في ب الا : فمثلك حبلى قد طرقت .

(٣) في ب : وانما تصلح الا ... وهو تصحيف .

(٤) الكتاب ٢ : ٢٩٨ ، الخزانة ٤ : ٣٩٧ .

(٥) في ب : وانما .

لا واحِدَ له ،فَكَأنهُ قال : بين مواضع(١) الدخولِ فأهل حومل •
كما تقول : هوَ بَيْنَ البيوتِ فالدُّورِ (٢) ، والمالُ بين جيرانِكَ فأصِبْ قائِكَ •

وَلَوْ جِئتَ بِالوَاوِ مَكانَ الفَاءِ فقلتَ : « دَارِي بينَ الكُوفَةِ وَالمَدِينةِ » ، [و « ما بين الكوفة والمدينة »] (٣) ، و « جَلَسْتُ بينَ الكوفة والمدِينَةِ » • كان جائزاً حَسَناً •

وكان الأَصْمَعِيُّ يرْوِي [٥١ أ] بيْتَ امْرِئِ القيس :

« بِسقْطِ اللوى بين الدخولِ وَحَوْمَلِ »

وَيقولُ : هذا كما يقال : « أنتَ بين زَيْدٍ وَعمْرٍو (٤) » ولا يقال: بين زَيْدٍ فعَمْرٍو •

وقالَ الأَخْفَشُ: الفَاءُ في قوله: «بينَ الدخولِ فَحَوْمَلِ» بمعنى (٥) الواو ، يريدُ (٦) : وَحَوْمَلِ •

[فأمَّا قَوْلُهُ عزَّ وجلَّ : (وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا (٧)) • فقال قَوْمٌ : إنَّ الفَاءَ ها هنا بمعنى الواوِ لأنَّ البَأْسَ لَمْ يَأْتِها بَعْدَ الهَلاكِ • وَقالَ آخَرُونَ : مَعْنى قَوْلِهِ : (أهْلَكْناها) أيْ حكَمْنا عليها بِالهَلاكِ فجاءَها بأسُنا ، فَيَجِيءُ البَأْسُ مِنْ قَبْلِ الهَلاكِ •

---

(١) في ب : بين أهل الدخول •••

(٢) في ب : من البيوت والدور ! •

(٣) زيادة من ب •

(٤) في ب : بين عمرو وزيد ••

(٥) في ب : في معنى •

(٦) في ب : ويزيد •

(٧) سورة الأعراف : الآية ٤ •

وأمّا قَوْلُهُ عزَّ وجَلَّ : (إذَا قُمْتُمْ إلى الصَّلاةِ فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ (١)) ، فإنَّ مَعْناها إذا أرَدْتُم القِيامَ إلى الصَّلاةِ ، وأنْتُمْ عَلَى غَيرِ وضوءٍ فاغْسِلوا • كما قالَ تعالى : (فإذا قَرَأْتَ القُرْآنَ فاسْتَعِذْ بِالله (٢)) ، يعني : إذا أرَدْتَ القِراءَةَ فالاستعاذَةُ قَبْلَ القراءَةِ ، وكذلِكَ الغسْلُ قَبْلَ القيام] (٣) •

والوَجْهُ العَاشِرُ : تكونُ الفَاءُ زَائِدَةً للتَّوْكِيدِ في خبر كلِّ شَيْءٍ يحتاجُ إلى صلةٍ ، كقولك : « الذي يقُومُ فَلَهُ دِرْهَمٌ » ؛ و « أيُّهُمْ يقُومُ فَلَهُ دِرْهَمٌ » ، [و « من يقومُ فله درهم »] (٤) و « كل رجل يقوم فله درهم » • قالَ اللهُ تَعالى : (قُلْ إنَّ المَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ (٥)) ، (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ الله (٦)) ، (والَّذَانِ يَأتِيانِها مِنْكُمْ فَآذُوهُمَا (٧)) ، (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ والنَّهارِ سِرًّا وعَلانِيَةً فَلَهُمْ أجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ (٨)) • فَأدْخلَ الفاء في خبر « الذينَ » (٩) للتَّوْكِيدِ •

---

(١) سورة المائدة : الآية ٦ •

(٢) سورة النحل : الآية ٩٨ •

(٣) زيادة من أ •

(٤) انفردت به أ •

(٥) سورة الجمعة : الآية ٨ •

(٦) سورة النحل : الآية ٥٣ •

(٧) سورة النساء : الآية ١٦ •

(٨) سورة البقرة : الآية ٢٧٤ •

(٩) في ب : « الذي » •

وهذا قولُ أبي عمرَ الجرمي (١) وكثيرٍ من النحويين . وقال بعضُهم : إنّما دخلت الفاء في خبر « الذي » لشبه الجزاء . ألا ترى أنّك تقولُ (٢) : « الذي يقومُ فلهُ درهمٌ » فمعناه أنّ له درهماً من أجلِ قيامه [ولو لم يأتِ بالفاءِ لجازَ أنْ يكونَ لهُ درهمٌ لا مِنْ أجلِ قيامِهِ] (٣) ، ولا يجوزُ أنْ تقولَ : « الذي أريدُ منْكَ [٥١ ب] فدرهمٌ » لأنهُ ليسَ فيه معنى الجزاءِ ، وكذلكَ ما أشبهَهُ .

وقدْ يُدخِلونَ الفاءَ زائدةً للتوكيدِ فيما لا يحتاجُ إلى صلةٍ ، [كما] (٤) قالَ حاتمٌ الطائيُّ (٥) :

وحتّى تركْتُ العائداتِ يَعُدْنَهُ
يَقُلْنَ : فلا يَبْعَدْ ، وقُلْتُ لهُ : ابْعَدْ (٦)

فأدخلَ الفاءَ زائدةً للتوكيدِ ، ولو حذفتَ كانَ معنى الكلامِ صحيحاً .

---

(١) أبو عمر الجرمي صالح بن اسحاق نحوي عالم فقيه ولد بالبصرة ثم انتقل الى بغداد (٠٠٠ ـ ٢٢٥) ، وفي ب : الحربي ـ وهو تحريف .

(٢) في ب : اذا قلت .

(٣) زيادة من ب .

(٤) زيادة من ب .

(٥) حاتم الطائي هو حاتم بن عبد الله من طيء . كان جواداً شاعراً جيد الشعر وهو أحد أجواد العرب الثلاثة .

(٦) الديوان ٣٧ ، وشعراء النصرانية ١٣١ ، والرواية فيهما : ينادين : لاتبعَد .

وَقالَ آخَرُ (١) :

لمَّا اتَّقَى بِيَدٍ عَظِيمٍ جِرْمُهَا
فَتَرَكْتُ ضَاحِيَ كَفِّهِ يَتَذَبْذَبُ (٢)

فأدخلَ الفَاء للتَّوْكِيدِ . وقالَ آخَرُ (٣) :

لاَ تَجْزَعِي إنْ مُنْفِساً أهْلَكْتُهُ
وَإِذَا هَلَكْتُ فَعِنْدَ ذلِكَ فَاجْزَعِي (٤)

إحْدى الفَاءَيْنِ زَائِدَةٌ ، لأنَّ « إذَا » إنَّما تَقْتَضِي جَوَاباً وَاحِداً [ونصب منفساً عَلَى تقديرِ : لا تجزعي إنْ أهلكتُ مُنفساً أهلكته ، لأنَّ الجزاءَ لا يَكُونُ إلاَّ بالفِعلِ] (٥) .

★ ★ ★

---

(١) لم ينسب في شواهد المغني .

(٢) شواهد المغني : ٤٧٣ وفيها : ضاحيَ جلدها ، وفي حاشية الأمير ١ : ١٤٣ قوله جرمها أي جسمها ، والضاحي : البارز ، ويتذبذب : يروح ويجيء .

(٣) هو النمر بن تولب وقيل هو حاتم .

(٤) الكتاب ١ : ٦٧ ، المغني : ٤٧٢ و ٨٢٩ ، أمالي الشجري ١ : ٤٤١ و ٢ : ٣٤٦ ، الخزانة ١ : ١٥٢ ، ٣ : ٦٤٢ ، ٤ : ٤١٠ ، والمعنى : لاتجزعي ان أنفقت كرائم مالي مادمت حياً ، فإذا مت فاجزعي عند ذاك .

(٥) زيادة من أ .

بـاب

مَواضِع هاء التأنيث

[اعلم أنَّ] (١) هاءَ التَّأنيثِ تدْخلُ آخرَ الكلمَةِ عَلى ثَمانيةَ عَشَرَ وَجْهاً :

أحَدُهَا : للفَرْقِ بينَ المذَكَّرِ والمؤَنَّث : وتكونُ الهاءُ عَلامَةً للمؤَنَّثِ ، نحوَ : « قائِمٌ » و « قائمَةٌ » و « مَرْءٌ » و « امْرَأَةٌ » ، « وفتى » و « فَتَاةٌ » . وَمَا أشْبهَ ذلكَ .

والثَّاني : للفَرْقِ بينَ المذَكَّرِ والمؤَنَّثِ : وتكونُ الهَاءُ عَلامَةً للمذَكَّرِ ، وَسُقوطُها عَلامَةً للمؤَنَّثِ . وذلكَ في العَدَدِ نَحْوَ : « ثلاثَةُ رِجالٍ » و « ثلاثُ نِسْوَةٍ » ومَا أشْبَهَ ذلكَ .

والثَّالِثُ : للفَرْقِ بَينَ الوَاحِدِ وَالجمْعِ وَتكونُ [الهاء] (٢) عَلامَةً للوَاحِدِ (٣) ، نحو : « تَمْرَةٌ » و « تَمرٌ » ، و « بَطَّةٌ » و « بَطٌّ » ، و « حَمَامَةٌ » و « حَمَامٌ » ، [وَمَا أشْبَهَ ذلِكَ] (٤) .

---

(١) سقط من ب .

(٢) زيادة من ب .

(٣) في ب : الواحد .

(٤) انفردت به آ .

وَالرَّابِعُ : للفَرْقِ بَينَ الوَاحِدِ والجمعِ وتكونُ الهاءُ عَلامَةَ الجَمْعِ كَقَوْلِهِمْ : [٥٢ أ] « هذَا كَمْءٌ » لِلوَاحِدِ ، فإذَا أرَادُوا جَمْعَهُ قَالُوا : « هذِهِ كَمأَةٌ » • ومثله : « هذَا حَمَّارٌ » ، و « هؤُلاءِ حَمَّارَةٌ » ، و « بَغَّالٌ » و « بَغَّالَةٌ » ، و « جَمَّالٌ » و « جَمَّالَةٌ » • قالَ الهذليُّ : (١)

حَتَّى إذَا أسْلَكُوهُمْ فِي قُتَائِدَةٍ
شَلاًّ كَمَا تَطْرُدُ الجَمَّالَةُ الشُّرُدَا (٢)

« الجَمَّالَةُ » : جمعُ جَمَّالٍ •

والوَجْهُ الخامِسُ : تدْخُلُ الهاءُ لتَأنيثِ (٣) الكَلِمَةِ لغيرِ (٤) فَرْقٍ • نحوَ : « قَرْيَة » ، و « غُرْفة » ، و « بُرْمَة » ، و « شقَّة » ، و « عمامة » ، و « إدَاوَة » (٥) ، و « نهايَة » ، و « بهيمَة » ، و « مدينَة » ، و « بلدَة » ، [و « موماة »] (٦) ، و « مَرْضاة » ، و « التَّوْرَاة » ، [و « المنجاة » و « المرْقاة »](٧) ، ومَا أشْبَهَ ذلِكَ • الهاءُ فيها لتأنيثِ (٨) الكلمَةِ • وليسَ لشَيْءٍ منها مذكَّر يُفرَقُ [بالهاء] (٩) بينه وبين مؤنثه •

(١) هو عبد مناف الهذلي (مرت ترجمته ص : ٢٠٢) •
(٢) مر الشاهد ٢٠٣ •
(٣) في ب : لتكثير •
(٤) في أ : بغير •
(٥) في ب : دواة •
(٦) سقطت من ب •
(٧) انفردت بها أ •
(٨) في ب : لتكثير •
(٩) سقطت من أ •

والوجهُ السَّادِسُ : تَدْخُلُ [الهاءُ] (١) لتَوْكيدِ التَّأنيثِ في الجمعِ الذي عَلى « فِعَالٍ » و « فُعُولٍ » ، ولا يَلْزَمُها في كُلِّ مَوْضِعٍ ، وَذلِكَ قَوْلُهُمْ في جَمْعِ « جَمَل » : جِمَالَة » (٢) ، و [في] (٣) « حَجَر : حِجارَة » وفي « ذَكَر : ذِكارَةَ وذكورَة » (٤) ، وفي « فحل : فِحالة ، وفُحُولة » (٥) وفي « صقرٍ : صُقورَة » وفي « بَعل : بُعُولة » ، وفي « عمٍ وخالٍ : عُمومَة وخُؤولة » ، الهَاءُ في هذهِ الجموع لتَأكيدِ (٦) التَّأنيثِ . قالَ الله تعالى : (كأنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ (٧)) وقالَ : (تَرْميهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ (٨)) . وقالَ : (وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ (٩)) . وكذلِكَ قَوْلُهم في جَمْعِ « مَلَك: مَلائِكَة» . أدخلوا الهاءَ لتَوْكيدِ التَّأنيثِ ، وكان حقه أنْ يُجمَعَ عَلى « مَلائك » . كَما تقولُ : « مصْنَع ومَصَانع » . وللنَّحْويِّينَ في أصْلِ « مَلَك » (١٠) قَوْلانِ ، قالَ بَعْضُهُمْ : أصْلُهُ

---

(١) سقطت من ب .

(٢) في ب : حمل حمالة . وهو تصحيف .

(٣) سقط من ب .

(٤) في أ : ذكور .

(٥) في أ : فحول .

(٦) في ب : لتوكيد .

(٧) سورة المرسلات : الآية ٣٣ .

(٨) سورة الفيل : الآية ٤ .

(٩) سورة البقرة : الآية ٢٢٨ .

(١٠) في ب : مليك .

« مَـلأَكْ » (١) واحْتَجَّ بقَوْلِ الشَّاعِرِ (٢) :

فَلَسْتَ لإنْسِيٍّ وَلَكِنْ [لَمَـلأَكٍ (٣)
تَنَزَّلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ (٤)

وقالَ آخرُونَ : أصلهُ « مألك » لأنه مأخُوذٌ مِنَ « الألوك » [٥٢ ب] و « المألكة » وهي الرِّسالة • وقول الشَّاعِرِ : « ولكِنْ لملأك » • كان الوجه أن يقول : ولكن لمألك ، ولكنه قلبَ فقدَّم اللامَ وَأخَّرَ الهمْزَةَ •

والوَجْهُ السَّابِعُ : تَدْخُلُ الهاءُ للمُبَالَغَةِ في المدحِ وَالذَمِّ، كقوْلِهِمْ في المدْحِ : « رَجُلٌ عَلاَّمَةٌ » وَ « نَسَّابَةٌ » و « رَاوِيَةٌ للأخْبارِ » و « بَاقِعَةٌ » و « بصيرة » وكأنهم أرادُوا بهِ « داهِيَةٌ » • وَقالوا في الذَمِّ : « رَجُلٌ لَحَّانَةٌ »

(١) رسمت في النسختين : ملك •

(٢) جاء في اللسان (صوب) عن ابن بري : « البيت لرجل من عبد القيس يمدح النعمان ، وقيل : هو لأبي وجزة يمدح عبد الله بن الزبير ، وقيل : هو لعلقمة بن عبدة » • وجاء نحو ذلك في شرح شواهد شرح الشافية ٢٨٩ •

(٣) في ب لمألك •

(٤) الكتاب ٢ : ٣٧٩ ، أمالي الشجري ٢ : ٢٠ و ٢٩٢ • قال الشنتمري : الشاهد فيه همز ملأك وهو واحد الملائكة والاستدلال على أن ملكاً مخفف الهمزة محذوفها من ملأك •

والبيت كذلك في المنصف ٢ : ١٠٢ ، وتهذيب اصلاح المنطق ١ : ١٢٦ ، وفرائد القلائد ٣٨٩ ، و اللسان (صوب) وتفسير أرجوزة أبي نواس لابن جني : ١٤٦ • واستقاق : ٢٦٠ •

و « هِلْبَاجَـةٌ فَقَاقَـةٌ جَخَابَةٌ (١) » كأنَّهُـمْ أرَادُوا به « بهيمَة » (٢) . و [قد] (٣) قيلَ إنَّ الهـاءَ في قوله [تعالى] (٤) (بَلِ الإنْسَانُ عَلَى نَفْسِـهِ بَصِيرَةٌ (٥)) وقوله [تعالى] (٤) : (مَا فِي بُطُونِ هذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا (٦)) . وقوله : (وذلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ (٧)) . هِيَ هَاءُ المُبَالَغَةِ . وكَذلِكَ الهَاءُ في قولهم : « خَلِيفَة » ، [هي] (٨) لِلمُبَالَغَةِ ، والأَصلُ فيه : « خَلِيفٌ » .

والوَجْهُ الثَّامِنُ : تَدْخُلُ الهَاءُ للنَّسَبِ في الجمع الذي عَلى زِنَةِ « مَفَاعِل » . نحـو : « المهَالبة » و « الأشاعِثَة » و « الأشاعِرَة » في جَمْعِ « المهلب ، وأشعث ، وأشعر » بمعنى : مهلبيين ، وأشعثيين ، وأشعَريين ، ينسبون إلى « المهلب ، وأشعث ،

---

(١) الهلباجة : الأحمق المائق القليل النفع الأكول الشروب . والفقاقة : الأحمق المخلط في كلامه الهذرة . الجخابة : الأحمق الذي لا خير فيه .

(٢) والقول بأن ماكان منها للمدح كأنهم أرادوا به « داهية » وماكان للذم كأنهم أرادوا به « بهيمة » مذهب الفراء وثعلب انظر الفاخر ، ص : ١٠٩ . وقد أبى البصريون هذا التأويل ، وبسط ابن درستويه القول في رده في تصحيحه لكتاب « الفصيح » المنسوب الى ثعلب . انظر أمالي ابن الشجري ٢ : ٤٨ ـ ٥٠ .

(٣) زيادة في أ .

(٤) زيادة من ب .

(٥) سورة القيامة : الآية ١٤ .

(٦) سورة الأنعام : الآية ١٣٩ .

(٧) سورة البينة : الآية ٥ .

(٨) زيادة في أ .

وأشعر » واحدُهُمْ : « مُهلبي ، وأشعثي ، وأشْعَرِي » وكذلِكَ « الأزَارِقَة » ينسبُونَ إلى نافع [بن](١) الأزْرَق، و« المسَامِعَة » ينسبَونَ إلى « مسمع » و « المناذرة » ينسبُونَ إلى « منذر » . واحدهم : « أزرقي ، ومسمعي ، ومنذري » وكذلك : « السبابجة » و « البرَابِرَة » بمعنى السبجيين ، والبرْبريين ، واحدُهُمْ : سبجي وبربري ، وقد انضمَّ في هذا النَّسَبُ الذي في « المهالبةِ » ونحوها إذا أردت « المهلبيين » إلى العجمة ، فاجتمع مع الهاء النسب والعجمة . و « السَّبابجة » : قوم من السندِ يُسْتَأجَرُونَ ليَكُونُوا في السَّفِينَةِ كالمندَرِقة .

[٥٣ أ] والوَجْهُ التَّاسِعُ : تَدْخُلُ الهاءُ للعجمةِ في الجمع الذِي على زِنَةِ «مَفَاعِلَ» نحو قوْلِهِمْ :«الجواربة»و«الموارِجَة» . جَمْع « جَوْرَب ومَوْزَج » وهُوَ الخفّ ، وهما اسمانِ أعْجميَّانِ قدْ أعرِبا ، وَزِيدَت الهاءُ في الجمعِ للدّلالةِ على أنَّهُ أعْجَمِي ، وكذلِكَ « الطَّيَالِسَةِ » جَمْع « طَيْلَسَان » . و « الصَّوَالِجة » جَمْع « صَوْلَجان »، و« الصَّوَابِحة » جَمْع « الصوبح » [وهُوَ عُود يُمَدُّ بهِ العَجِين للرّقاق (٢)] ، و [كذلك] (٣) : « الكرابجة » ، جَمْع « الكربج » وهو الحانوت ، والأصلُ فيه بالفارِسيَّة : « كربه » ، وقدْ أدخلوها في العربي الذِي على هذا الوَزن أيضاً فقالوا : « صَيْرَف وصيارفة »، و « صَيْقَل وصياقلة » .

---

(١) سقطت من أ .

(٢) انفردت به أ .

(٣) زيادة من أ .

والوَجْهُ العَاشِرُ : تَدْخُلُ الهاءُ عِوَضاً من حَرْفٍ مَحذُوف في الجمع الذي عَلى زِنَةِ « مَفَاعيل » نحو : « زَنَادِيق وزَنَادِقَة » و « فرازين و فَرَازِنَة » ، « وجحاجيح و جحاجحة » . الهاءُ في هذا الجمع للعوَض مِنَ الياءِ ، وهي لازِمَة لا تحذَفُ لأنَّها عِوَض ، فإنْ حَذَفْتَها أتَيْتَ بالياءِ لأنهما يتَعَاقبان وكذلكَ قَوْلُهُمْ : « أنَاسِيَة » في جَمْعِ « إنسان » ، الهاءُ عِوَضٌ مِنَ الياءِ المَحْذُوفَةِ لأنه كان يجبُ « أَنَاسِي » كما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَأَنَاسِيَّ كثيراً(١) ﴾ .

والوَجْهُ الحادي عَشر : تدخُلُ الهَاءُ عَلى المصْدَرِ عِوَضاً مِنْ حَرْفٍ مَحْذُوفٍ ، كقَوْلِهِمْ : « أقَامَ إقَامَةً » ، و« اسْتَقَامَ استِقَامَةً »و« وَزَنَ زِنَةً »، وَمَا أشْبَهَ ذلِكَ ، زَادُوا الهاءَ ، لأنه كان ينبغي أنْ يَكُونَ : « أقْوَمَ إقْواماً ، واسْتَقْوَمَ اسْتِقْوَاماً ، وَوَزَنَ وَزْناً » فلمَّا أسقَطُوا الواوَ جَعَلوا الهاءَ كأنها عِوَضٌ مِنْ ذلِكَ الحَرْفِ ، وتكْمِلَةٌ لِما سَقَطَ مِنَ الكَلِمَةِ .

والوَجْهُ الثَّاني عَشَرَ : تَدْخُلُ الهَاءُ عَلى المصْدَرِ لتَبْيِينِ عَدَدِ [٥٣ ب] المرَّاتِ كقَوْلِكَ : «ضَرَبْتُ ضَرْبَةً»، و « جَلَسْتُ جَلْسَةً » ، و « أكَلْتُ أكْلَةً » .

والثَّالِثُ عَشَر : تَدْخُلُ الهَاءُ في الوَقْفِ ، لِبَيَانِ الحَرْفِ أو الحَرَكَةِ قبلها ، نحو دُخُولِها بَعْدَ ألِفِ النّدْبَةِ لِبَيَانِ الألِفِ في قَوْلِكَ : « وَا زَيْدَاه » ، ونحوَ دُخُولِها في الوَقْفِ لِبَيَانِ الحَرَكَةِ في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :

(١) سورة الفرقان : الآية ٤٩ .

(فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ (١)) • و (لَمْ يَتَسَنَّهْ (٢)) •
(وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ (٣)) وبعد ياء الإضافة نحو :
(كِتَابِيَهْ(٤)).و(حِسَابِيَهْ(٥)).و(مَالِيَهْ (٦)).و(سُلْطَانِيَهْ(٧)).
وهي في أرْبَعَةِ مَوَاضِعَ في القرْآنِ ، وهي تُسَمَّى هاء الاستراحَة ، وهاء الوقف ، ومَنْ أثْبَتَ الهَاءَ في الوَصْلِ في هذه المواضِعِ فإنَّ ذلِكَ عَلى نيَّةِ الوَقْفِ ، وَإنْ كانَ الفَصْلُ بينَ النُّطْقَيْنِ في هذَا قَصيرِ الزَّمَانِ • ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ وهُوَ عمرُو بنُ مِلْقَطٍ (٨) :

مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ

أَوْدَى بِنَعْلَيَّ وَسِرْبَالِيَهْ (٩)

وَقَالَ آخَرُ (١٠) :

أنا سَحِيمٌ وَمَعِي مِذْرَايَهْ

أعْدَدْتُهُ لِمِيكَ ذِي الدَّوَايَهْ (١١)

---

(١) سورة الأنعام : الآية ٩٠ •

(٢) سورة البقرة : الآية ٢٥٩ •

(٣) سورة القارعة : الآية ١٠ •

(٤ و ٥ و ٦ و ٧) سورة الحاقة : الآيات ١٩ و ٢٠ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٨ و ٢٩ •

(٨) عمرو بن مِلْقط الطائي : شاعر جاهلي ، وملقط بكسر الميم وسكون اللام ، وفتح القاف ، (خزانة الأدب ٣ : ٦٣٥) •

(٩) ش المغني ٣٣٠ و ٧٤٤ • الخزانة ٣ : ٦٣١ ، الضرائر ٣٢٠ ، ابن يعيش ٧ : ٤٤ ، النوادر في اللغة للأنصاري ٦٢ ، اللسان (مهه) •

(١٠) لم أعرفه •

(١١) البيتان مع ثالث بعدهما في اللسان (ثنى) وثانيهما فيه (دوى) • والدَّواية : خضرة تركب الأسنان ، مثل الطرامة •

أرادَ : مِذْرَاي ، فلمّا وقفَ أدخلَ الهاء .

والرّابع عشر : تَدْخُلُ الهَاءُ لإمْكَانِ النّطْقِ بالكَلِمَةِ ، وذلِكَ في فعْلِ الأمْرِ إذا صَارَ إلى حَرْفٍ وَاحِدٍ كقَوْلِكَ : « عِهْ » و « شِهْ » و « قِهْ » و « رَهْ » ، وَمَا أشْبَهَ ذلِكَ ، زِيدَتِ الهَاءُ في الوَقْفِ لإمكانِ النّطْقِ بِهِ ، لأنّه لا يمكِنُ الوَقْفُ عَلى حَرْفٍ ويُبْتَدَأُ بِهِ ، لأنّه لا يُبْتَدَأُ إلاّ بمُتَحَرِّكٍ وَلا يُوقَفُ إلاّ عَلى سَاكِنٍ .

والخامِسُ عشر : تَدْخُلُ الهاءُ للوَقفِ عَلى الفعلِ المعتَلّ اللاّمِ في حَالِ الجَزْمِ عِوَضاً مِنْ حَذْفِ اللاّمِ . وَذلِكَ في لغة بعضِ العرَبِ ، يقولونَ في الوَقفِ عَلى « ارْمِ ، ولا تَرْمِ » : « ارْمِهْ ، ولا تَرْمِهْ » . فيُدْخِلُونَ الهَاءَ عِوَضاً مِنْ حَذْفِ اللاّمِ وتَبْقَى الحَرَكَةُ عَلى حَالِهَا ، وَكَذلِكَ يَقُولُونَ : « ادْعُهْ ، ولا تَدْعُهْ » و « اخْشَهْ ، ولا تَخْشَهْ » ، وكذلِكَ مَا أشْبَهَهُ .

والسّادِسُ عَشَر : تَدْخُلُ الهَاءُ في الوَقْفِ لِبَيَانِ الحَرَكَةِ وكَرَاهِيَةِ اجتماعِ السّاكِنَيْنِ كقَوْلِهمْ في الوَقْفِ عَلى « ثُمَّ : ثُمَّهْ » وعَلى « هَلُمَّ : هَلُمَّهْ » ، وَعَلى « إنَّ » بمعنى « نَعَمْ » : « إنّهْ » ، قَالَ الرّاجِزُ عَلى هذِهِ اللغةِ (١) :

يَا أيّها النّاسُ ألاَ هَلُمَّهْ (٢) .

وقَالَ آخَرُ [وهُوَ(٣)] ابن قَيْس الرُّقيات واسمهعُبَيْدُاللهِ (٤):

---

(١) لم يعرف قائله .
(٢) الكتاب ٢ : ٢٧٩ ، الخصائص ٣ : ٣٦ .
(٣) زيادة يقتضيها الكلام .
(٤) عبيد الله بن قيس الرقيات (مرت ترجمته ٣٤) . وفي الأصل : عبد الله .

بَكَرَ العَوَاذِلُ في الصَّبُو

حِ يَلُمْنَنِي وَأَلُومُهُنَّهْ [1]

وَيَقُلْنَ : شَيْبٌ قَدْ عَلا

كَ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ : إِنَّهْ

والسَّابعُ عشر : تَدْخُلُ الهاءُ عِوَضاً مِنَ اليَاءِ كقولِهم : « هذِهِ » والأصْلُ : « هذِي » فأُبْدِلَتِ الهَاءُ مِنَ اليَاءِ .

والوَجْهُ الثَّامِنُ عَشَر : تَدْخُلُ الهاءُ لازْدِواجِ الكَلِمَةِ الثَّانِيَةِ مَعَ الأولى ، كقولهم : « لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لاقِطَةٌ » . قالَ أبُو بَكْرٍ ابن الأنباري [2] : معناهُ : لِكُلِّ كلمةٍ سَاقِطَةٍ ، أيْ يَسْقُطُ بها الإنسانُ ، لاقِطٌ لها ، أيْ مُتَحَفِّظٌ لها ،.... وإنَّما أدْخلت الهاءُ في « اللاقِطَةِ » لتَزْدَوِجَ [الكَلِمَة] [3] الثَّانيةُ مَعَ الأولى ، كمَا قالوا : « إنَّ فلاناً يَأْتِينَا بِالْعَشَايَا وَبِالْغَدَايَا » فجمعوا [4] « غداة : غدايا » لتزدوجَ معَ « العشايا » .

---

(1) الكتاب ١ : ٤٧٥ ، ش المغني ١٢٦ ، الخزانة ٤ : ٤٨٥ ، الصحاح واللسان والتاج (مادة ان) وفي اللسان :

بكرت علي عواذلي يلحينني وألومهنه

(2) أبو بكر بن الأنباري محمد بن القاسم كان من أصحاب ثعلب قالوا : انه كان يحفظ من شواهد القرآن ٣٠٠ ألف بيت . وصنع عدة دواوين (٢٧١ – ٣٢٨ هـ) .

وماحكاه عنه المؤلف ههنا هو كلامه في الزاهر ١ : ٣٥٠ . وقد أسقط منه كليمات جعلت مكانها نقاطا .

(3) سقطت من آ . وهي ثابتة في ب والزاهر .

(4) في آ : فجمع . وما أثبته من ب والزاهر .

باب

ربّ وأحكامها

اعلم أنّ « رُبَّ » حَرْفٌ خافِضٌ ، وهي مبْنِيَّةٌ عَلَى الفَتْحِ ، ولَهَا عَشَرَةُ أحْكَامٍ .

[فَمِنْ أحْكامِها : أنَّها للتَّقليلِ] (١) .

ومِنْ أحْكامها أنَّ لها صَدْرَ الكلام بمنْزلةِ «ما» النَّافِيَةِ ، و « إنَّ » المؤكِّدَةِ [٥٤ أ] وألفِ الاستفهام في أنَّ لها صدُورَ (٢) الكلام فتقول : « رُبَّ رَجُلٍ جاءَني » ولا تقُول : « جاءَني رُبَّ رَجُلٍ » .

ومِنْ أحْكامِها : أنها تَدْخُلُ عَلَى الاسمِ دونَ الفِعلِ . تقُولُ : « رُبَّ رَجُلٍ » ، ولا تقولُ : « رُبَّ يَقُومُ » .

ومِنْ أحْكامِها : أنَّها تَدْخُلُ على [الاسم] (٣) النكرَةِ دُونَ المعْرِفةِ . تقُولُ : « رُبَّ رَجُلٍ لقيتُهُ » ولا تقولُ : « رُبَّ زَيدٍ لقيته » وتقولُ : « رُبَّ رَجُلٍ وأخيه مُنطلِقَيْنِ » ، ولا تقولُ : « رُبَّ رَجُلٍ وزَيْدٍ منطلِقَيْنِ » وإنَّما جازَ في الأوَّلِ لأنَّ « وأخيهِ » في موضع نَكِرَةٍ ، لأنَّ المعنى : وأخٍ له .

---

(١) زيادة من أ .
(٢) في ب : صدر .
(٣) زيادة من ب .

ومِنْ أحْكامها : أنَّه لا بُدَّ للنَّكِرَةِ التي تَدْخُلُ عليْها مِنْ صفَةٍ من صفات النَّكِرَةِ ، إمَّا اسمٌ وَإمَّا فِعلٌ [وَإمَّا ظَرْفٌ](١) وإمَّا جُملةٌ . وَلايجوزُ أنْ تَقولَ : «رُبَّ رَجُلٍ» وتسْكُتَ ، حتى تقولَ « رُبَّ رَجُلٍ صَالِحٍ » ، أوْ « رُبَّ رَجُلٍ يَقولُ ذَاكَ » ، أوْ « رُبَّ رَجُلٍ عِنْدَكَ » ، أوْ « رُبَّ رَجُلٍ أبُوهُ عَالِمٌ » .

وأمَّا قوْلُ الشَّاعِرِ (٢) :

إنْ يَقْتُلُوكَ فَإنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ
عَاراً عَلَيْكَ ، وَرُبَّ قَتْلٍ عَارُ (٣)

فإنَّما أرَادَ : رُبَّ قَتْلٍ هُوَ عَارٌ ، فحَذَفَ المبتَدَأ مِنَ الجملة التي هيَ من صفة معْمولِ « رُبَّ » .

وَمِنْ أحْكامِها : أنها تأتي لما مضى ، وللحالِ دون الاستقبالِ . تقولُ : « رُبَّ رَجُلٍ قَامَ » و « يَقومُ » ، ولا تقولُ : « رُبَّ رَجُلٍ سَيَقومُ »و« ليَقومَنَّ غَداً »، إلاَّ أنْ تريد(٤) : رُبَّ رَجُلٍ يُوصَفُ بهذا ، كما تَقولُ : « رُبَّ رَجُلٍ مسيءٍ اليَوْمَ ومُحْسِنٍ غَداً » . أيْ يُوصَفُ بهذا .

---

(١) زيادة من ب .

(٢) الشاعر هو ثابت قطنة يرثي يزيد بن المهلب ، وهو ثابت بن كعب ويلقب ثابت قطنة لأن سهماً أصابه في احدى عينيه فذهب بها في بعض حروب الترك فكان يجعل عليها قطنة . وهو شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الاسلامية .

(٣) ش المغني : ٨٩ و ٣٩٣ ، الخزانة ٣ : ٦٥٦ ، ٤ : ١٨٤ .

(٤) في أ : تقول . وفي ب : يريد ، والوجه ماأثبت .

ومِنْ أحْكَامِها : أنّها تَدْخُلُ عَلى المضْمَرِ قَبْلَ الذكرِ عَلى شَرْطِ (١) التّفْسِيرِ ، وتنصبُ مَا بَعْدَ ذلِكَ المضمرِ عَلى التّفْسِيرِ ، كقَوْلِهِمْ : « رُبّهُ رَجُلاً جَاءَني »، فـ«رجلاً»(٢) فسر الهاء ، ومعنى « رُبّهُ رَجُلاً »: رُبَّ رَجُل ۰ ولَيْسَتِ الهاءُ بضميرِ شَيْءٍ جَرَى ذِكْرُهُ ، ولَوْ كانتْ ضمير شَيْءٍ [٥٤ ب] جَرَى ذِكْرُهُ لصَارَتْ مَعْرِفَةً ، ولَمْ يَجُزْ أنْ تلي «رُبَّ» ، لأنه لا يليها إلاَّ النّكِرَةُ (٣) ، ولكنّها ضميرٌ مُبْهَمٌ قبل الذكر على شريطةِ (٤) التّفسيرِ فأشبهتْ بإبهامها النّكِراتِ ، لأنك إذا قلتَ « رُبّهُ » احْتَاج إلى أنْ تُفَسّرَهُ [بغَيْرِهِ] (٥) فَضَارَعَ النكِرَاتِ ، إذْ كانَ لا يَخصّ (٦) ، كما أن النكِرةَ لا تخصّ ۰

وَهذا الضّمِيرُ عِندْ البصريينَ لاَ يُثَنّى ولا يُجْمَعُ ولا يُؤَنّثُ لأنه ضميرٌ مُبْهَمٌ مجهولٌ يُعْتَمَدُ فيهِ عَلى التّفْسِير ۰ فيغني عَنْ تَثْنِيَتِهِ وَجَمْعِهِ ۰ تقولَ : « رُبّهُ رَجُلاً قَدْ رَأيتُ »،و« رُبّهُ رَجُلَيْنِ »،و«رُبّهُ رِجَالاً »، و « رُبّهُ امْرَأةً » و « رُبّهُ نِسَاءً » ۰

وقدْ أجازَ الكوفيونَ التّثنيةَ والجَمْعَ والتّأنيثَ ۰

---

(١) في ب : شريطة ۰

(٢) في ب : فرجل ۰

(٣) في ب : نكرة ۰

(٤) في ب : شرط ۰

(٥) سقط من ب ۰

(٦) في أ كانت لاتخص ۰

وَمِنْ أحْكامِها : أنّها تُزَادُ فيها [تاء] (١) التّأنيث فيقالُ : « ربت » ، كما تُزادُ في « ثُمّ » فيقالُ : « ثُمّت » . وفي « لا » فيقال : « لات » ، وفي « حين » فيقال : « تحين » ، وفي « الآن » فيقالُ : « تالآن » قالَ الشّاعِرُ في زيادَتِها في « رُبَّ » أنْشَدَهُ أبُو زَيْد [هُوَ ابنُ ضَمْرَةَ النّهْشَلي (٢)] :

مَاوِيَّ بَلْ ربتما غارَةٍ　　شَعْواءَ كاللّدْغَةِ بِالمِيسَمِ (٣)

وأنْشَدَ أيْضاً (٤) :

يَا صَاحِبَاً رُبَّتَ إنْسَانٍ حَسَنْ
يَسْأَلُ عَنْكَ اليَوْمَ أوْ تَسْأَلُ عَنْ (٥)

وقالَ ابنُ أحْمَر (٦) :

وَرُبَّتَ سَائِلٍ عَنّي حَفِيٍّ
أعَارَتْ عَيْنُهُ أمْ لَمْ تَعَارا (٧)

---

(١) في آ : هاء .
(٢) ضمرة بن ضمرة النهشلي من شعراء المفضليات (٩٣) شاعر جاهلي ويقال ان اسمه كان شقة فسماه النعمان بن المنذر ضمرة بن ضمرة .
(٣) نوادر أبي زيد ٥٥ ، ش ابن عقيل ١٤٧ ، الخزانة ٤ : ١٠٤ ، ٤٧٩ ، المعاني الكبير ١٠٠٥ ، الأشباه والنظائر ٤ : ٨٥ ، المخصص ١٦ : ١١٦ اللسان (ربب) وفي بعض هذه المصادر ماوي ياربتما .
(٤) لم ينسب في المصادر .
(٥) نوادر أبي زيد ١٠٣ الخزانة ٣ : ٣٢٣ ، ٤ : ١٠٥ ، الضرائر ٣١٨ ، من ٧ أبيات ، في النسختين : تسال ، والتصحيح من النوادر والخزانة .
(٦) ابن أحمر (مرت ترجمته ص ١١٥) .
(٧) أمالي الشجري ٢ : ٣٠٢ ، أدب الكاتب : ٣٩٨ ، وفي هامشه شرح طويل للبيت . ورواية البيت فيه :

وقوْله : « أمْ لَمْ تعَارَا » . أرَادَ : تعَارَنْ، فقلبَ النونَ الخفيفةَ ألفاً في الوَقْف . وكسَرَ التَّاءَ مِنْ « تعَارَا » طَلَباً لكسرَةِ العينِ مِنْ « فَعِلَ » . [أرَادَ وَزْنَ الفعْلِ الماضي مِنْ فَعِلَ يفعلُ] (١) .

ولشرْحِ هذَا باب" قدْ أحْكمْناهُ في كتَابِ « الذّخائرِ » .

وقالَ الأعشى (٢) في زِيادَتِها في « ثمَّ » :

ثمَّتَ لا تجزُونَني عِنْدَ ذَاكُمُ
وَلكِنْ سَيَجْزِيني الإلهُ فَيُعْقِبَا (٣)

[٥٥ أ] وقالَ آخَرُ (٤) :

وَلَقَدْ أمرُّ عَلى اللَّئيمِ يَسُبُّني
فَمَرَرْتُ ثُمَّتَ قُلْتُ : لاَ يَعْنِيني (٥)] (٦)

تسائل بابن أحمر من رآه أعارتْ عينه أم لم تَعارا

ابن يعيش ١٠ : ٧٥ ، اللسان (عور ، وغور) ، المخصص ١ : ١٠٣ و ١٤ : ٦٥ ، معاني الشعر ١٢٨ ، وقال : أراد تعاون .

وأكثر ما يروى « تعارا » بالعين المهملة ، وقد روي أيضاً : « تغارا » بالغين المعجمة كما جاء في اللسان (غور) وكذلك جاء في المخطوطين ، إلا أن ما عقب به المؤلف على البيت يرجح أن ما أثبته «تعارا» بالمهملة.

(١) زيادة من أ .
(٢) الأعشى (مرت ترجمته ص : ٢٣) .
(٣) الكتاب ١ : ٤٢٣ ، الضرائر ٣١٨ .
(٤) نسبه سيبويه لرجل من بني سلول .
(٥) الكتاب ١ : ٤١٦ ، ش المغني ٣١٠ ـ ٣١١ ، أمالي الشجري ٢ : ٣٠٢ شرح ابن عقيل ١٩٣ ، الأشموني ١ : ٢٠٥ ، الخزانة ١ : ١٧٣ ، ٣ : ٢٢٢ ، ٤ : ١٠٤ ، الضرائر : ٣١٨ ، المخصص ١٦ : ١١٦ .
(٦) زيادة من أ .

وقالَ أبُو وجْزَةَ في زيادَتِها في « حين » (١) :

العَاطِفُونَ تَحِينَ مَا مِنْ عَاطِفٍ
وَالمُطْعِمُونَ زَمَانَ مَا مِنْ مُطْعِمٍ (٢)

وفي القُرْآنِ : (وَلا تَحِينَ مَنَاصٍ (٣)) • أيْ ليْسَ حِين مَهْربٍ • يُقالُ : « ناصَ يَنُوصُ مَناصاً » إذا هَرَبَ • وجاءَ في الحديثِ : « اذْهَبْ بهذا تَالآنَ مَعَكَ (٤) » يريدُ الآن •

[وفي التّاءِ في قوْلِهِ : (وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ (٥)) اختِلافٌ : هَلْ هِيَ مُتَّصِلةٌ بحاء « حين » أمْ مُنْقَطِعَةٌ عنها ، وَقدْ بَيَّنّا ذلِكَ في كِتابِ « الوَقْفِ »] (٦) •

وَمِنْ أحكامِها أنَّها تُثقَّلُ وتُخَفَّفُ •

---

(١) آبو وجزة السعدي (٠٠٠ ــ ١٣٠) يزيد بن عبيد من بني سعد أظآر رسول الله ﷺ بالولاء ، وأصله من سليم ، كان من التابعين وكان شاعرا مجيداً كثير الشعر •

(٢) الخزانة ٢ : ١٤٧ ، ٤ : ١٠٤ • والرواية فيه أيضاً ••• زمان أين المُطْعِمُ • وكذلك في اللسان (حين) وفي المخصص ١٦ : ١١٩ •

(٣) سورة ص : الآية ٣ •

(٤) في الانصاف ١ : ١١٠ قوله : واحتج بحديث ابن عمر حين ذكر لرجل مناقب عثمان فقال له : اذهب بها تالآن الى أصحابك • ولم نعثر على الحديث في نصه الذي أورده الهروي • وورد بالنص الآتي : « اذهب بها الآن معك » في صحيح البخاري ، مناقب المهاجرين ، باب مناقب عثمان •

(٥) سورة ص : الآية ٣ •

(٦) زيادة من أ •

قال أبُو كبير في تخفيفِها (١) :

أزُهَيْرُ إنْ يَشِبِ القَذَالُ فَإنَّني
رُبَ هَيْضَلٍ لَجِبٍ لَفَفْتُ بِهَيْضَلِ (٢)

« الهَيْضَلُ » : جمعُ هَيْضَلَة ، وَهِيَ الجماعةُ • و « اللَّجِبُ » : الكثيرُ الأصوَاتِ • « لففْت » : أيْ خَلَطْتُ • يقالُ : « لففْتُ القَوْمَ بالقَوْمِ » إذا خلطتهمْ بهمْ • وقرَأَ بعضُ القُرّاءِ : (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (٣)) • بالتَّخفيفِ (٤) والأصلُ فيها التَّشديدُ ثمَّ تُخفَّفُ .

ومِنْ أحْكَامِها أنهَا تُوصَلُ بِـ « ما » فتبطِلُ « ما » عملها ، ويُستأنفُ الكلامُ بعدها • وتدخلُ على المعرفةِ وَعَلَى الفعلِ من أجلِ « ما » • كقولك : « رُبَّمَا قامَ زَيْدٌ » و « رُبَّمَا زَيْدٌ قامَ » ، و « رُبَّمَا الرَّجُلُ قامَ » و « رُبَّمَا فَعَلْتُ كذا » •

قالَ الشَّاعِرُ [جذيمة الأبْرَشُ] (٥) :

رُبَّمَا أوْفَيْتُ في عَلَمٍ ... يَرْفَعَنْ ثَوْبِي شَمَالاَتُ (٦)

---

(١) في ب : أبو كثير ، وهو تصحيف • وأبو كبير الهذلي هو عامر بن الحليس ، وهو شاعر جاهلي له أربع قصائد أولها كلها شيء واحد ، ولا يعرف غيره فعل ذلك •

(٢) أمالي الشجري ٢ : ٤ و ٣٠٢ ، الخزانة ٤ : ١٦٥ • وفيها : فإنه ••• وكذلك في الانصاف : ٢٨٥ وورد في ديوان الهذليين ٨٩ •

(٣) سورة الحجر : الآية ٢ •

(٤) التخفيف قراءة نافع وأبي جعفر وعاصم • وقرأ باقي العشرة بالتشديد انظر النشر ٢ : ٢٨٩ ، والتيسير ، ص : ١٣٥ •

(٥) انفردت به أ • وجذيمة الأبرش (مرت ترجمته ٩٣) •

(٦) مر الشاهد ص : ٩٤ وهنالك تخريجه •

وقالَ أبو دُواد (١) :

رُبَّمَا الجامِلُ المُؤَبَّلُ فيهِمْ
وعَناجيجُ بَيْنَهُنَّ المِهارُ (٢)

[٥٥ ب] ولما كانت « رُبَّ » إنَّما تأتي لما مضى ، فكَذلِكَ « رُبَّمَا » لَمَّا وَقَعَ بَعْدَها الفِعْلُ كانَ حَقُّهُ أنْ يَكونَ مَاضِياً . وقال النَّحْوِيُّونَ في قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ (٣)): إنَّ « رُبَّ » إنَّما دَخَلَتْ عَلَى الفِعْلِ المستقبلِ لِصِدْقِ الوَعْدِ ، فكأنه قَدْ كانَ ، لأن القرآن نَزَلَ وَعْدُه وَوَعيدُهُ وسائِرُ ما فيه حَقّاً لا مَكْذوبَةَ لَهُ ، فَجَرَى الكَلامُ فيما لَمْ يَكُنْ مِنْهُ كَمَجْرَاهُ في الكائنِ ؛ ألاَ تَرَى قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَوْ تَرَى إذْ فَزِعُوا فَلاَ فَوْتَ (٤))، (وَلَوْ تَرَى إذِ المُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ (٥)) ، (وَلَوْ تَرَى إذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ (٦)) أنَّهُ لم يكنْ ، وجاء في اللفظِ كأنه قَدْ كان لصِدْقِهِ في المعنى ، وهُوَ كائنٌ لا محالة .

---

(١) أبو داود (مرت ترجمته ٩٤) .

(٢) مرَّ الشاهد ٩٤ وهنالك تخريجه .

(٣) سورة الحجر : الآية ٢ .

(٤) سورة سبأ : الآية ٥١ .

(٥) سورة السجدة : الآية ١٢ .

(٦) سورة سبأ : الآية ٣١ .

بـاب

دُخول حرُوف الخفض بعضها مكان بعض

اعلم أن حرُوفَ الخفضِ قدْ يدْخلُ بعضُها مكان بعضٍ • [و] (١) قدْ جاءَ ذلكَ في القرْآنِ وفي الشعْرِ •

فمنها (في)

ولها ستةُ موَاضعَ :

تكُونُ مكانَ « علَى » كمَا قالَ اللهُ جلَّ وعزَّ : (ولأُصلِّبنَّكُمْ في جُذُوعِ النَّخْلِ (٢)) وقالَ : (أمْ لهُمْ سلَّمٌ يستمعُونَ فيهِ (٣)) • أيْ عليهِ •

وقالَ عنترةُ (٤) :

بَطَلٌ كأنَّ ثيابَهُ في سَرْحَةٍ
يُحْذى نعالَ السِّبْتِ ليْسَ بتَوْأمِ (٥)

أرادَ : علَى سَرْحَةٍ ، مِنْ طُولِهِ •

---

(١) زيادة من ب •
(٢) سورة طه : الآية ٧١ •
(٣) سورة الطور : الآية ٣٨ •
(٤) عنترة (مرت ترجمته ص : ٧٩) •
(٥) ش المغني : ٤٧٩ ، الخزانة ٤ : ١٤٥ ، ابن يعيش ٨ : ٢١ ، المعاني الكبير ٥٣٧ ، والمعنى من ابن يعيش : بطل كأن ثيابه على سرحة من طوله ، يلبس نعالاً مدبوغة بالقرظ مثل نعال الملوك ، لم يولد معه آخر فيكون ضعيفاً •

وقالَ سويد بن أبي كاهل (١) :

هُمْ صَلَبوا العَبْدِيَّ في جِذْعِ نخلةٍ
فَلا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إلا بِأجْدَعا (٢)

أيْ عَلى جذْعِ نخلةٍ . وقوْله : « فَلا عَطَسَتْ شيْبَانُ » دُعاءٌ عليها .

وتكُونُ أيضاً بمعنى « مَعَ » قَالَ اللهُ جَلَّ ثناؤُهُ : (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣)) . معناهُ : مَعَ عِبادي . وقالَ : (وَأَدْخِلْنِي [٥٦ أ] بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (٤)). أيْ مَعَ عبادِكَ في الجَنَّةِ . وقالَ : (أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ القَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ (٥)) ، يعني : مَعَ أُمَمٍ . وَقالَ : (وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ، فِي تِسْعِ آيَاتٍ (٦)) . أيْ : مع تِسْعِ آياتٍ . ويُقالُ : « فُلانٌ عَاقِلٌ

(١) سويد بن أبي كاهل : هو سويد بن غُطيف من بني يشكر تمثل الحجاج بشعره ، وهو شاعر مخضرم يكنى : أبا سعد عاش في الجاهلية دهراً ، ومات بعد سنة ٦٠ هـ . وقال البطليوسي : هذا البيت لاأعلم قائله .

(٢) الشجري ٢ : ٢٦٧ ، المغني ، ٤٩٧ ، اللسان مادة (عبد) : وَهُمْ .. قال ابن بري : قوله : « بأجدعا » أي عطست بأنف أجدع فحذف الموصوف وأقام صفته مكانه . وفي المخصص ١٤ : ٦٤ وأدب الكاتب : ٣٩٤ .

(٣) سورة الفجر : الآيتان ٢٩ و ٣٠ .

(٤) سورة النمل : الآية ١٩ .

(٥) سورة الأحقاف : الآية ١٨ .

(٦) سورة النمل : الآية ١٢ .

فِي حِلْمٍ » ، أي مَعَ حِلْمٍ ، وقالَ الجعديُّ (١) :

وَلَوْحًا ذِرَاعَيْنِ فِي بَرْكِهِ
إلى جُؤْجُؤٍ رَهِلِ المَنْكِبِ (٢)

أيْ مع بركه . و « البَرْكُ » : مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْ صَدْرِ الفَرَسِ ، و « الرَّهِلُ » : المسْتَرْخي . ويُسْتَحَبُّ أنْ يَكُونَ في جِلْدِ الصَّدْرِ وجِلْدِ المَنْكِبِ استرْخاء .

وقالَ آخَرُ ، [هُوَ دَرَّاجُ بنُ زُرْعَةَ] (٣) :

إذَا أمُّ سِرْيَاحٍ غَدَتْ في ظَعَائِنٍ
جَوَالِسَ نَجْداً فَاضَتِ العَيْنُ تَدْمَعُ (٤)

أرَادَ : مَعَ ظعائن . وقوْله : [«جَوالِسَ»] (٥) في موْضع

---

(١) الجعدي (مرت ترجمته ص : ١٨٠) .

(٢) في الأصل : ولو جاور أعير في بركة ، في ب : فلو حاد أعين ، والتصحيح من الديوان : ٢١ ، وفي الكامل ٧٢٤ وسمط اللآلي : ولوحا ذراعين في بركة ، والمعاني الكبير لابن قتيبة ١ : ١٣٧ ولوح ذراعين في بركة ، والمخصص ٣ : ٤١ وأدب الكاتب : ٤١٢ وفيه : ولوح ذراعين في بركة ، واللوح : كل عظم عريض ، والبركة : الصدر ، والجؤجؤ : الصدر ، والرهل : المسترخي .

(٣) انفردت به آ .

(٤) في اللسان مادة سرح : أم سرياح : امرأة . قال ابن بري : وذكر أبو عمر الزاهد أن أم سرياح في غير هذا الموضع كنية الجرادة . والسرياح اسم الجراد . والجالس الآتي نجداً . وهو في أمالي الشجري ٢ : ٢٦٧ .

وهو من أبيات في تهذيب الالفاظ ٤٨٤ ـ ٤٨٥ ، والفصول والغايات ٣٠١ .

(٥) سقط من ب .

خَفْضٍ ، لأنها نعتٌ لـ « ظعائن » وإنّما نصبها لأنها لا تنصرفُ . وصرف « ظعائن » لضرورةِ الشّعرِ ، ونصبَ « نجداً » عَلى نِيَّةِ التّنْوِينِ في « جَوالس » كأنه قالَ : « جوالسٍ [نجداً] » (١) ومعنى « جوالس » هنا : آتياتٍ نجداً . يقالُ : « جلسَ الرّجُلُ » إذا أتى نجداً ، فَهُوَ جالِسٌ ، ويقالُ لنجْدٍ : الجَلس .

وقال آخَرُ ، [وَهُوَ خُرَاشَةُ بنُ عمرو العَبْسي] (٢) :

أوْ طَعْمُ غادِيَةٍ في جَوْفِ ذي حَدَبٍ

مِنْ ساكِبِ المُزْنِ يَجْري في الغَرانيقِ (٣)

أيْ مَعَ الغَرَانِيقِ ، وَهِيَ (٤) طيرُ الماءِ . واحِدُها غُرْنَيْق .

وتكُونُ أيضاً مكانَ « بَعْدَ » قالَ اللهُ تعالى : (وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ (٥)) أيْ بعد عامين .

---

(١) سقط من أ .

(٢) انفردت به أ .

(٣) اللسان (غرنق) عن ابن السكيت . وقد سقط لفظ « جوف » من ب . وفي كلتا النسختين : « من ساكن المزن » والصواب الذي أثبته من اللسان . وفي أ : « يمشي في .... » وأثبت مافي ب واللسان . وجا في اللسان عن ابن السكيت : « الغرانيق : طير مثل الكراكي ، واحدها : غرنوق ، وأنشد « البيت » . أراد بـ « ذي حدب » سيلا له عرق ، وقوله : « من ساكب المزن » أي مما كان ساكبا من المزن . وقوله : « يجري في الغرانيق » أي يجري مع الغرانيق ، فأقام « في » مقام « مع » . اهـ .

(٤) في أ : وهو .

(٥) سورة لقمان : الآية ١٤ .

وتكُونُ مكان « مِنْ » قالَ اللهُ تعالى : (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً (١)) . معناهُ : مِنْ كُلِّ أمَّة .

وَقالَ امْرُؤُ القَيْس (٢) :

ألاَ أيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ ألاَ انْجَلِ
بِصُبْحٍ،وَمَا الإِصْبَاحُ فِيكَ بِأمْثَلِ (٣)

أرَاد : مِنكَ بأمثل .

وتكُونُ مكان « إلى » قالَ اللهُ تعالى : (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ [٥٦ ب] فِي أَفْوَاهِهِمْ (٤)) . أيْ إلى أفْوَاهِهِمْ .

وتكُونُ مَكانَ الباءِ . قالَ زَيْدُ الخيل (٥) :

وتَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ فِيهَا فَوارِسٌ
بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الأبَاهِرِ والكُلى (٦)

أيْ بَصِيرُونَ بطعنِ الأبَاهِرِ .

---

(١) سورة النحل : الآية ٨٩ .
(٢) امرؤ القيس (مرت ترجمته ص : ٣٧) .
(٣) الديوان من المعلقة ١١٠ وفيه منك بأمثل .
(٤) سورة ابراهيم : الآية ٩ .
(٥) زيد الخيل بن مهلهل الطائي ، جاهلي وأدرك الاسلام وسماه رسول الله (ﷺ) زيد الخير ، وقال له : « ما وُصف لي أحد في الجاهلية فرأيته في الاسلام إلا رأيته دون الصفة ليسك » . يريد غيرك .
(٦) أمالي الشجري ٢ : ٢٦٨ ، الخزانة ٤ : ١٤٨ ، الضرائر : ٢١٨ ، ش المغني : ٤٨٤ ، وفيها : مِنَّا فوارس ، المخصص ١٤ : ٦٦ ، وأدب الكاتب : ٤٠٠ .

وقالَ آخَرُ (١) :

وخَضْخَضْنَ فِينا البَحْرَ حَتَّى قَطَعْنَهُ
عَلى كُلِّ حالٍ مِنْ غِمارٍ ومِنْ وَحَلْ (٢)

أيْ وخَضْخَضْنَ بنا .

ومنهـا (إلى)

ولها ثلاثة مواضع :

تَكُونُ مكَانَ « مَعَ » قالَ اللهُ تعالى : (وَلاَ تَأْكُلُوا أمْوَالَهُمْ إلى أمْوَالِكُمْ (٣)). أيْ مَعَ أمْوَالِكُمْ . وقَالَ : (مَنْ أنْصَارِي إلى اللهِ (٤)) . أيْ مَعَ اللهِ . وقَالَ : (وَإذَا خَلَوْا إلى شَيَاطِينِهِمْ (٥)) . أيْ مَعَ شَيَاطِينِهِمْ .

وقال امرؤ القيس (٦) :

---

(١) في الاقتضاب ٤٣٧ : « هذا البيت لا أعلم قائله، وأحسبه يصف سفناً ».

(٢) أمالي الشجري ٢ : ٢٦٨ ، الخصائص ٢ : ٣١٣ ، الاقتضاب : ٤٣٧ ، شرح الجواليقي لأدب الكاتب : ٣٥٨ ، وقال فيه : « قوله : خضخضن ، أي حركن . والغمار : جمع غمرة ، وهي معظم الماء ، أي قطَعْنَ البحرَ بنا غمره وضحله » . واللسان « وحل » وضبطه « وَحَلْ » بفتح الحاء وسكون اللام . والمخصص ١٤ : ٦٦ . وفي ب : « وحصحصن » وهو تصحيف .

(٣) سورة النساء : الآية ٢ .

(٤) سورة آل عمران : الآية ٥٢ ، وسورة الصف الآية : ١٤ .

(٥) سورة البقرة : الآية ١٤ .

(٦) امرؤ القيس (مرت ترجمته ص : ٣٧) .

لَهُ كَفَلٌ كالدِّعْصِ لَبَّدَهُ الثّرى

إلى حارِكٍ مِثْلِ الغَبيطِ المُذَأّبِ (١)

أيْ مَعَ حارك . وقالَ ابْنُ مُفَرِّغ الحِمْيَري (٢) :

شَدَخَتْ غُرَّةُ السَّوابِقِ فيهِمْ

في وُجُوهٍ إلى اللِّمَامِ الجِعَادِ (٣)

أيْ مَعَ اللمامِ الجعادِ .

وتكونُ مكان « في » قالَ النَّابِغَةُ الذبياني (٤)

وَلاَ تَتْرُكَنّي بالوَعيدِ كَأنَّني

إلى النَّاسِ مَطْليٌّ بهِ القَارُ أجْرَبُ (٥)

---

(١) الديوان : ١٦ ، والمعاني الكبير ١ : ١٤٤ وفيه لبده الندى . الدعص : الكثيب الصغير من الرمل . لبده الندى : جعله المطر متماسكا . الحارك : العجز . الغبيط : القتب ، المذأب : المتسع .

(٢) ابن مفرغ الحميري : هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ حليف لقريش . صحب عباد بن زياد بن أبي سفيان فلم يحمده وذكر لحية عبّاد وكانت طويلة فحبسه حتى أطلقه معاوية .

(٣) اللسان مادة (شدخ) و (لم) ، والانصاف : ٢٦٦ وفي هامشها : وشدخت : اتسعت ، والغرة : بياض في جبهه الفرس ... واللمام : ج لمة ، واللمة : الشعر اذا نزل من الرأس فجاوز شحمة الاذن ، والجعاد : ج جعدة ، وهي أنثى الجعد ، والجعد ضد السبط ، والسبط : المسترسل الشعر . وجعودة الشعر هي الغالبة على شعور العرب .
وهو كذلك في التهذيب (شدخ) ، والصحاح (لم) ، والاقتضاب ٢٤٣ ، والتاج (لم) ، وأدب الكاتب : ٤٠٩ .

(٤) النابغة (مرت ترجمته ص : ٤٦) .

(٥) أمالي الشجري ٢ : ٢٦٨ ، ش المغني : ٢٢٣ .

يريدُ في النّاسِ . وقالَ طَرَفَةُ (١) :

وَإنْ تَلْتَقِ الحَيَّ الجميعَ تُلاقِني
إلى ذِرْوَةِ البَيْتِ الكَرِيمِ المُصَمَّدِ (٢)

أيْ في ذِرْوَةِ البَيْتِ الذي يُصمَد إليه ويقصدُ . ويقالُ : « جَلَسْتُ إلى القَوْمِ » أيْ فيهمْ .

وتكونُ مكان الباءِ ، قالَ كُثَيِّرُ (٣) :

وَلَقَدْ لَهَوْتُ إلى الكَوَاعِبِ كالدُّمَى
بِيضِ الوُجُوهِ حَدِيثُهُنَّ رَخِيمُ (٤)

أرَادَ : لَهَوْتُ بكواعب . [وقالَ النَّابغةُ الذبياني (٥) :

فَلاَ عَمْرُو الذي أُثْنِي عَلَيْهِ
وَمَا رَفَعَ الحَجِيجُ إلى آلالِ (٦)

أرَادَ : وَما رَفعَ الحجيجُ أصواتهَم إليهِ بألال . وَهُوَ جُبَيْلٌ بِعرَفَةَ (٧)] .

(١) طرفه (مرت ترجمته ص : ٢١٣) .
(٢) الخزانة ٤ : ١٣٩ وفيها يلتق ... البيت الرفيع .
(٣) كثير : هو كثير بن عبد الرحمن من خزاعة ، وكان رافضياً ، ويكنى أبا صخر ، شاعر أموي اشتهر بعزة وله فيها قصائد حسان .
(٤) أمالي ابن الشجري ٢ : ٢٦٨ ونسبه أيضاً لكثير وقال : أراد لهوت بكواعب ، ويلاحظ أن هذا النص هو نص المؤلف .
(٥) النابغة (مرت ترجمته ص : ٤٦) .
(٦) الديوان ٩٢ ، وألال ـ في معجم البلدان ـ بفتح الهمزة واللام وألف ولام أخرى بوزن حمام : اسم جبل بعرفات .
(٧) زيادة من آ .

[٥٧ أ] ومنها (عَلى)

ولها خَمْسَةُ مواضع (١) :

تكون مكان « في » قال اللهُ تعالى : (واتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمَانَ (٢)) ، أيْ في مُلْكِ سُلَيمانَ . ويقال : « أتَيْتُهُ عَلى عَهْدِ فُلانٍ » أيْ (٣) في عَهْدِ فُلانٍ .

قالَ الأعشى (٤) :

فَصَلِّ عَلى حِينِ العَشِيَّاتِ وَالضُّحَى
وَلا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللهَ فَاعْبُدا (٥)

أيْ في حِينِ العشِيَّاتِ .

وتكون مكان « عندَ » قالَ اللهُ تعالى : (وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ (٦)) أيْ عِنْدِي .

وتكون مكان « مِنْ » قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : (الَّذِينَ إذَا اكْتَالُوا عَلى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٧)) أيْ مِنَ النَّاسِ .

---

(١) في ب ستة مواضع ، وذلك خطأ .
(٢) سورة البقرة : الآية ١٠٢ .
(٣) في ب : وفي عهد ...
(٤) الأعشى (مرت ترجمته ص ٢٣) .
(٥) الكتاب ٢ : ١٤٩ ، ش المغني ٧٩٣ ، أمالي الشجري ١ : ٢،٣٨٤ : ٢٦٨ ابن يعيش ٩ : ٣٩ ، لسان العرب مادة سبح وفيه : فسبّح على حين ... ومادة النون . والشطر الأول : « وذا النصب المنصوب لاتنسكنه » والمخصص ١٣ : ١٠٤ .
(٦) سورة الشعراء الآية ١٤ .
(٧) سورة المطففين الآية ٢ .

وقالَ : ﴿ مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الأَوْلَيَانِ (١) ﴾ •
أيْ اسْتَحَقَّ منهم •

وقالَ أبو المُثَلَّمُ الهُذَلِيُّ يَصِفُ كَتِيبَةً (٢) :

مَتى ما تُنْكِرُوهَا تَعْرِفُوهَا
عَلى أقْطَارِهَا عَلَقٌ نَفِيثٌ (٣)

أيْ مِنْ أقطارِهَا • و « العَلَقُ » : الدَّمُ الجامِدُ •
و « نَفِيث » : منفوخ • و « النَّفْثُ » هُو النَّفْخُ [الخَفِيُّ (٤)] •

وتكونُ مكان « عَنْ » قالَ الشَّاعِرُ (٥) :

أرْمِي عَلَيْهَا ، وهْيَ فرع أجْمع (٦) •

أيْ عنها •

---

(١) سورة المائدة : الآية ١٠٧ •

(٢) أبو المثلم الهذلي : ورد شعره في ديوان الهذليين مع صخر الغيّ ٢ : ٢٢٣ ـ ٢٤٠ •

(٣) ديوان الهذليين ٢ : ٢٢٤ ، والمخصص ٦ : ٩٥ ، وأدب الكاتب ٤١١ ونسبه لصخر الغي •
والمعنى : متى ماتقولون : ماهذه ؟ تشكون فيها ترد عليكم وتعرفونها يريد كتيبة كريهة ••• ونفيث ينفث بالدم •

(٤) زيادة من ب •

(٥) لم يعرف قائله ونسبه في المقاصد ٤ : ٥٠٥ لحميد الأرقط •

(٦) الخصائص ٢ : ٣٠٧ ، وفي الهامش : هذا الحديث عن قوس ، وقوله فرع أجمع أي عملت من غصن ولم تعمل من شق عود ، وذلك أقوى لها وبعده : وهي ثلاث أذرع واصبع •
أي هي تامة ، وانظر شرح الجواليقي لأدب الكاتب ٣٥٣ ، وأمالي المرتضى ١ : ٣٥١ ، والمخصص ١ : ٦٥ ، ١٦ : ٨٠ ، والغزانة ١ : ١٠٤ •

وَقَالَ القُحَيفُ العقيليُّ (١) :

إذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ
لَعَمْرُ اللهِ أعْجَبَنِي رِضَاهَا (٢)

أيْ إذا رَضِيَتْ عَنِّي •

وتكونُ مَكانَ البَاءِ : قال امْرُؤُ القيس (٣) :

بِأيِّ عَلاَقَتِنَا تَرْغَبُو
نَ عَنْ دَمِ عَمْرٍو عَلى مَرْثَدِ (٤)

أرادَ : تَرْغَبُونَ عَنْ دَمِ عَمْرٍو بدَمِ مرْثدٍ ، ولَيْسَ بدونه • وعَلى في معنى (٥) الباءِ • وقالَ أبُو ذؤيب (٦) :

فَكَأنَّهُنَّ رِبَابَةٌ وَكَأنَّهُ
يَسَرٌ يُفِيضُ عَلى القِدَاحِ ويَصْدَعُ (٧)

---

(١) القحيف العقلي : القحيف بن خُميّر ، بالخاء المعجمة ، وقيل حُمَيّر ـ بالحاء المهملة ، من بني عقيل شاعر محسن كثير الذب عن قومه كوفي لحق الدولة العباسية •
(٢) أمالي الشجري ٢ : ٢٦٩ ،ش المغني : ٤١٦ ، ٩٥٤ ، ش ابن عقيل : ١٤٣ ، الخزانة ٤ : ٢٤٧ ، ابن يعيش : ١٢٠ ، المخصص ١٤ : ٦٥ ، ١٧ : ١٦٤ ، وأدب الكاتب : ٣٩٥ •
(٣) امرؤ القيس الكندي (مرت ترجمته ص : ٣٧) •
(٤) الديوان : ٣٩ ، والعلاقة ما تعلقوا به من طلب التراث • وعمرو ومرثد رجلان من بني أسد وفي الديوان : أعن دم •••
(٥) في ب : بمعنى •
(٦) أبو ذؤيب الهذلي (مرت ترجمته ص : ٢٠٠) •
(٧) أمالي الشجري ٢ : ٢٦٩ ، المفضليات ٢٠٢ ، واللسان (ربب) ، والمخصص ١٤ : ٦٨ ، والمعاني الكبير ، ٩٧٤ ، وأدب الكاتب : ٤١٠ ،
←

أرَادَ : يفيضُ بالقِدَاحِ ، أيْ يضربُ بها • و « الرِّبابة » : رقعةتجمعُ فيها قداحالميسر،إلاّ أنّهُ أرَادَ بـ «الربابة» في هذَاالبيتِ القِداحَ نفسَها ،لأنه يصفُ أُتُناً وحماراً ، فشبَّه الأُتُنَ بالقِدَاحِ [٥٧ ب] لاجتماعِهِنَّ ، وَشَبَّهَ الحِمارَ باليَسَرِ (١) ، وهوَ صَاحِبُ الميسر وجمعُـهُ أيْسَار • وقولـهُ : « ويَصْدَعُ » أيْ يُفَرِّقُ •

ومنهـا عَنْ

ولَها أرْبَعَةُ مَوَاضع :

تكون مكان « مِنْ » قالَ اللهُ تعَالى : (وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ (٢)) • أيْ مِنْ عبادِهِ • وكذلِكَ تكونُ مِنْ مكانَ « عَنْ » كقولكَ : « لَهِيْتُ (٣) مِنْ فُلانٍ » أيْ عنه ، و « حَدَّثني فُلانٌ مِنْ فُلانٍ » أيْ عنه •

وديوان الهذليين ١ : ٦ ، والربابة بكسر الراء خرقة تغطى بها القداح واليسر : الذي يضرب بها ، وهو المفيض ، يصدع : يفرق ويصيح •

وفي الهامش : ونابت على هنا مناب الباء ، وحروف الجر ينسوب بعضها عن بعض ، شبه الحمار في جمع الأتن وتفريقها في كل ناحية ، وهو يصيح ، بصاحب قداح اليسر يجمعها في خرقة ثم يفرقهـا على أصحابها ويصيح قائلا : هذا قدح فلان وفاز قدح فلان •

(١) في ب : بالميسر ، وهو تحريف •

(٢) سورة الشورى : الآية ٢٥ •

(٣) في ب : لصت ــ غير معجمة • وجاء في اللسان (لهى) ــ : « كل شيء تركته فقد لهيت عنه •••• الأصمعي : لهيت من فلان وعنه فأنا ألهي الكسائي : لهيت عنه لاغير » •

وتكون « عن » [أيضاً](1) مكان الباء ، قال اللهُ تعالى ﴿ وما يَنْطِقُ عَنِ الهوى(2) ﴾ • أيْ بالهوى • والعَرَبُ تقولُ « رَمَيْتُ عَنِ القَوْسِ » ، أيْ : رَمَيْتُ بِالقَوْسِ •

قالَ امرُؤُ القَيْسِ (3)

تَصُدُّ وتُبْدِي عَنْ أسيل (4) •

أيْ بأسيل •

وتكون مكان « على » قالَ ذو الأصبَعِ العدْواني (5) :

لاهِ ابْنُ عَمِّكَ لا أفْضَلْتَ في حَسَبٍ
عَنِّي ولا أنْتَ دَيَّاني فَتَخْزُوني (6)

يريدُ : لم تفضلْ عَليَّ في الحسبِ • « ولا أنتَ دَيَّاني » [أيْ](7) مالك أمري « فتخزوني » أيْ : تسُوسُني وتقهرُني • وقولُهُ « لاه » أرادَ للهِ • فحذفَ لامَ الجرِّ ولامَ التَّعريف • قالَ الخليلُ ـ رحمهُ اللهُ ـ كانت العرَبُ في الجاهليَّةِ تقولُ :

---

(1) زيادة في آ •
(2) سورة النجم الآية ٣ •
(3) امرؤ القيس (مرت ترجمته ص : ٣٧) • وفي ب : وقال •
(4) الخزانة ٤ : ٢٤٤ ، وتمام البيت :
وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل
والأسيل الخد الناعم الطري •
(5) حرثان بن السموءل ، وقيل ابن الحارث ، وقيل ابن عمرو من عدوان من قيس عيلان شاعر جاهلي ولقب ذا الاصبع لان حية نهشته في اصبعه فقتلها
(6) مر الشاهد ٩٧ منسوباً الى كعب الغنوي خطأ
(7) زيادة من ب

« لاهِ أنْتَ » في معنى : « لِلّهِ أنْتَ » ، وكَسْرِهِ ذلِكَ في الإِسلامِ ، وأنشدَ (١) :

لاهِ دَرُّ (٢) الشَّبابِ والشَّعَرِ الأسْـ
وَدِ والرَّاتِكاتِ [تَحْتَ الرِّحالِ (٣)]

وتكون مكان « بَعْد » قال العجاج (٤) :

وَمَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ عَنْ مَنْهَلِ (٥)

أرادَ : بَعْدَ منهل ، ومثله قولُ الحارثِ بنِ عُباد (٦) :

قَرِّبَا مَرْبِطَ النَّعَامَةِ مِنِّي
لَقِحَتْ حَرْبُ وَائِلٍ عَنْ حِيالِ (٧)

---

(١) هو لعبيد بن الابرص : شاعر جاهلي كانت حياته ومماته تملؤهما الحوادث والأساطير . من بني سعد ثم من بني أسد (٠٠ ــ ٥٥٥ م) .

(٢) أمالي الشجري ٢ : ٢٦٩ ، الديوان : ١١٥ وفيه : در در وعندئذ فلا شاهد فيه ومابين حاصرتين لم يرد في أ .

(٣) وفي اللسان (رتك) : رتكت الابل ترتك رتكا ورتَكاً ورتكانا : وهي مشية فيها اهتزاز . وتحت الرحال لم تظهر في المخطوطة .

(٤) العجاج (مرت ترجمته ص : ١٥٤) .

(٥) في المخطوطة كلمة قبل كأنها تحت الرحال وثم البيت . أمالي الشجري ٢ : ٢٦٩ ، في المخصص ١٤ : ٦٧ ، وأدب الكاتب ٤٠٥ والبيت الذي بعده : قفرين هذا ثم ذا لم يؤهل يعني لم يردهما أحد .

(٦) الحارث بن عباد : بن قيس بن ثعلبة البكري من أهل العراق ، ومن فحول الطبقة الثانية . كان من سادات العرب وحكمائها وشجعانها . اعتزل حرب البسوس ثم خاضها وقال قصيدته المشهورة التي منها هذا البيت .

(٧) أمالي الشجري ٢ : ٢٧٠ ، أمالي المرتضى ١ : ١٢٦ ، العيوان ٤ :

أرَادَ : بعْدَ حِيال • أرَادَ أنها هاجَتْ بعد سكونها • [٥٨ أ]
و« النعامة » : اسم فرسٍ • يقول : لا تُبْعِدُوهَا عَنِّي • وَيُرْوَى
« مَرْبِط » بفتح البَاءِ وكسرها ، فَمَنْ فَتَحَ أرَادَ المصدر وهوَ
الرِّباط ، ومَنْ كَسَرَ أراد موضع الرِّباط ، و « المِرْبَط » بكسر
الميمِ وفتح الباء : الحبلُ الذِي يربطُ به •

ومنها مع :

تكون بمعنى « بعـد » قالَ اللهُ جَلَّ وعَزَّ : (فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً (١))• معناه : فإنَّ بعد العُسر يُسرا ولما ذكر «العسر» بالألف واللاَّم ، ثم أعاد ذكرَه وجبَ أنَّ « العُسْرَ » الثَّاني هُوَ الأوَّل ، وصارَ المعنى : إنَّ معَ العُسْرِ يُسْرَيْن ، ومنه الحديثُ : « لا يَغْلِبُ عُسْرٌ وَاحِدٌ يُسْرَيْنِ (٢) » •

ومنهـا بعد

تكون بمعنى « مع » قالَ اللهُ تعالى : (عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ (٣)) • أيْ مَعَ ذلك •

---

٣٦١ ، أمالي القالي ٣ : ٢٦ ، اللسان (عنن) ، وكذلك في المخصص ١٤ : ٦٧ ، وأدب الكاتب : ٤٠٥ •

والحيال : ألا تحمل الناقة أو الفرس •

يعني : أن الحرب لقحت بعد أن كانت لاتحمل •

(١) سورة الانشراح : الآية ٥ •

(٢) أخرجه الحاكم بسند ضعيف مرسلا •

(٣) سورة القلم : الآية ١٣ ••

ومنهـا مِنْ

ولها خمسةُ (1) مواضع :

تكون مكان « عن » وذلك قولك : « لهيْتُ مِنْ فلانٍ (2) » أيْ عنـه .

وتكون بمعنى « على » قالَ اللهُ عزَّ وجَلَّ : (ونَصَرْنَاهُ مِنَ القوْمِ (3)) أيْ عَلى القوْم .

وتكون في مكان « في » قال اللهُ تعالى : (أرُوني مَاذَا خلَقُوا مِنَ الأرْضِ (4)) أيْ في الأرض .

وتكون مكان الباء ، قال اللهُ تعالى : (يَحْفَظُونَهُ مِنْ أمْرِ اللهِ (5)) أي بأمْرِ اللهِ . وقالَ : (يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أمْرِهِ (6)). أيْ بأمْرِهِ ، وقالَ : (تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ والرُّوحُ فيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أمْرٍ،سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ (7)). أيْ بكلِّ أمْرٍ سَلاَم .

---

(1) في ب : أربعة . وقد أغفل فيها ذكر الموضع الاول مما في أ .

(2) تقدم المثال في بحث « عن » ص : ٢٧٨ .

(3) سورة الأنبياء : الآية ٧٧ .

(4) سورة فاطر : الآية ٤٠ وسورة الأحقاف : الآية ٤ .

(5) سورة الرعد : الآية ١١ .

(6) سورة غافر : الآية ١٥ .

(7) سورة القدر : الآيتان ٤ و ٥ .

وتكونُ مكان « مُذْ » قالَ زُهير (١) :

لِمَنِ الدِّيَـارُ بِقُنَّةِ الحِجْرِ
أقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرِ (٢)

أرَادَ : مُذْ حِجَجٍ وَمُذْ دَهْرٍ •

ومنهـا الباء

ولها ستةُ مواضع :

تكون مكان « مِنْ » قالَ اللهُ تعالى :(يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ يُفَجِّرُونَهَا [٥٨ ب] تَفْجِيرا (٣)) أيْ يَشْرَبُ منها •

وقالَ عنترةُ (٤) :

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأصْبَحَتْ
زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ (٥)

أيْ شَرِبَتْ مِنْ مَاءِ الدحرُضين •

(١) زهير (مرت ترجمته ص : ٢١) •

(٢) ش المغني ٧٥٠ ، الخزانة ٤ : ١٢٦ ، اللسان (منن) ، والمخصص ١٤ : ٦٩ ، وفي المغني مذ حجج ومذ دهر وعندئذ فلا شاهد فيه •

(٣) سورة الانسان : الآية ٦ •

(٤) عنترة (مرت ترجمته ص : ٧٩) •

(٥) ابن يعيش ٢ : ١١٥ ، التصحيف والتحريف للعسكري ١٠٠ ، التنبيه على حدوث التصحيف للأصفهاني ٦١ ، الديوان : ١٢٤ ، ومعنى البيت من ابن يعيش : أي ماء الدحرضين ، الدحرضان تثنيه دحرض بضم أوله وسكون ثانيه ، وبعدهما راء مضمومة فضاد معجمة ، وهو ماء بالقرب منه ماء • الزوراء : المائلة ، الديلم : الأعداء • وهو في أمالي الشجري ٢ : ٢٧٠ • وأمالي المرتضى ٢ : ٨٤١ والخصائص ١ : ١١٠ •

وقالَ آخرُ (١) :

شَرِبْنَ بِماءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ (٢) :

أيْ [شَرِبْنَ] (٣) من ماءِ البَحْرِ .

وتكونُ مكانَ « عَنْ » قالَ اللهُ تعالى : (سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ (٤)) . أيْ : عَنْ عَذابٍ واقِعٍ . وقالَ : (فاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً (٥)) أيْ عنهُ .

وقالَ عَلْقَمَةُ بنُ عَبَدَةَ (٦) :

فإنْ تَسْأَلُونِي بالنِّساءِ فإنَّنِي
بَصِيرٌ بِأَدْواءِ النِّساءِ طَبِيبُ (٧)

أيْ : فإنْ تَسْأَلوني عن النِّساءِ . وقال عنترةُ (٨) :

هَلاَّ سَأَلْتِ الخَيْلَ يا بْنَةَ مالِكٍ
إنْ كُنْتِ جاهِلَةً بِما لَمْ تَعْلَمِي (٩)

أرادَ : عما لَمْ تَعْلَمي .

---

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي (مرت ترجمته ص : ٢٠٠) .
(٢) من الشاهد ٢٠١ .
والشطر الثاني : متى لجج خُضْر لهُنَّ نئيجُ
(٣) سقط من ب .
(٤) سورة المعارج : الآ ١ .
(٥) سورة الفرقان : الآية ٥٩ .
(٦) علقمة بن عبدة (مرت ترجمته ص : ١٢٨) .
(٧) الديوان ١١ .
(٨) عنترة (مرت ترجمته ص : ٧٩) .
(٩) الديوان : ١٢٦ ، وابن الشجري ٢ : ٢٢١ .

وقال الجعدي (١) :

سَأَلَتْنِي بِأُنَاسٍ هَلَكُوا
شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلْ (٢)

أيْ عن أناسٍ . وَقَالَ النَّابِغَةُ الذبيانيُّ (٣) :

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا
بِذِي الجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ (٤)

أي : وَقَدْ زالَ النَّهارُ عَنَّا ، يعني غابَتِ الشمسُ .

وتكون مكان « على » قال عَمرٌو (٥) :

بِوُدِّكِ مَا قَوْمِي عَلَى مَا تَرَكْتِهِمْ
سُلَيْمَى إِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ وَرِيحُهَا (٦)

---

(١) النابغة الجعدي (مرت ترجمته ص : ١٨٠) .

(٢) الديوان ٩٢ و ٩٨ ، واللسان ٢ : ٤٥ والاقتضاب ٢٩١ ، المعاني الكبير ١٢٠٨ ، قال ابن قتيبة : الباء في معنى عن وقوله شرب الدهر عليهم أي شرب الناس بعدهم وأكلوا ، وورد البيت في شعراء النصرانية ٧١٩ ، للنابغة الذبياني وعجزه : أكل الدهر عليهم وشرب .

(٣) النابغة الذبياني (مرت ترجمته ص : ٤٦) .

(٤) ابن الشجري ٢ : ٢٧١ ، الخصائص ٣ : ٢٦٢ ، الخزانة الشاهد : ١٨٩ ، الديوان : ٢٥ وفيه : يوم الجليل وذو الجليل : موضع قرب مكة ، وهو بفتح الجيم في ياقوت وضبطه البغدادي بضمها ، والمستأنس الوحد : الثور الوحشي المنفرد يشبه ناقته به .

(٥) هو عمرو بن قميئة (مرت ترجمته ص : ١٠١) .

(٦) في الشعر والشعراء ٣٣٦ ـ ٣٣٧ ستة أبيات من هذه القصيدة ليس فيها البيت المذكور . وهو في أدب الكاتب ٤١٤ وفي هامشه : كانت

أيْ : على وُدِّكَ قَوْمِي ، و « ما » زائدة .

وتكون مكان « في » قال الشَّاعِرُ (١) :

إنَّ الرَّزِيَّــةَ لا رَزِيَّــةَ مِثْلُهَــا

[أخَوَايَ] إذْ قُتِلاَ بِيَوْمٍ وَاحِدٍ (٢)

أرَادَ : في يَوْمٍ وَاحِدٍ ، فَوَضَعَ البَاءَ في مَوْضِع « في » . ومنهُ قَوْله تعالى : (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ (٣)) . أيْ : فيهِ ، يعني (٤) يومَ القيامَةِ .

وتكونُ مكانَ « مَعَ » قَالَ الشَّاعِرُ وذَكَرَ فَرَساً (٥) :

دَاوَيْتُهُ بِالمَحْضِ حَتَّى شَتَى

يَجْتَــذِبُ الآرِيَّ بِالمِرْوَدِ (٦)

[٥٩ أ] أيْ : مع المِرْوَدِ . [و « المِرْوَد » : الوَتِد] (٧) .

امرأته سلمى أشارت عليه بفراق قومه ، فلما فارقتهم ندمت فقال لها هذه المقالة وأراد : بودك مجاورة قومي وقت هبوب ريح الشمال (يريد الكناية عن شدة الزمان وكلبه) على أنك قد تركتهم وفارقتهم .

(١) ورد في أمالي ابن الشجري ولم ينسبه ٢ : ٢٧١ .

(٢) في (ب) أخواي ولم تظهر في أ وكذلك في أمالي ابن الشجري وقال : وقد كثر استعمالها (الباء) مكان في وأورد الشاهد ثم قال : أراد في يوم واحد .

(٣) سورة المزمل : الآية ١٨ .

(٤) في ب : وتعني .

(٥) هو المثقب العبدي كما جاء في اللسان (أري) قال وأنشد ابن السكيت للمثقب العبدي يصف فرساً وأورد البيت ثم قال : أي مع المرود .

(٦) الخزانة ٢ : ٤٩٨ ، اللسان (أري) .

(٧) انفردت به أ .

وتكونُ بمعنى « منْ أجْلِ » قالَ لبيد (١) :

غُلْبٍ تَشَذَّرُ بِالذُّحُولِ [كَأَنَّهَا
جِنُّ البَدِيِّ رَوَاسِياً أَقْدَامُهَا] (٢)

أيْ : مِنْ أجْلِ الذُّحُولِ .

ومنها لامُ الإضافة

و [لها] (٣) ستَّةُ مَواضعَ :

تكونُ مكان « إلى » قالَ اللهُ تعالى : (الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ (٤)) . أيْ : إلى هَذَا . وقالَ : (رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ (٥)) . أي : إلى الإيمانِ .

وتكونُ مكانَ « عَلى » وذلكَ قولكَ : « سَقَطَ الرَّجُلُ لِوَجْهِهِ » . أي : عَلى وَجْهِهِ . قالَ اللهُ تعالى : (يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ [سُجَّداً] (٦)) . أيْ : عَلى الأذقانِ [سُجَّداً] .

(١) لبيد (مرت ترجمتة ص : ١١٧) .
(٢) الجمهرة ١١٤ ، المعلقات العشر : ١٠٤ ، الخزانة ٤ : ١٣ ، والمخصص ١٤ : ٦٩ والغلب ج أغلب وهو الغليظ الرقبة . تشذر : تتهيأ للقتال، وروي تشازر أي ينظر بعضها في بعض بمؤخر عينه الذحول : الأحقاد البدي : مكان معروف بالجن . الرواسي . الثوابت .
وما بين حاصرتين من البيت لم يرد في ب .
(٣) سقط من ب .
(٤) سورة الأعراف : الآية ٤٣ .
(٥) سورة آل عمران : الآية ١٩٣ .
(٦) سورة الاسراء : الآية ١٠٧ . وما بين حاصرتين منها لم يرد في ب .

وَقَالَ : (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١)) . أيْ : عَلى الجبينِ .

وقالَ الشَّاعِرُ وهُوَ الأشعَثُ الكنديُّ (٢) :

تَنَاوَلْتُ بِالرُّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ
فَخَرَّ صَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ (٣)

أيْ : عَلى اليَدينِ وعَلى الفَمِ .

وتكونُ مكانَ « مِنْ » وَذلِكَ قَوْلُهُمْ : « سَمِعْتُ لِزَيْدٍ صِيَاحاً » . أيْ : مِنْ زَيْدٍ صِياحاً .

وتكون مكان « في » قالَ اللهُ تعالى : (وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ (٤)) . أيْ : في يَوْمِ القيامَةِ .

---

(١) سورة الصافات : الآية ١٠٣ .

(٢) الأشعث بن قيس الكندي من شعراء العرب وفرسانهم . شهد معركة صفين وله فيها مواقف مذكورة وكان شاعراً وسيداً كريماً .
وفي ب : وقال عنترة بن العبدي (؟) .

(٣) ش المغني : ٥٦٢ ، والمفضليات ٩٩ ، وأدب الكاتب : ٤٠١ . والأبيات في هذا المعنى متشابهة منها بيت لجابر بن حني في المفضليات :
تناوله بالرمح ثم انثنى له فخرَّ ....
ومن بيت لابن حدير :
ضممت اليه بالسنان قميصه فخرَّ ....
ويروى :
شككتُ له بالرمح حيث قميصه فخرَّ ....
وقيل البيت للمكعبر الضبي وقيل لشريح بن أوفى ...

(٤) سورة الأنبياء : الآية ٤٧ .

وتَكونُ مكانَ « مَعَ » . قال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ (١)

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكاً
لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا (٢)

أرادَ : مَعَ طُولِ اجتماعٍ .

وتكونُ مكانَ « بَعْدَ » قالَ اللهِ تعالى : (أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ (٣)) . أيْ : بعدَ زَوَالِ (٤) الشَّمْسِ .

وقالَ الرَّاعِي (٥) :

حَتَّى وَرَدْنَ لِتِمِّ خِمْسٍ بَائِصٍ
جُدّاً تَعَاوَرَهُ الرِّيَاحُ وَبِيلاَ (٦)

أي : بَعْدَ تم خمْس .

(١) متمم بن نويرة بن شداد اليربوعي (مرت ترجمته : ١١٦) والبيت من قصيدة يرثي بها أخاه مالكاً أبا المغوار وقتله خالد بن الوليد في حروب الردة .

(٢) ش المغني : ٥٦٥ . والمفضليات ٣٦٧ ، والكامل ١٢٣٧ . والمخصص ١٤ : ٦٨ .

(٣) سورة الاسراء : الآية ٧٨ .

(٤) في ب : دلوك .

(٥) الراعي (مرت ترجمته ص : ٧١) .

(٦) الديوان ١٣٠ ، وفيه تقارضه السقاة ... والجواليقي ٥٤٦ ، والاقتضاب ٤٥٤ ــ ٤٥٥ وسمط اللآلىء ٧٥٨ ، والمخصص ١٤ : ٦٩ وأدب الكاتب : ٤٤٤ ، الخمس أن ترد الابل الماء في تمام خمسة أيام . والبائص : السابق البعيد ، والجُد بضم المعجمة : البئر . والوبيل : الوخيم . والمعنى : وردت الابل في اليوم الخامس بئراً ثقيلة المياه تتداولها الرياح هذه ثم هذه .

[وَقالَ الأخْفَشُ سَعيدٌ في كتابِ « المَسائلِ » في قوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ (١)) . معنـاهُ : عَلَى مَا أُمِرْتَ . قالَ : وَكَذلِكَ قَوْلُكَ (٢) : « دَعْهُ كمَا هُوَ » كأنكَ قُلتَ : دعهُ على [٥٩ ب] الذي هُوَ . فالكافُ هَا هُنا بمعنى على (٣)] .

(١) سورة هود : الآية ١١٢ .

(٢) في الأصل : قوله .

(٣) زيادة من أ . وكأنها مقحمة هاهنا ، وأن تلحق ببحث (الكاف) أولى .

بـــاب

الأصل في « الذي » واللغات فيها

اعلمْ أنَّ أصلَ « الذي » عـلى مَذْهَبِ سيبويه وسائِرِ البَصْرِيينَ « لَذِي » على وزنِ « عَمِي » و« شَجِي » ونحوهما، وَ « عَمٍ » وَ « شَجٍ » اسمُ الفاعلِ من « عَمِيَ يَعْمَى » ، و « شَجِيَ يَشْجَى » • ووزن « لَذِي : فَعِلٌ » ، وأنَّ الألِفَ واللامَ دَخَلَتَا (١) عليها للتَّعريفِ • والدَّليلُ على ذلكَ أنَّكَ تقولُ : « الَّذي قامَ زَيْدٌ » ، فهذا التَّشديدُ الذي في اللامِ يدُلُّ على أنَّ أصلَها « لَذِي » ، وأنَّ الألِفَ واللامَ دَخَلَتا على حَرْفٍ مِنْ نَفْسِ الكلمةِ ، فأدْغِمَتِ اللامُ الَّتي جاءتْ مَعَ الألفِ في اللامِ التي في قولك : « لَذي » •

وقالَ الفَرَّاءُ : أصْلُ « الذي : ذا » الَّتي هِيَ إشارَةٌ إلى [ما](٢) بِحَضْرَتِكَ ، ثُمَّ تَنْقَلِبُ مِنَ الحَضْرَةِ إلى الغَيْبَةِ ، ودخلتْ عليها الألِفُ واللامُ لِلتَّعْرِيفِ وحطت ألفها إلى الياءِ ليفرق بين الإشارَةِ إلى الحاضِرِ والغائِبِ •

(١) في ب : دخلتها ، وهو تحريف •

(٢) سقط من ب •

وأمّا اللغاتُ فيها فللعربِ فيها خَمسُ لغاتٍ :

[منهم من يقول : « الّذي » وهي اللغة العليا] (١) .

منهمْ مَنْ يَقُولُ : «اللّذِ»، بحذْفِ الياءِ وكَسْرِ الذّالِ .

قالَ الشّاعِرُ (٢) :

والّلذِ لَوْ شَاءَ لَكَانَتْ بَرّا
أوْ جَبَلاً أَصَمَّ مُشْمَخِرّا (٣)

ومنهم مَنْ يقولُ : « الّلذْ » بحذفِ الياءِ وإسكانِ الذّالِ .

قالَ الشّاعِرُ (٤) :

فَظَلْتُ فِي شَرٍّ مِنَ الّلذْ كِيدَا
كالّلذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدَا (٥)

ومنهمْ مَنْ يَقولُ : « الّذِيُّ قَامَ زَيدٌ » بتشديدِ الياءِ .

---

(١) سقط من أ .

(٢) لايعرف قائله .

(٣) البيتان في أمالي الشجري ٢ : ٣٠٥ ، والانصاف ٢ : ٦٧٦ ، والخزانة ٢ : ٤٩٨ ، واللسان (لذي) . وفي الخزانة :
والذ لو شاء لكنت صخرا أوجبلاً أَشَمَّ

(٤) نسب البيتان لرجل من هذيل .

(٥) ويروى : فصيدا .
أمالي ابن الشجري ٢ : ٣٠٥ و الخزانة ٣ : ٤٩٧ ، والأضداد : ٣٢٠، والضرائر: ٣١٤، واللسان (زبي) دون نسبة، والانصاف ٢:٦٧٢ ٦٧٥ ، والتاج ١٠ : ٣٢٥ ، وفي الأصل تزبا ، وتزبى : حفر زبية أي حفرة .

قالَ الشَّاعِرُ (١) :

وَلَيْسَ المَالُ فَاعْلَمْهُ بِمَالٍ
وَإِنْ أَغْنَاكَ إِلاَّ لِلَّذِيِّ (٢)

يُرِيدُ بِهِ العَلاَءَ وَيَمْتَهِنْهُ
لِأَقْرَبِ أَقْرَبِيهِ وَلِلْقَصِيِّ

وَيُرْوَى : « ويصْطَفِيهِ » .

ومنهمْ مَنْ يُقِيمُ مَقامَ « الَّذي : ذو » ، وَمَقَامَ [٦٠ أ] « الَّتي : ذات »، وهِيَ لغةُ طَيْءٍ، فيقولون : « ذُو قَامَ زَيْدٌ » [بمعنى : الذي قام زيد] (٣) ، و « ذَاتُ قَامَتْ هِنْدٌ » بمعْنى : الَّتي قامَتْ هنْدٌ . قالَ الشَّاعِرُ (٤) :

فَإِنَّ بَيْتَ تَمِيمٍ ذُو سَمِعْتُ بِهِ
فِيهِ تَنَمَّتْ وَأَرْسَتْ عِزَّهَا مُضَرُ (٥)

---

(١) لم يعرف قائل البيتين .

(٢) أمالي الشجري ٢ : ٣٠٥ ، الخزانة ٢ : ٤٩٧ ، والانصاف ٦٧٥ ، واللسان (لذي) وقال : روي عن قطرب وغيره واماالي الشجري المجلس ٧٤ ، والتاج ١٠ : ٣٢٥ ، يمتهنه : فعل مجزوم بلام أمر مقدرة ، والقصي : البعيد . ويروى : يمتهيه .

(٣) سقط من أ .

(٤) هو ثالث ثلاثة أبيات لرجل من طيء ، أنشدها أبو زيد في نوادره : ٦١ ، وعنه ساقها المبرد في الكامل ٩٥٢ (ط : أحمد محمد شاكر) ، والبيت وحده في أمالي ابن الشجري ٢ : ٣٠٥ .

(٥) قال ابن الشجري وقد أورد البيت : وذو موحدة على كل حال في التثنية والجمع .

ويجعلُ هؤلاءِ [« ذُو »] (١) رَفْعاً في كلِّ حَالٍ مُوَحَّداً في التَّثْنِيَةِ والجمْعِ فيقولون (٢) : « جاءَني ذُو قالَ ذَاكَ » ، و « رَأيْتُ ذُو قالَ ذَاكَ » ، و « مَرَرْتُ بِذُو قالَ ذَاكَ » ، و « ذُو قالَ ذَاكَ الزَّيْدانِ » ، و « ذُو قالَ ذَاكَ الزَّيْدُونَ »، وكذلِكَ « ذات » في المؤنَّثِ • وقالَ الفَرَّاءُ :

سمعْتُ بعْضَهُمْ يقولُ : « بالفَضْلِ ذُو فَضَّلكُم (٣) اللهُ به ، بالكَرَامَةِ ذَاتُ أكْرَمَكُمُ اللهُ بَهْ » • يُريدُ « بها » فلمَّا أسْقَطَ الألِفَ جَعَلَ الفَتْحَةَ التي كانتْ في الهاءِ في الباءِ عِوَضاً منها •

ومنهم مَنْ يجعلُ (٤) : « ذُو » بمعنى « الَّذِي » لِلمُذَكَّرِ والمؤنَّثِ جَمِيعاً ، في كُلِّ حَالٍ فيقولُ : « هـذِهِ هِنْدٌ ذُو سَمِعْتُ بها » ، و « رَأيْتُ هِنْداً ذُو سَمِعْتُ بها » ، و « مَرَرْتُ بِهِنْدٍ ذُو سَمِعْتُ بِها »، و« رَأيْتُ أَخَوَيْكَ ذُو سَمِعْتُ بِهما (٥) »،و« رَأيْتُ القَوْمَ ذُو سَمِعْتُ بِهِمْ »، كَمَا (٦) جَعَلُوا « مَنْ » وَ « مَا » لِلمُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ (٧) والاثنَيْنِ والجمْعِ •

---

(١) سقط من ب •

(٢) في أ : فتقول •

(٣) في أ : فضلك •

(٤) في أ : يقول •

(٥) في أ : اخوتك •••• بهم •

(٦) في أ : فكما •

(٧) في ب : للذكر والأنثى •

قالَ الشَّاعِرُ (١) :

فَإِنَّ المَاءَ مَـــاءُ أَبِي وَجَـــدِّي
وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ (٢)

أرادَ : التي حَفَرْتُ والتي طَوَيْتُ ، فَجَعَلَ « ذو » للأنثى ، وربما ثَنَّوا وجَمَعُوا فقالُوا : « هذَانِ ذَوا تَعْرِفُ » ، و « هؤُلاءِ ذَوُو تَعْرِفُ » ، و « هَاتانِ ذَوَاتا تَعْرِفُ » ، و« هؤُلاءِ ذَوَاتُ تَعْرِفُ »، وَيَرْفَعُونَ التَّاءَ مِنْ «ذَوَاتُ» عَلى كلِّ حَالٍ ، قالَ الفَرَّاءُ : أنْشَدَنِي بعضُهم (٣) :

جَمَعْتُهَـــا مِنْ أيْنُقٍ مَوَارِقٍ
ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَـــيْرِ سَائِقٍ (٤)

---

(١) هو سنان بن الفحل كما جاء في الانصاف ٣٨٤ وفي حماسة أبي تمام ٥٩٠ (شرح المرزوقي) وهو من طيء ، شاعر اسلامي في الدولة المروانية .

(٢) أمالي الشجري ٢ : ٣٠٦ ، الخزانة ٢ : ٥١١ ، الأشموني ١ : ١٦٦ ، ش ابن يعيش ٨ : ٤٥ ، الانصاف : ٣٨٤ ، حماسة أبي تمام : ٥٩١ ، أوضح المسالك ٥١ .

ومحل الاستشهاد ذو وتدل على حالات ثلاث : أنها اسم موصول ، وأنها بلفظ واحد للمذكر والمؤنث ، لأن البئر مؤنثة ، وأنها تستعمل في غير العاقل كما تستعمل في العاقل .

(٣) أنشد الفراء البيتين ولم ينسبهما ، ونسبهما العيني ١ : ٤٤٠ الى رؤبة ابن العجاج وهما في زيادات ديوانه : ١٨٠ .

(٤) امالي الشجري ٢ : ٣٠٦ ، الأشموني ١ : ١٦٧ ، اللسان (ذواوذوي) وفيه: من أينق سَوابِق - سوارق ج مارقة من مرق السهم اذا نفذ وأسرع ، شبه النوق بالسهام الخارجة في سرعة ، والبيتان أيضاً في فرائد القلائد ٥٤ لرؤبة ، وهما في ديوان رؤبة صنعة وليم بن الورد ص : ١٨٠ .

[٦٠ ب] فَإِذا ثَنَّيْتَ « الَّذِي » كانَ فيها ثلاثُ لغاتٍ :

« اللَّذانِ » بتَخْفيفِ النُّونِ ، و « اللَّذانّ » بتشديدِها ، والتَّشديدُ لُغَةُ قُرَيْشٍ ، و « اللَّذَا » بِحَذْفِ النُّونِ .
[قالَ الأَخْطَلُ] (١) :

أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللَّذا
قَتَلا المُلُوكَ وَفَكَّكَا الأَغْلالَ (٢)

قالَ قَوْمٌ : هِيَ لغَتُهُ (٣) ، وَقالَ آخَرونَ : بَلْ لغَتُهُ : « اللَّذانِ » إلاَّ أنَّهُ حَذَفَ النُّونَ لطولِ الاسمِ ، كَما حَذَفَها « اللَّذانِ » إلاَّ أنَّهُ حَذَفَ النُّونَ لِطولِ (٤) الاسمِ ، كَمَا حَذَفَها النَّجاشِيُّ في قَوْلِهِ (٥) .

فَلَسْتُ بِآتيهِ وَلا أَسْتَطيعُهُ
وَلاكِ اسْقِني ، إِنْ كانَ ماؤُكَ ذا فَضْلٍ (٦)

---

(١) سقط من ب . ونسب للفرزدق (ومرت ترجمتهما ١٢٩ و ٧٣) .
(٢) الكتاب ١ : ٩٥ ، وأمالي الشجري ٢ : ٣٠٦ ، الخزانة ٢ : ٤٩٩ ، ٣ : ٤٧٣ . المنصف ١ : ٦٧ وحذفت النون لطول الاسم ، ابن يعيش ٣ : ١٥٤ . اللسان (خطا) ، والتاج ١٠ : ٣٢٥ .
(٣) في ب : لغة .
(٤) في أ لدخول ، وهو تحريف .
(٥) النجاشي الحارثي : هو قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث بن كعب ، كان فاسقاً رقيق الاسلام أفطر في رمضان وشرب فأتي به عليّ ابن أبي طالب فقال له : ويحك ولداننا صيام وأنت مفطر ؟! هجا أهل الكوفة كما هجا قريشا .
(٦) الكتاب ١ : ٩ . ش المغني : ٧٠١ ، أمالي ابن الشجري ١ : ٣٨٥ . المنصف ٢ : ٢٢٩ وعنده أنه حذف لالتقاء الساكنين ، الخزانة ٤ : ٣٦٧ الاشموني ٢ : ٢٠١ . الانصاف : ٦٨٤ . اللسان (لكن) . المعاني الكبير ٢٠٧ .

أَرَادَ : « وَلَكِنْ » فحذَفَ النُّونَ لِلتَّخْفِيفِ .

وإِنَّما حُذِفَتْ اليَاءُ الَّتي كانَتْ في « الَّذِي » إذا ثُنِّيَتْ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، لأنَّ « الذي » غَيرُ مُعْرَبٍ .

وَقَدْ قُرِىءَ قَوْلُهُ [تعالى] (١) : (وَالَّلذَانِّ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ (٢)) بتَخْفِيفِ النُّونِ وتَشْدِيدِهَا . فَمَنْ شَدَّدَ جَعَلَهُ عِوَضاً مِنْ حَذْفِ اليَاءِ الَّتي هِيَ لامُ الفِعْلِ مِنَ « الَّلذَانِ » في التَّثْنِيَةِ ، وَكَذلِكَ مَنْ قَرَأَ (هَـذَانِّ) وَ (ذَانِّكَ) وَ (هَاتَينِّ) بتَشْدِيدِ النُّونِ جَعَلَ التَّشْدِيدِ عِوَضاً مِنْ حَذْفِ لامِ الفِعْلِ فيها في التَّثْنِيَةِ . ويجوزُ أَنْ يَكُونَ التَّشْدِيدُ في (ذَانِّكَ) عِوَضاً مِنَ اللامِ عَلى لُغَةِ مَنْ قالَ في الإِفْرَادِ : « ذلِكَ » (٣) .

فإذا جمعت « الذِي » ففيها ثمان لغاتٍ (٤) :

منهمْ مَنْ يَقُولُ : « الذِينَ » بالياءِ في جميعِ الأحوالِ ، في الرَّفْعِ والنَّصبِ والخفضِ ، تبنيهِ عَلى الوَاحِدِ (٥) ، وَهِيَ اللغةُ العُليا ، وبها نَزَلَ القرآنُ .

---

(١) زيادة من ب .

(٢) سورة النساء : الآية ١٦ .

(٣) في التيسير ص ٩٤ ـ ٩٥ ، ابن كثير « والّذان : وفي طه (س ٢٠ آ ٦٣) « هذانّ » . وفي الحج (س ٢٢ آ ١٩) « هذانّ » ، وفي القصص (س ٢٨ آ ٢٧) « هتينّ » وفي فصلت (س ٤١ آ ٢٩) « أرنا اللذينّ » بتشديد النون وتمكين مد الألف والياء قبلها في الخمسة والباقون بالتخفيف من غير تمكين الألف ولا مدّ الياء .
وأما (ذانّك) في سورة القصص : الآية ٣٢ فقرأ بالتشديد فيها ابن كثير وأبو عمرو ورويس انظر التيسير ١٧١ ، والنشر ٢ : ٢٤٠ .

(٤) في ب : ثماني .

(٥) في ب : على اللفظ الواحد .

ومنهمْ من يجعلها جَمْعاً سالمًا فيقول : « جاءَني اللَّذُونَ عِنْدَكَ » ، و « رَأيْتُ اللَّذِينَ عِنْدَكَ » ، و « مَرَرْتُ باللَّذِينَ عِنْدَكَ » • وهِيَ لغةُ هذيل • قالَ الشَّاعِرُ (١):

نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا صَبَاحَا
يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَاحَا (٢)

[٦١ أ] وَقالَ آخَرُ (٣) :

وَبَنُو نُوَيْجِيَةَ اللَّذُونَ كَأنَّهُمْ
مُعْطٌ مُخَدَّمَةٌ مِنَ الخُزَّانِ (٤)

« الخزان » جمع « الخُزَز » وهوَ ذَكَرُ الأرانِبِ •

ومنهمْ مَنْ يجعَلها في الجميعِ (٥) بلفظِ الوَاحِدِ ، فيقولُ : « الَّذِي فَعَلُوا ذَاكَ الزَّيْدُونَ » •

قالَ الشَّاعِرُ عَلى هذِهِ اللغةِ (٦) :

---

(١) هو رجل من عقيل جاهلي ، وقيل لرؤبة ، وقيل لليلى الأخيلية •
(٢) ش المغني ٨٣٢ ، الخزانة ٢ : ٥٠٦ ، ابن عقيل ١ : ٧٣ ، أوضح المسالك ١ : ١٠٢ ، العيني ١ : ٤٠٥ ، أمالي ابن الشجري ٢ : ٣٠٧ •
(٣و٤) أمالي ابن الشجري ٢ : ٣٠٧ ، والبيت في معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة (خز) ج ٢ : ١٥٠ ـ ١٥١ ، وكذلك في المجمل •
والمخدمة التي في ساقها عند موضع الرسغ بياض،الخزان جمع الخزز وهو ذكر الأرانب ، والمعط : جمع الأمعط وهو الذي سقط شعره ، والمخدم : الأبيض الأطراف •
(٥) في ب : الجمع • واللفظان سواء •
(٦) هو الأشهب بن رميلة ، ورميلة أمه ، وهي أمة ، وأبوه ثور بن أبي حارثة من بني نهشل ، وكان شاعراً هاجى الفرزدق ، ولكن الفرزدق غلبه كما في التاج ١٠ : ٣٢٦ • وقال : وأنشد الجوهري لأشهب ابن رميلة •

فإنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ
هُمُ القَوْمُ ، كُلُّ القَوْمِ ، يَا أُمَّ خَالِدِ (١)

أرَادَ : « الَّــذِينَ » ، والدَّليلُ عَــلى ذلِكَ قَوْلُهُ : « دِمَاؤُهُمْ » .

وَقَالَ آخَرُ (٢) :

يَا رَبَّ عَبْسٍ لاَ تُبَارِكْ فِي أحَــدْ
فِي قَائِمٍ مِنْهُمْ ، وَلاَ فِيمَنْ قَعَدْ
غَــيْرَ الَّذِي قَامُوا بِأطْرَافِ المَسَدْ (٣)

أرَادَ « الَّذِينَ » وَإنَّما جَازَ طَرْحُ النُّونِ لأنَّ الإعْرَابَ فيما قَبْلَها . ويُقالُ : إنَّ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : (والَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ المُتَّقُونَ (٤)) . عَلى هذِهِ (٥) اللغةِ . [وكَذلِكَ قَوْلُهُ : (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً ، فَلَمَّا أضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ (٦)) بهــذه اللغــة ؛] (٧) كأنه قال : كمَثَلِ الذينَ

(١) الكتاب ١ : ٩٦ ، ش المغني ٥١٧ ، أمالي ٢ : ٣٠٧ ، الخزانة ٢ : ٥٠٠ ، ٥٠٧ ، ٣ : ٤٧٣ ، ابن يعيش ٣ : ٤٩ ، ١٥٥ والتاج ١٠ : ٣٢٦ .
(٢) لم ينسب .
(٣) في اللسان (باب الألف اللينة) وفي التاج ١٠ : ٣٢٦ ، وفي النسختين : عيسى ، والتصحيح من اللسان والتاج ، وفي أ : غير الذي طافوا ... ، وأثبت مافي ب واللسان .
(٤) سورة الزمر : الآية ٣٣ .
(٥) في ب : بهذه .
(٦) سورة البقرة : الآية ١٧ .
(٧) سقط من ب .

اسْتَوْقَدُوا ناراً . لقَوْلِهِ : ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ ، فحمَلَ أوَّلَ الكَلامِ على لفظِ « الَّذِي » فوَحَّدَهُ ، وآخِرَهُ على المعنى فَجَمَعَهُ .

فأمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:(وَخُضْتُمْ كَالذِي خَاضُوا(١)) فإنَّ (الَّذِي) (٢) ها هُنا نعتُ مصدرٍ محذُوفٍ ، تقدِيرُهُ : وخُضْتُمْ كالخَوْضِ الَّذِي خاضُوا .

ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : « هُمُ اللاَّؤُونَ فَعَلُوا كَذا وكذا (٣) » في الرَّفْعِ . وَ « اللاَّئِينَ » في النَّصْبِ والخَفْضِ . قالَ الهذليُّ (٤) :

هُمُ اللاَّءُونَ فَكُّوا الغُلَّ عَنِّي
بِمَرْوِ الشَّاهجَانِ ، وَهُمْ جَنَاحِي (٥)

ومنهمْ مَنْ يقُولُ : « اللاَّءُو » بحذفِ النُّونِ . قالَ الكِسَائيُّ : سمِعت [٦١ ب] هُذَيْل تَقُولُ : « هُمُ اللاَّءُو فَعَلُوا كذا وكذا » .

---

(١) سورة التوبة : الآية ٦٩ .

(٢) في آ الكلام .

(٣) في ب : فعلوا ذلك .

(٤) الهذلي : لعله مالك بن خالد الخناعي الهذلي .

(٥) في ديوان الهذليين أبيات لمالك يمدح زهير بن الأغر ، وكان أخذ خبيب ابن عدي من وزن البيت الشاهد وقافيته ، ولكن البيت ليس منها ، وورد البيت في أمالي ابن الشجري ٢ : ٣٠٨ قال : ومنهم من يقول في الرفع هم اللاؤون فعلوا كذا ، واللائين في الجر والنصب وأورد البيت ، والنصان متقاربان .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : « هُمُ اللاَّئي فَعَلُوا كَذا » [باليَاءِ] (١) في الرَّفْعِ والنَّصْبِ والخَفْضِ . قالَ الفَرَّاءُ : وَهذِهِ اللغةُ سَواءٌ في الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، وفي (٢) قِراءَةِ عَبْدِ اللهِ : (اللاَّئِي آلَوْا مِنْ نِسَائِهِمْ) . في مَوْضِعِ (لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ (٣)) .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ اليَاءَ في الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فيقول : « هُمُ اللاَّءِ فَعَلُوا كَذَا » ، و « هُنَّ اللاَّءِ فَعَلْنَ كَذا » . قالَ الفَرَّاءُ : أنْشَدَني رجُلٌ مِنْ بني سليم (٤)

فَمَا آبَاؤُنَا بِأَمَنَّ مِنْهُ
عَلَيْنَا اللاَّءِ هُمْ مَهَدُوا الحُجُورَا (٥)

فهذا في المذَكَّرِ . وأنشدني في التأنيثِ (٦)

اللاَّءِ كُنَّ مَرَابِعاً وَمَصَايِفاً
بِكَ وَالغُصُونُ مِنَ الشَّبَابِ رِطَابُ (٧)

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : « هُمُ الأُلَى فَعَلُوا » .

---

(١) زيادة من أ .

(٢) في أ : في ، بلاواو ، وفي ب : وهي .

(٣) سورة البقرة : الآية ٢٢٦ وكتبها الناسخ اللائي والذين .

(٤) في أ : من بني تميم ، وما أثبته من ب وأمالي ابن الشجري .

(٥) أمالي ابن الشجري ٢ : ٣٠٨ ، الأشموني ١ : ١١٥ .
أَمَنّ : أكثر منة وفضلاً . مهدوا الحجورا : هيئوا أحضانهم لنا .

(٦و٧) لم أعثر على الشاعر ولا على البيت . وفي أ : وأنشد في التأنيث . وفي ب في البيت : ومضايقا ، وهو تصحيف .

قالَ القُطَامِيُّ (١) :

أَلَيْسُوا بِالأُلى قَسَطُوا جَمِيعاً
عَلى النُّعْمَانِ وَابْتَدَرُوا السِّطَاعَا (٢)

وَأَمَّا « الَّتي » ففيها أرْبَعُ لغاتٍ :

مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ « الَّتي » بِإِثبَاتِ اليَاء ، وَهِيَ اللغَةُ العلْيا .

[ومنهم من يقول : « اللتِ » بحذف الياء وكسر التاء] (٣) .
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ « اللَّتْ » بِحَذْفِ اليَاءِ وَإِسْكَانِ التَّاءِ .

قالَ قَيس بن ذهل العكليُّ (٤) :

وَأَمْنَحُهُ اللَّتْ لاَ يُغَيَّبُ مثلُها
إِذَا كَانَ نِيرانُ الشِّتَاءِ نَوَائِمَا (٥)

---

(١) القطامي : عمير بن شييم التغلبي شاعر فحل مقل شارك في حروب تغلب، وأسره زفر بن الحارث الكلابي فمن عليه وأطلقه ، وهذا البيت من قصيدة في مدحه .

(٢) أمالي الشجري ٢ : ٣٠٧ ، الديوان : ٤٠ ، ومن القصيدة أبيات في الأغاني ٢٠ : ١١٨ ــ ١٣١ ، والشعر والشعراء ٢ ٧٠٢ ، المخصص ٦ : ٧ والسطاع : عمود البيت والجمع أسطعة وسطع .

(٣) سقط من أ .

(٤) هو في تاج العروس ١٠ : ٣٢٢ أقيش بن ذهل العكلي ، وفي النسختين : قيس .

(٥) في التاج : اللت وقال (واللت) باسكانها (التاء) حكاهما اللحياني، يقال هي اللتِ وهي اللتْ فعلت وأنشد البيت .

وَأَنْشَدَ الفَرَّاءُ (١) :

فَقُلْ لِلَّتْ تَلُومُكَ إِنَّ نَفْسِي
أَرَاهَا لاَ تَعُوَّذُ بِالتَّمِيمِ (٢)

وَمِنْهُمْ مَنْ يُقِيمُ مَقَامَ « الَّتِي » : « ذَاتَ » ، وَمَقَامَ « الَّذِي » : « ذُو » (٣) ، وَهِيَ لُغَةُ طَيِّءٍ .

فَإِذا ثَنَّيْتَ « الَّتِي » ففيها ثَلاَثُ لُغَاتٍ :

« اللَّتَانِ » بِتَخْفِيفِ النُّونِ ، وَ« اللَّتَانِّ » بِتَشْدِيدِهَا ، و « اللَّتَا » بِحَذْفِ النُّونِ . وأَنْشَدَ الفَرَّاءُ (٤) :

هُمَا اللَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمُ
لَقِيلَ فَخْرٌ لَهُمُ صَمِيمُ (٥)

[٦٢ أ] فَإِذا جَمَعْتَ « الَّتِي » ففِيهَا تِسْعُ لُغَاتٍ :

مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ « الَّتِي » عَلَى لَفْظِ الوَاحِدَةِ (٦) : قالَ اللهُ تَعَالَى : « وَلاَ تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَاماً (٧) » .

---

(١) ورد دون نسبة .
(٢) أمالي ابن الشجري ٢ : ٣٠٨ ، والخزانة ٢ : ٤٩٩ ولم ينسب . وقال ابن الشجري والثانية (من أحوال التي) . اللت باسكان التاء : أنشد الفراء وأورد البيت . وقال : التميم جمع تميمة وهي التعويذة .
(٣) في الأصل : ذوا وهو تصحيف .
(٤) ورد دون نسبة .
(٥) الخزانة ٢ : ٥٢٠ ، الضرائر : ٦٩ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٣٠٨ ، وقال : وفي تثنية التي ثلاث لغات ... ونصه مثل نص المؤلف .
(٦) في ب : الواحد .
(٧) سورة النساء الآية ٥ .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: « اللاتي » . قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ . ﴿ وَاللاتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ (١) ﴾ .

ومنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: «اللاءِ» بكَسْرِ التَّاءِ وحَذْفِ الياءِ. قَالَ الأَسْوَدُ بنُ يعْفر (٢) :

اللاتِ كَالبَيْضِ لَمَّا يعْدُ أنْ دَرَسَتْ

صُفْرُ الأنَامِلِ مِنْ قَرْعِ القَوَاقِيزِ (٣)

معنى « دَرَسَتْ » : حَاضَتْ .

[وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : « اللَّوَاتِي »] (٤) .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : « اللَّوَاتِ » بِكَسْرِ التَّاءِ وَحَذْفِ الياءِ .

---

(١) النساء : الآية ١٥ .

(٢) الأسود بن يعفر (مرت ترجمته ص : ١٦٠) .

(٣) بهذه الرواية : (القواقيز) جاء البيت في أ وفي أمالي ابن الشجري ٢ : ٣٠٩ . وجاء برواية (القوارير) في ب ، وفي التهذيب ١٢ : ٣٥٩، والمخصص١٣ : ١٧٨، واللسان والتاج (لتا) واللسان (درس) وكذلك أثبته د . نوري القيسي في ديوانه : ٣٨ . وقد جاء البيت مفرداً فما من قرينة ترجح احدى الروايتين ، وهما في المعنى سواء . وقال ابن الشجري في شرحه : « شبه النساء بالبيض كما جاء في التنزيل (كأنهن بيض مكنون) . ومعنى « درست » : حاضت . و « الأنامل » : أطراف الأصابع . و « القواقيز » الاقداح التي يشرب بها الخمر وغيرها من الأشربة ، واحدها : قاقوزة ، وقازوزة ، وهو القدح الضيق الأسفل » . ا هـ .

(٤) سقط من ب .

وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : « اللاَّ » • قالَ الكُمَيْتُ (١) :

وَكَانَتْ مِنَ اللاَّلا يُعيِّرُهَا ابْنُهَا
إذَا مَا الغُلاَمُ الأحْمَقُ الأُمَّ عَيَّرَا (٢)

أرَادَ : مِنَ اللاَّتِي • وقولُهُ : « لاَ يُعَيِّرُهَا ابْنُهَا » أرادَ : لا يعيِّرُ بها ابنُها • تَقُولُ العَرَبُ : «عَيَّرْتَنِي كَذَا» ، وَلاَ تَقُولُ : « عَيَّرْتَنِي بِكَذَا » • وَقَالَ آخَرُ (٣) :

فَدُومِي عَلَى العَهْدِ الذِي كَانَ بَيْنَنَا
أمَ انتِ مِنَ اللاَّ مَا لَهُنَّ عُهُودُ

[وَمِنهُمْ مَنْ يقولُ : «اللاَّئِي» بالهمْزِ وإسكانِ الياءِ](٤)

[ومنهمْ مَنْ يقولُ : «اللاَّءِ» بكسرِ الهمزةِ وحذفِ الياءِ](٥) •

ومنهمْ مَنْ يقولُ :[«اللاَّيِ »بياءٍ مكسورةٍ غيرِ مهموزةٍ](٦) •

[ومنهمْ مَنْ يقولُ : « اللاَّيْ » بحذْفِ الهمْزَةِ وإسْكانِ اليَاءِ](٧) •

---

(١) الكميت (مرت ترجمته ص : ٢٤) •

(٢) البيت في اللسان مادة (لوي) وفيه لايغيرها ، وغَيَّرًا ••• وفي أمالي ابن الشجري ٢ : ٣٠٩ وقال : (والخامسة في جمع التي) اللا بحذف الهمزة وأورد الشاهد • وفي التاج ١٠ : ٣٢٢ في يعيرها ••• وعيرا •

(٣) أمالي ابن الشجري ٢ : ٣٠٩ ، وأورد الشاهد ولم ينسبه بعد ايراد الشاهد السابق •

(٤) زيادة من أ •

(٥) زيادة من ب •

(٦) زيادة من أ •

(٧) زيادة من ب •

وَقَدْ قُرِيءَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاللاَّءِ يَئِسْنَ مِنَ المَحِيضِ (١)) • بِهَذِهِ الوُجُوهِ [الأَرْبَعَةِ] (٢) •

وَقَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

اللاَّءِ كُنَّ مَرَابِعاً وَمَصَايِفاً
بِكَ وَالغُصُونُ مِنَ الشَّبَابِ رِطَابُ (٤)

وقالَ آخَرُ (٥) :

مِنَ اللاَّءِ لَمْ يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً
وَلَكِنْ لِيَقْتُلْنَ البَرِيءَ المُغَفَّلا (٦)

---

(١) سورة الطلاق : الآية ٤ • في التيسير المداني : ١٧٧ قالون وقنبل : اللاء هنا (في سورة الأحزاب الآية ٤) وفي المجادلة (س ٥٨ آ ٢) والطلاق (س ٦٥ آ ٤) بالهمز من غير ياء وورش بياء مختلسة خلفاً من الهمزة واذا وقف صيرها ياء ساكنة ، والبزي أبو عمرو بياء ساكنة بدلا من الهمزة في الحالين والباقون بالهمز وياء بعدها في الحالين •••

(٢) في ب : الثلاثة •

(٣و٤) (مر الشاهد ٣٠١) •

(٥) البيت للعرجي ، وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان ، وانما لقب العرجي لأنه كان يسكن عرج الطائف ، شاعر أموي غزل سار على منهج عمر بن أبي ربيعة •

(٦) في أ خشية وهو تصحيف ، والتصحيح من ب وورد البيت في مختار الأغاني ٦ : ٣٤٢ وكثير من المصادر ، أمالي ابن الشجري ٢ : ٣٠٩ وقال : في جمعها (التي) لغات ••• الرابعة ، اللاء بكسر الهمزة وحذف الياء ••• ثم أورد الشاهد ولم ينسبه •

تَمَّ الكِتَابُ أجْمَعُ بِتَأيِيدِ اللهِ وَعَوْنِهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ وَالحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ،
وَصَلَوَاتُهُ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ
وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلامُهُ (١)

---

(١) في نهاية (ب) :

تم كتاب الأزهية في النحو

تم بحمد وطرب بعد نشاط وتعب

فلا يباع ولا يوهب ولو بواد من ذهب

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً

صلى الله على سدنا محمد وآله وسلم

الفهارس

١ ـ فهرس الأعلام عامة

(أ)

(ب)

(ت)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(غ)

(ف)

(ق)

(م)

(ن)

(هـ)

(ي)

فهرس الشواهد

أ ـ الشواهد القرآنية

١ ـ سورة الفاتحة

٢ ـ سورة البقرة

٣ ـــ سورة آل عمران

٤ ـ سورة النساء

٥ ـ سورة المائدة

٦ ـ سورة الأنعام

٩٠	فبهداهم اقتده	٢٥٦
١٠٩	وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون	١٥١
١٣٤	إنما توعدون لآت	٧٦
١٣٩	ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا	٢٥٣
١٤٣ ١٤٤	آلذكرين حرّم أم الأنثيين	٤١
١٤٥	غير باغٍ ولا عاد	١٨٠

٧ ـ سورة الأعراف

٤	وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا	٢٤٥
١٢	ما منعك أن لا تسجد	٦٦ ، ١٥١
٤٣	الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي	٢٨٧
٤٤	أن لعنة الله على الظالمين	٦٣
٥١	فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون	٨٤
٥٩	مالكم من إله غيره	٢٢٦
٦٣ ٦٩	أوعجبتم أن جاءكم	١١٨
٩٧	أفأمن أهل القرى	١١٧
٩٩	أفأمنوا مكر الله	١١٧
١٠٢	وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين	٤٩
١١٥	إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين	١٣٩
١٢٣	قال فرعون آمنتم به	٤٠

٨ ـ سورة الأنفال

٩ ـ سورة التوبة

١٠ ـ سورة يونس

١١ ــ سورة هود

١٢ ـ سورة يوسف

١٣ ـ سورة الرعد

١٤ ـ سورة إبراهيم

١٥ ـ سورة الحجر

١٦ ـ سورة النحل

١٧ ـ سورة الاسراء

١٨ ــ سورة الكهف

١٩ ــ سورة مريم

٢٠ ـ سورة طه

٢١ ـ سورة الأنبياء

٢٢ ـ سورة الحج

٢٣ ـ سورة المؤمنون

٢٤ ـ سورة النور

٢٥ ـ سورة الفرقان

٢٦ ـ سورة الشعراء

٢٧ ـ سورة النمل

٢٨ ـ سورة القصص

٢٩ ـ سورة العنكبوت

٣٠ ــ سورة الروم

٣١ ــ سورة لقمان

٣٢ ــ سورة السجدة

٣٣ ــ سورة الأحزاب

٣٤ ــ سورة سبأ

٣٥ ــ سورة فاطر

٣٦ ــ سورة يس

٣٧ ــ سورة الصافات

٣٨ ــ سورة ص

٣٦ ــ سورة الأحقاف

٤٧ ــ سورة محمد صلى الله عليه وسلم

٤٨ ــ سورة الفتح

٤٩ ـ سورة الحجرات

٥٠ ـ سورة ق

٥١ ـ سورة الذاريات

٥٢ ـ سورة الطور

٥٣ ـ سورة النجم

٦١ ـ سورة الصف

٦٢ ـ سورة الجمعة

٦٣ ـ سورة المنافقين

٦٥ ـ سورة الطلاق

٦٧ ـ سورة الملك

٦٨ ـ سورة القلم

٦٩ ـ سورة الحاقة

٧٠ ـ سورة المعارج

٧١ ـ سورة نوح

٧٢ ـ سورة الجن

٧٣ ـ سورة المزمل

٧٥ ـ سورة القيامة

٧٦ ـ سورة الدهر (الانسان)

٧٧ ـ سورة المرسلات

٧٨ ـ سورة النبأ

٨٠ ـ سورة عبس

٨٨ ـ سورة الغاشية

٨٩ ـ سورة الفجر

٩٠ ـ سورة البلد

٩١ ـ سورة الشمس

٩٣ ـ سورة الضحى

٩٤ ـ سورة الانشراح

٩٧ ـ سورة القدر

٩٨ ـ سورة البينة

١٠١ ـ سورة القارعة

١٠٥ ـ سورة الفيل

ب ـ الأحاديث والآثار

ج ــ الأشعار

(أ)

فتؤخذ أيمن منا ومنكم	الدماءُ	وافر	زهير	٢١
إذا كان الشتاء فأدفئوني	الشتاءُ	وافر	الربيع بن ضبع	١٨٤
ربما ضربة بسيف صقيلٍ	نجلاءِ	خفيف	عدي بن الرعلاء	٨٢/٩٤

(ب)

أستحدث الركب عن أشياعهم خبراً	طربُ	بسيط	ــ	٣٤
وإن مالك للمرتجى إن تقعقعت	خطوبُ	طويل	النابغة	٤٧
منا الذي هو ما إن طر شاربه	والشبُ	بسيط	قيس بن رفاعة	٩٧
فوالله ما أدري أسلمى تغولت	حبيبُ	طويل	ــ	١٢٩
كتبت إليهم كتباً مراراً	جوابُ	وافر	الحارث بن كلدة	١٣٧
وما أدري أغيَّرهم تناءٍ	أصابوا			
وإذا تكون كريهة أدعى لها	جُنْدَبُ	كامل	هنيّ بن أحمر	١٨٥
فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي	أشهبُ	طويل	مقاس	١٨٦
لا بارك الله في الغواني هل	مطّلب	منسرح	ابن قيس الرقيات	٢٠٩
حتى إذا قملت بطونكم	شبّوا	كامل	ــ	٢٣٥
وقلبتم ظهر المجن لنا	الخبّ	كامل	ــ	
ومامس كفي من يد طاب ريحها	أطيبُ	طويل	ــ	٢٣٩
السلاء كن مرابعاً ومصايفاً	رِطابُ	كامل	ــ	٣٠١/٣٠٦
ولا تتركني بالوعيد كأنني	أجربُ	طويل	النابغة	٢٧٣

لما اتقى بيــد عظيم جرمها	يتذَبذَب'	كامل	—	٢٤٨
فلست لا ِنسي ولكن لمــلأك	يَصُوبُ	طويل	علقمة	٢٥٢
فإن تسألوني بالنساء فانــني	طبيبُ	طويل	علقمة	٢٨٤
فقـــالت أبن قيس ذا	يُعْجِبُها	مجزوء الوافر	الرقيات	٣٤
ياطائر البين لاإنزلت ذا وجل	محجوبا	بسيط	—	٥٢
أثعلبـــة الفوارس أو رياحا	والخشابا	وافر	جرير	١١٤
بل من يرى البرق بت أرقبه	ثقبا	المنسرح	لبيد	٢٢٢
ثمت لا تجزونني عند ذاكم	فيُعقِبا	طويل	الأعشى	٢٦٢
ومنا ضرار وابنماه و حاجب	لا المخبي	طويل	الكميت	٢٤
أحبك أن سكنت جبال حسمى	قريبِ	وافر	جميل	٧٣
أطوف بهــا لا أرى غــيرها	الراهبِ	متقارب	—	٨٤
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم	الكتائبِ	طويل	النابغة	١٨٠
سراة بني أبي بكرٍ تسامى	العِرابِ	وافر	—	١٨٧
كليني لهم يا أميمــة ناصب	الكواكبِ	طويل	النابغة	٢٣٧
ولوحا ذراعـــين في بركه	المنكِبِ	متقارب	الجعدي	٢٦٩
له كفل كالدعص لبده الثرى	المذَّأبِ	طويل	امرؤ القيس	٢٧٣

(ت)

ربمــا أوفيت في علــم	شمالاتُ	مديد	جذيمة الأبرش	٩٤/٢٦٥
أثم تعــذران إلي منهــا	رأيت	وافر	الذبياني	١١٩
الا رجلاً جزاه الله خــيراً	تُبيتُ	وافر	عمرو بن قعاس	١٦٤
فإن الماء ماء أبي وجــدي	طوَيتُ	وافر	سنان	٢٩٥
فلست أبالي بعد موت مطرف	أقلّتِ	طويل	—	١٢٧
من كان أسرع في تفرق فالج	واغتدتِ	كامل	شهاب	١٧٦
تـرى أثرا بركبتهـا مضيئاً	الصلاةِ	وافر	جرير	١٩٦

(ر)

إني وإياك اذ حلت بأرحلنا	ممطورِ	بسيط	الفرزدق	١٠٢
لقد سرني أن لا يعد مجاشع	بصوارِ	طويل	جرير	٦٧
سالتاني الطلاق أن رآتاني	بنُكْرِ		زيد بن عمرو	٧٣
نال الخلافة أو كانت له قدراً	على قدَرِ	بسيط	جرير	١١٤
مبتلة هيفاء أيما وشاحها	فلا يجري	طويل	[الأخطل]	١٤٨
مخافة أن لا يجمع الله بيننا	الغوابرِ	طويل	الأحوص	١٥٥
حار بن كعب ألا أحلام تزجركم	الجماخيرِ	بسيط	حسان	١٦٣
لمن الديار بقنة الحجر	من دَهْرِ	كامل	زهير	٢٨٣
تروح من الحي أم تبتكر	أن تنتظرْ	متقارب	امرؤ القيس	٣٧
تمنى ابنتاي أن يعيش أبوهما	أو مضرْ	طويل	لبيد	١١٧
..... في بئر لا حور سرى	وما شعرْ	رجز	العجاج	١٥٤

(ز)

اللات كالبيض لما يعد أن درست	القَوَاقيزِ	بسيط	الأسود	٣٠٤

(س)

أعلاقة أم الوُلَيِّد بعدما	المُخْلِسِ	كامل	المرار الأسدي	٨٩
دع المكارم لا ترحل لبغيتها	الكاسي	بسيط	الحطيئة	١٧٥

(ص)

يا دهن أم ماكان مشيي رقصا	توقصا	رجز	—	١٣٢

(ض)

بل منهل ناء من الغياض		رجز	أبو النجم	٢٢٠

(ع)

(ف)

(ق)

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني	صديقُ	طويل	—	٦٢
إذا مت فادفني إلى أصل كرمةٍ	عروقُها	طويل	أبو محجن	٦٧
بل ماعزاؤك من شمس متوجةٍ	فرقا	بسيط	—	٢٢٢
فلو أن البكـــاء يرد شيئاً	عفاقِ	وافر	متمم بن نويرة	١١٦
ألا يا زيـد والضحاك سيرا	الطريقِ	وافر	—	١٦٥
أو طعم غادية جوف ذي جدبٍ	الغرانيقِ	بسيط	خراشة	٢٧٠
جمعتهــــا من أينق موارقِ	سائقِ	رجز	—	٢٩٥
جاء الشتاء وقميصي أخلاقٌ	التواقُ	—	—	٣٠

(ل)

في فتية كسيوف الهند قد علموا	وينتعلُ	بسيط	الأعشى	٦٤
إما ترينا حفــاة لا نعال لنا	وننتعلُ	بسيط	الأعشى	١٤٣،٨٠
يارب ركب أناخوا بعد مانصبوا	وما رحلوا	بسيط	أبو حية	٨٥
إنا قتلنا بقتــلانا سراتكــــم	القيلُ	بسيط	كعب بن مالك	٨٦
هي الشفاء لدائي لو ظفرت بها	مبذولُ	بسيط	هشام	١٩١
ألا تسألان المــرء ماذا يحاول	وباطلُ	طويل	لبيد	٢٠٦
فما زالت القتلى تمج دماؤهم	أشكلُ	طويل	جرير	٢١٦
تلم بدار قد تقــادم عهــدها	خيالُها	طويل	الفرزدق	١٤٢
لقــد علم الضيف والمرملون	شمالا	المتقارب	جنوب الهذلية	٦٢
أيام قومي والجماعــة كالذي	مميلا	كامل	الراعي	٧١
كذبتك عينك أم رأيت بواسط	خيالا	كامل	الأخطل	١٢٩
حتى وردنا لتم خمس بائص	وبيلا	كامل	الراعي	٢٨٩
أبني كليب إن عميَّ اللــذا	الأغلالا	كامل	الأخطل	٢٩٦

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

(الألف اللينة)

٣ ـ الأماكن والأيام

٤ ـ القبائل والفئات

* * *

٥ ـ أسماء الكتب والمصادر

الواردة في متن الكتاب وحواشيه

القرآن الكريم

صحيح البخاري

صحيح مسلم

مسند الحاكم

(أ)

الاتقان في علوم القرآن	السيوطي	القاهرة ١٩٦٧
أدب الكاتب	ابن قتيبة	
أساس البلاغة	الزمخشري	القاهرة ١٩٢٢ ـ ١٩٢٣
الاستيعاب في أسماء الأصحاب	القرطبي	القاهرة ١٩٣٩
أسد الغابة	ابن الأثير	القاهرة بولاق
أسرار العربية	الجرجاني	استنبول ١٩٥٤
الأشباه والنظائر	السيوطي	حيدر آباد ١٣١٦
الاشتقاق	ابن دريد	القاهرة ١٣٧٨ = ١٩٥٨
الاصابة	ابن حجر	القاهرة ١٩٣٩
الأضداد	الأنباري	الكويت ١٩٦٠
اعراب ثلاثين سورة	ابن خالويه	حيدر آباد ١٣٦٠
الأغاني	الأصفهاني	بولاق ـ دار الكتب
الاقتضاب	البطليوسي	بيروت ١٩٠١
الف باء	البلوي	مصر ١٢٨٧ هـ

الأمالي	ابن الحاجب	مخطوطة
الأمالي	ابن الشجري	حيدر آباد ١٣٤٩
الأمالي	القالي	بيروت
الأمالي	المرتضى	بيروت ١٩٦٧
الانصاف	الأنباري	القاهرة ١٣٨٠ = ١٩٦١

(ب)

البداية والنهاية	ابن كثير	القاهرة ١٣٥٨

(ت)

تاج العروس	الزبيدي	القاهرة ١٣٠٦ ـ ١٣٠٧ هـ
تأويل مشكل القرآن	ابن قتيبة	القاهرة ١٩٥٤
تحصيل عين الذهب	الشنتمري	على هامش كتاب سيبوية
تفسير أرجوزة أبي نواس	ابن جني	دمشق (المجمع العلمي) ١٣٨٦ = ١٩٦٣
تفسير القرآن	الطبري	بولاق ١٣٣٠
التصحيف والتحريف	العسكري	القاهرة ١٣٨٣ = ١٩٦٣
تهذيب إصلاح المنطق	التبريزي	القاهرة
التيسير	الداني	استمبول ١٩٣٠

(ج)

جمهرة أشعار العرب	القرشي	القاهرة
جمهرة الأمثال	العسكري	القاهرة ١٩٦٤
جمهرة اللغة	ابن دريد	حيدر آباد ١٣٤٤ ـ ١٣٥١

(ح)

الحماسة البصرية	البصري	حيدر آباد ١٩٦٤
الحماسة الشجرية	ابن الشجري	حيدر آباد ١٣٤٥ ، دمشق ١٩٧٠
حياة الحيوان	الدميري	بولاق ١٢٨٤
الحيوان	الجاحظ	القاهرة ١٩٤٥

(خ)

خزانة الأدب	البغدادي	القاهرة ١٢٩٩
الخصائص	ابن جني	القاهرة ١٣٧١ = ١٩٥٢

(د)

دواوين أكثر الشعراء الذين صدرت لهم دواوين ، ممن وردت أشعارهم في الكتاب ، ولم أر ضرورة لذكرها مفصلة .

الدرر اللوامع	المقدسي	فاس ١٣١٢

(ذ)

الذخائر في النحو	الهروي	مخطوط

(ر)

رسالة الغفران	المعري	القاهرة ١٣٢١ = ١٩٠٣

(ز)

زهر الآداب	الحصري	القاهرة ١٩٥٣

(س)

سمط اللآلي	البكري	القاهرة ١٩٣٦

(ش)

شذور الذهب	ابن هشام	القاهرة ١٩٥٧
شرح درة الغواص	الخفاجي	القسطنطينية ١٢٩٩
شرح القصائد السبع	الزوزني	القسطنطينية ١٣٤٠
شرح القصائد السبع	الأنباري	القاهرة ١٩٦٣
شرح شواهد المغني	السيوطي	دمشق ١٩٦٦
شرح المفصل	ابن يعيش	
الشعر والشعراء	ابن قتيبة	بيروت ١٩٦٤
شعراء النصرانية	شيخو	بيروت ١٩٢٦
شواهد	ابن عقيل	القاهرة ١٩٦٢
شواذ	ابن خالويه	
شروح سقط الزند	(عدة شروح)	القاهرة ١٩٦٤

(ص)

الصاحبي	ابن فارس	القاهرة ١٩١٠
الصحاح	الجوهري	القاهرة ١٣٤١

(ض)

الضرائر	الألوسي	القاهرة ١٣٤١

(ط)

طبقات الشعراء	ابن سلام	القاهرة ١٩٥٢

(ع)

العباب	الصاغاني	مخطوط
العمدة	ابن رشيق	القاهرة ١٩٦٣ ـ ١٩٦٤
عيون الأخبار	ابن قتيبة	القاهرة ١٩٦٣

(ف)

الفائق	الزمخشري	حيدر آباد ١٣٢٤
فرائد القلائد	أبو العباس	القاهرة ١٩٢٧
فقه اللغة	الثعالبي	القاهرة ١٩٣٨

(ك)

الكامل	المبرد	القاهرة ١٣٤٨
الكتاب	سيبويه	بولاق ١٣١٦
كتاب الأفعال	ابن القطاع	حيدر آباد ١٣٦٠
كتاب الأفعال	ابن القوطية	ليدن ١٨٩٤
كتاب المعاني الكبير	ابن قتيبة	حيدر آباد ١٩٤٩
كتاب النبات	الدينوري	ليدن ١٩٥٣
كتاب الوقف	الهروي	مخطوط

(ل)

لسان العرب	ابن منظور	بولاق

(م)

المؤتلف والمختلف	الآمدي	مصر ١٣٥٤
مجاز القرآن	أبو عبيدة	مصر ١٩٥٤

مجالس ثعلب	ثعلب	مصر ١٩٦٠
مجمع الأمثال	الميداني	مصر ١٣١٠
المخصص	ابن سيده	بولاق
المرشد في النحو	الهروي	مخطوط
مروج الذهب	المسعودي	بيروت
المسائل	الأخفش	
معاني الكلام (القرآن)	الأخفش	الكويت ١٩٧٩
معاني القرآن	الفراء	القاهرة ١٣٧٤ = ١٩٥٥
معجم البلدان	ياقوت	مصر ١٣٦٦ ـ ١٣٧١
معجم الشعراء	المرزباني	مصر ١٣٥٤
معجم ماستعجم	البكري	مصر ١٩٤٦
معجم المؤلفين	كحالة	دمشق
معجممقاييس اللغة	ابن فارس	القاهرة ١٣٦٦ ـ ١٣٧١
المعرب	الجواليقي	القاهرة ١٩٣٦
المعلقات العشر	الزوزني	القاهرة ١٣٥٣ هـ
المغازي	ابن اسحق	طهران
مغني اللبيب	ابن هشام	القاهرة ١٣٣١
المفصل	الزمخشري	القاهرة ١٣٢٣
المفضليات	الضبي	مصر ١٣٦١
المقاصد النحوية	العيني	على هامش خزانة الأدب
مقدمة في النحو	خلف الأحمر	وزارة الثقافة (دمشق) ١٩٦١
المنصف	ابن جني	القاهرة ١٣٧٣

(ن)

نقد الشعر	قدامة	استنمبول ١٣٠٢ هـ

(هـ)

همع الهوامع	السيوطي	القاهرة ١٣٢٧

(و)

الوحشيات	أبو تمام	القاهرة ١٩٦٣
الوساطة	الجرجاني	القاهرة ١٣٧٠ = ١٩٥١

٦ ـ فهرس الموضوعات

الفهـــارس

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر أو الحاشية	الخطأ	الصواب
٣٩	ح ٣	سورة السجدة : الآية ٩	سورة فصلت : الآية ٩
٦٨	ح ٥	س٢ الجواهري	الجوهري
٧٠	ح ٦	سورة النمل : الآية ٥	سورة النحل : الآية ١٥ وسورة لقمان : الآية ١٠
٨٢	ح ١		يزاد فيها : وسورة المائدة : الآية ١٣
٩٤	س ١	يرْفَعْنَ	يرفَعَنَّ
	ح ٤و٥	مرّ الشاهد ص ٨٤	.... ص : ٨٢
٩٥	ح ١و٢	مرّ الشاهد : ٨٠	.... ص : ٨٢
١٠٢	س ٥	.... ممطورُ	.... ممطورِ
١٠٤	ح ٢	سورة هود : الآيتـــان ٣٩ و ٩٤	.... ٣٩ و ٩٣
١١٣	ح ٦	سورة طه : الآية ٧	.... الآية ٤٤
١١٨	ح ٢	.... سورة فاطـــر : الآية ٨٢	.... سورة غافر : الآية٨٢
	ح ٧	.... الآية ١٩٦	.... ١٩٧
	ح ٨	.... سورة فاطر: ٤١	.... سورة فاطر: الآية٤٤
١٤٠	س ١٥	.... من سيمني	.... من سميني

الصفحة	السطر أو الحاشية	الخطأ	الصواب
١٥٧	ح ٢		يجعل مكانها : سورة القيامة : الآية ١٧
٢١٤	س ٨	(وليسجننه)	(ليسجننه ٠٠٠٠)
	ح ٢	٠٠٠٠ الآية ٣٦	٠٠٠٠ الآية ٣٥
٢١٨	ح ٥	سورة المؤمنون ٠٠٠٠	سورة النور
٢٢١	س ٥	(٠٠٠٠ الحقّ)	(٠٠٠٠ بالحقّ)
٢٢٢	س ٢	٠٠٠٠ وإفضاخ	٠٠٠٠ وإفضاحُ
	س ٣	ــ « أفضح ٠٠٠٠ »	« أفضح ٠٠٠٠ »
٢١٣	س ٦	(ليبيّن ٠٠٠٠)	(لِنبَيّن ٠٠٠٠)
٢٣٩	ح ٢	٠٠٠٠ الآية ١٠٨	٠٠٠٠ الآية ٢٠٨
٢٤٢	س ١	(عالمْ ٠٠٠٠)	(عالمِ ٠٠٠٠) وقد قرىء بالوجهين الجر الجر والرفع ٠ انظر التيسير ص : ١٦٠
٣٢٣	س ٤	السورة	المستشهد به منها
٣٢٩	س ١٨	ولما يأتيهم	ولما يأتهم
٣٣٤	س ١٧	١٣١	٢٣١